

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة وهران

كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية
قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية
تخصص: مانجمنت أنظمة المعلومات

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير
في علم المكتبات والعلوم الوثائقية
بعنوان

سوق كتاب الطفل في الجزائر القنوات التجارية وقنوات القراءة العمومية بوهـران

إشراف الأستاذ:
د. عبد الإله عبد القادر

إعداد الطالب:
محمد نيمور عبد القادر

لجنة المناقشة:

نوقشت بتاريخ 2008/01/28

د. قلايلية العربي رئيسا جامعة وهران
د. عبد الإله عبد القادر مشرفا ومقررا جامعة وهران
د. صاحبي محمد مناقشا جامعة وهران

السنة الجامعية 2007-2008

قائمة المحتويات

ج	قائمة المحتويات
د	قائمة الجداول
هـ	قائمة الأشكال
01	المقدمة
02	أهمية الموضوع
03	الأسباب الموضوعية لاختيار موضوع البحث
05	أهداف البحث
06	الإشكالية
07	الفرضيات
08	المنهجية
	I. الفصل الأول مقارنة مفاهيمية حول كتاب وأدب الطفل
13	I.1. المبحث الأول: الدراسات السابقة والمفاهيم الأساسية للدراسة
14	I.1.1. التوثيق
15	I.1.3. مفاهيم ومصطلحات الدراسة
27	I.2. المبحث الثاني: كتاب الطفل
27	I.2.1. تاريخ كتب الأطفال
35	I.2.2. تاريخ رسم كتب الأطفال
37	I.2.3. العوامل المؤثرة في تطور وتنوع كتب الأطفال
39	I.3. المبحث الثالث: أدب الطفل
39	I.3.1. لمحة تاريخية عن أدب الأطفال
40	I.3.2. خصوصية أدب الأطفال
43	I.3.3. أدب الأطفال وعلاقته بمفاهيم الطفولة والتربية
43	I.3.3.1. أدب الأطفال والطفولة
43	I.3.3.2. أدب الأطفال والتربية
46	I.3.4. ظهور أدب الأطفال
47	I.4.3.1. ظهور أدب الأطفال في العالم الغربي
53	I.4.3.2. ظهور أدب الأطفال في العالم العربي
65	I.5.3. عوامل اهتمام الدول العربية بأدب الأطفال
66	I.6.3. أنواع أدب الأطفال
	II. الفصل الثاني القنوات التجارية وقنوات القراءة العمومية لسوق كتاب الطفل
71	II.1. المبحث الأول: نشر كتاب الطفل
72	II.1.1. وضعية النشر في الجزائر
73	II.2.1. سياسة الكتاب في الجزائر
75	II.3.1. نشر الكتاب في الجزائر
80	II.4.1. مهنة النشر في الجزائر

81	5.1.II. العلاقة بين الناشر والكاتب
82	6.1.II. قنوات التسويق
86	7.1.II. مراحل النشر
88	8.1.II. طرق النشر
89	9.1.II. منافذ التسويق
91	10.1.II. طرق البيع
92	2.II. المبحث الثاني: نشر كتاب الطفل
93	1.2.II. اهتمام دور النشر الجزائرية بنشر كتاب الطفل
95	2.2.II. منافذ تسويق كتاب الطفل
98	3.2.II. تسويق كتب الأطفال
103	4.2.II. نشر كتاب الطفل في دور النشر الوطنية
152	3.II. المبحث الثالث: مكتبة الطفل
153	1.3.II. مكتبة الطفل والخدمة المكتبية
154	2.3.II. مراحل نمو طفل ما قبل المدرسة
155	3.3.II. أنواع الخدمة المكتبية للأطفال وأهدافها
160	4.3.II. مكتبة الطفل
161	5.3.II. دور أمين مكتبة الطفل
162	6.3.II. التجهيزات الأساسية لمكتبة الطفل
165	7.3.II. رصيد مكتبة الطفل
166	8.3.II. التصنيف والفهرسة
168	4.II. المبحث الرابع: قنوات القراءة العمومية
168	1.4.II. جمعية القارئ الصغير لمدينة وهران
169	2.2.II. مكتبة القارئ الصغير
170	3.2.II. المكتبة البلدية لمدينة وهران
170	4.2.II. المكتبة الوطنية
	III. الفصل الثالث مقارنة جمالية وتحليلية لمحتوى كتاب الطفل في الجزائر
172	1.III. المبحث الأول: المعايير الأساسية لتقييم كتاب الطفل
173	1.1.III. خصائص كتب الأطفال
175	2.1.III. المبادئ الأساسية الهامة في إنتاج كتب الأطفال
176	3.1.III. دور العنصر البشري في إنتاج كتب الأطفال
178	4.1.III. معايير ومواصفات كتب الأطفال
180	5.1.III. المعايير الأساسية الفنية في إخراج كتب الأطفال
191	6.1.III. المواصفات الفنية المناسبة لكل مرحلة من مراحل العمر
192	7.1.III. خصوصية الكتابة للطفل
195	8.1.III. الكتابة الأدبية للطفل في الجزائر
198	9.1.III. لغة الكتابة للطفل
199	10.1.III. الأسس التقنية للكتابة الأدبية للطفل
203	11.1.III. القصة في أدب الطفل

204	12.1.III أشكال القصص
205	13.1.III أنواع قصص الأطفال
205	14.1.III عناصر القصة الأساسية
208	15.1.III نقد القصص المستخدمة في أدب الأطفال
211	2. المبحث الثاني: دراسة وتقييم عينات من كتب الأطفال
211	1.2.III نقائص كتب الأطفال الجزائرية
213	2.2.III مزايا كتب الأطفال الجزائرية
215	3.2.III دراسة مكتبية تحليلية لعينة من كتب الأطفال
233	نتائج الدراسة
239	الخاتمة
	المراجع
	الملاحق

قائمة الجداول:

الرقم	محتوى الجدول	الصفحة
1.	إنتاج كتب الأطفال للمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية لسنة 2005	106
2.	إحصائيات إنتاج الكتب الصادرة باللغة العربية للمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية لسنة 2005	107
3.	إحصائيات الكتب الصادرة باللغة الفرنسية للمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية	109
4.	إنتاج كتب الأطفال لدار ابن خلدون 2001	114
5.	إنتاج كتب الأطفال لدار النشر دار الحضارة لسنة 2006	116
6.	إنتاج كتب الأطفال لدار الهدى لسنة 2004	118
7.	إحصائيات الكتب الصادرة باللغة العربية لدار الهدى سنة 2004	120
8.	إنتاج كتب الأطفال لدار النشر " ميموني " 2006	122
9.	إنتاج كتب الأطفال الصادرة باللغة العربية لدار المعرفة 2006	124
10.	إنتاج كتب الأطفال الصادرة باللغة الفرنسية لدار المعرفة 2006	125
11.	يوضح توزيع الكتب الصادرة لدار المعرفة باللغة العربية حسب التخصصات سنة 2006	127
12.	يبين نسب توزيع الكتب بالنسبة لكتب الأطفال لدار المعرفة لسنة 2006	127

قائمة الأشكال:

الرقم	محتوى الشكل	الصفحة
1.	يوضح نسبة كتب الأطفال بالنسبة للكتب العامة للمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية لسنة 2005	108
2.	يبين نسبة إنتاج كتب الأطفال بالنسبة للكتب الأخرى لدار الهدى سنة 2004	119
3.	يوضح توزيع نسبة كتب الأطفال بالنسبة للكتب الأخرى لدار المعرفة لسنة 2006	127

المقدمة

مقدمة:

تعد كتب الأطفال وعاءاً هاماً من أوعية الثقافة، ومن خلال الكتاب يستطيع الطفل أن يستكشف الأماكن والأزمان البعيدة وأساليب الحياة المختلفة وتزيد الكتب معرفته بنفسه وبالأخرين وتعلمه كيفية التعامل معهم، لكن كتاب الطفل تحكمه معايير حين كتابته وحين تقديمه للطفل لأن أنواعه المتعددة توجب تحديد محتوى مواده وموضوعاته بما يناسب فئات أعمار الأطفال في مرحلة الطفولة، كذلك واقع كل مجتمع وخصوصيته وبيئته المحيطة. يواجه كتاب الطفل حالياً تحديات كبيرة تفرضها وسائل الاتصال المتعددة التي تجذب الأطفال إليها، وتشدهم إلى متابعتها من خلال عرضها البرامج والموضوعات المشوقة بطريقة سمعية وبصرية ومصحوبة بمؤثرات صوتية وإيقاعية وأشكال وألوان جذابة. في بلادنا هل يضع كتاب الطفل في حسابه هذه التحديات؟ هل يعد المؤلفون أنفسهم لذلك؟ وهل يعتني الناشر بإخراج كتاب الطفل وتسويقه بحيث يصبح هذا الكتاب في متناول الطفل؟ الأطفال هم صغار اليوم وشباب الغد ورجال المستقبل وهم رأس مال الأمة وأملها، ومن ثم فإن رعاية الطفل هي من أولى الواجبات التي تعنى بها المجتمعات كما أن تربيته وإعداده هي من أهم المسؤوليات التي تقع على عاتق الأسرة والمدرسة والمكتبة، وبقدر ما يلقي الأطفال من عناية ورعاية في الإعداد والتأهيل للحياة بقدر ما يتحقق للمجتمع ما يصبو إليه من تقدم ورقي.

وقد ألحت المحافل الدولية مثل منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (UNESCO)¹ على ضرورة الاهتمام بالطفولة إذ يقرر الإعلان العالمي لحقوق الطفل في محوره الذي يتعلق بتعليم الطفل وتربيته على أن " للطفل الحق في الحصول على وسائل التعليم الإجباري المجاني على الأقل في المرحلة الابتدائية، كما يجب أن تتيح له هذه الوسائل ما يرفع مستوى ثقافته العامة وتمكنه من أن ينمي قدراته وحسن تقديره للأمور وشعوره بالمسؤولية الأدبية والاجتماعية لكي يصبح عضواً نافعاً في المجتمع "².

لقد عرف عالم النشر والكتاب في هذه السنوات الأخيرة تطوراً ملحوظاً والذي تمثل في تنوع وازدهار النشر وهذا يظهر جلياً في غزارة الإنتاج الأدبي والفكري وتعدد عناوين الكتب المنشورة. إن نشر كتاب الطفل ليس بعيداً عن هذه الحركة التي تعرف نمواً متزايداً، ذلك لأن سوق كتاب الطفل عرف هو الآخر تقدماً هاماً لا يمكن تجاهله، إن هذه الوضعية الجديدة تستحق أن تدرس وأن تحاط بكل عناية واهتمام وهذا لدراسة وتقييم نشر كتب الأطفال والشباب وبالتالي معرفة وضعيته الحالية وآفاقه المستقبلية وكذلك معرفة كل الشركاء الذين لهم علاقة وطيدة مع الكتاب من مؤلفين وناشرين وبائعي الكتب ومكتبيين وأخيراً الأطفال الذين يحصلون على هذا الكتاب عبر وساطة أولياء الأمور.

أهمية الموضوع:

إن الطفولة هي مرحلة متميزة في حياة الفرد وتعد الطفولة المبكرة من أفضل المراحل العمرية لتعلم واكتساب المهارات المتنوعة من خلال المؤسسات التربوية المختلفة كالبيت

¹ Organisation des Nations Unies pour l'Education, la Culture et la Science.

² عبد الهادي، محمد فتحي. المكتبة والطفل. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001، ص. 198.

والمدرسة والمكتبة ولهذا نالت الطفولة اهتمامًا بالغًا من قبل علماء النفس والتربية والاجتماع وكذا الأدباء ورجال الفكر والسياسة، ولقد تطور مفهوم الطفولة بفضل الأفكار التربوية التي جاء بها عالم الاجتماع الفرنسي جون جاك روسو (Jean Jacques Rousseau) في كتابه " إميل (Emile) الذي يعتبر أول كتاب دافع عن الطفولة. كما كان للدراسات التي قام بها العالم السويسري جون بياجيه (Jean Piaget) أثرها الواضح في الاهتمام بالطفل باعتباره جزء من المجتمع.

وفي الوقت الراهن وأمام تحديات العولمة التي تفرض على ثقافة المجتمع بل وحتى على ثقافة الطفل، فما هو موقف المجتمع العربي عامة والمجتمع الجزائري خاصة من ثقافة الطفل؟ وهل يدرك مسؤولياته في إنتاج ثقافة الطفل التي تستجيب لميولاته النفسية والقراءة، وتلبي حاجياته العلمية والمعرفية، وتراعي في الوقت نفسه هويته الثقافية والوطنية؟ وهل أعدت الدولة سياسة وطنية للكتاب كفيلة بتطوير المقروئية لدى الطفل وجعل الكتاب في متناول الطفل؟.

إنّ الأبحاث والدراسات التي تتعلق بمختلف الجوانب الخاصة بإنتاج ثقافة الطفل قليلة فالجهود لا تزال منصبة على وضع خطة متكاملة لإنتاج ثقافة الطفل. وأن الحديث عن أدب الأطفال في الجزائر سابق لأوانه، فما زلنا في مرحلة إرساء ثقافة الطفل والبحث عن الوسائل المتاحة لإنتاج هذه الثقافة.

يمكننا القول مسبقًا أن هناك تقصير في إنتاج ثقافة الطفل، فكتب الأطفال عامة ناقصة من حيث الشكل والمضمون، ومن هذا المنظور وأمام هذا الوضع المتردي لكتاب الطفل فإنه يتوجب علينا القيام بنقد وتقييم لكتب الأطفال المنشورة للوقوف على إيجابياتها وسلبياتها، وهذا ما يمكننا من إعداد خطة متكاملة لكتاب الطفل تشمل التأليف والنشر والتوزيع.

الأسباب الموضوعية لاختيار موضوع البحث:

لقد فرض كتاب الطفل وجوده من خلال وفرة الإنتاج الأدبي الموجه لهذه الشريحة من المجتمع واعترف بأهميته في العديد من الدول المتقدمة إلا أنه ما يزال لا يلقي الاهتمام الكافي في الدول النامية وقد يرجع ذلك إلى أن ترتيبه متأخرًا في قائمة الأولويات التي تعمل هذه الدول على توفيرها. فإذا كانت الكتب هي مصدر الثقافة الأول للطفل فإنّ المكتبة هي المكان المخصص لحفظ هذا المصدر.

ويظهر اختيار هذا الموضوع مهمًا وذلك للفائدة الكبيرة التي يعود بها كتاب الطفل على مجال التربية والتنشيط ولأن هذا الموضوع بالرغم من أهميته لم يلق الاهتمام والتقدير من قبل الباحثين والمختصين في ميدان علم المكتبات والعلوم الأخرى كعلم النفس وعلم الاجتماع وعلوم التربية.

لهذا ارتأينا أن نتناول بالدراسة والبحث هذا الموضوع والذي نعتبره مرجعًا جديدًا في ميدان تسويق كتاب الطفل، هذا الميدان الذي بقي لفترة طويلة غير مستغل وحتى الدراسات التي أجريت في ميدان التسويق قد اهتمت بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية ولم تتطرق إلى الجانب العملي التحليلي لهذا الإنتاج الأدبي وهي تهدف إلى فهم التعقيد والتنوع في الإنتاج الأدبي والأخذ بعين الاعتبار تكامل المهن والكفاءات التي تدخل في إنتاج الكتاب، كما أن

ممارسات الكتابة واستخدام الصورة وتقنيات صناعة الكتاب وكذلك التقنيات التجارية والتوزيع وكذا الإجراءات القانونية، كل هذه العناصر تتداخل في ما بينها لتكون سلسلة الكتاب.

ولفهم المشاكل التي تطرحها قضية ترقية الكتاب في الجزائر، فإنه من الضروري توضيح أهمية الكتاب في المجتمع والدور الذي يلعبه في الرقي الإنساني وبتعبير آخر عرض المكانة الوحيدة التي يحتلها الكتاب في المجتمع وإعطائه الأهمية التي يستحقها بما يناسب الدور الفعال الذي يؤديه الكتاب في الازدهار الوطني.

إنّ الكتاب يبقى الأداة الأساسية لحفظ ونشر المعارف وكذلك لنقل الخبرات والتراث الفكري الإنساني للأجيال القادمة وباعتباره منتجا ثقافياً فهو يخضع في شروط وجوده منذ أن يبدأ في التشكل كمشروع في ذهن المؤلف إلى أن يصدر في شكله النهائي كمنتج للوضع الثقافي العام.

تتميز الوضعية الثقافية الحالية بكونها ورثت النتائج التي أفرزتها المرحلة السابقة التي كانت فيها وسائل الإنتاج الثقافي وقنواته تخضع لاحتكار السلطة وللتوجيه السياسي، وتتميز بالاعتماد الكلي على موظفي إدارة المصالح الثقافية في الإشراف على شؤون الثقافة، مع تحديد حرية التعبير وتضييق مجال الممارسة الثقافية.

في ظل هذا الميراث الثقيل تميزت المرحلة الحالية بظهور أعراض أزمة ثقافية حادة شملت الكتاب وعملية الإنتاج ونتج عن هذا كله غياب رؤية واضحة للسياسة الثقافية. في نطاق هذه الشروط تأخذ عملية إنتاج الكتاب موقعها في الإنتاج الثقافي للمجتمع الجزائري وقد انعكست عليها سلبات الوضع الغامض.

أهداف البحث:

شهدت الدراسات التي تتعلق بكتاب الطفل كمجال للبحث العلمي اهتماماً متزايداً في السنوات الأخيرة حيث أدى النمو المتزايد في حجم المطبوعات، من كتب وغيرها من المطبوعات والأوعية التكنولوجية المتعلقة بأدب الأطفال، وتأثيرها المباشر على الأطفال إلى توجيه الاهتمام بكتب الأطفال كأوعية مطبوعة تحمل صفات وخصائص مميزة من حيث الشكل والمحتوى.

وانطلاقاً من هذه النقطة الهامة تأتي أهمية هذا البحث باعتبار أهمية كتاب الطفل ذاته كوسيلة اتصالية، فهو من أهم الوسائل التي تنتقل إلى الطفل ثمرات العقل البشري ومنجزاته وتتحقق التنشئة الثقافية للطفل عن طريق مؤسسات ثقافية وقنوات تجارية توفر كتاب الطفل وتجعل الحصول عليه متاحاً وممكناً وفي متناول الطفل مباشرة أو عن طريق وساطة بالمجان أو بالشراء.

نلاحظ في السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً بكتاب الطفل ورواجه في السوق وظهور دور متخصصة في إنتاج ونشر ثقافة الطفل وبذلك فإنّ هذه السوق الجديدة التي طُبعت ساحة النشر الجزائرية تستحق الدراسة للوقوف على أساليبها ووسائلها وأهدافها ومردوديتها بالنسبة للمنتج والمستهلك.

تمثل هذه الفئة العمرية أي الأطفال نسبة كبيرة في التركيب السكاني للجزائر فهم يمثلون نصف المجتمع مما يفرض الاهتمام بهذه الفئة وبالثقافة المقدمة لها من خلال الكتاب والأوعية الثقافية الأخرى كالتلفزيون والإذاعة والمسرح والسينما والصحافة.

إشكالية البحث:

إذا كان كتاب الطفل يحتل موقعاً متميزاً من بين الأوعية الثقافية فهذا يتطلب العناية بالكتاب وتوظيفه توظيفاً عقلانياً وإيجابياً يخدم ثقافة الطفل من خلال المؤسسات الثقافية والاجتماعية القائمة.

إنّ سوق كتاب الطفل هي سوق اقتصادية و ثقافية باعتبار أن الكتاب منتج ثقافي له متطلباته المادية، التقنية الجمالية ومتطلبات تتعلق بالمضمون فالى أي مدى هذه المتطلبات متوفرة في السوق الجزائرية؟.

وانطلاقاً من هذا السؤال تنبثق تساؤلات أخرى مكمله:

1. هل كتاب الطفل موجود في السوق الجزائرية ؟
2. هل يتوفر كتاب الطفل على المقاييس الفنية والجمالية من حيث الشكل والمحتوى ؟
3. هل سوق كتاب الطفل متاح للطفل ؟
4. هل سوق كتاب الطفل هي سوق مهمة وما هي الفضاءات التي تحتلها كتب الأطفال في الوسط الثقافي ؟
5. هي القنوات التي تسمح بوصول الكتاب إلى الطفل ؟
6. هل إنتاج كتب الأطفال هو إنتاج معتبر من حيث الكمية والنوعية ؟

- فرضيات البحث:** وانطلاقاً من إشكاليتنا المطروحة تم وضع بعض الفرضيات التي نراها أساسية في معالجة الموضوع ومن بينها:
- إنَّ إنتاج ثقافة الطفل دليل على وجود أدب الطفولة في ساحة النشر الجزائرية.
 - يأتي إنتاج ثقافة الطفل ضمن الاهتمامات الأولى لدور النشر الجزائرية.
 - تطور هذا الأدب يقوم أساساً على الاهتمام بالطفل.
 - ظهور دور نشر متخصصة في كتب الأطفال يدل على وفرة أدب الأطفال.
 - كما أن ظهور مكتبات الأطفال يؤكد أهمية أدب الأطفال في الجزائر .
 - الاهتمام بالطفل يبدأ بالاهتمام بكتاب الطفل وبمكتبات الأطفال.
 - إنتاج كتب الأطفال معتبر من حيث الشكل والمضمون.
 - القنوات التجارية تتيح وصول الطفل إلى الكتاب.
 - قنوات القراءة العمومية تجعل الكتاب في متناول الطفل.

المنهجية:

إنّ دراسة سوق كتاب الطفل في الجزائر تعتمد على معطيات بيانية وإحصائيات توضح إنتاج كتب الأطفال وتوزيعها على دور النشر، كما تعتمد في تقييم كتاب الطفل من ناحية الشكل والمحتوى على وصف واستقراء للمعطيات الموجودة وهذا يستدعي إتباع منهج وصفي تحليلي يتعلق بجانب الإنتاج وتحليل هذا الإنتاج ونقده.

إنّ هذه الدراسة تقوم على الأساس العلمي المبني على البنية الوظيفية التي تقوم على الاستقراء الاستنتاجي، حيث أنها تتناول ظاهرة تسويق كتاب الطفل في الجزائر في وضعها الحالي وتحاول تشخيصها وتبحث عن أسبابها من أجل دعم إيجابياتها وسبل البحث عن حل للمشكلات المطروحة، فهذه الدراسة تقوم على منطق التحليل والتقييم لقطاع حيوي في التقدم الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والسياسي.

أدوات البحث:

تختلف أدوات البحث العلمي من بحث لآخر حسب متطلبات الدراسة وتتحدد وسيلة البحث والأداة العلمية تبعاً للأهداف التي يصبو اليها لتحقيقها ولنوعية فرضياته، ومن أكثر وسائل البحث استخداماً في مجال الدراسات الاجتماعية هما الاستبيان والمقابلة إلى جانب الملاحظة والاختبار وقد كانت المقابلة الوسيلة الأساسية في هذه الدراسة باعتبارها أداة مهمة من أدوات جمع المعلومات والتعرف على رأي أصحابها ميدانياً وبالتالي الوقوف على العناصر التي قد لا تتيحها استمارات الاستبيان.

حدود البحث:

الحدود المكانية:

يتمثل الفضاء المكاني لهذه الدراسة على مدينة وهران حسب التوزيع الجغرافي للمكتبات ودور النشر وباعتبار أن أغلب دور النشر متواجدة بالجزائر العاصمة فهذا يؤدي بنا إلى توسيع مجال البحث ليشمل هذا الموقع حيث تتوفر دور النشر ومكتبات البيع ومراكز التوزيع.

الحدود البشرية:

وتشمل أفراد العينة التي خصت بالمقابلة في والناشرين والموزعين ومسؤولي المكتبات وأصحاب مكتبات البيع والمؤلفين.

لإنجاز هذه الدراسة اعتمدنا على المقابلات التي أجريناها مع بعض ناشري الكتب بوهرا و بالجزائر العاصمة لوجود أغلب دور النشر المهمة بأدب الأطفال في هذه الأخيرة، كما ركزنا في دراستنا على دور النشر المتخصصة في أدب الأطفال وهي قليلة وحديثة النشأة، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على أدلة المنشورات وقوائم الكتب المنتجة وننبه على أن بعضها يفتقر إلى التحديث. كما اعتمدنا على بعض المواقع الإلكترونية لدور النشر وهي قليلة لأن أغلبيتها لم تنشأ مواقع إلكترونية خاصة بها.

كما اعتمدنا على الدراسة الميدانية لدور النشر وإجراء المقابلات مع المعنيين أي ناشري الكتب وبعض بائعي الكتب كما تطرقنا في مجال الكتابة لإجراء مقابلة مع أحد الكتاب البارزين في مجال الكتابة للأطفال، كما اعتمدنا هذه الدراسة على المنهج الوصفي في دراسة عينة من كتب الأطفال لدور نشر عديدة حتى نتمكن من تقييم هذه الكتب المنشورة من حيث الشكل والمضمون، ولمعرفة تقنيات إنجازها وقنوات توزيعها.

مصادر المعلومات:

وقد استقينا مادة البحث من المعلومات التي حصلنا عليها من المكتبة الوطنية من خلال زيارة مكتبة الأطفال التابعة لها ومن وزارة الثقافة وكذا من مديرية الثقافة والتي تتعلق بممارسة النشر كما قمنا بزيارة مقر النقابة الوطنية لناشري الكتب للوقوف على تنظيم ودور الجمعيات المهنية العاملة في مجال النشر كما قمنا بزيارة بعض موزعي الكتب بوهرا لمعرفة ممارسة النشر والتوزيع.

واعتمدنا أيضاً في هذه الدراسة على زيارة بعض المكتبات وأجرينا مقابلات مع أصحاب هذه المكتبات لمعرفة طريقة عرض الكتب في الواجهات وعلى الرفوف وكذلك لمعرفة مدى الإقبال على هذه الكتب ومن بين هذه المكتبات مكتبة "مامون" المتواجدة بمدينة وهران وركزنا على هذه الأخيرة لأنها تضم كتب قيمة ومتنوعة تخص الأطفال وتشهد إقبالا معتبرا على الكتب.

كما اعتمدنا على المعلومات التي استقينها من الحصة التلفزيونية " صباح الخير الجزائر" بقناة الجزائر الناطقة باللغة الفرنسية ليوم الخميس 30-11-2006 والتي استضافت نائب مدير النقابة الوطنية لناشري الكتب ومدير دار الأمة السيد حسان بن نعمان. وكذلك الحصة التلفزيونية المسائية "خليكم معنا" للقناة التلفزيونية الثالثة ليوم السبت 02-12-2006 والتي استضافت نفس المسؤول. كما تطرقت الحصة الإذاعية " نظرات تربوية" ليوم الأربعاء 15-03-2006 لموضوع تنمية القراءة للطفل قبل المدرسة في لقاء مع الأستاذ سعيد بن شنة الذي قدم بعض الاقتراحات لتشجيع القراءة.

وأجرينا أيضاً مقابلة مع أحد أبرز الكتاب المهتمين بأدب الأطفال السيد أحمد خياط الذي ألف عدة كتب للصغار وللشباب وهذا لمعرفة تجربة الكاتب في الكتابة للأطفال والوقوف

على خصوصية الكتابة الأدبية في الجزائر ولتحديد المشاكل والصعوبات التي يتلقاها المؤلفون في مجال نشر مؤلفاتهم وتوضيح العلاقة التي تربطهم مع الناشرين.
منهجية البحث:

هذه الدراسة تحتوي على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة حيث تطرقنا في الفصل الأول من الدراسة إلى مقارنة مفهومية حول أدب وكتاب الطفل والذي تم تقسيمه إلى مبحثين، المبحث الأول تناولنا فيه أهمية كتاب الطفل والقراءة والمبحث الثاني تعرضنا إلى أدب الأطفال والكتابة الأدبية للطفل.

الفصل الثاني من الدراسة كان متعلقا بالقنوات التجارية وقنوات القراءة العمومية لسوق كتاب الطفل، ويشمل أربعة مباحث: المبحث الأول يتعلق بنشر الكتاب والذي تطرقنا فيه إلى نشر الكتاب عامة ومشاكل النشر بالنسبة لدور النشر العمومية والخاصة وكذلك إلى مختلف المتعاملين من مؤلفين وناشرين، أما المبحث الثاني والذي خصصناه لنشر كتاب الطفل على وجه الخصوص وكذا تسويقه عبر منافذ التسوق المتاحة. أما المبحث الثالث من هذا الفصل تعرضنا فيه لمكتبة الطفل وأنواعها وأهدافها والخدمة المكتبية والمبحث الرابع تضمن قنوات القراءة العمومية أي مكتبات الأطفال الموجودة والمتاحة للمطالعة العمومية في الجزائر. أما الفصل الثالث والذي يعتبر كمكمل للعمل حيث تظهر أهمية كتاب الطفل من حيث الشكل والمحتوى من خلال مقارنة مكتبية جمالية وتحليلية لمحتوى كتاب الطفل وبدوره قسمناه إلى مبحثين:

المبحث الأول: معايير أساسية لتقييم كتاب الطفل. يقدم إطاراً معرفياً لخصائص كتب الأطفال وأسس تقييمها العلمية من حيث الشكل والمحتوى.

المبحث الثاني: دراسة نقدية وتقييمية لعينات من كتب الأطفال من خلال تقديم نماذج لبعض كتب الأطفال المكتوبة باللغتين العربية والفرنسية وهذا مع مراعاة أن تكون هذه العينة شاملة لدور النشر المتخصصة وغير المتخصصة.

وفي الأخير ارتأينا تقديم حوصلة نقدم فيها تحليلاً شاملاً للنتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة حتى نتمكن من تقييم الإنتاج الأدبي لأدب الأطفال وتحليل الوضعية الراهنة لسوق الكتاب في الجزائر.

وختاماً حاولنا تقديم نتائج البحث التي توصلنا إليها مع تقديم بعض الاقتراحات لترقية كتاب الطفل في الجزائر، وتقييم حركة التسويق في الجزائر.

صعوبات البحث:

خلال إجراء الجانب التطبيقي للبحث واجهنا عدة مشاكل تتعلق بمادة البحث نظرا لقلة الدراسات العلمية التي تناولت بالدراسة والبحث موضوع النشر وخاصة نشر كتب الأطفال في الجزائر وبالخصوص في ما يتعلق بالجانب التجاري فأغلب الدراسات اهتمت بالجانب النفسي والاجتماعي والثقافي فقط على الرغم من وفرة المادة العلمية من وثائق وبحوث إلا أنها في غالبيتها متوفرة باللغة الفرنسية مما استوجب ترجمتها إلى اللغة العربية. لم تكن بعض المقابلات التي أجريت مع مديري دور النشر مثمرة لأننا لم نتمكن من الحصول على كل المعطيات الضرورية للبحث وخاصة ما يتعلق بالإحصائيات الخاصة بالإنتاج الأدبي والأسعار.

الفصل الأول

مقاربة مفهومية حول
كتاب وأدب الطفل

1.I.المبحث الأول:

1.1.I. الدراسات السابقة والمفاهيم الأساسية للدراسة:

الدراسات السابقة التي تطرقت لإشكالية النشر في الجزائر وهي على الرغم من أهميتها، قليلة منها التي تطرقت لكتاب الطفل ومن هذه الدراسات :

1. الكتاب والقراءة في الجزائر، محمود بوعياض:

هذه الدراسة التي تدخل ضمن سلسلة دراسات حول الكتاب والقراءة التي نشرتها اليونسكو سنة 1985. شملت في فصولها على تحليل لوضعية الكتاب والإنتاج الفكري من لغة الكتابة وشروط الكتابة وأيضًا معوقات الإنتاج والترجمة، وفي مجال النشر تطرقت إلى وضعية النشر لكل من دور النشر للقطاع العمومي والخاص، ثم تطرقت إلى تصنيع الكتاب من حيث وسائل الطباعة العمومية والخاصة ومادة الطباعة أي الورق، وخصت فصلًا للتوزيع يشمل القنوات التجارية ونقاط البيع، وتناولت جانبًا يتعلق بالقراءة وعادات القراءة وأخيرًا أشارت للتكوين المهني في مجال النشر وقدمت بعض الإحصائيات حول عملية النشر.

2. الكتاب في الدول المتعددة اللغات، أبو الحسن:

هذه الدراسة التي تدخل ضمن سلسلة دراسات ووثائق للإعلام التي نشرتها اليونسكو سنة 1978. شملت في فصولها على تحليل لوضعية الكتاب والإنتاج الفكري في الدول المتعددة اللغات كما تعرضت لسوق الكتاب والقنوات التجارية للبيع والتوزيع.

3. القراءة العامة في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية: 1830-1962، عبد الحميد أعراب:

هذه الدراسة التي نشرت في سنة 2004 تتحدث عن الوضعية العامة للمكتبات والقراءة أثناء الاستعمار الفرنسي.

4. الكتاب في الجزائر، رابح علاهم، 1985: وهي دراسة جامعية تطرقت لنشر الكتاب في الجزائر وتعرضت إلى سوق الكتاب والتحويلات التي عرفها قطاع النشر بإنفتاحه على القطاع الخاص.

5. تقييم الوحدات الوثائقية: حالة المكتبات العامة في الجزائر، عبد الحميد أعراب: وهي

دراسة جامعية تناولت نشأة القراءة العامة في الجزائر وتاريخ المكتبات العامة من العهد العثماني إلى الاستقلال.

6. صحافة الأطفال في الجزائر: 1962-1982: دراسة في تحليل المضمون، شوشر أحمد: هذه

الرسالة الجامعية التي أعدت في إطار الماجستير في العلوم الإعلامية والصحفية بجامعة الجزائر لسنة 1984. تناولت هذه الدراسة صحافة الأطفال في الجزائر منذ الاستقلال إلى سنة 1982.

7. قصة الطفل في الجزائر: دراسة المضامين والخصائص، عبد القادر عيش:

هذه الرسالة الجامعية التي أعدت في إطار الماجستير في الأدب العربي بجامعة وهران لسنة 1993. تناولت هذه الدراسة قصة الطفل في الجزائر من خلال المسار التاريخي كما تطرقت في

فصولها إلى مضمون قصة الطفل وبنية الخطاب في قصة الطفل وكذلك أهمية الرسم في أدب الطفل والعلاقة التي تربط الرسم بالنص.

8. الاتجاهات التربوية في مجلات الأطفال لسنة 1993 ، زعموم مهدي:

هذه الرسالة الجامعية التي أعدت في إطار الماجستير في علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر تناولت هذه الدراسة بالدراسة والتحليل مجلات الأطفال من الجانب التربوي.

9. مكتبات الأطفال: دراسة تقييمية لمجموعات مكتبة الطفولة والشباب بالمكتبة الوطنية بالحامة، مسرورة محمود:

هذه الرسالة الجامعية التي أعدت في إطار الماجستير في علم المكتبات والعلوم الوثائقية بجامعة الجزائر. هذه الدراسة التقييمية للرصيد الوثائقي لمكتبة الأطفال والشباب بالمكتبة الوطنية تعتبر دراسة بيبليومترية اعتمدت على الإحصائيات والبيانات.

2.1.1. التوثيق:

لإعداد هذه الدراسة اعتمدنا على المادة العلمية والمصادر الوثائقية التي تم جمعها ودراستها، هذه الوثائق تحصلنا عليها في المكتبات الجامعية لوهراة والجزائر العاصمة ومستغانم بأقسام علم المكتبات والعلوم الوثائقية، وقسم الأدب العربي وقسم علم النفس. وكذلك بالمكتبة الوطنية بالحامة وبمركز التوثيق الاقتصادي والاجتماعي وأيضاً بمقر الصحافة " الجمهورية " لوهراة.

3.1.1. مفاهيم و مصطلحات الدراسة:

مكتبة الطفل

قبل إعطاء تعريف خاص لمكتبة الطفل يجدر بنا أولاً أن نقدم لمحة موجزة عن المكتبة بصفة عامة.

لقد عرف مفهوم المكتبة تطوراً كبيراً عبر التاريخ صاحبه تحولات فكرية أدت في الأخير إلى المكانة المرموقة التي تحتلها المكتبة في عصرنا الحالي، فالمكتبة في الماضي كانت تعني بمفهومها البسيط خزانة الكتب ولكن مع تطور المعرفة البشرية تطور مفهوم المكتبات وازدادت أهميتها حتى أصبحت تمثل بمفهومها العام ذاكرة الشعوب وبالتالي ازداد مفهومها توسعاً وتعقيداً.

وقد تبنت منظمة اليونسكو سلسلة من التعاريف ولعل أهمها هو ذلك الذي يعتبر « أن المكتبة هي كل مجموعة منظمة من الكتب والدوريات المطبوعة، أو كل الأشكال الأخرى من الوثائق. يقوم على تسييرها مجموعة من العاملين المؤهلين الذين يسهرون على الرد على الاحتياجات المعلوماتية والتربوية والترفيهية والبحثية¹». وتقسم منظمة اليونسكو المكتبات إلى عدة أنواع وذلك حسب المستعملين وطبيعة المجموعات التي تحتويها، حيث نجد المكتبات المتخصصة والمكتبات الجامعية والمكتبات المدرسية والمكتبات العامة.

¹Lamizet, Bernard.Dictionnaire encyclopédique des sciences de l'information et de la communication, p.64

ویدخل تعريف مكتبة الطفل ضمن التعريف العام للمكتبة سواء باعتبارها مؤسسة مستقلة قائمة بذاتها أو قسم تابع لمؤسسة أخرى وحسب تعريف اليونسكو الذي ورد في الإعلان العالمي للمكتبة العامة، فمكتبة الطفل هي « تلك التي تتيح الفرصة للأطفال لكي يختاروا بأنفسهم اختياراً حرّاً الكتب والمواد المكتبية الأخرى، وأن تخصص لهم قدر الإمكان الأماكن المستقلة ثم تزودهم بمجموعات أدب الأطفال التي تناسب أعمارهم.¹»

الطفل ومفهوم الطفولة

يحدد معظم علماء النفس والتربية مرحلة الطفولة بالفترة الممتدة من الميلاد إلى سن ما قبل البلوغ، حيث يذكر علماء النفس أن فترة الطفولة هي تلك الفترة التي تمتد من الميلاد إلى سن الخامسة عشر والتي تقسم بدورها إلى مراحل متعددة ومتداخلة.² أما معجم العلوم الاجتماعية فيذكر أن « الطفل في اللغة هو الولد حتى يكبر³». أما العلم الاصطلاحي للطفل في علم النفس وعلوم التربية فإنه ذو معنيين وهما: المعنى العام، ويطلق على الأفراد من سن الولادة حتى سن النضج الجنسي، أما المعنى الخاص فيطلق على الأفراد من فوق سن المهد حتى سن المراهقة⁴، فالطفل هو الصغير في كل شيء أو هو كائن حي خبراته محدودة يعتمد على غيره في أشياء كثيرة حتى ينمو عضوياً ووظيفياً واجتماعياً.

أما الطفولة فهي مرحلة من عمر الإنسان تمتد منذ الميلاد حتى الرشد وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى. وتتميز هذه المرحلة ببعض الخصائص النفسية والاجتماعية والثقافية التي تجعل منها من أهم المراحل خطورة وحساسية، وعليها يتوقف مستقبل الطفل الذي سيصبح في المستقبل فرداً في المجتمع.

الأدب وأدب الطفل

لقد وردت في معجم مصطلحات الأدب للدكتور مجدي وهبة المفاهيم التالية للأدب:

- التهذيب والخلق.
- التعليم.
- أدب السلوك.
- كل المعارف غير الدينية التي ترقى بالإنسان اجتماعياً وثقافياً.
- جميع المعارف دينية وغير دينية.
- التهذيب والتعليم معاً.
- الكلام الإنشائي البليغ الذي يقصد به التأثير في عواطف القراء والسامعين (المعنى الخاص منذ منتصف القرن التاسع الميلادي).
- كل ما ينتجه العقل والشعور (المعنى العام منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي).

قبل التطرق إلى تعريف أدب الأطفال يجب تحديد مفهوم الأدب ، والذي عرفه المعجم الأدبي بأنه « هو ذلك العلم الذي يقصد به الإجابة في المنظوم والمنثور على أساليب اللغة

¹ Lamizet, Bernard, op.cit. p.64

² منظمة اليونسكو. الإعلان العالمي للمكتبة العامة. في: مجلة اليونسكو للمكتبات، س.3، ع.9، ص.9.

³ مذكور، إبراهيم. معجم العلوم الاجتماعية، ص.104.

⁴ نفس المرجع، ص.104.

وقواعدها¹». كما يذهب بعض الأدباء إلى اعتبار أن ماهية الأدب « ما هي إلا جمع للفظه (دأب) أي بمعنى العادة²».

إذن فكلمة أدب، وهي مشتقة من الفعل أدب بمعنى هذب وثقف، هي في أبعادها المختلفة تتراوح بين الحديث عن التهذيب والحصيلة الفكرية على الصعيد الفردي وبين مطابقتها لمفهوم الحضارة بعامة على الصعيد الاجتماعي³.

ترتبط كلمة الأدب بالأخلاق الحميدة وفي كتاب لسان العرب الأدب هو ما يتأدب به الأديب. ولهذا سمي أدباً لأنه يؤدب الناس على الأخلاق الحميدة وينهاهم عن الأخلاق القبيحة وظل هذا المعنى متداولاً طوال القرنين الأول والثاني الهجريين⁴.

واتسع هذا المفهوم بعد ذلك ليشمل كل من له إطلاع على العلوم الشائعة في عصره كالفلسفة والعلوم الرياضية والأخبار والإنسان وشعر العرب، وبعد قرون أصبح المعنى يقتصر على الشعر والنثر دراسة وإبداعاً وظل سائداً إلى اليوم.

وقد وردت تعاريف كثيرة في المصادر النقدية العربية والأجنبية لأدب الطفل، كما احتفت به العديد من المنظمات الدولية والإقليمية والعالمية، وأدرج ضمن مفردات برامج التعليم العالي في بعض الجامعات العربية وصدرت بحوث ودراسات كثيرة تؤرخ لمراحلته ونظرياته وفنونه⁵.

ومن ذلك فإنّ محرر موسوعة كاسل Cassel يرى أنّ « الكتب الموجهة إلى الأطفال تختلف اختلافاً جذرياً عن الكتب المكتوبة للبالغين على أساس الاعتبارين التاليين: الأول ويتعلق بالمدى اللغوي والمفهومي المتاح للكتاب والذي يحدد الإدراك والتذوق غير الناضجين لجمهور قرّائه من الأطفال⁶».

هذا ما يتعلق بالإعتبار الأول لمفهوم الأدب الذي يركز على جانب اللغة والتعبير الخاص بالأدب، إذن فهذا المفهوم يحصر تعريف الأدب في المفهوم الأدبي للكلمة. وهو يتحدد من خلال إدراك الطفل لهذا الأدب وتدوقه الفني لمعانيه وصوره المتنوعة والتي تجعل من هذا الأدب شكلاً فنياً غنياً ومؤثراً على نفسية الطفل وشخصيته.

وأما الاعتبار الثاني فيتعلق بعملية الكتابة والنشر والتسويق، إنّ هذه العملية تقوم بها **طرف** ليست هي المستهلك الحقيقي لكتاب الأطفال، ومن الواضح أن أياً من هذه العوامل قد

¹ جبور، عبد الرفيق. المعجم الأدبي، ص. 315.

² نفس المرجع، ص. 316.

³ بنت البراء، مباركة باته. ندوة أدب الطفل العربي، ص. 676.

⁴ عبد الحميد العناني، حنان. أدب الأطفال، ط. 4. عمل: دار الفكر، 1999، ص. 7.

⁵ شريط، أحمد شريط. شعرية الطفولة في الشعر الجزائري المعاصر، أبحاث المؤتمر العام العشرون للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، ص. 573.

⁶ نفس المرجع السابق، ص. 573.

لا يؤثر في نوعية الأدب الموجه إلى الأطفال بيد أن وجودها قد أدى إلى ظهور أدب للأطفال مشوب بالعاطفية المبالغ فيها حيناً، أو مفعم بالعنصر التعليمي المباشر في أحيان أخرى¹. أما أدب الأطفال الذي هو جزء من الأدب عموماً فهو « ذلك الإنتاج الفكري الموجه إلى فئة معينة من الجمهور، وهي فئة الأطفال الذين يتميزون بعدم القدرة على تناول وتذوق شكل الأدب الموجه للكبار² » هو ذلك الإنتاج الفكري الذي يخضع إنتاجه إلى مجموعة من المعايير، منها تلك المتعلقة بالطفل ومنها تلك المتعلقة بالوعاء الذي تنقل من خلاله المادة الأدبية الموجهة للطفل، أو تلك المتعلقة بالمادة الأدبية نفسها.

وقد حدد الباحث جلال فاروق الشريف مفهومه لأدب الطفل في العناصر التالية³:

- ✓ يؤلف أدب الأطفال وجهاً من وجوه الإبداع الأدبي فهو ليس فعالية أدبية جانبية أو هامشية أقل شأناً من غيرها.
- ✓ يتطلب الإبداع في أدب الأطفال موهبة أدبية حقيقية شأن أي إبداع أدبي أصيل.
- ✓ يشكل أدب الطفل جزءاً من العملية التربوية متلاحماً معها.
- ✓ المعرفة العلمية بالطفولة وبالعالمها السيكولوجي تشكل بخاصة ضرورة لإبداع أدب لطفل متكامل مع العملية التربوية.
- ✓ الإحاطة بالشروط الثقافية والاجتماعية العامة السائدة في المجتمع يجب أن تتكامل مع المعرفة العلمية بعالم الطفولة لإنتاج أدب لطفل تربوي وإنساني في آن واحد.
- ✓ إلى جانب إنماء أدب الطفل الحس البديعي والإنساني للطفل يجب أن يتوجه أدب الطفل إلى إنماء المحاكاة العقلية والمعرفية العلمية.
- ✓ يجب أن يحقق أدب الطفل توازناً دقيقاً بين تنمية الحياة الانفعالية للطفل، وبين حياته الفاعلة فلا يستمر الجانب الانفعالي على حساب الحياة الفاعلة العقلية.
- ✓ الحياة الواقعية يجب أن تشكل مصدراً أساسياً لأدب الطفل بكل شروطها وقيمها وتطلعاتها بما فيها عالم الطبيعة والحيوان أي النتاج التاريخي للعالم الواقعي.
- ✓ التعبير بالصورة الخيالية في أدب الأطفال يجب أن لا يتعارض مع مهمته التربوية ولا مع الحياة الواقعية ومعطياتها.
- ✓ لستخدام اللغة يجب أن يكون شفافاً بحيث لا يشكل أي عائق في نقل الصور والأفكار.

وقد عرّف روت Root أدب الأطفال بأنه: « الأدب الذي يناسب الأطفال وبتعريف إجرائي يتضمن أدب الأطفال تلك الكتب المكتوبة والمنشورة للصغار الذين لم يهتموا بعد بأدب الكبار، أو الذين لم يمتلكوا بعد مهارات القراءة الضرورية لقراءة واعية. وتبدأ المرحلة العمرية المشمولة بأدب الطفل من عمر ما قبل المدرسة الابتدائية حيث يستطيع الأطفال

¹ نفس المرجع السابق، ص. 573.

² شريط، أحمد شريط. شعرة الطفولة في الشعر الجزائري المعاصر. في: أبحاث المؤتمر العام العشرون للاتحاد العام للأدباء

والكتاب العرب، ص. 573.

³ نفس المرجع السابق، ص. 573.

فهم القصص المقروءة لهم ويستطيعون الاستمتاع بالقصص المصورة، وحتى مرحلة المراهقة المبكرة التي تتوافق مع الأعمار المتعاقبة من الثانية عشرة إلى الرابعة عشرة¹.
وقم الباحث هادي نعمل الهيتي هذا التعريف لأدب الأطفال في كتابه ثقافة الطفل « هو مجموعة الإنتاجات الأدبية المقدمة للأطفال التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم مستويات نموهم، أي أنه في معناه العام يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر² ».

إن حسب هذا التعريف فالأدب باعتباره فرع من فروع الأدب الرفيعة له خصائص تميزه عن أدب الكبار، أمّا موضوعه فهو عرض للحياة من خلال تصوير وتعبير متميزين³. ويرى الباحث أن لأدب الأطفال من الناحية الفنية نفس مقومات الأدب العامة: « أي أن مقومات أدب الأطفال وأدب الراشدين تكاد تكون واحدة ولكن اختيار الموضوع وتكوين الشخصيات وخلق الأجواء واستخدام الأسلوب والتراكيب والألفاظ الثانوية في أدب الطفل تخضع لضوابط مختلفة إلى حدّ ما، وتقرر هذه الضوابط حاجات الطفل وقدراته ومستوى نموه بصورة أساسية⁴»، فأدب الأطفال بهذا المعنى: « لا يختلف عن أدب الكبار في جوهره وأدواته ولكنه يختلف عنه من حيث الموضوع الذي يتناوله والفكرة التي يعالجها ومستوى الأسلوب⁵ ».

أما عبد المجيد القاضي فيرى أن أدب الأطفال يختلف عن أدب الكبار في أن أدب الكبار يتخاطب مع وعي متكامل وثابت نسبياً، بينما يخاطب أدب الأطفال وعياً غير متكامل وغير ثابت ومن ثمة يعتمد أدب الأطفال على مقومات أساسية يستمدّها من علم النفس والتربية والأخلاق وعلم الأحياء، إلى جانب اللغة وهي الأداة للاتصال بالطفل وفق مراحل نموه⁶.

وبناء على ما تقدم يمكن أن نعرف أدب الأطفال بأنه « ذلك الإنتاج الفكري الذي يقدم إلى الطفل سواء على شكل كتب أو دوريات أو مواد سمعية بصرية أو برامج حاسب آلي أو أقراص ليزر أو أية مادة علمية ألّت خصيصاً للطفل وفق أسس نفسية وتربوية ولغوية تتناسب مع مميزات هذه المرحلة الدقيقة من حياة الفرد، وإن اختلفت هذه الأسس تبعاً لمحطات الطفولة الثلاث المبكرة، المتوسطة، المتأخرة، ويعالج أدب الطفل الموضوعات التي تهتم الأطفال والحكاية والنشيد والتمثيلية التي **تقدم** بأساليب مبسطة تتفق مع مستوى تطور الطفل ونموهم المعرفي وقدرتهم على الاستيعاب والفهم⁷ ».

¹ الشماس، عيسى. أدب الأطفال والتربية: القيم التربوية والجمالية هي: أبحاث المؤتمر العام العشرون للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، ص. 642.

² شريط، أحمد شريط. شعرية الطفولة في الشعر الجزائري المعاصر هي: أبحاث المؤتمر العام العشرون للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، ص. 574.

³ الشماس، عيسى. أدب الأطفال والتربية: القيم التربوية والجمالية هي: أبحاث المؤتمر العام العشرون للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، ص. 643.

⁴ نفس المرجع السابق، ص. 645.

⁵ نفس المرجع السابق، ص. 655.

⁶ نفس المرجع السابق، ص. 655.

⁷ دائرة المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات والمعلومات، ص. 497.

ويمكن أن نستخلص مفهومين رئيسيين لأدب **الطفل** يدل أحدهما على الإنتاج العقلي والمدون في كتب **الطفل في شتى دروب المعرفة** كالتاريخ والجغرافيا والعلوم وغيرها. ويدل الآخر على العمل الفني الإبداعي المقصم للأطفال والذي يحتوي على قدر كبير من الجمال والتأثير في اللفظ والمعنى المراد فيترك في النفس متعة فنية سواء أكان هذا العمل شعراً أو نثراً. ويعالج أدب الأطفال الموضوعات التي تهتم الأطفال والحكاية والنشيد والتمثيلية التي تقدم بأساليب مبسطة تتفق مع مستوى تطور الطفل ونموهم المعرفي وقدرتهم على الاستيعاب والفهم¹»

وبعد تحديد مفهوم الأدب عامة وأدب الأطفال خاصة وعلاقة هذا الأخير بالأدب ، فإن مفهوم أدب الأطفال في حد ذاته يطرح إشكالات أساسية وقد عرف تطوراً سريعاً عبر العصور، مما جعل أدب الأطفال يعرف عدة تسميات مختلفة : " أدب الطفل " أو " أدب الطفولة " ، " أدب للشباب " وبالتالي " كتب الطفل " ، " كتب للشباب " .

ويرجع هذا الاختلاف في تحديد المفاهيم إلى أنه منذ البداية عاش الأدب نوعاً من الغموض، لم يتم تحديد الكتب الموجهة للكبار، الكبار أي الفئة العمرية، والكتب التي توجه للأطفال، فتحديد مفهوم أدب الأطفال لم يكن واضحاً ودقيقاً في التسعينيات. فمنذ البداية كانت الكتب كانت موجهة للكبار ولكنها كانت تثير اهتمام الأطفال لأنها كتبت بأسلوب جذاب وكانت تضم مواضيع تعجب الأطفال وكان الكاتب الذي يكتب هذا النوع من الكتب يلقي السخرية والاحتقار مما جعل الكتاب يكتبون بأسماء مستعارة، وقد اشتهرت هذه الكتب وعرفت إقبالا كبيرا عليها مما شجع الكتاب على الكتابة، وكان كل من الكبار والأطفال يقرؤون هذه الكتب ولكن بتطور أدب الأطفال أصبح يشكل نوعاً أدبياً قائماً بذاته مستقلاً ومميزاً.

وقد أدى الإقبال على هذه الكتب إلى اهتمام الناشرين بهذا الأدب باعتباره سوقاً جديدة ومعتبرة، ولم يكتفي الناشر بنشر الكتب التي يقترحها المؤلفون وإنما أصبحوا يطلبون من هؤلاء المؤلفين كتابة هذه الكتب الموجهة للأطفال كما ساهموا في إثراء هذا الأدب باهتمامهم بالرسامين والخطاطين، ومع تطور العصور وبزيادة اهتمام الناشرين بأدب الأطفال فقد هذا الأدب المفهوم الخاص به كأدب موجه للأطفال يجمع بين الطفل والأدب وأصبح يعرف بـ " أدب للشباب " . وهكذا انتقل مفهوم أدب الأطفال من مفهوم يرمز إلى الخيال (الطفولة) إلى مفهوم يتعلق بفئة اجتماعية (الشباب) وبالتالي مفهوم تجاري باعتبار فئة الشباب هي التي تطلب هذه الكتب أما الأطفال فيحصلون على هذه الكتب عبر وساطة الكبار.

إن مجال أدب الأطفال هو في الحقيقة مجال حيوي يتنوع في محتواه وشكله ويتزايد في مفرداته، والحقيقة أن القرن الثامن عشر شهد إدراكاً متزايداً بضرورة الفصل بين كتب الكبار وكتب الطفل وضرورة وجود وضع إنتاج فكري مخصوص يستمتع به الأطفال يختلف في المحتوى والأسلوب عما يوجه للكبار.

ولكن أدب الأطفال الذي طرح مفهومه إشكالاتاً معقدة والذي أدخل تحت تسمية أدب للشباب احتل فضاء اجتماعياً خاصاً وأصبح يمثل قطاعاً إنتاجياً معتبراً بأساليبه الخاصة في

1 عبد الحميد العناني، حنان. أدب الأطفال. ط. 4. عمان: دار الفكر، 1999، ص. 8.

النشر والتوزيع. وأدى ظهور هذا الفضاء الخاص بأدب الأطفال أدى إلى اعتراف مؤسساتي إذ أنشأت وتطورت مكتبات الأطفال سواء أكانت ضمن مكتبات الكبار أو منفصلة عنها، كما ظهرت إلى الوجود دور النشر والجمعيات المهتمة بترقية أدب الأطفال ومن خلاله كتاب الطفل.

كتاب الطفل

قبل تقديم تعريف لكتاب الطفل تجدر الإشارة إلى تعريف الكتاب بصفة عامة، لقد عرف مفهوم الكتاب هو الآخر تطوراً كبيراً عبر التاريخ وهذا تبعاً للتطور الذي طرأ ولا يزال يطرأ على الكتاب من حيث الشكل والمحتوى. وقد عرف العلم الببليوجرافي روبير استيفال Robert Estivals الكتاب بأنه « تسجيل للفكر عن طريق تقنيات الكتابة بصرف النظر عن الوسيط أو إجراءات التسجيل المستخدمة ».

الكتاب بمعناه الواسع هو عبارة عن رسالة فكرية أي (معلومات) تسجيل على وسيط خارجي (خارج العقل البشري المرسل للرسالة) قابل للتداول والتناول بين الناس هذه الرسالة طرفها الأول هو مؤلف (المرسل) وطرفها الآخر هو القاري، أو المستفيد (المستقبل) وبين المرسل والمستقبل ثمة طرف آخر تقف بينها وتساعد على توصيل تلك الرسالة من المرسل إلى المستقبل.

وفي مؤتمر عقدته منظمة اليونسكو سنة 1964، عرف الكتاب المطبوع بأنه مطبوع غير دوري يشتمل على 49 صفحة على الأقل بخلاف صفحة الغلاف والعنوان. وهذا التعريف ينطبق على الكتاب المطبوع الموجه للطفل، فيما عدا ما يتعلق بعدد الصفحات، إذ أن كتب الأطفال عادة ما تكون صغيرة من حيث عدد الصفحات، ونسبة كبيرة منها تشغل أقل من 49 صفحة.

وإذا انتقلنا من هذا التعريف إلى تعريف كتاب الطفل، فإننا نجد أن كتاب الطفل هو عمل مقدم للطفل يراعي خصائصه وحاجاته ومستويات نموه أي أنه في معناه العلم يشمل كل ما يقدم للأطفال من مواد تجسيد المعاني والأفكار والمشاعر.

أما الكتاب المدرسي فهو حسب تعريف منظمة اليونسكو : " الكتاب الذي تعرض فيه بطريقة منظمة المادة المختارة في موضوع معين، وقد وضعت في نصوص مكتوبة بحيث ترضي موقفاً بعينه في عمليات التعليم والتعلم."

القراءة:

القراءة هي نشاط فكري وثقافي يعتمد على فهم واستيعاب المادة المكتوبة. فالقراءة تعني المفاهيم التالية :

- فعل القراءة، فك الرموز
- تعلم القراءة
- فعل القراءة بصوت مرتفع أمام جمهور.
- تحليل، شرح نص، أو قطعة.

○ ما قرره

○ لسترجاع من طرف القارئ لإشارات مسجلة على شكل صوتي أو ممغظ.
إنَّ القراءة باعتبارها ظاهرة تربوية ونفسية واجتماعية تختلف عن كل الأنشطة الأخرى، فهي توسع المعارف وتثير الفكر وتجعله حيًا يقطر كما تقوي الخيال وقدرات التذكر. إنَّ فعل القراءة هو الانتقال من إشارة مكتوبة إلى صورة فكرية لها معنى، فقراءة نص ما تفرض على قارئه تدريباً على القراءة وحسن لاستخدام اللغة.

النشر:

النشر لغة " هو الإذاعة أو الإشاعة أو جعل الشيء معروفاً بين الناس، والنشر اصطلاحاً لا يبعد عن النشر لغة إذ يقصد به توصيل الرسالة الفكرية التي يبدعها المؤلف إلى جمهور المستقبلين أي القراء أو المستفيدين المستهلكين للرسالة ويتضمن النشر حلقات التأليف والصنع والتوزيع، كما يدخل في النشر كل من المؤلف والنشر والموزع والبائع ويكون كل طرف مسؤولاً عن جزئيات أو عمليات معينة داخل هذه العملية الكلية.¹

النشر هو تلك العملية الفكرية والتجارية التي تتعلق بإنتاج وتسويق الأعمال الفكرية سواء كانت مطبوعة أو غير مطبوعة. ونشر الكتاب هو صناعة وتجارة تعتمد على فن وخبرة تجارية وإدارية، ويشمل النشر المراحل التالية التي يمر بها المخطوط حتى يصبح كتاباً يصل إلى القارئ : المرحلة الفكرية، المرحلة الفنية، المرحلة التصنيعية، المرحلة التجارية. والنشر هو عمل معقد يضم كل من الاختيار والتصنيع والتوزيع، ولكن في عملية النشر هذه العمليات الثلاثة مترابطة، وعلى الرغم من أنها تتم حسب توقيت زمني ضروري إلا أنه لا يمكن تحقيق أي عملية دون الأخذ بالاعتبار العمليات الأخرى.²

وتتلخص عملية نشر الكتب في الخطوات الأساسية التالية:

أولاً : الحصول على النص الأصلي من المؤلفين، ويوقع الناشر عقداً مع المؤلف تحدد فيه المكافأة التي سيحصل عليها المؤلف من الناشر.

ثانياً: تحرير النص الأصلي بحيث يصبح في صيغة مناسبة للنشر.

ثالثاً: تصميم وطباعة النص الأصلي للكتاب والغلاف.

رابعاً: تدقيق المادة لغوياً وطباعياً.

خامساً: طباعة الكتب في المطابع الخاصة بالناشر أو المطابع التجارية وتجليده.

سابعاً: تسويق الكتاب بعد الإعلان عنه في الصحف والمجلات ووسائل الإعلام الأخرى،

وإعداد الأدلة المنسوبة.

أما النشر المشترك (Coédition) فهو العملية التي تتعلق بنشر نفس العمل الفكري والأدبي من طرف عدة ناشرين. وهو يقوم على اتفاقية ودية تربط بين اثنين أو عدة ناشرين. وفيما

1 خليفة، شعبان عبد العزيز. النشر الحديث ومؤسساته. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 1998. (سلسلة المكتبات والمعلومات 14)

ص. 185.

² نفس المرجع، ص. 185.

يتعلق بنشر نفس العمل فإنّ حقوق الطبع لهذا العمل تخضع إلى تقسيم للتكاليف وللحقوق بين الناشرين المشتركين في النشر.¹

الترويج:

يقصد بالترويج عملية ترقية وأخذ الطلبات لدى تجار التجزئة وتجار الجملة ومراكز للشراء.² كما أن كلمة الترويج تعني وضع الكتب وغيرها في مكتبات البيع وتسويقها. وهذا يتم عبر زيارات ممثلي دور النشر للمكتبات وإجراء مفاوضات مع المساحات الكبرى وحملات الإعلان وإرسال عدد من نسخ الكتب إثر صدور كتاب جديد.³

التوزيع:

هذه الكلمة تعني التسيير المادي لمخزون الكتب وكذا طلبات مكتبات البيع من الإرسال حتى تحرير الفواتير.⁴ هذا التوصيل يرافقه توصيل الكتب المطلوبة من طرف هيئات التوزيع. إن قطاع التوزيع يتكفل بتسيير تموين تجار التجزئة.⁵

¹ Dictionnaire encyclopédique Larousse. Paris: Larousse, 2000

² Bremong, Greg ; Bremong Janine. **L'édition sous influence**. Paris: Editions Liris, 2002. p.87

³ Dictionnaire encyclopédique Larousse. Paris: Larousse, 2000

⁴ Bremong, Greg ; Bremong Janine. **L'édition sous influence**. Paris: Editions Liris, 2002. p.87

⁵ Dictionnaire encyclopédique Larousse. Paris: Larousse, 2000

2.I. المبحث الثاني: كتاب الطفل

1.2.I. تاريخ كتب الأطفال

لقد كانت كتب الأطفال في العصور القديمة والوسطى كتب وعظ وإرشاد وتربية وتعليم تعلمهم الأخلاق والسلوك و مبادئ الدين أي المعلومات التي كان الكبار يريدونهم أن يعرفوها، وكانت هذه الكتب تدرس في المدارس أو تلقن عن طريق المؤدبين. وفي أوروبا كان الخطاطون والرهبان والمتعلمون عمومًا ينسخون الكتب للأطفال وهي وإن كانت محدودة إلا أنها سدت في تلك الظروف بعض احتياجات الأطفال في العصور الوسطى ولا نستطيع في حقيقة الأمر أن نتتبع نشر كتب الطفل بأسلوب علمي إلا بعد ظهور الطباعة، ذلك أن الطباعة أدت إلى توسع نشر الكتب وزيادة عدد النسخ المطبوعة من الكتاب الواحد وتوسع رقعة انتشارها.

ولعل أول كتاب نصادفه للأطفال في أوروبا بعد ظهور الطباعة هو ذلك المعنون : (كتاب الأطفال أو تقرير صغير عن كيف يجب أن يسلك الأطفال) الذي نشر سنة 1475 بالهجات الإنجليزية القديم. وقد كتب بالنثر والشعر ويعالج موضوعات السلوك في البيت والكنيسة والمغازلة والزواج ، وكان للشباب أكثر منه للأطفال.¹

وكان وليام كاكستون الطابع الإنجليزي الشهير هو أول من نشر كتب الأطفال في بريطانيا حيث نشر (كتب المجادلة) سنة 1477 كما نشر كتب (فارس البرج) سنة 1484. كما قام بترجمة ونشر كتب الكبار مثل كتاب السير توماس مالوري (موت آرثر)، (قصص آيسوب الخرافية) 1484 ، (رينارد الثعلب) 1481.

وقد انتشر في منتصف القرن الخامس عشر كتاب تعليمي هو كتاب (القراءة الأولية في إنجلترا). وبعد هذا الكتاب جاءت كتب ووسائل أخرى لتعليم القراءة والكتابة مثل كتب (مبادئ القراءة) ، (الأبجدية المنعمة) وغيرها وكان كتاب (مبادئ القراءة الملكية) وكتاب (مبادئ القراءة في نيو إنجلاند) من الكتب واسعة الانتشار الأولى في بريطانيا والثاني في أمريكا في القرنين السابع عشر والثامن عشر.

وكان من بين الكتاب المحبيين إلى الأطفال رغم أنه كان كاتبًا للكبار جيمس جينواي، وكان كتابه (عملية رمزية للأطفال: تقرير دقيق حول تحولات دينية و نماذج حياة ووفيات بطولية للأطفال صغار) نشر في لندن سنة 1671 وفي أمريكا لأول مرة سنة 1700. وقد ظهر فيما بعد بصيغة أخرى وعنوان مطول هو (عملية رمزية للأطفال في نيو إنجلاند أو بعض نماذج الأطفال الذي كان الخوف من الله يملؤهم بوضوح قبل موتهم، في أنحاء عديدة من نيو إنجلاند). وكانت العناوين الطويلة هي سمة تلك الفترة.

وفي سنة 1678 قام جون بونيان بنشر كتابه (تطور الحاج) وهو عبارة عن قصة رمزية عن رقي النفس البشرية. وقد أعادت صياغتها ماري جودولفين سنة 1884، وفي سنة 1994 صورها بمهارة روبرت لوسون. كما أن هناك كتابان آخران كتب للشباب ولكنهما يعتبران من أمهات كتب الأطفال أولهما كتاب روبنسون كروزو الذي كتبه دانييل ديفو Daniel Defoe

¹ دائرة المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات والمعلومات، ص. 499

والذي نشر لأول مرة سنة 1719 وثانيهما رحلات جليفر *Les deux premiers voyages de Gulliver* التي كتبها جوناثان سويت Jonathan Swift والذي ظهر لأول مرة سنة 1726.¹ ولم تنتشر كتب الأطفال الترفيهية على أساس تجاري قبل أربعينيات القرن الثامن عشر وكما رأينا كان الأطفال والشباب قبل ذلك العقد يقرأون كتب الكبار. وكانت أول دائرة معارف مصورة للأطفال هي كتب الدائرة التي وضعها كومينوس باللغة الإنجليزية سنة 1659.² ومن أحسن الكتب التي نشرت للأطفال في نهاية القرن السابع، الكتاب الفرنسي للكاتب شارل بيرولت Charles Perrault **المعنون** (حكايات أمي الإوزة) الذي ظهر سنة 1697 **والذي** كان يعرف أيضاً باسم *Histoires ou contes du temps passé avec des moralités* وقد اتخذ له اسماً مستعاراً لأن الكاتب لم يكن يكتب اسمه خشية الحط من قدرته أمام الناس لكنه لاحظ الإقبال الشديد على قصصه فألف مجموعة أخرى بعنوان (أقاصيص وحكايات الماضي) وكتب اسمه واضحاً، وقد ترجمه إلى الإنجليزية روبرت سامير سنة 1729. وينطوي هذا الكتاب على ثماني حكايات من حكايات العفاريت المحببة إلى الأطفال في كل العصور.³ وهناك آراء مختلفة حول ما إذا كان شارل بيرولت أو ابنه هو الذي كتب أو بمعنى أدق سجل (سندريلا)، (الجمال النائم في الغابات)، (القطعة في الحذاء العالي)، (الأحمر يركب للسر)، تلك الروايات التي كانت تحكى و تقص في بلاط لويس الرابع عشر. وقد قامت مارسيا براون بوضع إيضاحات وصور (سندريلا) و(القطعة في الحذاء العالي) من رواية بيرولت. كما كتبت الفرنسية لبرتس قصصها (مخزن الطفل) وبظهور كتاب (إميل) Emile **لجون جاك روسو** Jean Jacques Rousseau بدأ الاهتمام أكثر بالطفولة وثقافتها وبدأت النظريات التربوية المهتمة بالأطفال في التطور. وبعد ذلك صدرت أول صحيفة للأطفال في العلم بلم (صديق الأطفال).⁴ وقد ترجمت ليالي العرب أو ألف ليلة وليلة وهي حكايات شهرزاد عن العرب والشرق لأول مرة إلى الفرنسية على يد أنطوان جالاند من مخطوطة سورية سنة 1704 وفي سنة 1712 ترجمت ونشرت بالإنجليزية. ورغم أنها مكتوبة أساساً للكبار إلا أن فيها ما يروق الأطفال مثل (علاء الدين و المصباح السحري)، (علي بابا والأربعون لصاً)، (سندباد البحري)، (البسط السحري). وفي سنة 1715 قلم اسحق وات بنشر مجموعته من (الأغاني الدينية والأخلاقية للأطفال). وقد اشتملت على أغاني المهد والترانيم المعروفة التي تعكس حب الأطفال والرغبة في تعريفهم بالله الذي يحبهم.⁵ ولم تتفصل عملية نشر كتب الأطفال وتجارتها عن كتب الكبار في القرن الثامن عشر ويعزي الفضل في هذا إلى جون لوك الذي نشر كتابه **الرائع** (أفكار حول التربية) سنة 1693 والذي أكد فيه على ضرورة أن يكون للأطفال بعض الكتب السهلة المبهجة كالنصوص

¹ دائرة المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات والمعلومات، ص. 500.

² نفس المرجع، ص. 501.

³ دائرة المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات والمعلومات، ص. 501.

⁴ نفس المرجع السابق، ص. 501.

⁵ نفس المرجع السابق، ص. 501.

المدرسية والحكايات القديمة التي تستقى من الموروث الشفوي. وقد كان أول من تأثر بهذه الدعوة كل من توماس بورمان وماري كوبر اللذان كانا من أوائل النشريين المتخصصين في كتب الأطفال¹، وقد نشر في ما بين (1740-1743) كتب (التواريخ العملاقة) و (كتب الأغاني الجميلة) لتوني ثومب سنة 1744.

وقد نشر جون بيوبري (كتاب الجيب الجميل الصغير) سنة 1744. وقد نشر كتاباً آخر مسلماً للأطفال وهو (مجلة ليليوت) جزيرة الأقزام وقد نشر سنة 1752. وقد نشر أوليفر جولد سميث الذي يعزى إليه كتابه (التاريخ المشهور لحذائي العجوز الصغيرة) والذي يطلق عليه أحياناً (حذاء السيدة مارجري) وهو أول كتاب قصصي يكتب خصيصاً للأطفال ونشر سنة 1765. ويقال أن جون نيوبري John Newberry كان صاحب أول مكتبة لطفل في العلم. وقد جمع ألحان الإوزة الأم أو أغاني المهد سنة (1760-1765) ولكن لم تصلنا نسخة منها والتي يعتبرها المفكرون أول مجموعة ترانيم إنجليزية للأطفال المهد².

ولقد كان منتصف القرن الثامن عشر نقطة تحول رئيسية في كتب الأطفال وإنتاج كتب الطفل وقد دعا إلى ذلك تغير الاتجاهات نحو الطفولة وانحسار الأمية وانتشار التعليم مما أدى إلى أن يتخصص بعض الناشرين في نشر كتب الأطفال. وفي خلال القرنين السابع والثامن عشر نشرت كتب أطفال عامة رخيصة السعر أطلق عليها كتب الباعة الجائلين أو قصص المليم، وكانت هذه الكتب رديئة من حيث الإنتاج عبارة عن قصص شعرية وحكايات شعبية وقصص بطولية تتراوح صفحاتها ما بين ستة عشر إلى أربعة وستين صفحة. وقد نشر كثير من قصص ألف ليلة وليلة بهذه الطريقة. وكان هناك نوع آخر من الكتب سجل مبيعات عظيمة هو كتاب الكرتون المؤلف من ثلاث صفحات كرتونية ويطلق عليها بالإنجليزية بلتدور وعلى صفحة منها صور حيوانات وعلى الثانية الأبجديات وعلى الثالثة قصص أخلاقية قصيرة. وقد نشر هذه الكتب لأول مرة بنيامين كولنز سنة 1746م وهو تاجر كتب من سالسبوري وشريك جون نيوبري.

وفي القرن التاسع عشر ظهرت قصص البحر: بيتر سمبل، مستر ميدشيمان إيزي، ماسترمان ريدي التي ألفها الكابتن فردريك ماريات (1792-1848). وكذلك ظهرت حكايات المغامرات: تجار الفراء الشبان، صيادو الغوريلا للكاتب روبرت مايكل بالانتاين (1825-1894). ونشرت أيضاً في تلك الفترة القصص المدرسية مثل أيام دراسة توم براون في أكسفورد للكاتب توماس هوز (1822-1896)³.

في القرن التاسع عشر كان هناك ثلاثة من كتاب الأطفال الإنجليز لاقت كتاباتهم نجاحاً كبيراً في الولايات المتحدة في مطلع القرن العشرين هم: جوليانا ه (جاتي)، إيونج (1841-1885)، ماري لويزا (ستيوارت) موليزوورث (1839-1921) ثم شارلوت ماري يونج (1823-1901). في سنة 1865 ظهرت قصة (أليس في بلاد العجائب) للمؤلف لويس كارول Lewis Carroll وهو اسم مستعار اتخذ تشارلز لوتويدج دودجسون. ثم ظهرت قصة أخرى لنفس

¹ دائرة المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات والمعلومات، ص. 502.

² نفس المرجع، ص. 505.

³ نفس المرجع السابق، ص. 505.

المؤلف بعنوان (من خلال الزواج للشفق) سنة 1871. وفي نفس سنة 1865 نشرت قصة (هانز برنكر أو سمك الورك الفضي) التي كتبتها ماري ميبس دودج وجاءت بعدها قصة لويزا ماي ألكوت (نساء صغيرات) سنة 1868.¹

وكان من بين من كتبوا للبنات في أمريكا في الجزء الأخير من القرن التاسع عشر : **سوزان وارنر (1819-1885) التي كتبت (الدنيا الواسعة الواسعة)، (كويشي) وذلك باسم مستعار هو إليزابيث ويثريل، ومن بينهم كذلك مارتا فينلي (1828-1909) وهي التي عرفت باسم مارتا فاركوهارسون التي كتبت إلزي دنسمور. وكانت هناك أيضاً سارة تشونسي (1835-1905) وكانت تكتب تحت اسم مستعار هوسوزان كولج وهي التي كتبت (ماذا فعلت كاثي). ومن بين الكاتبات الشهيرات أيضاً هارييت لوثرروب (1844-1924) التي استخدمت اسماً مستعاراً هو مارجريت سيدني وقد كتبت (خمس فلفلات صغيرات وكيف نمت لتصبح سلاسل) وقد بدأتها سنة 1880.²**

أما بالنسبة للصبيان فهناك كتابات وليام تايلور آدمز الذي كان يستخدم اسماً مستعاراً هو أوليفر أوبتيك، ومن بين كتاب الصبيان أيضاً تشارلز أوستن فوسريك (1842-1915) الذي استخدم اسماً مستعاراً هو هاري كاستلمون ومن بينهم كذلك هورايتو ألجير (1834-1899). كما اشتهرت أيضاً قصص المغامرة التاريخية ومن بينها: **(تحت علم المدفع) و(مع كليف في الهند) اللتين كتبهما الكاتب الإنجليزي جورج ألفرد هنتي (1832-1902) وظهرت في نهاية القرن مجلات الطفل مثل مجلة (شعوب صغيرة).³**

في القرن العشرين فاق عدد الكتب المنشورة للأطفال مجموع ما نشر من كتب **الأطفال مجتمعة على مدى القرون السابقة.** وكان ذلك بفضل نظريات التربية وعلم النفس التي أكدت على ضرورة القراءة للأطفال. وقد ظهر كتاب هيلين بانرمان المعنون **(سامبو الأسود الصغير) سنة 1900** وقد تبعه كتاب روديارد كبلنج Rudyard Kipling **(مجرد قصص هكذا) سنة 1902** ثم كتاب بياتركس بوتر (أرنوب بيتر) سنة 1903 وكتاب ليزلي بروك (حديقة جوني كرو) سنة 1903، وكتاب كينث جراهام (رياح في الصفصاف) سنة 1908، كتاب السير جيمس باري (بيتر بان و وندي) سنة 1911. كما ظهر كتاب أ. ملن **(عندما كنا صغاراً جداً) سنة 1924**، (ويني ذا بوه) سنة 1926، **(نحن الآن سنة).** كما كتب هندريك فييلم فان لوك كتابه **الأول (التاريخ وعود الكبريت) سنة 1917** ثم أعقبه كتاب (قصة البشرية) سنة 1921، واشترك بادرياك كولوم مع ويلي بوجاني في إنتاج أعمال للأطفال منها **(ابن ملك إيرلندا) سنة 1916** أما كيت دوجلاس ويجنز فكتبت (أغنية عيد الميلاد للطيور) واشتهر كتابها **(ربابة مزرعة الغدير المشمس : ربيكا سني بروك فارم) الذي نشر سنة 1903.⁴**

¹ نفس المرجع، ص. 506.

² نفس المرجع، ص. 506.

³ دائرة المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات والمعلومات، ص. 507.

⁴ نفس المرجع السابق، ص. 515.

وكتبت فرانسيس هودجسون بيرنت كتابها الشهير (الحديقة السرية) سنة 1909. ولقد نشر أرنست طومسون سيتون كتابه (الحيوانات المتوحشة التي عرفتها) سنة 1898، ثم تبعه كتاب (سيرة حياة دب جريزلي) سنة 1900. كذلك نشر جاك لندن قصة الكلب الشهيرة (دعوة من متوحش) والتي نشرت سنة 1903. وقد كتب إلمر بويد سميث قصته (بوكاهونتاس و القبطان جون سميث) سنة 1906، وقد اشتهر سميث بكتبه المصورة وعلى رأسها (المزرعة) و أيضاً (علم الدجاج) اللذين نشرهما سنة 1910. وقد نشر جون بنيت بعض القصص مثل (القبرة القائد) سنة 1897 و (برنابي لي) سنة 1902. وكتب جوزيف آرثييلر كتابه (خيال السهول) سنة 1910 و (بنادق سباق الثيران) سنة 1914. أما كورينا ميكر فنشرت (ملكة الطريق الملتوي) سنة 1915 وقصة حياة ماي ألكوت تحت عنوان (لويزا التي لا تقهر).¹

أما المؤلفة روث سوير فكتبت قصتها (هذا الطريق إلى الكريسماس) في سنة 1916 وفي 1917 كتبت دورثيا كانفيلد فيشر كتابها (بتسي المفهومة). وفي سنة 1920 نشر ستيفن ميدري (القرصان الأسود) وفي نفس السنة أيضاً بدأ هو لوفنتج سلسلته المعروفة (الدكتور دوليتل) وفي سنة 1923 بدأ مجموعته الجديدة (رحلات الدكتور دوليتل). أما تشارلز هاويز فكتب الكتب التالية: (المتردون) 1920، (السؤال الكبير) 1921، (الفرقطة الداكنة) 1923. وفي سنة 1924 نشرت مارجري كلارك كتابها (كل بذر الغشاش)، وظهرت في سنة 1925 قصة (العروسة الخشبية الصغيرة) التي كتبتها مارجري بيانكو وأتبعتها بقصتها (الأرب المخللي) سنة 1926. أما راشيل فيلد فقد صدر لها في سنة 1926 كتابها الشعري (القطر والنظم)، وفي سنة 1929 نشرت كتابها (هيتي) ثم نشرت بعده سنة 1931 (أجمة الكاليكو). في 1928 قام بيرتا وإلمر هادر بإصدار كتاب (الرحلات المصورة)، ثم كتب (الثلج الكبير) و(كتاب ميك) سنة 1929. وفي سنة 1964 أصدر كتاباً عن أغاني المهد الأمريكية و الأغاني المقفلة بعنوان غربان المشولة. أما إيريك كيللي فقد نشر كتابه (عازف البوق من كراكو).²

ومعظم مؤلفي كتب الأطفال بدأوا كتاباتهم في الثلاثينات والأربعينات مثل مارجوري فلاك الذي بدأ سلسلة قصصه المصورة حول (الكلب أجنوس) سنة 1930 بكتابه (أجنوس والبط) ومن الكتب التي نشرت أيضاً: ليس دالجليش بقصته (براد للشاي الأزرق) سنة 1931، إنجري وادجار دولير بقصته (البسط السحري) سنة 1931، إليانور فرانسيس لاتييمور بكتابه (الكمثري الصغيرة) 1931، جون دي برانهوف Jean de Brunhoff (الفيل بابار) 1931، بول فوشير Paul Fausher (الأب كلستور)، أليس جول وفلمنج كرو بكتابه (طائرة الذرة) 1932، و كارول برنك بكتب (أي شيء يمكن أن يحدث على النهر) 1934، و فرانسيس كلارك سيرز بكتاب (لبس رأسي أزرق من أجل لوسندا) 1934، إليزابيث إنرايت بكتاب (كنتو) 1935، و كيت سيريدي بكتاب (الأستاذ الطيب) 1935، وأخيراً لويز أندروز كنت بالكتاب المعنون (ذهب مع ماركو بولو) 1935.³

¹ دائرة المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات والمعلومات، ص. 516

² نفس المرجع السابق، ص. 516

³ نفس المرجع السابق، ص. 517

وقد اشتهرت كتب الصور مثل (قصة الأرنب بيتر) للكاتبة بياتريكس بوتر. واشتهرت كتب القراء المبتدئين وهي كتب تحكي قصصاً بسيطة بمفردات محدّدة، وقدم الدكتور زوس الأمريكي أول هذه الكتب في الأربعينيات وكانت مزودة بالرسوم. وكانت مجلات **الطفل** قد ظهرت للمرة الأولى خلال القرن الثامن عشر إلا أنها انتشرت انتشاراً واسعاً في منتصف القرن العشرين لتقدم للأطفال القصة والمعلومة والخبر والتسلية والأغاز.

2.2.I. تاريخ رسم كتب الأطفال:

يرتبط تاريخ رسم كتب الأطفال بتاريخ ظهور هذه الكتب نفسها ، وكان أول كتاب مصور للأطفال هو الكتاب المعنون باللاتينية (**العلم المحسوس بالصورة**) الذي نشر سنة 1657 والذي وضعه جون أموس كومينيوس والذي اعتبر أول دائرة معارف للطفل. ثم جاء بعد ذلك الفنان الإنجليزي الشهير توماس بويك (1753-1827) الذي عرف برسوماته الرائعة في كتب **الطفل**.¹

ولكن الاهتمام الحقيقي برسم كتب الأطفال بدأ في القرن التاسع عشر، ومن الرسامين المعروفين جورج كرويشانك (1792-1878) وكانت الرسومات التي وضعها للأخوين جريم هي التي جعلت من هذه الكتب أول كتب مصورة للأطفال في العصر الحديث. وقد اشتهر السير جون تنيل (1820-1914) برسوماته لكتاب (خرافات آيسوب)

و(ألف ليلة و ليلة)، وخاصة برسوماته لكتاب (مغامرات أليس في بلاد العجائب) ومن خلال كتب (الزجاج للشغف) ولقد اشتهر آرثر هوز (1832-1915) برسوماته في كتابي جورج ماك دونالد : (في ظهر رياح الشمال) و (الأميرة و العفريت). وقد اشتهر كذلك كل من راندولف كالديكوت (1846-1887) ، والتد كرين (1845-1915) ، كيت جرينواي (1846-1901) برسوماتهم المثيرة.²

وفي ختام القرن التاسع عشر اشتهرت الرسامة الإنجليزية ليزلي بروك (1862-1940) برسوماتها الجذابة للكتب المعروفة (الدبة الثلاثة) و(الخنزير الثلاثة الصغيرة) **ونك في مجموعة كتب (الإوزة الذهبية)** واشتهر آرثر راكمان (1876-1939) برسوماته في كتاب (قصص العفاريت الإنجليزية) و(قصص إدجار آلان بو) و(حكايات لامب) من شكسبير و (الإوزة الأم) و (أغنية عيد الميلاد) لتشارلز ديكنز.³

ومن بين رسامي أوائل القرن العشرين الإنجليزي بياتريكس بوتر (1866-1943) ، و أيضاً **إرنست شبرد** (1879) الذي رسم كتب **أ.أ. ملن ويني ذا بوه** كما رسم كتابي كينث جراهام (رياح في الصفصاف) و (التنين العنيد). ويعتبر هوارد بايل Howard Pyle (1853-1911) من أبرز الرسامين الأمريكيين وقد اشتهر برسوماته في الكتب (روبين هود) ، (الملك آرثر)، (أوتو ذو اليد الفضية) و(كتب القراصنة). وقد اشتهرت جيس ويلكوكس سميث (1863-1935) برسوماتها في كتاب (الإوزة الأم الصغيرة) وكتاب صامويل كروثرز و نويل سي. وايت (1882-1945) رسم بعض الكتب الكلاسيكية مثل كتب (الملك آرثر)، (روبسون كروزو)،

¹ دائرة المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات والمعلومات، ص. 510

² نفس المرجع السابق، ص. 510

³ نفس المرجع السابق، ص. 512

(فرس فان وينكل)، و ماكسفيلد باريسن (1870-1966) الذي اشتهر برسوماته في كتاب (ألف ليلة و ليلة) وكتاب يوجين فيلد (قصائد الطفولة).¹ وخلاصة القول أن القرن التاسع عشر الميلادي شهد انتشار الرسوم التوضيحية في إنجلترا التي أصبحت عنصراً أساسياً في كتب الأطفال. وقد ساهم الفنانون الأمريكيون في تطور الرسوم و ازدهارها. وهذه الرسوم تضي على الكتاب جمالاً ورونقاً وهي أقرب للأطفال وتحقق لهم المتعة والتسلية.

3.2.I. العوامل المؤثرة في تطور وتنوع كتب الأطفال

تقدمت تكنولوجيا الطباعة تقدماً كبيراً خلال العقدين الأخيرين، وكان من نتيجة ذلك طباعة كتب الأطفال بكميات كبيرة وبمواصفات جديدة كما استخدمت الألوان على نطاق واسع وبلغت مستوى عال من الإخراج الفني الأنيق الذي يجذب الأطفال ويشجعهم على القراءة فنادراً ما نجد الآن كتاباً للأطفال يخلو من الرسوم أو الصور الملونة التي تلعب دوراً أساسياً في توضيح مادة الكتاب وتقريب مفهومها للأطفال حيث أن الصورة أو الرسم يرتبط بنص الكتاب ويلتحم به في تناسق وتكامل يزيد من شغف الأطفال بالقراءة والمطالعة ويعينهم على الفهم والإدراك، فضلاً عن تنمية التذوق الجمالي وتقدير الفنون بصفة عامة.² وهناك عدة عوامل أثرت وتؤثر دوماً في تطور كتب الأطفال، ومن هذه العوامل ما يلي :

أ- الانفجار المعرفي :

يتميز العصر الذي نعيش فيه بالتقدم الهائل والتطور المذهل في كثير من المجالات العلمية والتكنولوجية. إذ أن الاكتشافات العلمية تتابع في سرعة فائقة والمعرفة المسجلة تتضاعف في مدى عشر سنوات أو أقل، ويزداد باستمرار تضخم وتراكم المعرفة. فالعصر الحاضر هو عصر المعلومات والتكنولوجيا.

ويذكر براون وهو من رجال المكتبات الأمريكيين أن هناك ثلاث حقائق غيرت عالمنا المعاصر وتجعله في حالة مستمرة من التغير، وهذه الحقائق هي: التضخم السكاني والانتشار السريع للمعرفة والمخترعات الحديثة، والحاجة الملحة لإعداد القوى العاملة الفنية ذات المستوى المتقدم لمقابلة متطلبات العصر وتحديات المستقبل.³ وتحدث هذه التغيرات السريعة في جميع دول العالم سواء أكانت دولاً متقدمة أو نامية. والأطفال هم شريحة هامة وعريضة من مواطني كل دولة بل إنهم رجال الغد وحماة المستقبل الذين توقف تقدم الأمم ومستقبلها على تنشئتهم وإعدادهم إعداداً يمكنهم من الاستمرار والتوافق مع عالم الغد، ومن الطبيعي أن يكون التعليم والتربية منطلق هذا التقدم.

ب- تطور نظم وأساليب التعليم :

تأثرت النظم والأساليب التعليمية بانفجار المعرفة، وسرعة انتقالها وتداولها، واتساع أبعاد الحضارة الإنسانية، واهتم العلماء والخبراء في الدول المتقدمة بدراسة وبحث أفضل الطرق التي تؤدي إلى إيجاد حل لمشكلة تكيف شخصية الطفل لتكون متطورة ومنسجمة وحتى لا

¹ نفس المرجع السابق، ص. 512

² حلاوة، محمد السيد. كتب ومكتبات الأطفال. الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية، 2000، ص. 22.

³ نفس المرجع، ص. 23.

ينفصل عن المجتمع الذي يعيش فيه. وبرزت عدة اتجاهات تربوية مثل تعليم الغد ، التعليم المستمر، التعليم الذاتي¹.

في العصر الحالي تتبلور أهم أهداف التعليم في وجوب إعداد الفرد إعداداً متكاملًا وسليمًا يمكنه من مواجهة تحديات العصر والتكيف معها، ويعني هذا رفع قدرة الفرد على التكيف عن طريق التعليم وخاصة في مراحل التعليم الرسمية التي تتعهد الطفل بالرعاية والتربية ابتداء من التعليم الابتدائي الذي يحتل مكاناً مميزاً في السلم التعليمي. إنَّ التعليم في الدول المتقدمة يعمل على تزويد الأطفال بمهارات وخبرات تمكنهم من تعليم أنفسهم عن طريق الحصول على المعلومات من مصادر متعددة ونقدها واختيار الصالح منها وحسن استغلالها بغرض الاطلاع أو البحث والمعرفة. كما يعمل على إثراء معلومات الأطفال وتشجيعهم على تنمية مواهبهم الإبداعية.

ج- الخدمات المكتبية للأطفال :

اهتمت كثير من الدول بالخدمات المكتبية للأطفال بالمكتبات العامة والمدرسية وخاصة بعد العلم الدولي للكتاب علم 1972 وأنشطته التي تركزت حول إنتاج الكتب وتوزيعها، وتنمية المكتبات وتطويرها فضلاً عن تنمية عادة القراءة والاطلاع. حيث بادرت كثير من الدول التي لم تكن توفر خدمات مكتبية للأطفال أو التي لم تكن توليها العناية الكافية إلى وضع الخطط الكفيلة بتوسيع نطاقها، وتسهيل الاستفادة منه للأطفال كافة، وكانت البداية للمكتبات المدرسية باعتبارها مراكز للتعليم في المدرسة العصرية. ولقد أدى هذا الاهتمام إلى زيادة الطلب على كتب الأطفال لتزويد المدارس بها، وأدى بالتالي إلى تنشيط حركة تأليف ونشر كتب الأطفال ومضاعفة النسخ المطبوعة منها².

ويمكن تحديد مفهوم الخدمة المكتبية بأنها « إمداد الفرد بالمهارات الأساسية لاستخدام الكتب والمكتبات ومراكز المعلومات استخداماً وظيفياً يساعده على أية معلومة يتطلبها الموقف سواء للتعليم أو الترفيه أو إتقان العمل³» أي أنها عبارة عن تدريب يتضمن إرشادات وتعليمات، وإكساب خبرات لمساعدة المستفيدين من الخدمة المكتبية على الاستفادة القصوى من المكتبات التي تتوافر بالمجتمع، ومصادر المعلومات على اختلاف أشكالها وأنواعها.

وتتمثل الخدمة المكتبية للأطفال في تزويدهم بالمهارات التي تمكنهم من الاستفادة من الخدمات المكتبية المختلفة، والحصول على المواد التي يرغبون غفي الاطلاع عليها والبحث في المراجع. وبهذا تهيأ التربية المكتبية للطفل اكتساب الخبرات الكافية التي تمكنه من الوصول إلى ما يحتاج إليه من مواد، وهذا في حد ذاته مهارة من المهارات الأساسية التي يجب تعليمها للأطفال⁴.

3.1.المبحث الثالث: أدب الطفل

¹ حلاوة، محمد السيد. كتب ومكتبات الأطفال. الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية، 2000، ص. 38.

² حلاوة، محمد السيد. كتب ومكتبات الأطفال. الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية، 2000، ص. 39.

³ عبد الهادي، محمد فتحي. مكتبات الأطفال. مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص. 51.

⁴ نعمت، مصطفى. الخدمة المكتبية للأطفال: تنظيمها وأنماطها في: مجلة المكتبات والمعلومات العربية. العدد الثالث، جويلية

1981، ص. 66-82

1.3.I. لمحة تاريخية عن أدب الطفل:

لقد شهد القرن الثامن عشر إدراكًا متزايدًا بضرورة الفصل بين كتب الكبار وكتب الأطفال وضرورة وجود إنتاج فكري مخصوص يستمتع به الأطفال يختلف في المحتوى والأسلوب عما يوجه للكبار. كما ظهرت حركة أدبية نشيطة حيث ظهرت مجموعة من الكتب تشد الخيال وتلفت الأنظار وتذكر دورا سميث أن العصر الذهبي لأدب الأطفال هي الفترة بين (1925-1940) بينما روث هيل فيجرز ترى أن الحقبة الذهبية لذلك الأدب هي فعلاً الفترة الممتدة من (1920-1950). وإذا كن الأمر كذلك فإننا نرى أن النصف الثاني كله من القرن العشرين هو العصر الذهبي لأدب الأطفال، وهو العصر الذي تنوعت فيه أشكال أدب الأطفال وظهر فيه كتاب جديد مبتكر ومناطق نشر جديدة وزاد عدد الأعمال المنشورة عامًا بعد عام وتنوع المحتوى بشكل ملحوظ، وظهر فيه فنانون رسوم الأطفال وبدأ الفصل بينه وبين الكتاب حقيقة واضحة. وفي نهاية القرن التاسع عشر بدأ الاهتمام بإعداد أدوات اختيار كتب الأطفال وفي هذا الصدد تبرز كارولين هيونز Caroline Hewins كواحدة من الرائدات في القيام بهذه الأدوات وكانت تنشد المكتبيين أن يختاروا أحسن ما في أدب الأطفال وتطالب أولياء الأمور بقراءة الكتب التي يقدمونها لأطفالهم. ومنذ ذلك الحين بدأ الاهتمام بنوعيات كتب الأطفال من جانب المكتبيين والمدرسين وحتى من جانب الأولياء.¹

ولم يفرد الأدب العربي القديم للأطفال إنتاجًا أدبيًا موجهًا إليهم لكنه جعل الأطفال موضوعًا لبعض الأعمال الأدبية. ولعل أبرز الأشكال الأدبية التي اتخذت الأطفال موضوعًا لها كانت القصيدة الشعرية، وكان أهم غرض شعري في هذا الصدد هو رثاء الأبناء وخاصة الأطفال منهم كما نجد غرضًا آخر يرد في بعض الأبيات الشعرية ينوّه بإيثار الأطفال ويصف محبتهم وللشعور بالمسؤولية نحوهم. أما في النثر فهناك أشكالًا من النصائح والوصايا التربوية المتعلقة بتعليم الأولاد وتهذيبهم وخاصة الموجهة إلى مؤدبي الأولاد ومربيهم. غير أننا نجد إشارات في مصادر التراث العربي القديمة يرد فيها ذكر لبعض الممارسات والمعتقدات المتعلقة بالأطفال كما نجد مدونات لبعض الأناشيد والأغاني التي كانت تردد بقصد مداعبتهم وهددهتهم عند النوم. ويبدو أن هذه الإشارات والنصوص كانت صورًا من المأثور الشعبي العربي القديم.

2.3.I. خصوصية أدب الطفل:

يشكل أدب الطفل في العصر الحاضر المحور الأسليبي الذي تتمركز حوله ثقافة الأطفال، وبما أن الطفولة مرحلة قائمة بذاتها ولها عالم خاص يحتاج التعامل معه إلى تفهم عميق لطبيعته ومكوناته المتشابكة، فإن كتابة أدب الطفل وإخراجه هي أكثر صعوبة مما هي عليه في أدب الكبار وأن ذلك يحتاج إلى مهارة أدبية وخبرة تربوية عالية. وهذا ما عبرت عنه الدكتورة خوست بقولها «إن أدب الأطفال أدب جديد شروطه صعبة. الكتب ليسوا أصحاب الكلمة الوحيدة في توجيه الأطفال، وقد يكون صوتهم الصافي المخلص أضعف الأصوات، ومع ذلك يستطيع أن يحرض على مواقف جديدة للأطفال. إنه يوجه إلى

¹ دائرة المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات والمعلومات، ص. 498.

الاهتمام بمشكلاتهم، يلتقطها ويجعل منها فناً ويظهرها، ويوقظ العلاقة الحية الدافئة بالطفل¹»

فأدب الأطفال إذن يقع في أرقى درجات الفن الأدبي بمفهومه العام نظراً لما يتمتع به من خصائص وما ينطوي عليه من مسؤولية بالغة الدقة والخطورة والأهمية في آن واحد ذلك لأنه يتوجه إلى الطفل والطفل كائن متميز له عالمه الخاص وتفكيره الخاص أيضاً. فليس كل ما ينشر تحت لسم "أدب الطفل" يمكن أن يناسب الأطفال وليس كل من يكتب للأطفال يمتلك بالضرورة المؤهلات اللازمة لهذه الكتابة. فأدب الأطفال له أسسه وشروطه الخاصة والكتابة فيه عمل فني إبداعي قائم بذاته يتطلب الأخذ بهذه الأسس.

إن الأعمال الأدبية الموجهة للأطفال ينبغي أن تسهم في إشباع حاجاتهم وتستجيب لميولاتهم وتوجهها في الاتجاه الصحيح **وإلا** عجزت عن تأدية مهمتها التثقيفية ودورها التربوي. « **فالطفل** برغم سنهم يمتلكهم حب الإطلاع الذي يصنع العلماء والشعراء وهم يريدون أن تكشف العالم الخارجي أمامهم، وكذلك العالم الداخلي للإنسان. **إن الأعمال** الكبيرة التي تروق للصبيان الصغار والفتيات الصغيرات هي الأعمال الرفيعة والنبيلة **المملوغة بالإبداع الفني** والتي يؤلف تناسق أجزائها وتجانسها كلاً **متكاملاً**²». **إن** جمهور أدب الأطفال جمهور خاص ومتميز، إنه جمهور الأطفال الذين يفكرون ويشعرون ويعجبون ويرفضون بطرائقهم وأساليبهم الخاصة. هؤلاء الأطفال الذين يتوقون **لاستكشاف** العالم الواسع المحيط بهم. والأدب الذي يكون قادراً على مراعاة هذه المظاهر **والاستجابة** لها هو الأدب الحقيقي الذي يسمى بحق أدباً مكتوباً للأطفال وهذا ما يؤكد مينو بلودرا بقوله « **عندما أختار موضوعاً أو مشكلة** فإنني أعرف أيضاً القارئ الذي يناسبه مثل هذا الموضوع، ومن الطبيعي أن يعمد **أدب الطفل إلى انتقاء** مواضيع ملائمة يتناولها، وكل أدب في رأيي ينطوي على عملية **انتقاء** وأن أدب الأطفال يجب أن يكتب بطريقة مختلفة **لنسجاماً** مع وظيفة الإعلام والمعرفة والتسلية المنوطة به³»

وإذا كان أدب الأطفال يوضع في معظمه من قبل الكبار **إن** لم يكن كله وينطوي على مهمة صعبة تحتاج إلى رؤية واضحة محددة السبل **والأغراض** تستند إلى فهم واع وعميق بعالم الطفولة وخصائصها فإن الموضوعات والأبحاث والنماذج في كتب **الطفل** تعكس حتماً الثقافة التي يكتب بها المؤلفون والأغراض التي يكتبون من أجلها. **إن أدب الطفل** نوع من الاتصال بين الكاتب والطفل عن طريق الرسالة المتمثلة في العمل الأدبي الذي يقدمه **المرسِل** الكاتب إلى المستقبل الطفل ولكي تتم عملية **الاتصال** بيسر وسهولة وتحقق أهدافها المرجوة بحيث يقبل الطفل عليها ويتفاعل معها بمتعة وشوق ويطلب المزيد منها يجب أن يكون أدب الأطفال غنياً بالخيال ليعمل على تعميق خيال الطفل، ويجب أن يحتوي على كميات كبيرة من المعلومات دون قسوة أو شدة وأن يعطي الفرح العميق. فأدب **الطفل**

¹ الشماس، عيسى. أدب الأطفال والتربية: القيم التربوية والجمالية. في: **أبحاث المؤتمر العام العشرون للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب**، ص. 644.

² الشماس، عيسى. **أدب الطفل** والتربية: القيم التربوية والجمالية. في: **أبحاث المؤتمر العام العشرون للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب**، ص. 644.

³ نفس المرجع، ص. 644.

الحقيقي لا يقتصر على معالجة بعض الجوانب الحياتية البسيطة والصغيرة التي تحيط بالطفل وإنما يجب أن يوسع دائرة اهتماماته، ويقدم إليه تصوراً واضحاً ورؤية شاملة عن الكون والحياة، بحيث يغني تفكيره ويعمق إدراكه للعالم بأسلوب يتصف بالسهولة ويمتاز بالمتعة ويمتلى بالمعاني والقيم التي يمكن لعقل الطفل أن يتوصل إليها ويتمثلها مع قليل من الجهد، دون عناء مفرط أو تعجيز ممل. إذ لا فائدة من أدب يوجه إلى الطفل ولا يخلق لديه استعدادات عقلية وإفعالية إيجابية حول الاستجابة المرغوب فيها وفي ذلك يكمن سرّ أدب الأطفال وقدرته على التأثير.

ويمكن القول أن خصوصية أدب الأطفال تتلخص في سهولة اللغة والأسلوب للشفق وعدم التصنع وانسجام الخيال وعقلنته والمحتوى الهادف بالتأكيد على القيم القريبة من بيئة الطفل وفطرته مثل محبة الأسرة والنظافة والإخلاص والحرية والواجب، وتجسيد هذه القيم عبر شخصيات تنسم بالواقعية والإقناع وبحيث تحرك الأحداث في النص الأدبي وفي المكن المفترض للأحداث بحيوية ونشاط.

3.3.I. أدب الأطفال وعلاقته بمفاهيم الطفولة والتربية

1.3.3.I. أدب الأطفال والطفولة:

تعتبر مرحلة الطفولة التي تبدأ منذ الميلاد حتى الرشد من أعقد المراحل من حياة الإنسان، وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى، كما قسم علماء علم نفس النمو مراحل الطفولة إلى أربع مراحل هي: المرحلة الجنينية، مرحلة الطفولة المبكرة، مرحلة الطفولة الوسطى، مرحلة الطفولة المتأخرة.¹ إنّ الأدب يضيف إلى خيال الطفل مدركات جديدة كما يعمق من تفكيره ويغذي مشاعره. والأدب بفنونه الجمالية ما هو إلا وسيلة من وسائل التعبير عن انفعالات الإنسان وعواطفه وخبراته. فالأدب يهذب ذوق الطفل ويصقله ويكسبه قيماً إيجابية تجعله أكثر ارتباطاً بالمجتمع وأكثر اندماجاً مع علم الكبار.²

2.3.3.I. أدب الأطفال والتربية:

إنّ الأدب بشكل عام ليس أكثر من مجرد نتاج النظام الاجتماعي السائد أو البنى الاجتماعية القائمة، فهو نتاج من نوع متميز يرسم فيه الأديب صورة للمجتمع بما يمتلكه من موهبة وبما أن أدب الأطفال هو أحد أنواع هذا الأدب، فإنّه لا يخرج عن إطار المفهوم الاجتماعي للأدب، وإن تميز في بعض جوانبه عن أدب الكبار. وذلك تبعاً لطبيعة جمهور المتلقين من جهة، وفلسفة الكبار التي تحدد ماهية الموضوعات التي يجب تقديمها لهذا الجمهور من جهة أخرى " حيث يمكن أن نقدم للأطفال المضامين نفسها التي نقدمها للراشدين، غير أن عرضها فقط هو الذي يتكيف مع مستوى فهمهم فلا يتعلق الأمر هنا بأدب موجه إلى جمهور غير محدد بل بأدب يضع نفسه على مستوى جمهوره "3.

ومن هنا تبرز قيمة أدب الأطفال بوصفه عنصراً تربوياً فعّالاً إذا ما أحسن صنعه وتوظيفه بحيث يتمركز محور الموضوع الأدبي حول إثارة اهتمام الطفل المتلقي بما لا

¹ نفس المرجع السابق، ص. 647.

² زلط، أحمد. أدب الطفولة: أصوله، مفاهيمه، رواده. القاهرة: الشركة العربية للنشر والتوزيع، 1990، ص. 19.

³ الشماس، عيسى. أدب الأطفال والتربية: القيم التربوية والجمالية. في: أبحاث المؤتمر العام العشرون للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، ص. 647.

يتعارض مع مهمة الأدب في تجسيد الحقيقة الحياتية الواقعية بكل أبعادها. وهذا المنظور الواسع يتفق إلى حد بعيد مع مبادئ التربية الحديثة في نظرتها الشمولية التي تعنى بجوانب شخصية الطفل جميعها فكما أن التربية تنظر نظرة شمولية متكاملة إلى الإنسان في تفاعله مع الحياة، ف كذلك الأدب إذ أن الشروط التي يعنى بها تمتد لتشمل التجارب التي يحياها الناس.

لا أحد ينكر اليوم الاعتبار التربوية التي تشكل أساساً متيناً لإنتاج أدب جديد يمكن أن يسمى أدباً للطفل. ولئن اختلفت الآراء والمذاهب حول ما يمكن أن يقدم إلى الطفل عبر أدبه الخاص من غذاء ذهني وثقافي، فإن الاتفاق العام من الوجهة التربوية هو أن يكون هذا الغذاء ملائماً لمداركه واستعداداته النفسية لأنه لا يستطيع الوصول إلى غاياته التربوية ما لم يتسم بالحيوية والجاذبية التي تثير مشاعر الطفل وتحرك أفكاره وتطلق قدراته الكامنة في الاتجاه الصحيح، وذلك بالنظر إلى أن أهمية أدب الأطفال تكمن في إسهامه الفعال في تشكيل العناصر الأولية لسلوك الطفل بكل ما فيه من قيم وأفكار.

وعلى هذا الأسس " يهتم التربويون بأدب الأطفال كوسيلة تستخدم في سياق الدراسات ذات القيمة العالية لأغراض الفهم الذاتي و الثقة بالنفس، ولذلك يضيفون معيار المنفعة النفسية الأخلاقية¹ وهذا يحتم على أدب الأطفال أن يتماشى مع مراحل الطفولة والانتقال معها تدريجياً بحيث يبدأ من الصور والمواقف القريبة من عالم الطفل، ويسير معها إلى صور وأحداث غير معروفة يقربها إليه، ويشده إليها مستعيناً بالتشبيهات والتلميحات الجذابة التي تمزج الواقع الحي بالخيال الذي يثير تفكير الطفل ويلبي حاجته الملحة إلى التخيل والاكتشاف ويجب عن تساؤلات كثيرة قد لا يجد الطفل لها أجوبة مقنعة في الواقع المحيط به، وهنا يتجلى الدور التربوي لأدب الأطفال باعتباره مهمة تربوية أكثر منها تعليمية، وتكمن في تشجيع الخلق والمبادرة الذاتية والتأكيد على قدرة الإنسان في التصدي للمشكلات الحياتية التي تعترضه والتصرف الإيجابي الناجح تجاهها." فالأطفال يمكنهم من خلال الأدب اكتشاف العالم لأن الأدب يخدم الطفل في أربعة جوانب، فهو يساعده في فهم ذاته بشكل أفضل وفهم الآخرين وفهم العالم، بالإضافة إلى فهم القيم الجمالية للغة التي كتب فيها².

وبما أن الطفولة تمتاز بقلب المزاج وسرعة الأفعال والاندفاع، فإن الطفل سريع التأثر بما يعرض عليه من مواقف وأحداث تولد لديه مجموعة من الانفعالات المتفاوتة في مضموناتها سلباً أو إيجاباً، ولهذا "فإن مختارات الأطفال الأدبية واستجاباتهم لها تتأثر إلى حد بعيد بالعمر أي بمرحلة التطور الجسمية والعاطفية لأنه إذا كان ما يختار لهم غير مناسب لمستوى تطورهم، فسيكون مرفوضاً من قبلهم"³ وهنا يبرز دور أدب الأطفال كمعزز للمشاعر الطيبة يهذبها ويربها بحيث يتحقق التوازن البناء بين عواطف الطفل وسلوكياته بما ينسجم مع معايير السلوك الاجتماعي العام الذي يتحرك في إطاره.

¹ الشماس، عيسى. أدب الأطفال والتربية: القيم التربوية والجمالية. هي: أبحاث المؤتمر العام العشرون للاتحاد العام للأدباء والكتاب

العرب، ص. 647.

² نفس المرجع، ص. 647.

³ نفس المرجع، ص. 647.

"إنّ أدب الأطفال يؤثر في اتجاهات القراء، اتجاهاتهم التي تتغير نتيجة القراءة كما يؤثر في نظرتهم الذاتية"¹ فعندما يقرأ الطفل القصة أو الرواية أو السيرة الذاتية "يقدر عاليًا **صفة من الصفات**. ومن خلال الأفكار والكلمات والأفعال المتميزة تتطور نظرة الطفل وقيمه الخاصة. وبسبب الخبرات مع الأدب، فغالبًا ما تتعدل نماذج سلوكه وبنائه القيمي أو تتسع أو تتبل تمامًا"²

إذن يمكن القول أنّ هناك علاقة عضوية بين أدب الأطفال والتربية لا يمكن تجاهلها ولا سيما بعد أن احتل أدب الأطفال موقعًا بارزًا في العملية التربوية، وأثبتت فعاليته تأثيراتها لدى جمهور الأطفال في الجوانب المعرفية والاجتماعية والانفعالية، من خلال منظومة متكاملة من الأفكار والمواقف والقيم التي تعالجها النصوص الأدبية وتجذب الطفل إليها فيقبل عليها ويتمثلها أو يبتعد عنها، وذلك تبعًا لمدى قربها من اهتماماته، وطريقة عرضها بصورة واضحة محببة أو سلبية منفرة. وهذا لا يمكن أن يتم إلا إذا تحقق التوازن والتوافق بين الجوانب الفنية للعمل الأدبي من جهة، والجوانب التربوية فيه من جهة أخرى وهذا من السمات الأساسية للعمل الأدبي بشكل عام والموجه على الأطفال بشكل خاص، هذا العمل الأدبي الذي يمنح لقارئه المتعة ويحقق له المنفعة أيضًا.

4.3.I. ظهور أدب الأطفال :

قبل التطرق لمسيرة أدب الأطفال في العالم، لا بد الإشارة إلى أن النص الأدبي للأطفال ظهر في العالم منذ القدم غير أنه لم يكن في بدايته منظّمًا وموجهًا للأطفال، غير أن بعض الأعمال التي كتبت للكبار لقيت رواجًا في عالم الصغار وأصبح قراءها من الأطفال ينافسون الكبار في الإقبال عليها من أجل التعلم والمتعة. ومن أشهر هذه الأعمال: **روبنسون كروزو** ورحلات جليفر وحكايات جريم الخرافية وألف ليلة وليلة.³

ويعود ظهوره إلى عشرينيات هذا القرن، وباعتبار أدب الطفل **لون أدبي ككل الأنواع** الأدبية الأخرى وباعتباره أيضًا أدبًا جديدًا فإنّه لم يظهر في بداية نشأته بكل مقوماته الفنية والجمالية إذ أن هذه الجمالية الفنية قد اكتسبها أدب الأطفال في السنوات الأخيرة، هذا من حيث الشكل أما من حيث المضمون فلم يراعي المؤلفون الذين كتبوا للأطفال مستواهم الفكري وعالمهم الطفولي، وتكاد تكون كتاباتهم موجهة للكبار. ولقد أثرت النظريات التربوية الحديثة على فكر الكتاب والأدباء حيث اتسمت كتاباتهم بمراعاة سن الأطفال ونموهم العقلي والفكري والقيمي.

إنّ أدب الأطفال هو أدب قديم حديث، قديم لأنه ظهر منذ أن بدأ الإنسان في التعبير، وحديث لأنّ القصة التي يرويها المربون والرواة هي حديثة من حيث المقومات الأدبية والفنية. لكن أدب الأطفال رغم قدمه وارتباطه بأدب الكبار إلا أنه لم يحض بالتدوين والتسجيل والدراسة كما حضى أدب الكبار. إنّ تحديد نشأة أدب الأطفال صعب للغاية إذ أن

¹ الشماس، عيسى. أدب الأطفال والتربية: القيم التربوية والجمالية. في: **أبحاث المؤتمر العام العشرون للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب**، ص. 647.

² **فيس المرجع**، ص. 648.

³ **فيس المرجع السابق**، ص. 648.

ربط تاريخ نشأة هذا الأدب بدولة من الدول يعد من قبيل المبالغة والتحيز. وخاصة أن هذا الأدب هو أدب حديث واكب منذ نشأته مسار أدب الكبار وارتبط بمقوماته الفنية وأشكاله الأدبية. غير أنه يمكن التأريخ لهذا الأدب بالرجوع إلى المنهج التاريخي ومسيرة الترتيب الزمني. ولإعطاء لمحة تاريخية واضحة حول ظهور أدب الأطفال وتطوره، ارتأيت في البداية التطرق إلى مسيرة هذا الأدب في العالم الغربي والعربي عامة وفي الجزائر خاصة.

1.4.3.I. ظهور أدب الأطفال في العالم الغربي :

كانت كتب الطفل الأولى باللغة اللاتينية وأول ما ظهرت في القرن السابع الميلادي وكانت تهدف بالخصوص تعليم الدين وأوليات الكتابة والقراءة. ولما كانت الكتب في بدايتها منسوخة فإن تأليفها وإنتاجها لم يتقدم إلا بعد اختراع الطباعة مما سمح لكاستون سنة 1484 بطبع أول كتب تحت عنوان (خرافات إيسوب)، ولكنها تطورت بوتيرة بطيئة، واستمر الحال كذلك حتى أواخر القرن السابع عشر ميلادي حيث ظهر الاتجاه إلى كتابة أدب خاص للأطفال.

أ. أدب الأطفال في فرنسا :

تعتبر فرنسا أسبق دول أوروبا إلى الاهتمام بأدب الأطفال إذ يعتبر القرن السابع عشر فترة استلهم أوروبا للعلوم العربية الإسلامية والشرقية. وقد ظهر أدب الأطفال في فرنسا في القرن السابع عشر على يد شارل بيرولت بدءاً من سنة 697 حيث كتب قصصاً عديدة للأطفال سماها (حكايات أمي الإوزة) ووقعها باسم مستعار هو بيرودارما نكور ولعل السبب في التكنية عن اسمه أنه كان يخشى سخط المجتمع والمثقفين عن كتابته للأطفال لكن هذا الكتاب **لقي رواجاً منقطع النظير وهذا ما شجعه على أن يكتب مجموعة قصصية أخرى تحت عنوان (أقاصيص وحكايات الزمن الحاضر) موقعا إياها هذه المرة باسمه الحقيقي. وقد مهد هذا العمل الذي قام به شارل بيرولت لظهور أول صحيفة للأطفال عام 1747 عنوانها (صديق الطفل) وبعده ظهرت أعمال جون دولا فونتين الخرافية، وأعمال جون دي برانهوف سنة 1931 وخاصة قصته (الفيل بابر). ثم ظهرت بعد ذلك سلسلة كتب الكاتب بول فوشير المثيرة (الأب كلستور)، كما ظهرت أعمال الشاعر الفرنسي موريس كاريم الذي يعتبر بحق شاعر الطفل في فرنسا.¹**

كما ظهرت مدرسة للكتابة للأطفال في فرنسا تهدف التعليم والإرشاد وقد كانت متأثرة بتعاليم جون جاك روسو، وكانت ترفض القصص الخيالية وقصص الجن والخرافات وتؤكد على القصص التعليمية.

ب. أدب الأطفال في إنجلترا :

لقد كان للنشر جون نيوبري الفضل في إنشاء أول دار نشر ومكتبة للأطفال في سنة 1744. وظل النشر يتطور حتى بلغ عدد العناوين المنشورة خلال سنتي 1975 و1976 حوالي 4000 عنوان، وفي واقع الأمر هذا العدد هو الثابت سنوياً منذ السبعينات. ولقد اكتسب أدب الأطفال في إنجلترا أهمية كبرى إذ خصصت كبريات الصحف زاوية لأدب الشباب، كما

¹ أبو مغلي، سميح ؛ الفار، مصطفى ؛ سلامة، عبد الحافظ. دراسات في أدب الأطفال. عمل: [د.ن.]، 1996، ص. 12

عملت دور النشر على تخصيص مجموعة من كتب الجيب لهذا النوع الأدبي وأسهم المدرسون كثيراً في إثراء هذا الأدب بفضل الدراسات النقدية والتوجيهات التربوية. ولقد أثرت الأعمال الفرنسية على أدب الأطفال في إنجلترا حيث ترجع بداية هذا الأدب إلى ترجمة روبير سامبير Robert Samber لأعمال شارل بيرولت، فكانت هذه الترجمة بمثابة الانطلاقة التي أدت إلى ظهور حركة التأليف القصصي للأطفال في إنجلترا بغية الإمتاع والتسلية. وفي أوائل القرن التاسع عشر ظهر كتاب كثيرون أمثال: لويس كارول Lewis Carroll، ماري لامب Marry Lamb، وشارل لامب Charles Lamb وأعتبر لويس أشهر مؤلف مجموعة قصصية ألقت للأطفال بالإنجليزية وهي أليس في بلاد العجائب، ويعتبر إدموند إفانس Edmunds Evans رائد الطباعة الملونة.¹

ج. أدب الأطفال في ألمانيا :

ظهرت في ألمانيا مجموعات كثيرة من الحكايات الخرافية في القرن الثامن عشر، ومن ذلك مجموعة موزويس ثم ظهرت مجموعة غوته ولكن هذه المجموعات وغيرها كانت تكتب للكبار حتى جاء يعقوب ووليهام جريم، ففي 1812 ظهر أول كتاب لهما بعنوان (حكايات الأطفال والبيوت) وفي نهاية 1814 ظهر الجزء الثاني. يعتبر الأخوان يعقوب ووليهام جريم Jacob & Wilhem Grim من الرواد الأوائل الذين اهتموا بتقديم كتب مطبوعة للأطفال التي تجمع بين التسلية والتعليم والتربية الأخلاقية.²

وفي مطلع القرن العشرين كان للسيدة جلا ليبمان Jella Lepman الفضل بالنهوض بأدب الأطفال في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية. ويتجلى الاهتمام بهذا الأدب في ألمانيا بتأسيس مركز للبحث خاص بأدب الأطفال في جامعة غوتيه الواقعة بمدينة فرانكفورت، بالإضافة إلى وجود مكتبة خاصة هي المكتبة الدولية للفتيان في ميونيخ. ومن أشهر الكتاب في ألمانيا هيرمان كنت رئيس اتحاد الكتاب الألمان، وشقيقه أوف كنت، والأديب كير هاردهوتس باون الذي اشتهر برواية (الفوس) الخاصة بالأطفال التي نالت شهرة واسعة في أوروبا كلها، وترجمت إلى العديد من اللغات الأجنبية. وقد نشر نحو 2500 عنوان خلال سنة 1974 بما مقداره 125 مليون نسخة.

د. أدب الأطفال في الدانمارك :

يعتبر هانس أندرسون Hans Christian Anderson رائد أدب الطفل في الدانمارك وفي أوروبا بكاملها بين 1835 و 1875، وقد كتب في جميع الأنواع الأدبية من نثر وشعر بأسلوب قصصي مشوق، تناول فيه قصص الجنيات والأشباح وقد امتازت أعماله الأدبية بالنعرة الإنسانية التي تقدر الإنسان والحياة والطبيعة. وكتب أول قصة بعنوان (ملكة الجليد)، وكتب أيضاً قصة (البطة القبيحة) وفي سنة 1832 منحتة الدولة جائزة على إحدى رواياته.³

هـ. أدب الأطفال في إيطاليا :

¹ نفس المرجع، ص. 12.

² نفس المرجع، ص. 12.

³ أبو مغلي، سميح ؛ الفار، مصطفى؛ سلامة، عبد الحافظ. دراسات في أدب الأطفال. عمل: [د.ن.]، 1996، ص. 12.

امتاز أدب الأطفال الإيطالي بارتباطه الوثيق بالواقع، ومن أشهر قصص الأطفال **قصص بعنول** (جيب في جهاز التلفزيون) للكاتب جين روداري وهي مثيلة لقصة أليس في بلاد العجائب والفكرة نفس فكرة مغامرات جليفر للكاتب الإنجليزي جوناثان سويت واتسمت بنوع من الفكاهة الناقدة.¹ وكتبت الكاتبة جيلا ماري موضوعات عديدة تميزت بالدورة المستمرة والدائمة للحياة وهي كتب مصورة مثل موت النباتات والحيوانات بعد الميلاد، كما انتشرت القصص التاريخية لما فيها من مغامرات يحبها الأطفال وقد ظهرت اتجاهات جديدة لبعث التراث الشعبي، فالكاتب ايتالو كالفينو جمع قصصاً للأطفال من اللهجات الإيطالية الحديثة.²

و. أدب الأطفال في بلغاريا :

يعتبر الكاتب ران بوسليك الذي ألف كثيراً من الكتب للأطفال من قصص وحكايات وشعر. كما اشتهر بكتابه **(العذراء المقبلة) الذي طبع عام 1933** وأعيد طبعه عدة مرات ويحتوي على سبع حكايات شعبية مستلهمة من واقع التراث الشعبي. ومن هذه القصص **(الطفل والعصا)، (التفاحة الذهبية) و(الفتاة الحكيمة)**. وعرف أدب الأطفال اهتمام أدباء كبار من أمثال الشاعرة ليذا ملفيا.³

ز. أدب الأطفال في السويد :

لم يلق أدب الأطفال في هذا البلد اهتماماً كبيراً إذ لم يبلغ عدد النسخ المطبوعة الخاصة بالطفل سوى 551 **عنواناً خلال عامي 1977 و1978** لكن هذا لا يعني إهمال الدانمارك لأدب الأطفال والدليل على ذلك دعم الدولة لهذا الأدب حيث ينشر مائة عنوان سنوياً على نفقة الدولة.

ح. أدب الأطفال في ألبانيا :

يحتل أدب الأطفال في ألبانيا مكانة ممتازة بالنسبة لأدب الكبار، وقد ازدهر النشر منذ سنة 1973 وتنوعت الإصدارات من الكتب المحلية والكتب المترجمة لكبار المؤلفين العالميين المشهورين وقد راعى الكتاب الألبان سن الأطفال إذ انقسمت كتاباتهم تبعاً لمراحل العمر المختلفة. وتمتاز كتب الأطفال في ألبانيا بشكلها الجذاب وورقها المصقول وموضوعاتها المتنوعة. وقد اشتهرت في هذا المضمار الشاعرة كوسوفا التي كتبت قصائد عديدة للأطفال.

ط. أدب الأطفال في دول أوروبية أخرى :

أما إسبانيا لم تكن بالنوعية في أدب الأطفال إلا من نحو عشرين سنة بينما وجهت رومانيا اهتمامها لهذا الأدب بعد قيام النظام الاشتراكي مباشرة، وأولت تشيكوسلوفاكيا هذا الأدب أهمية خاصة عن طريق مشاركة أدبائها الكبار في الكتابة للأطفال منذ أكثر من نصف قرن. ويختلف الحال في سويسرا من حيث التطور تبعاً لمختلف اللغات الوطنية في هذا البلد من الألمانية وفرنسية وإيطالية. وفي بولندا يوجد منذ سنة 1920 **مؤسست الطبع والنشر متخصصة في أدب الطفل مثل مكتبتنا ومؤسسة النشر للشباب**.⁴

¹ نفس المرجع، ص. 13.

² عبد الحميد العناني، حنان. **أدب الأطفال**. ط. 4. عمان: دار الفكر، 1999، ص. 11.

³ أبو مغلي، سميح؛ الفار، مصطفى؛ سلامة، عبد الحافظ. **دراسات في أدب الأطفال**. عمان: [د.ن.]، 1996، ص. 12.

⁴ نفس المرجع، ص. 13.

ي. أدب الأطفال في أمريكا :

تأثر أدب الأطفال في أمريكا بالأدب الإنجليزي، ولكن ابتداء من أعمال هوارد بيل انفصل الأدب الأمريكي عن الأدب الإنجليزي فقد اتسعت آفاق الكتابة وتتنوع موضوعاتها. وقد بدأت القصص والحكايات الشعبية عن البطل على يد المؤلف بول بنيان كقصة (لومبر جاك) وقصص المغامرات والحيوانات ومنها قصة (العم ريموس) للكاتب جول هارس. أما في بداية القرن العشرين فقد عرف أدب الأطفال في أمريكا ازدهاراً كبيراً من حيث النوعية والكمية ، كما عرف حركة موازية ساهمت بقدر كبير في تطويره وهي حركة إنشاء المكتبت الخاصة بالطفل ودور النشر المتخصصة التي كانت تنشر بمختلف اللغات ففي سنة 1930 بلغ عددها 410 دار للنشر، ومن أشهرها Harriot Rohmer Michel Palmer. ومن أشهر الكتاب في أمريكا الكاتبة هاربيت بيتشر، ويعتبر الكاتب فريدريك ميلشار Frederick Milcher الأب الروحي لأدب الأطفال في أمريكا، وهو أول من اقترح جائزة نيوبري للأطفال.¹

ك. أدب الأطفال في روسيا :

لقد عنيت روسيا والبلدان الاشتراكية بثقافة الطفل عناية كبيرة. وقد ظهرت في روسيا مجموعات من الحكايات الشعبية المعبرة عن عاداتهم وتقاليدهم تحت عنوان " أساطير روسية ". كما اشتهر الشاعر بوشكين الذي كتب قصيدة للأطفال بعنوان (حكاية الصياد والسمكة) والكاتب الشهير تولستوي الذي كتب للأطفال قصص المحبة والسلام. وكان للكاتب مكسيم غوركي Maxim Guorgy الذي كتب عن طفولته الفضل الكبير في الدعوة والمطالبة بالتخصص في الكتابة للأطفال، وكان يسمى الأطفال " القوة الكبرى " كما كان له الفضل في تطوير هذا اللون الأدبي وفي إنشاء دور النشر الخاصة بالطفولة التي بلغ عددها آنذاك 36 داراً. واهتم أدب الأطفال في هذا العالم الاشتراكي بالحرص على غرس المفاهيم والقيم الثورية في نفوس الأطفال. ومن الكتاب المعروفين المربية السوفياتية نغايا تروتسكايا Nagaika Trotskaya والشاعر سيرخي مخالكوف Serguy Mikhalkof وهذا الاهتمام بالطفولة خاصة في روسيا تؤكد تقارير منظمة اليونسكو حيث أن الاتحاد السوفياتي كان ينتج ربع الكتب التي كانت تصدر عالمياً، وهذا يدل على الاهتمام الذي توليه الدولة للثقافة عامة وثقافة الطفل خاصة.²

ل. أدب الأطفال في آسيا واليابان :

وتتميز آسيا بمختلف بلدانها وتنوع لغاتها وإيديولوجياتها بالتنوع والغنى في أدب الأطفال، وتشتهر اليابان والصين بالأشرطة المرسومة والألعاب الإلكترونية، وهذا ما يجعل غزارة العناوين شيء مؤكد على عدم وجود الإحصائيات الرسمية لما تنتجه الدول الآسيوية. وقد ألفت في اليابان كتب كثيرة وتعتبر السيدة كيو كو ايواسكي من أشهر كتاب أدب الأطفال

¹ أبو مغلي، سميح ؛ الفار، مصطفى؛ سلامة، عبد الحافظ. دراسات في أدب الأطفال. عمل: [د.ن.]، 1996، ص. 17.

² نفس المرجع، ص. 13.

في اليابان، وقد ألقت للأطفال كتباً عن الحيوانات والطيور والأزهار وعن جمال الريف ومنظره الخلابة.¹

2.4.3.I. ظهور أدب الأطفال في العالم العربي :

إنّ الكتابة للأطفال في الوطن العربي واجهت في بدايتها الكثير من الصعوبات حيث أن المراجع العربية في هذا المجال على قلتها تشير إلى أن هذا النوع الأدبي قد تأخر عن الظهور بالمقارنة مع دول العالم الغربي والشرقي ودول آسيا²، على الرغم من أن العرب عرفوا هذا النوع الأدبي من خلال الأدب الشعبي غير أن هذا الأدب لم يلق كل العناية والاهتمام وبقي غير منظم ومجموع. ويشير بعض الباحثون ومنهم الدكتور عبد الفتاح أبو معال أن أدب الأطفال لم يظهر إلا في أواخر القرن التاسع عشر، وأن بدايته لم تكن سوى تقليدًا لما وصلنا من ثقافة أوروبية نتيجة التأثير وبخاصة الثقافة الإنجليزية والفرنسية، ثم بدأ يتطور تدريجيًا عن طريق حركة الترجمة والاقتباس ثم التأليف، بالإضافة إلى ظهور فنون كثيرة مثل مسرح الطفل والتمثيليات التلفزيونية وكذا صحافة الأطفال ثم ظهور مكنتبات الأطفال وأخيرًا ظهور دور نشر خاصة بثقافة الطفل.³

وقد أثمرت هذه الجهود في العناية بالأدب المكتوب للأطفال، الأمر الذي جعل الهيئات الرسمية والجمعيات التربوية والثقافية تنشط لرعاية الطفولة والعناية بتنشئة الأطفال. ولم يعد الاهتمام بأدب الأطفال قاصرًا على إصدار كتب الأطفال فحسب بل جرى العمل على إنشاء المراكز والمعاهد والإدارات المختصة، وقد أثمرت هذه الجهود في العناية بالأدب المكتوب للأطفال، الأمر الذي جعل الهيئات الرسمية والجمعيات التربوية والثقافية تنشط لرعاية الطفولة والعناية بتنشئة الأطفال. ولم يعد الاهتمام بأدب الأطفال قاصرًا على إصدار كتب الأطفال فحسب بل جرى العمل على إنشاء المراكز والمعاهد والإدارات المختصة، وقد ازداد إصدار صحافة الأطفال في معظم البلدان العربية ومن أهم المجلات الخاصة بالأطفال حكايات حارثة ومجلات سمس وسمير، ومكي، وعلاء الدين وماجد، وباسم، وأحمد، والشبل وغيرها.

كما خصص جانب من الجوائز الرفيعة لتمنح للمبدعين في أدب الأطفال والكتابة للطفل مثل جائزة الملك فيصل العالمية سنة 1991 التي منحت جائزتها للكتاب الثلاثة أحمد محمود نجيب وعبد التواب يوسف أحمد وعلي عبد القادر الصقلي. وظهرت أقلام جديدة أغنت الكتابة للطفل وجددتها مثل: محمد موفق سليمة، والمنسي قنديل، وأحمد الشيخ، وجار النبي الحلو، وأحمد سويلم وغيرهم أمثال علي الطنطاوي، سعيد العريان، أمين دويدار، محمود زهران، عبد الرحمن رأفت علوان، محمد أحمد براق، إبراهيم العرب، وزكريا تامر وغيرهم.⁴

إنّ البحث في مصادر التراث العربي القديم قد يكشف عن وجود نصوص وافرة تصلح أن تكون مادة لأدب موجّه للأطفال. ففضلاً عن كتب مشهورة في هذا الصدد مثل (كليلة

¹ نفس المرجع، ص. 13.

² مرتاض، محمد. من قضايا أدب الأطفال: دراسة تاريخية فنية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1994، ص. 20.

³ أبو معال، عبد الفتاح. أدب الأطفال: دراسة وتطبيق. ط. 2. عمان: دار للشرق، 2000، ص. 4.

⁴ غريل، محمد شفيق. الموسوعة العربية الميسرة، مج 1، ص. 82.

ودمنة) و(الغواص والأسد)، فإنّ الكتب التي تتضمن قصص الأخبار والأسفار مثل كتب (مختصر العجائب والغرائب) للمسعودي تحفل بمادة ثرية يمكن إعدادها لمطالعات الأطفال أو استلهاهما لإنتاج كتب للأطفال.

1.2.4.3.I. تاريخ تطور أدب الأطفال عربياً :

بدأت القصة وتطورت عند الإنسان الأول عندما بدأ يفكر بالظواهر الطبيعية المحيطة به كالموت والطبيعة حيث أخذ يبحث عن أسباب وحلول لما يراه ومن هنا ظهرت الأساطير. وأول القصص المكتوبة التي عرفتها البشرية هي القصص المصرية المكتوبة على ورق البردي كقصة (إيزيس) التي ترمز للولاء للقبيلة والحفاظ على التقاليد¹.
أ- أدب الأطفال عند العرب قديماً :

1.1.العصر الجاهلي :

يمكن التأريخ لأدب الأطفال عند العرب منذ العصور الجاهلية الأولى، وفي البداية كانت القصة عبارة عن حكايات وأساطير شعبية تروى في داخل الخيام للكبار والصغار، وكانت المرأة تحكي للأطفال قصصاً عن المعارك والفروسية وعن الأمم الماضية والأسلاف وكانت تهدف لتعزيز السلوك القبلي والانتماء للقبيلة².

أ.2.العصر الإسلامي :

أ.1.2.عصر الرسول والخلفاء الراشدين :

بمجيء الإسلام ظهرت القصة الدينية إذ كانت الأمهات تحكي للأطفال أخبار النبي وأخبار الصحابة، وكان هدفها تثبيت العقيدة والإيمان. وقد أدت الفتوحات الإسلامية إلى ظهور عدد من القاصين أمثال تميم الداري وهو أول شخص قص في مجلس الرسول، وأبو إسحاق كعب بن نافع الذي استلهم قصصه من التوراة ومن ملوك اليمن.

أ.2.2.العصر الأموي :

استغلت القصص في عهد معاوية في بث الدعوة السياسية من خلال الأماكن المختلفة خصوصاً المساجد وكانت القصص في هذا العصر دينية وتاريخية وسياسية.

أ.3.2.العصر العباسي :

أدى الاختلاط بالأعاجم إلى امتزاج الثقافة الإسلامية بثقافات البلاد المفتوحة كالفارسية، الرومانية، اليونانية، المصرية، وكانت الجوّاري تحكي القصص للأطفال، ومن هنا بدأت ترجمة قصص كليلة ودمنة وألف ليلة وليلة، ومن أهم القصص (حي بن يقضان) لابن طفيل، و (سيف بن ذي يزن) و (عنترة بن شداد). وقصص أخرى عديدة عن الخلفاء الراشدين. وفي الحقيقة كان الذين يكتبون القصص في العصر الأموي والعباسي يدونونها للكبار إلا أنها أصبحت من أغنى مصادر أدب الأطفال في العصر الحاضر. وبشكل علم كن أدب الأطفال عند العرب والمسلمين قديماً يهدف إلى تقديم نموذج أخلاقي للطفل وتربيته على السلوك الحميد وتنمية خياله وتقديم القدوة الحسنة والمتعة والتسلية³.

¹ أبو مغلي، سميح ؛ الفار، مصطفى؛ سلامة، عبد الحافظ. دراسات في أدب الأطفال. عمل: [دن.].، 1996، ص.13

² عبد الحميد العناني، حنان. أدب الأطفال. ط.4. عمل: دار الفكر ، 1999، ص.13

³ نفس المرجع، ص.13

ب. أدب الأطفال عند العرب حديثاً :

ب.1. أدب الأطفال في المشرق العربي :

ب.1.1. أدب الأطفال في مصر :

منذ النهضة العربية الحديثة حدث تحول في الأدب العربي الحديث يهتم بتنشئة وثقافة الطفل، وقد ظهر في كتابات الرواد من أمثال رفاة الطهطاوي وعلي مبارك. ويعتبر رفاة الطهطاوي أول من كتب للأطفال كما ترجم مجموعة من الحكايات عن الإنجليزية تحت عنوان (عقلة الأصبع) وانصب اهتمامه على التنشئة الأخلاقية للأطفال وتسهيل التعليم وجعله أكثر تشويقاً. أتى الشاعر أحمد شوقي بعد فترة من محاولات رفاة الطهطاوي، وقد أفرد أحمد شوقي بعض قصائده للأطفال متأثراً بأعمال الشاعر الفرنسي لافونتين وشعره الذي كانت أبطاله من الحيوانات، وقد كان الاهتمام في هذه الكتابات مماثلاً للمحاولات الأولى أي التربية الأخلاقية¹. وفي بداية القرن العشرين حاول العديد من الأدباء السير على نفس المبادئ التوجيهية في النصح والتهديب للناشئة، ومن هؤلاء الأدباء الذين كتبوا للأطفال علي فكري سنة 1903 وبعضهم ترجم عن الإنجليزية من أمثال أمين خيرت سنة 1914.²

أما الانطلاقة الحقيقية فكانت في العشرينات مع الشاعر محمد الهراوي الذي اهتم بالتأليف الشعري للأطفال. فقد وضع بين 1922 و 1923 " سمير الطفل " للبنين و " سمير الطفل " للبنات يحتوي كل منها على مجموعة قصصية. ويعتبر كامل الكيلاني (1897-1959) الرائد الحقيقي لأدب الأطفال الذي يعتبره مؤرخي هذا الأدب الأب الروحي لأدب الأطفال في اللغة العربية. وفي الأشكال النثرية وخاصة القصص وضع هذا الكاتب أكثر من مائتي قصة ومسرحية للأطفال استلهمها بقصة " للسندباد البحري " علم 1927، وقد أسس أولاده داراً لنشر كتب الطفل. ويعتبر محمد سعيد العريان (1905-1964) واضع الأسس الأدبية الفنية لأدب الأطفال، من أشهر مؤلفاته " مجموعة القصص المدرسية

وعدها أربعة وعشرون وضعها عام 1934 مع أبناء آخرين وهي ذات مغزى ديني واجتماعي وثقافي. بعدها أصدر سلسلة أخرى تحت اسم " كان يا ما كان " تضم خمس قصص بأسلوب مشوق. كما ترأس محمد سعيد العريان تحرير مجلة السندباد التي أصدرتها دار المعارف لمدة تسع سنوات وقد استلهمت مواضيعها من التراث الشعبي وخصوصاً ألف ليلة وليلة. ولقد جمعت بعد توقف المجلة أربعة أجزاء نال عليها عام 1962 جائزة الدولة التشجيعية. وقد أغنى محمد عطية الأبراشي مكتبة الطفل بالقصص. أما على صعيد النشر كانت الانطلاقة أيضاً من مصر.

ب.2.1. أدب الأطفال في لبنان :

لقد ازدهر أدب الأطفال في لبنان كثيراً حيث صدرت العديد من الكتب التي تميزت بطابعها الأنثيق ورسوماتها وألوانها الزاهية، وظهر أدباء كثيرون اهتموا بالكتابة للأطفال منهم الدكتورة كارمن معلوف، ومن المجموعات الصادرة: حكايات مصورة للأطفال، قصص مكتبة الطفل، سلسلة رحلات ومغامرات، سلسلة علم الأصدقاء وأنتجت دار

¹ مرتاض، محمد. من قضايا أدب الأطفال: دراسة تاريخية فنية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1994، ص. 40.

² أبو مغلي، سميح؛ الفار، مصطفى؛ سلامة، عبد الحافظ. دراسات في أدب الأطفال. عمل: [دن.]. 1996، ص. 14.

المطبوعات المصورة كثيراً من المجالات وهي سوبرمان وبونانزا والوطواط، وطرزان ولولو الصغير وطارق. كما صدر عن مركز دراسات الوحدة (ربوع بلادي) سلسلة كتب مصورة لمؤلفها شريف الراس. ومن دور النشر المعروفة: منشورات المكتب العالمي التي طبعت ما يزيد على ثلاثة وأربعين كتاباً، ومنشورات مكتبة سمير التي نشرت موسوعة " متى وكيف حصل ذلك ؟ "،¹ دار الفتى العربي خاصة بالسلاسل العلمية المبسطة وبقصص الخيال العلمي. ودار المشرق التي نشرت قصص علمية (سلسلة نبيل وزينة). ونشرت مؤسسة نوفل سلسلة " العالم بين يديك " ².

ب.1.3. أدب الأطفال في العراق :

عرف أدب الأطفال في العراق ازدهاراً معتبراً بفضل وضع خطة شاملة ركزت على إنشاء دار نشر خاصة بالأطفال وإصدار مجلات خاصة بالأطفال مثل مجلة (مجلتي) ومجلة (مزمارة)، وترجمة مختارات من القصص العالمية ومن هذه القصص المترجمة (الحقائق الثلاث) ترجمة عزي عبد الوهاب، وقصة (لكل سؤال جواب) التي ترجمها حسن حسين.³

ب.1.4. أدب الأطفال في سوريا :

ظهر أدب الأطفال لأول مرة في المدارس حيث وجهت العناية فيه إلى أغراض أخلاقية وتعليمية وهو ما تفسره الكتابات الأولى التي كانت في معظمها بأقلام معلمين. لقد جمع أحمد عيسى (1946) في كتاب مطبوع طائفة من المقطوعات الشعرية الغنائية التي كانت الأمهات يرقصن بها أطفالهن، وقد كان الأطفال يرددون في ألعابهم بعض الأراجيز وللمؤلف نفسه كتاب مطبوع آخر بعنوان (ألعاب الصبيان عند العرب). وجمع أيضاً أحمد أبو السعد طائفة أخرى من المقطوعات الشعرية في كتابه (أغاني ترقيص الأطفال عند العرب). وقد أصدر الأستاذ عادل أبوشنب مسرحيته للأطفال " الفصل الجميل ". أما للشاعر أبوسلمى فقد أصدر ديوان أغاني الأطفال سنة 1964. وفي أوائل السبعينات برز العديد من الكتاب والشعراء منهم معين بسيسو، وزكريا تامر الذي نشر أكثر من 100 قصة تهدف إلى تعليم اللغة وتذوق الأدب والتركيز على القيم الأخلاقية وقد ترجمت إلى اللغات الأجنبية، وآخر مجموعة صورت له هي (لماذا سكت النهر؟)، وتصدر في سوريا مجلة أسامة التي عرفت بجودتها، وتأسست في سنة 1969 ويشرف على تحريرها زكريا تامر.⁴

ب.2. أدب الأطفال في الخليج العربي :

على الرغم من الاهتمام الذي توليه دول الخليج العربي وخصوصاً الكويت والبحرين لأدب الأطفال في الآونة الأخيرة إلا أن ما صدر من كتب الأطفال مازال محدوداً بالمقارنة مع غيرها من الدول العربية، وأغلب هذه الإصدارات اقتصرت على الترجمة.⁵

ب.1.2. أدب الأطفال في البحرين :

¹ مرتاض، محمد. من قضايا أدب الأطفال: دراسة تاريخية فنية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1994، ص. 51.

² أبو مغلي، سميح؛ الفار، مصطفى؛ سلامة، عبد الحافظ. دراسات في أدب الأطفال. عمان: [د.ن.]، 1996، ص. 24.

³ مرتاض، محمد. من قضايا أدب الأطفال: دراسة تاريخية فنية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1994، ص. 53.

⁴ أبو مغلي، سميح؛ الفار، مصطفى؛ سلامة، عبد الحافظ. دراسات في أدب الأطفال. عمان: [د.ن.]، 1996، ص. 26.

⁵ نفس المرجع، ص. 26.

ظهر في البحرين بعض الكتاب الذين اهتموا بالكتابة للأطفال منهم عبد القادر عجيل، فوزية رشيد و حمدة خميس وهم ينظرون هذه الكتابة على أنها ضرورة من ضرورات المجتمع.

ب.2.2. أدب الأطفال في الكويت:

يعرف الكويت اهتماماً خاصاً بأدب الأطفال ، ومن المجلات الصادرة مجلة سعد للأطفال ومجلة العربي الصغير، ومجلة براعم الإيمان، وتجلّى اهتمام الحكومة بالأطفال بتأسيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية سنة 1980، وقد أصدرت وزارة التربية بدولة الكويت قصصاً خاصة للأطفال منها قصة (وفاء ربة البيت) من تأليف عبد المجيد وافي. كما برز محمد الفائر الذي كتب قصة (الكلب) وقصة (ثوب العيد)، أما محمد كعوش فقد كتب (انقلم الغزل) وكنك (عودة المنتصر).

ب.3.2. أدب الأطفال في قطر:

ظهر اهتمام وزارة التربية بالأطفال بإصدار مجلة سعد ومجلة نورة، كما ظهرت سلسلة المكتبة الثقافية للطفل. وقد خصت مجلة التربية بعض صفحاتها لكتابة الدراسات المتخصصة للأطفال¹.

ب.4.2. أدب الأطفال في الإمارات :

صدرت في دولة الإمارات مجلة ماجد للأطفال على نطاق واسع كما وزعت في جميع أقطار الدول العربية.

ب.5.2. أدب الأطفال في الأردن :

ظهرت في الأردن عدة محاولات للتأليف والكتابة للأطفال، فكتب الأستاذ راضي عبد الهادي كتاباً للأطفال في الخمسينات سماه (خالد وفاتنة) ثم كتب الدكتور عيسى الناعوري (نجمة الليالي السعيدة) وصدر عن مكتبة الاستقلال قصة بعنوان (العصفور الأخضر) ثم كتب (أين عدالتي) لجهاد جميل حتر، وبعدها كتب واصف فاخوري (الصيد السعيد) ثم أصدرت الجمعية الملكية ثلاثة كتب للأطفال، اثنان عن السير وأصوله، والثالث عن البلاستيك في حياتنا، ثم صدر (طعلمك) و(العين والإبصار) وقد صدرت هذه الكتب بين عامي (1976-1979)، وتميزت هذه الكتب بموضوعاتها المستمدة من البيئة وموضوعاتها ذات طابع علمي. ومن مجلات الطفل الصادرة مجلة (سامر) ومجلة فترس ومجلة (طارق)، وفي السبعينات أيضاً صدر (علاء الدين والمصباح السحري) للمؤلف شفيق علي الفرج عام 1976 و(روما) لعيسى الناعوري عام 1978، كذلك أناشيد وأغاريد للطفل المسلم ليوسف العظم، وأناشيدي لكمال رشيد (جزآن) ورحلتي الملونة في الأردن لنبييل صوالحة عام 1976 والسلحفاة والأطفال لفخري قعوار، وأطفال الأربي جي لخليل السواحري.²

وللشاعر جاك اللحام مجموعة شعرية للأطفال تحت اسم (أغاني الصغار) وللشاعر محمود شلبي شعراً للأطفال بعنوان (هكذا يسمو الوطن)، وللشاعر عبد الحفيظ أبو نبعة مجموعة قصصية للأطفال تحت اسم (أغاريد الطفولة)، أما الشاعر محمد الظاهر فقد كتب

¹ مرتاض، محمد. من قضايا أدب الأطفال : دراسة تاريخية فنية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1994، ص. 55.

² أبو مغلي، سميح ؛ الفار، مصطفى؛ سلامة، عبد الحافظ. دراسات في أدب الأطفال. عمل: [دن.]، 1996 ، ص. 28.

ثلاث مسرحيات شعرية للأطفال، وللشاعرين محمود شلبي وعبد الله منصور مسرحية شعرية تحت عنوان (الغزل كحول)، وقد كتب جمال أبو حمدان مجموعة قصصية تحت اسم (النهر)، وكتب فايز محمود (الأبله)، أما شحادة النطور فقد كتبت (الأربع الذكي) و(الأم المثالية) و(القلق الجول) و (الخنازير) وأصدر أحمد جبر مجموعة البحر الطيب ومجموعة حلاوة الإيمان، ومجموعة أنا المعوق. كما أصدر عيسى الجراجرة (العصفور يحاول منع انطبق القمر)، والسيارة العجيبة ومجموعة القصص الشعبية الأردنية. وللكاتبة روضة الهدهد المجموعات القصصية التالية: القنابل الموقوتة، وقافلة الفداء، وصدر لعصام عريضة أم الشهداء، وصدر لفخري قعوار (من الفراشة الملونة إلى الطيور المهاجرة)، ولزهير كحالة المسرحيات النثرية التالية التي مثلت على مسارح مؤسسات أكاديمية محلية مثل: لا أعبد ما تعبدون، ونور، والرحمة، ودلوني على محمد ونار ونور، ولستخلف عمر، والوعد الحق، وليلة القدر، واعتصموا بحبل الله، وويل للمطففين والحروب الكبيرة وغيرها. ولمصطفى الفار مسرحية أبي بكر الصديق. وظهر كتاب الطفل المنشد لعللي الخليلي ومجموعات قصصية للكاتب محمود شقير كالولد الفلسطيني والجندي اللعبة وغيرها. ولأحمد أبو عرقوب رواية الخروج. وهناك مجلة الشطرنج للناشئين والبراعم، و **وسلم**.

ب.3. أدب الأطفال في دول المغرب العربي:

لقد تزايد الاهتمام بأدب الأطفال في العديد من دول المغرب العربي، وقد ظهر كتاب مشهورون في الكتابة للأطفال، وظهرت أيضًا عدة دور نشر خاصة بالأطفال، ومن بين هذه الدول التي أولت أدب الأطفال عناية خاصة¹:

ب.1.3. أدب الأطفال في تونس:

ظهر في تونس عدة أدباء اهتموا بالكتابة للأطفال، ومنه هؤلاء القاضي محمد العروسي المطوي رئيس مجلة القصص التونسية، وقد أصدر مع زميله محمد مختار جنات عدة قصص للأطفال، ومن هذه القصص (الفروج الأشقر) وقصة (الدب والدمية) و (أبو نصيحة)، وكتب القاص الجيلاني بن الحاج قصة للأطفال بعنوان (بوشنب) ومن مؤلفاته أيضًا (شجرة الانتقام) وغيرها. ثم ظهر عبد الرحيم الكتاني، وعبد الحق الكتاني ولهما مؤلفات عدة صدرت تحت عنوان القصص المدرسية منها (الفرحة الكبرى) وقصة (الكيس العجيب).

كما صدرت قصص كثيرة مترجمة لأحمد القد يني وهي قصص عالمية للأطفال، وقصص أخرى علمية. وتصدر في تونس مجلتان للشباب هما شهلول وعرفان. ويتجه الكتاب التونسي للأطفال وجهة الكتاب الفرنسي من حيث الاهتمام بالغلاف والصورة الملونة والطباعة الأنيقة ومن أشهر دور النشر التونسية للأطفال الدار التونسية للنشر التي أصدرت **قصصًا متنوعة للأطفال**.

ب.2.3. أدب الأطفال في ليبيا:

لا توجد في المراجع الأدبية العربية المعاصرة معلومات وإشارات لوجود هذا الأدب

¹ أبو مغلي، سميح؛ الفار، مصطفى؛ سلامة، عبد الحافظ. دراسات في أدب الأطفال. عمل: [دن.].، 1996، ص.24.

في ليبيا، فقد كتب يوسف الشريف ومحمود فهمي قصصاً للأطفال منها قصة (الراعي للشجاع) وكتب أيضاً قصة (محمد الزكرة) كما نشر الكاتب محمد التونجي مجموعة من القصص.

ب.3.3. أدب الأطفال في الجزائر:

إنّ الوضعية الحالية للكتابة الأدبية التي تخص فئة الأطفال والشباب تدعو للبحث في إشكالية الكتابة والإبداع في الجزائر، وذلك لعدم ظهور كتاب متخصصين في أدب الطفل لحد الآن في الجزائر على الرغم من وجود محاولات وتجارب منفردة من حين لآخر، وذلك منذ بداية النهضة الأدبية والفكرية في الجزائر والتي تعود إلى مرحلة ما بين الحربين العالميتين (1914-1939).¹ يمكن للباحث في موضوع الكتابة للطفل في الأدب الجزائري الحديث أن يعتبر مرحلة ما بين الحربين العالميتين بداية لتأسيس خطاب إبداعي طفلي، حيث ظهرت أثناء هذه الفترة نصوص شعرية ومسرحية، وأناشيد موجهة للأطفال فمن ذلك أن ديوان الشاعر الجزائري محمد العيد آل خليفة تضمن مجموعة من الأناشيد موجهة للأطفال، وقد كتب معظمها خلال سنوات الثلاثينات، ومن عناوين هذه الأناشيد التي نشرت بجريدة الشهاب لمؤسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس : (نشيد كشافة الرجاء) 1932، (نشيد الشباب) 1937 و (نشيد الإقبال) 1937 و(نشيد مدرسي) 1950.²

كما كتب الشاعر محمد الأخضر السائحي مجموعة من القصائد الشعرية الموجهة للأطفال ومنها (قصيدة طفلي) 1949 و(قصيدة في عيد ميلادها) 1968 و(قصيدة أغنية التشجير) 1963 و(قصيدة نشيد الأطفال) 1965 و(قصيدة يا منى) 1965. وظهرت قبل ثورة نوفمبر 1954 نصوص مسرحية وتمثيلية موجهة لتربية الأطفال وتنشئتهم على حب الوطن والقيم السامية وخصوصاً القيم التي دافعت عنها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1938-1956) كما ظهرت أثناء هذه المرحلة دعوة إلى ترك الأشكال الأدبية التقليدية والأخذ بأشكال إبداعية جديدة ملائمة للمضامين الجديدة ومواكبة لروح العصر. وقد قاد هذه النزعة التجديدية الشاعر رمضان محمود وقد ظهرت قبل اندلاع الثورة التحريرية مجموعة من النصوص المسرحية ضمن النص الطفلي يرمي فيها مؤلفها إلى تربية الناشئة وتلقينها القيم الوطنية والدينية.

ومن هذه الأعمال الأدبية (المولد النبوي) لمؤلفها عبد الرحمن الجيلالي 1949، و(النشئة المهاجرة) لصاحبها محمد الصالح رمضان و(الخمير والحشيش) للكاتب محمد العابد الجلاي، و(امرأة الأب) للكاتب أحمد بن ذياب. ومن الأسماء الأدبية الجزائرية التي احتفت في بعض إبداعاتها بأدب الأطفال بعد الاستقلال الشاعر يحي مسعود ، والشاعر محمد الأخضر السائحي، والقاصة جميلة زنير، والشاعر جمال الطاهري والقاص عبد العزيز غرمول، والروائي الأعرج الواسيني، والشاعر حرز الله بوزيد. وقد صدرت أكثر من خمسين أقصوصة أو حكاية فضلاً عن مجموعة من الأشعار ومن الأعمال الأدبية: الصخرة

¹ مرتاض، محمد. من قضايا أدب الأطفال: دراسة تاريخية فنية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1994، ص. 56

² أبو مغلي، سميح ؛ الفار، مصطفى ؛ سلامة، عبد الحافظ. دراسات في أدب الأطفال. عمل: [د.ن.]، 1996، ص. 26

والقمر لمالك، الفلاح والنهر لمحمد دحو، مراة الرهان و سر المشجب والديك المغرور والسلحفاة والبحر لجيلالي خلاص وعمير وصفوان لقاسم مهني.

إن فالكتاب الأدبية للأطفال في الجزائر قد نشأت في أحضان مدارس الحركة الإصلاحية في مرحلة ما بين الحرب العالمية الأولى والثانية، ونشأت بإيديولوجية جمعية العلماء المسلمين الجزائرية. إلا أنها ما لبثت أن تعددت أغراضها وأشكالها فشملت موضوعات جديدة مثل التغني بجمال الطبيعة والحرية والإنسان.¹

ويمكن القول أن الكتابة الإبداعية قد بقيت تجريبية أكثر منها احترافية كما أنها لم تؤسس تياراً قوياً وغنياً في الأدب الجزائري المعاصر رغم تنوع وكثرة الفضاءات المخصصة للأطفال. وعلى الرغم من كل الأعمال الأدبية التي نشرت إلا أن الاهتمام بأدب الأطفال في الجزائر لا يزال في بدايته ولم يترجم بعد إلى أعمال أدبية يمكن اعتبارها بحق أدباً للأطفال، لا من ناحية الكم ولا من ناحية النوع، وقد بدأ هذا الاهتمام على شكل مقالات في الجرائد تحاول إثارة الانتباه إلى هذا النوع الأدبي والفني الهام في تثقيف الطفل ممّا أدى ببعض الصحف والمجلات إلى تخصيص أركان وملاحق أدبية في صفحاتها الثقافية. إلا أنه لم يحفل الإنتاج الأدبي بدراسة أدبية نقدية جادة لأدب الطفولة يمكن اعتبارها مرجعاً يفي بغرض البحث باستثناء بعض الدراسات الأدبية، منها دراسات الأستاذ محمد مرتاض : الموضوعاتية في شعر الطفولة الجزائري (1993) و من قضايا أدب الأطفال : دراسة تاريخية فنية (1994). ولقد ظهرت خلال السنوات الأخيرة أقلاماً كثيرة قدمت أعمالاً أدبية للأطفال ولكنها تتصف بالارتجالية ولا تستند على أسس علمية وفنية مدروسة ، وهذا ما انعكس سلباً على الإنتاج الأدبي الموجّه للطفل. وبإلقاء نظرة خاطفة على الكتب الصادرة خلال العشرية الأخيرة يمكننا تسجيل الملاحظات التالية :

- الاهتمام بأدب الأطفال جد حديث لا يتجاوز على الأكثر خمسة عشر سنة لأن الكتب الصادرة ليست في المستوى لا من الناحية الكمية ولا من الناحية النوعية حيث أن إحصائيات منظمة اليونسكو لسنة 1986 تشير إلى أن عدد كتب الكتب الموجّهة للطفل سنوياً في الجزائر لا يتجاوز 12 كتاباً.

- كتب الأطفال هي عبارة عن محاولات فردية تفتقر إلى التخطيط والمنهجية وكذا الخبرة لذا لم تحظى بالنجاح والاستمرارية.

- موضوعات كتب الأطفال لا زالت تعتمد على التراث سواء منه العربي الإسلامي أو الوطني المحلي وهي بعيدة عن الواقع الجزائري وتتصف بأسلوب رديء يخلو من الأساليب الفنية والعلمية.

¹ شريط، أحمد شريط. شعرية الطفولة في الشعر الجزائري المعاصر. في: أبحاث المؤتمر العام العشرون للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، ص. 575.

- افتقار مكتبة الطفل في الجزائر إلى الكتب العلمية المبسطة التي ترصد التطورات التكنولوجية الحديثة بأسلوب مناسب كما تخلو من بعض دوائر المعارف والقواميس الخاصة بالطفل من الإنتاج المحلي.¹

- عدم التزام بعض الناشرين ببعض قواعد النشر وعدم ذكر أسماء المؤلفين والرسامين وإهمال سنة النشر وعدم ذكر لأية فئة عمرية يتوجه الكتاب.

ومن خلال هذا العرض الموجز يتضح أن الاهتمام بأدب الأطفال يختلف من دولة إلى دولة أخرى، ونعتبر مصر من الدول المتقدمة في مجال الكتابة للأطفال إذ تصدر دور النشر الخاصة الكثير من القصص والمجلات فهناك مجلة (ميكى) ومجلة (سوبرمان) ومجلة (سمير) كما يوجد مجلات علمية مثل مجلة المعرفة الأسبوعية المصورة ، هذا بالإضافة إلى بعض الكتب الخاصة بالأطفال مثل سلسلة الرحلات، سلسلة المغامرات، قصص سندباد المصورة، دائرة معارف سندباد، أمتنا العربية وحياة الشعوب.

ويمكن القول أن هناك اهتمام كبير بأدب الأطفال في البلاد العربية ولكنه يحتاج إلى مزيد من الدراسة والتخطيط، ومراعاة لنمو الأطفال وقدراتهم وميولهم، والابتعاد عن نقل الكتب الأجنبية حرفياً للغة العربية.

5.3.I. عوامل اهتمام الدول العربية بأدب الطفل:

- هناك عدة عوامل ساهمت بقدر كبير في تطور أدب الأطفال في العالم العربي، ومن الأسباب التي أدت بالدول العربية إلى الاهتمام بأدب الطفل وازدهاره، ما يلي² :
1. زيادة اهتمام المدارس في تأسيس المكتبات والنوادي وخاصة في المدن الكبرى.
 2. وجود المكتبات العامة في المدن وخاصة مكتبات الطفل.
 3. ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي وزيادة الوعي عند الأسر بأهمية تثقيف الطفل.
 4. النمو الديموغرافي المتزايد وارتفاع المستوى المعيشي.
 5. وجود دور النشر والمطابع الكثيرة وظهور دور النشر المتخصصة في أدب الطفولة.
 6. اهتمام الجهات الرسمية بدعم وتشجيع المؤلفين والرسامين والمكتبيين بأدب الطفل .
 7. علم الطفل الدولي 1979 وأثره في النهوض باهتمامات المدارس والمراكز الثقافية.³
- 6.3.I. أنواع أدب الأطفال:**⁴
- الشعر:

تتيح أغاني الأطفال أول اتصال لهم بالأدب، فالقصائد القصيرة و البسيطة تكون عادة مليئة بالحركة والمرح والحوادث المسلية و الإيقاع الموسيقي لأبيات الشعر. كما تساعد هذه الأغاني على تعلّم الأيام والشهور وأحرف الهجاء والأعداد. كما يحب الأطفال الشعر المرح لأنه يتناول شخصيات ومواقف ليست مثقلة بالجد والمنطق ولا تخلو من الفكاهة ويسمى هذا

¹ شريبط، أحمد شريبط. شعرية الطفولة في الشعر الجزائري المعاصر في: أبحاث المؤتمر العام العشرون للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، ص. 576

² أبو مغلي، سميح ؛ الفار، مصطفى ؛ سلامة، عبد الحافظ. دراسات في أدب الأطفال. عمل: [د.ن.]، 1996 ، ص. 30.

³ عبد التواب يوسف. كتب الطفل في عامه الدولي في: مجلة المكتبات والمعلومات العربية، 1، ع2 ، (أفريل 1981) ، ص.

100-84

⁴ عبد الحميد العناني، حنان. أدب الأطفال. ط. 4. عمل: دار الفكر، 1999، ص. 44.

اللون بالشعر السّاذج، ومن أشهر كتابه لويس كارول. ويتناول أكثر الشعر الفكاهي الأطفال والحيوانات. أما شعر الأطفال غير الفكاهي فيعنى بوصف مشاعر الأطفال ورؤيتهم للعالم من حولهم وتمثله أشعار روبرت لويس ستيفنسون (حديقة أشعار الطفل) 885 ، أما أشعار ألين فيشر (أرانب) 1983 تصوّر العالم من وجهة نظر الطفل.

الأدب القصصي :

ويشمل حكايات الجنّ والعفاريت والأقاصيص الشعبية والأساطير والملاحم ، ويعجب الأطفال بهذا الأدب بفضل أسلوبه المباشر البسيط ووصفه الشيق ولحسّ الفكاهة التي يزخر بها. هذا الأدب يعكس قيم الأسلاف وأخلاقهم كما يحاول تفسير الظواهر الطبيعية كالفيضانات والعواصف والموت.

القصص الشعبية :

يتناول هذا النمط القصص الشعبية المعتمدة على المأثورات والخرافات والعادات والأساطير وكذلك معتقدات الناس. وهو يتناول حكايات الجن ومخلوقات أخرى خيالية ساحرة وتعدّ ألف ليلة وليلة التي تحتوي على قصص مثل علاء الدين و المصباح السحري والرحلات السبع للسندباد البحري مجموعة من القصص الشعبية وقصص الجن التي تعبّر عن حضارات في آسيا وشمال إفريقيا. وقد ألهمت القصص الشعبية خيال الكتاب في القرن التاسع عشر، من أشهرهم الأديب الدنماركي هانز كريستيان أندرسون Christian Anderson Hans الذي كتب (البطة الصغيرة) و (ملابس الإمبراطور الجديدة).

الأساطير:

كان للأساطير دور مهم في عالم قصص الأطفال المليئة بالمغامرات الخيالية التي تروي حسب المعتقدات اليونانية قصصاً عن الأبطال الذين يتحكمون في الظواهر الطبيعية كالعواصف والرعد والشمس.

الملاحم:

قصص طويلة عن أبطال أسطوريين من أشهرها الإلياذة والأوديسة لهوميروس وكذلك القصص الملحمية عن الملك آرثر وسيفه السحري، وفرسان المائدة المستديرة.

القصائد الشعرية:

تحكي قصة مسرحية في قالب شعري ومن أشهرها في إنجلترا في القرن الرابع عشر روبن هود الذي كان صديقاً للفقراء والمساكين.

الفن القصصي:

هي حكايات قصيرة تقدم درساً أخلاقياً وأكثر شخصياتها من الحيوانات أو الأشياء الناطقة التي تتصرف كالإنسان ومن أشهرها في القرن السابع عشر حكايات يعسوب Esope للكاتب الفرنسي لافونتين Jean de la Fontaine. ويعدّ الفن القصصي أكثر أنماط أدب الأطفال انتشاراً. ويشمل قصص الخيال (الحكايات الخرافية) والمغامرات والحيوانات، وقصصاً تخص عادات الشعوب الأخرى، وقصصاً تاريخية، وأخرى ذات حيل بوليسية بجانب قصص الخيال العلمي والقصص التي تتناول مشكلات اجتماعية أو شخصية وعادة ما يكون الأطفال هم أنفسهم أبطال هذا النوع من القصص.

قصص الخيال:

وهي تصوّر أناساً وحيوانات لا وجود لها في الواقع. ومن أشهرها رواية لويس

كارول Lewis Carroll (مغامرات أليس في بلاد العجائب) ، Alice aux pays des merveilles ، ورواية الكاتب الأمريكي فرانك بوم (ساحر أوز العجيب).

قصص المغامرات :

هي ضرب من الحكايات المليئة بحوادث عن أبطال شجعان وأوغاد مخادعين يجدون أنفسهم في مواقف غير عادية. وتعدّ رواية روبرت لويس ستيفنسن Robert-Louis Stevenson (جزيرة الكنز) L' Ile au Trésor من أشهر قصص المغامرات.

قصص الحيوانات :

وهي تعبر عن صلة الحب التي تربط بين الإنسان والحيوان. ومنها قصة الكاتبة الكندية شيلا بيرنفورد (الرحلة التي لا يصدّقها العقل) التي تروي رحلة كلبين في براري كندا، وقصة (صرخة الغرب) التي كتبها كريج هد جورج.

قصص البلاد الأخرى :

هذه القصص تشبع فضول الأطفال للتعرف على أوجه التشابه والاختلاف بين الشعوب. فقصة (موكلسا) مثلاً التي نشرت في 1973 للكاتب جون ناجندا تحكي ذكرياته في أوغندا.

القصص البوليسية :

هذه القصص لم تعد تستهوي الكبار فقط بل وجدت رواجاً عند الأطفال أيضاً وغالباً ما يكون الأطفال أبطالاً لهذه القصص. وهي تتسم بالحبكة والغموض والمغامرة. **ول** هدت هذه القصص إقبالاً عند الأطفال فإنّها لاقت اعتراضاً من الخبراء والنقاد المختصين والمهتمين بأدب الطفل.

قصص الخيال العلمي :

لقي هذا النوع الأدبي إقبالاً وعرف رواجاً كبيراً لدى الأطفال في النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي. وهو يصف مغامرات في الفضاء الخارجي والكواكب الأخرى وعالم المستقبل مثل (أغنية الثعبان) لأن ماكهري التي نشرت في سنة 1976 .

القصص الاجتماعية :

وهي قصص تعنى بموضوعات اجتماعية ومشكلات شخصية ترتبط بالحياة المنزلية والأسرية بكل ظروفها وأبعادها. وهي من أحدث الألوان وأهمها لأنها تفيد الأطفال في فهم المجتمع والواقع.

قصص السير :

وهي تعرف الأطفال بحياة العظماء من الرجال والنساء عبر التاريخ والذين لهم الفضل في تحقيق بطولات أو اكتشافات مهمّة. ويقوم معظمها على قصص حقيقية مقدمة بأسلوب مشوّق.

كتب المعلومات :

هي أعمال غير قصصية تقم للطفل لعجائب العلم وجمل الفن مثل الموسوعات والقواميس وغيرها.

كتب الأبجديات والعد :

رغم أن كتب الأبجديات والعد ومبادئ القراءة العامة هي كتب قديمة باعتبارها من أوائل المطبوعات إلا أنها من الكتب التي لا تبلى مع الزمن بل تتعاقبها الأجيال. وهي تعلم
الطفل القراءة والكتابة والحساب¹.
صحافة الأطفال :

وهي من أحدث الأنواع الأدبية ولا تعتبر فقط وسيلة إعلامية بل لها أهداف أخرى
تربوية وترفيهية إلى جانب الإعلام. وهي تتميز بتكرار الصدور وكثرة الرسوم. وهي نوعان
: صحافة تربوية تهتم بتنقيف الطفل، وصحافة وثائقية يستعملها الطفل كأداة للبحث
والإبداع².

¹ Demers, Dominique. La bibliothèque des enfants : des trésors pour les enfants 0 à 9 ans. Quebec, Editions Quebec/Amérique, 1995 , p.15

² Idem, p. 17

الفصل الثاني

القبوات التجارية

وقبوات القراءة العمومية

لسوق كتاب الطفل

II.1.المبحث الأول: نشر الكتاب

يعتبر نشر الكتاب كنشاط أصيل ضروري في كل سياسة ثقافية إذ تستند عليه الركيزة الأساسية لتطوير النشاطات الأخرى وتوسيع مداها، ولذلك يجب ألا يقتصر نشر الكتاب على العمل الثقافي المحض كما يجب ألا يعتمد على المعايير الاقتصادية وحدها إذ قد تنحرف به إلى الربح السهل، على الناشر أن يضع نصب عينيه المدى الطويل وذلك بالبحث الدؤوب عن تكوين تراث قيم من الأعمال ذات القيمة الثقافية والتجارية معاً. النشر عمل إبداعي بالدرجة الأولى ولذلك فمن مهامه اكتشاف مواهب جديدة في الإبداع. وإثمه من المؤكد اليوم أن العديد من دور النشر إن لم تكن أغلبيتها تعتمد على المعايير التجارية غير أن سياسة نشر تركز على المردودية الفورية وحدها سيحكم عليها بالزوال.

إذن فنشر الكتاب مهمة مزدوجة تجارية وثقافية، التجاري يدعم الثقافي. ومما لا شك فيه أن النشر يتطور اليوم بسرعة كبيرة معتمداً على أحدث التقنيات والإنجاز والتخطيط غير أن الناشر الجزائري ما يزال في بداية تجربة النشر، فأغلب دور النشر الجزائرية هي حديثة نشأت بعد الاستقلال، وهي تعاني من مشاكل النشر والتوزيع. أمام هذه الوضعية المزرية التي يعيشها النشر، هناك إجراءات ملموسة يجب الأخذ بها لإنعاش قطاع حيوي من أجل التوازن الثقافي للمجتمع. لـ مسؤولي النشر يتفقون على أنه يجب إعادة النظر في النشر لتشخيص تشارك فيه السلطات العمومية والناشرين.

هناك مجموعة من الإجراءات الملموسة التي بإمكانها بعث قطاع النشر للمدى القريب أو البعيد، هذه الإجراءات يمكن الإشارة إليها كالتالي :

- ❖ **ضرورة وضع شبكة من المكتبات على مستوى كل البلديات المؤسسات المدرسية والجامعية والمؤسسات الاقتصادية وهذا ما يمثل سوقاً محتملة بالنسبة للناشرين.**
- ❖ **التعديل في فرض الجباية على قطاع النشر.**
- ❖ **وضع شبكة للتوزيع عبر كامل التراب الوطني مع تخصيص مساحات واسعة للبيع كما هو معمول به في الدول المتقدمة.**
- ❖ **وضع أدوات منهجية لمعرفة نسبة المقروئية للخروج من المقاربات التجريبية.**
- ❖ **إعادة الاعتبار لمهنة بيع الكتب.**

II.1.1.وضعية النشر في الجزائر:

إن مشكلة الأمية، وضعف الإنتاج، وضعف شبكة المكتبات ومكتبات بيع الكتب وتوزيعها غير المتساوي عبر التراب الوطني، وقلة الإنتاج الأدبي والفكري للمؤلفين الجزائريين، كل هذه المعطيات تعد من العوامل التي تعيق تطور الكتاب. كما أن هناك أسباب أخرى اجتماعية وثقافية لا تشجع القراء على القراءة مثل أزمة السكن، النمو الديموغرافي، المنظومة التربوية. ويمكننا أن نضيف إلى هذا غياب تقاليد النشر، والنقص في مجال حقوق المؤلف، ولكن السبب الحقيقي لتخلف الكتاب يرجع إلى السياسة الثقافية المتبعة منذ الاستقلال إذ لم تحظى الثقافة بالاهتمام الكافي ولم تعطى لها الأولوية كما هو الشأن بالنسبة للقطاعات الأخرى وبالتالي لم تستفد من الوسائل المادية والبشرية اللازمة. وبصفة عامة يعاني النشر في الجزائر من المشكلات التالية :

- لا يوجد بين الناشرين الجزائريين إلا القليل ممن تسمح لهم مؤهلاتهم الدخول إلى عالم النشر وتحمل مسؤولياته، بل أن الغالبية منهم لا تنتمي أصلاً إلى عالم الثقافة.
- القص في الإمكانيات البشرية المساعدة في عمليات إنتاج الكتب وصناعاته مثل الطباعة الفنية وغيرها.
- تتصف عملية توزيع الكتب نوع من الارتجال أكثر من التوزيع العلمي المنظم، كما تتصف بضعف الإعلام وغياب الصلات بين مؤسسات التوزيع الجزائرية ومثيلاتها في الخارج.
- ضعف الإقبال على القراءة والمطالعة، حتى بين طلبة المدارس والجامعات.
- غياب السياسة الثقافية الشاملة للدولة والمراكز الثقافية وأندية الكتب، والجمعيات الأدبية والفكرية التي تدعم الكتاب.
- المشكلات القانونية والتنظيمية الخاصة بالنشر.

- غياب الدعم المادي من الدولة للورق ولصناعة النشر، مما أدى إلى ارتفاع سعر الكتاب وتراجع مستوى إنتاجه.

- الحواجز الإدارية التي لا تشجع على إقامة المعارض أو المشاركة في المعارض الدولية.

II.1.2. سياسة الكتاب في الجزائر:

إذا كان الكتاب مقدسًا على مستوى الخطاب السياسي، لكنه في الواقع بقي مهمشًا. فمن سنة 1962 إلى سنة 1980، فقد أنتجت الجزائر أقل من ألفين عنوان. بعض دور النشر العمومية وعلى رأسها المؤسسة الوطنية للكتاب (ENAL) فضلت الاستيراد على الإنتاج. بل إن نسبة لبعض الناشرين الخواص يعتبر إنتاج الكتب استثمارًا كأي استثمار. فالمهم هو الربح السهل والمنفعة الآنية. وبالنسبة لناشرين آخرين، النشر هو عمل تربوي يوجب العناية بإنتاج الكتب.

وحتى وإن وجدت بعض التدابير الملموسة من قبل السلطات العمومية المتخذة في اتجاه الكتاب، فإن الاهتمام ينبغي أن ينصب على وضع سياسة ثقافية تأخذ بعين الاعتبار كل جوانب النشر. فعلى الساسة وخبراء الكتاب من ناشرين وبائعي كتب ومكتبيين أن يقترحوا العناصر المؤسسة لهذه السياسة، وفي هذا الإطار يعد الحوار بين كل المهتمين أول خطوة لمواجهة المشاكل وإيجاد الحلول. يخضع الناشر إلى الظروف غير المستقرة للنشر، ويرجعون تدني مبيعات الكتب إلى تدهور المستوى المعيشي للمواطن.

أما سعر الكتاب فيتحكم فيه عاملين أساسيان هما :

- الشروط الاقتصادية للإنتاج:

فالأسعار تنخفض بارتفاع عدد القراء أي عدد النسخ. غير أن في الجزائر هذه الأرقام هي في أدنى مستوى (3000 إلى 10000 نسخة في المتوسط). فمعدل استهلاك الفرنسيين يصل إلى 360 مليون كتاب في العام (7 للقارئ)، بينما استهلاك الجزائري يبلغ بصعوبة 40 إلى 45 مليون (أقل من كتابين لكل قارئ وفي السنة).¹

¹ Ouali, Aomar . " Etes-vous livres ce soir ? ".in: **Hebdo-Libéré**, n°17, 24 au 30 juillet 1991, p.19

- نمط استهلاك القراء، حسب تحقيق الديوان الوطني للإحصائيات (ONS¹) حول استهلاك الأسر، تمثل الميزانية الثقافية للعائلة 3% أغليبتها مخصصة للأدوات المدرسية.

لقد عانى الكتاب من انعكاسات الوضعية الاقتصادية التي عاشتها الجزائر. فمنذ يناير 1991 اضطرت المؤسسات المستوردة للكتاب ومنها المؤسسة الوطنية للكتاب وديوان المطبوعات الجامعية إلى دفع الحقوق الجمركية ولكن في نفس السنة ألغيت هذه الإجراءات. وإذا كانت هذه الأخيرة مشجعة فإنها ليست كافية بما أنها مطبقة على استيراد المواد التي تدخل في صنع الكتاب كالورق والحبر والمواد الكيميائية. لقد أدى تدهور قيمة الدينار إلى ارتفاع سعر الكتاب، بسبب ارتفاع سعر المواد الأولية. وقد أثر ارتفاع الأسعار على القدرة الشرائية مما أدى إلى عزوف العديد من القراء عن القراءة.

لقد دفع هذا الوضع الثقافي المتردي الناشرين والمهتمين بالكتاب إلى لفت انتباه المسؤولين إلى مخاطر غياب سياسة للكتاب، وضرورة إرساء صناعة حديثة وتكوين تقني متخصص وإنشاء هيئات قادرة على تطوير النشر وتحسين وضعية الكتاب. وزيادة على هذه المعطيات السلبية عاشت بعض دور النشر بعض الاضطرابات كالإضراب الذي عرفته المؤسسة الوطنية للصحافة (ENAP).

حسب دليل الديوان الوطني للإحصائيات (ONS): في سنة 1987، كل القارئ الجزائري يقرأ كتاب واحد وفي المقابل يقرأ القارئ الفرنسي ما بين 7 و12 كتاب سنوياً. وفي ما يتعلق بالنشر عرفت هذه الفترة غياب سياسة للكتاب، وتكلفة الإنتاج مرتفعة وتخلت الدولة عن دعمها للكتاب وكانت التبعية للخارج في استيراد الورق والحبر والمواد الكيميائية كاملة.² إن غياب سياسة للكتاب كان له أثر كبير على العلاقات التي تربط بين الناشر والكاتب التي كانت غير محددة وواضحة المعالم. فكل من الناشر والكاتب قد عانى من هذه الوضعية الغامضة وغير المستقرة التي امتد تأثيرها إلى مكاتب بيع الكتب التي اضطرت أصحابها إلى تغيير نشاطهم أو التوقف نهائياً³. أما عن الكتب القليلة المعروضة في السوق فإنها تتصف ببعض النقائص التقنية، فالورق الشفاف يجعل القراءة صعبة كما أن سعر الكتاب ليس في متناول الجميع.

أما الكتب المدرسي فبقي لمدة طويلة حكرًا على الدولة، وتجدر العناية بالمناهج وضمان استقرارها. وفي الوقت الحالي بانفتاح سوق الكتاب على القطاع الخاص، أخذت دور النشر الخاصة بتدعيم وإغناء السوق بالكتب المدرسية المساعدة والكتب التربوية المنجزة وفق البرامج الرسمية لوزارة التربية الوطنية.

أما بالنسبة لكتب الأطفال فدور النشر تتردد في نشر هذا النوع من الكتب، وفي هذا المجال يؤكد السيد حميد بوسلهم أنه: "بما أن كتاب الطفل الجيد غالي الثمن، فإنه ليس في متناول الأسر ذات الدخل الضعيف. ومن جهة أخرى، كل دور النشر الوطنية تجد صعوبات كبيرة في نشر كتب تربوية جذابة للأطفال"³. بالنسبة لمدير المؤسسة الوطنية للصحافة

¹ Office National des Statistiques.

² Allaf, Chantal. « Touch'pas à ma culture ».in: **l'Hebdo-Libéré**, n°72, 12 au 18 août 1992, p.23

³ Ghanem, Ali. Les éditions Rahma, un éditeur qui dérange.in: **l'Hebdo-Libéré**, n° 72,

السيد بوسعد واضحى فإن : " أدب الأطفال هو مصدرنا وهو قطاع نستغله برفقة القارئ الصغير حتى يكبر، وبهذا يتضح أفقنا " ¹.

II.1.3. نشر الكتاب في الجزائر:

تأسست أغلب دور النشر الجزائرية بعد الاستقلال. وقد كان النشر في الماضي تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي وكانت تمثله في تلك الفترة دور للنشر مثل دور النشر "شارلو" (Charlot) و " رودوسي " Rodossée و " هاشات " (Hachette). وكانت في معظمها ترمي إلى نشر الثقافة الغربية ². وقد لستمرت دار " هاشات " في عملها إلى ما بعد الاستقلال في نشر الكتب المدرسية والخاصة بالأطفال وكذا البرامج الدراسية إلى غاية تأميمها سنة 1966 وأنشأت على إثرها المؤسسة الوطنية للكتاب (ENAL) والتي أسندت لها مهمة النشر والتوزيع علاوة على إنشاء الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية (OPU) سنة 1973 وبدأ عمله سنة 1975 في نشر وتوزيع الكتب الجامعية ³. وقد ظهرت منذ الاستقلال إلى الآن عدة دور للنشر الخاصة التي تعمل على نشر الكتب بمختلف تخصصاتها خدمة للثقافة كدار الحديث والنهضة والرحاب والحضارة والشهاب والهدى والقصة والبرزخ والأصالة ودار بوشان ودار رحلب ودار الغرب وابن خلدون وغيرها.

إنّ نشر الكتاب في الجزائر لازال في بدايته ، فأغلب دور نشر للقطاع الخاص لم تنشأ إلا في الثمانينيات أي لها 26 سنة خبرة وهذا ليس كافياً فدمر النشر الأجنبية لها أكثر من 63 سنة من الوجود، ولهذا فالإنتاج هو دائماً يبقى دون حدود المطلوب، وأيضاً فإن الناشرين لا يمتلكون الوسائل الكافية فمثلاً في الدول الغربية وعلى سبيل المثال لبنان الذي هو نموذج يقتدى به في النشر، فهو يمنح تسهيلات للناشرين طلع وإنتاج أو استيراد الكتب وبالموازاة فالناشر في بلادنا يواجهون كل الصعوبات لوضع الكتب في السوق.

إنّ النشاط الاستراتيجي للنشر، والإبداع والطبع والتوزيع للملايين من الكتب التي تصدر كل يوم في العالم يبقى تحت سيطرة أقلية من الدول المتقدمة، والتي بفضل امتلاكها للوسائل المعتبرة، فإنها تمارس سلطة خطيرة ثقافية وإيديولوجية على حساب هوية وشخصية أغلبية الشعوب أي شعوب العلم الثالث، هذا ما يجعل هذه الدول تقاوم هذا الغزو في المحافل الدولية ولدى اليونسكو من أجل إقامة نظام جديد للإعلام والاتصل أكثر عدلاً وتوازناً.

تعتمد الجزائر على قواها الخاصة لرفع هذا التحدي، فبعد استقلالها مباشرة أنشأت الشركة الوطنية للنشر والتوزيع (S.N.E.D.) في 1966. وقد سبقتها هيئة رسمية أخرى هي : المنشورات الوطنية الجزائرية التي أنشأت في 1964 ولم تنشر هذه المؤسسة سوى عشرة كتب. وقد أسندت للشركة الوطنية للنشر والتوزيع مهام النشر والتوزيع، وقد واجهت عدة صعوبات تعود لأسبابها إلى عدم وجود تقاليد عمل في الميدان وعم وجود العامل البشري الكفاء والوسائل التقنية وعدم القدرة على تسيير وتنظيم النشر وضعف الإنتاج الأدبي نوعاً وكماً.

12 au 18 août 1992, p.23

¹ Allaf, Chantal. « Touch'pas à ma culture ». in: l'Hebdo-Libéré, n°72, 12 au 18 août 1992, p. 23

² Bouayed, Mahmoud. Le livre et la lecture en Algérie. Paris: UNESCO, 1985, p. 22

³ وكالة الأخبار الجزائرية. الشرفي الجزائر: معاناة . الجمهورية، 20 ديسمبر 1993، ص.8.

إنّ إنشاء المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية قد ساهم في تطوير النشر. وبالنسبة للسيد بن منصور مدير النشر للمؤسسة الوطنية للفنون المطبوعة (ENAG) مشكل النشر هو ذو طابع عام، ويضيف قائلا "إنّ مفهوم النشر كما نعرفه في الغرب ليس، بطورا في الجزائر لأسباب تاريخية. كما أنّ الداعم المتعددة والآليات التي تدخل في كل مستويات إنتاج الكتاب ليست موجودة.¹ ويصرح على أن: " غياب مجلات أدبية تسمح للمؤلفين الجدد ليبرهنوا على قدراتهم وليصبحوا معروفين، غياب التغطية الإعلامية والإشهارية. وأخيرا غياب النقد الأدبي الحقيقي. هذه بعض العوامل التي تضعف مهمة الناشر والتي لا تسمح له بالعمل لمدة أطول".² ويؤكد في نفس السياق على أن: " النتيجة هي أنّ النشر لا يستطيع أن يلتزم مع الكاتب ". وبالتالي في: " ظهور كاتب جديد في السوق الجزائرية هو غير ممكن".³

بالنسبة لدور النشر الخاصة فإننا نجد على كل مستويات التصنيع والنشر وترقية الكتاب نفس الصعوبات لا زالت مستمرة. إنّ نشر كتاب يتطلب تهيئة محيط يتيح ويشجع الإبداع وتبادل الآراء. كما أنّ وجود القراء يثبت ممارسة القراءة في المجتمع. هذه بعض العوامل التي تنشأ من سياسة شاملة للكتاب والتي تتعدى في الواقع النشاط المكتبي والنشر. وهكذا بالنسبة للسيد أحمد بوناب مدير دار النشر لفوميك الذي يثير مسألة كلفة الكتاب. لكل المواد الأولية التي تدخل في صناعة الكتاب هي مستوردة وتعاين من تدهور قيمة الدينار فمثلا ثمن الورق انتقل من 3.30 د.ج للكيلوغرام إلى أكثر من 27 د.ج. للكيلوغرام.⁴

على هذا الأساس يتوجب حسب رأي الناشرين اتخاذ بعض التدابير على مختلف المستويات نذكر منها إجراءات تشجيع القراءة وتفعيل الدور الأسلي للمكتبات لدور الشباب والمراكز الثقافية حيث أنّ " التنشيط يسمح بخلق سوق مؤسسي" كما يقول السيد بوشان: " فالحلول موجودة إذا لم نعتبر الفراغ الحالي كخضعة مكتبة".⁵ وبالنسبة لمدير دار النشر "رحمة" السيد حميد بوسلهام الذي كان يسيّر المكتبة الوحيدة للأطفال (مكتبة عمر الصغير)، فإن: " أزمة النشر هي حقيقة اجتماعية واقتصادية ولكن عالم النشر الذي تأثر بهذه الأزمة يمكن أن يخرج منها".⁶

وبالنسبة لدار النشر دحل التي أنشأت منذ 1989 فالهدف الرئيسي هو نشر كتب المؤلفين الجزائريين ولكن بسبب الظرف الراهن، اتجهت هذه الدار إلى إعادة نشر الكتب. ويعتقد مديرها أن: " على الناشرين أن يفكروا في إنشاء شركة للتوزيع أو التعاون مع المؤسسة الوطنية للكتاب التي تتوفر على شبكة مهمة والتي يمكن أن تساعدنا"⁷ ويضيف هذا المسؤول المسؤول: " لا توجد سياسة للكتاب في الجزائر، على الدولة أن تشجع القراءة العمومية".

¹ Ouali, Aomar. L'édition dans l'œil du cyclone. in: Hebdo-Libéré, n° 72, 12 au 18 août 1992, p.21

² Idem, p.21

³ Idem, p.21

⁴ Benguerna, Nacera. Papier, les éditeurs ne sont pas emballés. in: Horizons, 21 novembre 1988, p. 3

⁵ Hakem, Dalila. édition: la quadrature du cercle. in: L'observateur, n° 30, 16 octobre 1991, p.8

⁶ Ouali, Aomar. " Etes-vous livre ce soir ? ". in: Hebdo-libéré, n°17, 24 au 30-07-1991, p.19

⁷ Abdelhamid, Feriel. Les éditions Dahleb: favoriser la lecture publique. in: El-Moudjahid, 29-07-1996

إنّ الناشرين الذين لهم أكثر من حجة للدفاع عن أنفسهم ينسون أن الكتاب هو قبل كل شيء منتج اقتصادي يوضع في السوق وبالتالي يجب ترقيته بمختلف الوسائل، إنّ التسويق يظهر كضرورة في الدول المتقدمة هناك دعاية إعلامية وإشهارية تسبق وتتبع صدور الكتب. وهكذا فالطريق اللازمة للنجح تكف قد حضرت، وهكذا انتهى نوعية العمل لإقلم نجاح الكتب. هناك عدة كتب هامة تبقى مخفية وتنتهي بكميات من الكتب المكسبة التي لا تباع. إنّ مسار ترقية الكتاب لا ينتهي هنا فهناك البيع بالإهداءات التي يمكن من التقاء المستهلك بالكاتب وهذه الممارسة يجب أن تعمم وتسود بصفة عادية.

حالياً في الجزائر لا يوجد مكتبة بالمعنى المهني للكلمة، حقيقة إننا نتعامل مع تجار الكتاب وليس مع مفكرين قادرين على توجيه القارئ في اختياره. إذن هل يمكننا أن نخلص إلى أن الجزائر لا تتيح ترقية الكتاب؟ يمكننا الإشارة إلى أن في بلد مثل فرنسا على سبيل المثال، فإن الميزانية المخصصة للثقافة ولمجال الكتاب في تزايد وهذا ما أكد السيد بوشان كما نستطيع القول أن هناك نص واحد يعود إلى سنة 1970، قانون حقوق المؤلف يحكم النشر في الجزائر بينما نحصى في فرنسا مجموعة من الاتفاقيات والتشريعات التي تحدد إطار ممارسة المهنة.

على سبيل المقارنة يوجد بفرنسا نحو 53 منظمة مهنية بينما تعد في الجزائر اثنين فقط هما : الديوان الوطني لحقوق المؤلف والمحقوق الجاورة (ONDA) والمكتبة الوطنية. والمؤلف أنه حسب السيد بوشان: "على الرغم من أن المكتب يتطلب وسائل خاصة، فإنه أدخل في إطار القانون (قانون الأسعار) ضمن أدوات الزينة والملابس" هذه بعض الأمثلة التي تؤكد على حسب السيد بوشان أنه : "على الدولة أن تأخذ مسؤولياتها وتفي بتعهداتها"¹. وفي هذا الإطار يجب الإشارة إلى نقطة ثانية أساسية : "يجب أن يوضح الدور الخاص بكل المتعاملين وهكذا إذا لزم على الناشر أن يتحكم في خصوصية ونمط نشاط النشر، فإن هيكلة الميدان الثقافي وقطاع الكتاب يرجع إلى سياسة شاملة للدولة". وعلى وضع حل وللمدى الطويل ، فإنه بالنسبة لدار النشر بوشان فهي تسعى إلى تطوير نشر مهني بعيد عن كل ارتجالية. كما يقول السيد بوشان: "هدفنا هو المساهمة في القضاء على اللجوء للنشر بالخارج". ويؤكد السيد بوشان على أن "الكتاب ليس مثل المنتجات الأخرى ، فهو منتج له أثر مباشر على مستقبل البلاد". وبهذا المعنى فإنه يوجب مسؤولية الدولة". وهذا ما يؤكد "ضرورة وضع سياسة حقيقية للكتاب تفرض نفسها"²

هناك أولاً مشكلة المادة الأولية، أي الورق، حيث أن المستورد هو الذي يفرض نوعية الورق للناشر، فالناشر لا يملك هذه الحرية في اختيار الورق والألوان والشكل. الكتب المنتجة في الجزائر هي كتب تعتمد على ورق المراسلات وهذا الورق لا ينصح به لأنه لا يسهل القراءة. إنّ الرسوم المطبقة على الكتب المنتجة محلياً هي تفوق الرسوم المطبقة على

¹ Hakem, Dalila. édition : la quadrature du cercle .in: L'observateur, n° 30, 16 octobre 1991, p. 8

² Idem, p.8

الكتب المستوردة وبهذا فهناك تشجيع الاستيراد ادعى لإنتاج. وتعتبر الجزائر البلد الوحيد الذي لا يصدر الكتب.

إذا كانت القدرة الشرائية تنخفض وثمان الكتاب يزيد سبب ارتفاع أسعار المواد التي تدخل في صناعة الكتاب لم يبق للناشر سوى أن يتوجه إلى الجمهور الذي يمتلك القدرة الشرائية والذي يهتم أيضا بالكتب. وهكذا بالنسبة للسيد بوناب : " لا يوجد أي اهتمام بالكتب لدى السلطات العمومية وكدليل على ذلك 90 % من العملة الصعبة هي موجهة إلى الورق المخصص للتغليف و 20 % فقط تخص ورق الطباعة. ويؤكد رأيته بقوله : " هذا قرار سياسي " كما أن : " رفض دعم المكتبة هو أيضاً قرار سياسي " ¹.

دار النشر " مرينور " (Marinour) قامت بإعادة نشر الكتب التي تعتبر حسب مديرها السيد نور الدين بن فرحات : " ليست إلا جزءاً من نشاطنا. نعتبرها كإنتاج على العالم ، كوسيلة لاكتشاف الثقافات الأخرى. كما أننا نعمل على نشر عدة سلاسل لكتب موجهة للأطفال والمراهقين، وللتعريف بالمفكرين الكبار والكتاب العرب وترجمة هذه الأعمال إلى اللغة الفرنسية ". بالنسبة لهذا المسؤول : " عندما نبحث عن النوعية ومن خلالها على احترام القارئ، إنتاج الكتاب هو سباق حقيقي ضد العراقيل. وكما هو الحال بالنسبة لكل النشاطات الثقافية، يجب أن نمتلك الصبر والإيمان. " وفي ما يتعلق بمهنة البيع، فإن هذا المسؤول يعتقد بأن : " بالنسبة لمهنة بائع الكتب، فإنه يعاني من سوء التقدير الذي يرتبط بالظرف المعيشي إننا نشهد تزايد نقاط بيع المواد الغذائية على حساب أماكن الثقافة " ².

II.4.1. مهنة النشر في الجزائر:

ابتداء من سنة 1980 تغير الوضع إذ لم يعد الكتاب يخضع لإعانة الدولة وبالتالي طُح للكتاب منتجاً غير متوفر بالنسبة للجميع، حالياً بالرغم من حرية التعبير والنشر، فإن وضعية الكاتب لم تتغير. وظهور قطاع النشر الخاص لم يحسن من وضعية الكاتب. إنَّ مشكل علاقة المل بالكتابة يبقى بدون اعتراض عائق على الإبداع إذ لا يوجد تشجيع على الكتابة، فالمقرونية المحدودة لا تسمح بتطور دور النشر ولا بمكافئة المؤلفين، فقلة الطلب تجعل للسحب محدوداً وبالتالي فأجر المؤلف هو رمزي. ³

إنَّ ترقية الكتاب لا يمكن أن تكون إلا بإعادة الاعتبار للناشر ولمهنة النشر وكذا كل المهن المتعلقة بالكتب والثقافة، كما أن تطهير قطاع النشر لا يتم إلا عن طريق حوار جاد بين السلطات العمومية والناشرين لتحديد سياسة للكتب تكون ناجعة. وهذا ما دفع بالناشرين الجزائريين إلى إنشاء جمعيات مهنية تتكفل بالتفكير في إيجاد حلول فعالة لمشاكل النشر والاستيراد وغيرها من المشاكل. ومن أولى هذه الجمعيات جمعية الناشرين الجزائريين (Association des éditeurs Algériens) التي تأسست سنة 1989.

¹ Hakem, Dalila. Edition, profil bas.in: **L'Observateur**, 17 au 23 juillet 1991, p. 8

² Allioui, Liassine. "La production du livre est une véritable course d'obstacles" .in: **Liberté**, 23 mars 1997, p. 6

³ APS. le livre, un produit de luxe : entre disponibilité, prix et valeur scientifique".in: **Le Matin**, n° 455, 08 mai 1993, p.10

ويرى رئيس اتحاد الناشرين التونسيين، نائب رئيس الاتحاد المغاربي للناشرين، السيد نوري عبيد أن على الناشرين تنظيم المهنة والتأكيد على أن النشر مهنة وصناعة. فالدول العربية ما زالت تتعثر في العقد الرابط بين الناشر والمؤلف، وكثيراً ما يتم النشر دون عقود، وهذا يدل على أن مهنة النشر لم تكتمل بعد، وبهذا فالجزائر لا زالت في مرحلة تأسيس وبناء هذه الصناعة، ولذلك فالنشر سيبقى هواية في الدول العربية ما لم تنظم المهنة.¹

II.5.1. العلاقة بين الناشر والكاتب:

حسب رأي الناشرين، فإن مشاكل النشر وحقوق المؤلفين يمكن فهمهما وتبريرها حسب مكلة الكاتب في بلادنا هذه المكانة التي تعود محدداتها إلى ظروف سياسية، اجتماعية وثقافية. إن العلاقة التي تربط الكاتب بالناشر تبقى علاقة صراع بالأجل المحددة لمقاضاة المؤلفين غير محترمة وفي بعض الأحيان يضطر الكاتب للقيام بعدة إجراءات مع الناشر حتى يتحصل على حقوقه.

يتلقى الكاتب نسبة من ثمن بيع كتابه وهذا ما نسميه حق المؤلف، إذن ما يحدد نسبة حقوق المؤلفين هو عدد القراء. المبيعات التي تصل إلى عشرة آلاف نسخة في الجزائر هي حدود يصعب بلوغها. في بلادنا مهنة القلم لا تغذي صاحبها. قبل سنة 1980، في هذه الفترة الغنية بالنسبة للجزائر على خلاف الفترة التي نعيشها حالياً، حقوق المؤلف كانت محددة بـ 25 % **وكان** الكاتب يتلقى مبلغاً مهماً وتشجيعاً معتبراً. كانت هذه طريقة عمل المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع (SNED) حسب قرار من وزارة الثقافة.

II.6.1. قنوات التسويق:

يقصد بها تلك القنوات التي يوصل بها الناشر نسخ كتبه لتصل إلى المستهلك ، وينبغي التأكيد على أن النشر بمعناه الحقيقي لا يقوم بدور الموزع ولا يملك شبكة من متاجر الكتب للتوزيع، و تلك هي السمة الغالبة على الناشرين في الدول المتقدمة. غير أن الناشر في الجزائر قد يقوم بدور الطابع والموزع ومن ثم فهو يملك متاجر كتب طلاقة إلى سلتخدم منافذ أخرى للتسويق، ومن القنوات التي يتم عبرها نشر الكتاب والتي يلجأ إليها الناشر في تسويق كتبه² :

أ. الناشر: (L'éditeur)

الناشر مسؤول عند الحصول من المؤلف أو المؤلفين على النص الأصلي للكتاب ، **وإن** القيام بالتحريير كما أنه يشرف على طبع وتجليد الكتاب حتى يتم توزيعه على الجمهور، ويطلق اسم دار النشر على الجهة التي تؤدي معظم هذا العمل.³

أما الناشر أو دار النشر فهي مؤسسة أو شخص يقوم بإصدار وبيع وتوزيع **الكتب أو** المجلات أو الجرائد أو يكون له دور في طبعها، وليس من الضروري أن يكون للناشر مطبعة أو مصنع للتجليد، وقد لا يقوم بعملية البيع والتوزيع، ويتحمل الناشر مسؤولية التمويل إلى جانب تحمله لمخاطر النشر للمؤلفين.⁴

¹ حمودي ، سعيد . " الاتحاد المغاربي للناشرين ولد بالجزائر وسينتفش منها " . الخبر، 12 جوان 2006 ، ص.21

² خليفة، شعبان عبد العزيز. النشر الحديث ومؤسساته. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 1998، ص.

³ النشر. الموسوعة العربية العالمية ، ص. 350-351

⁴ مراد، عبد الفتاح. موسوعة البحث العلمي وإعداد الرسائل والأبحاث والمؤلفات، ص. 1162-1163

ويعد الناشر الشخص الحقيقي أو المعنوي الذي يستثمر أمواله في إنتاج الكتب، وهو يدفع الأموال للمؤلف والمترجم والفنان والمحرر والطابع ومصانع الورق وغيرهم لإنتاج الكتاب، ثم يسترد أمواله من بائعي الكتب وغيرهم ممن يشترون منه الكتاب، ويهدف من ذلك إلى تحقيق فائض من الأموال أكثر مما أنفق حتى يحقق الربح المطلوب.¹

كما أن الناشر قد لا يقتصر عمله على النشر وحده بل قد يلتزم الطبع والتوزيع وربما يتاجر في الأدوات المدرسية، و**طب** **طفا** وغيرها. وفي بعض الأحيان يحتكر الناشر توزيع كتبه للأفراد والمكتبات دون إشراك الآخرين، كما أنه قد يبيع كتبه للناشرين الآخرين ولمكتبات البيع. ويعرف الناشر بأنه: حلقة وصل بين من ينتج المعرفة وبين من يستهلكها، وهو الذي يوظف جهده ووقته وماله، وبذلك يحصل على الكتاب من المؤلف أو المترجم أو المحقق، طبقاً لاتفاق يبرم بينهما، ثم يدفع بالكتاب إلى الطابع لإجراء عملية الطباعة، ويسترد النسخ المتفق على طبعها من المطبعة، ويدفع بها إلى منافذ التسويق المختلفة، ويسترد أمواله وما تدره من أرباح عن طريق باعة الكتب.²

ب. تاجر الجملة:

في كل تجارة تتدرج عملية التسويق من الصانع إلى تاجر الجملة الذي يشتري المنتجات بكميات كبيرة ثم إلى تاجر التجزئة الذي يشتري من تاجر الجملة ثم يبيعها لتاجر أصغر أو إلى المشتريين المستهلكين الأفراد مباشرة وقد نظمت صناعة النشر وتجارة الكتب في الغرب بحيث لا يستطيع الناشر تسويق كتبه بنفسه ولا يمكنه أن يبيع للأفراد مباشرة.³

يأتي في قمة تنظيم التسويق **تاجر الجملة** وهو مؤسسة مستقلة يتعامل مع العديد من الناشرين، يشتري منهم كميات كبيرة من الكتب **ونك طبقاً لمقدرته على التوزيع ودراسته للسوق، وعادة ما يعنى باختياراته على أسس المعلومات المبدئية التي يحصل عليها من النشر حول الكتب. وغالباً ما يكون لدى تاجر الجملة مخازن كبيرة ووسائل نقل لتخزين هذه الكتب فيها، وليس مسموحاً لتاجر الجملة هو الآخر بيع الكتب للأفراد مباشرة بل فقط لتاجر التجزئة.**

ج. تاجر التجزئة:

تاجر التجزئة هو الآخر مؤسسة مستقلة لا يتبع ناشراً معيناً ولا تاجر جملة هدد بل يتعامل مع العديد من تاجر الجملة، يأخذ منهم أو من كل واحد منهم الكتب التي يتوقع رواجها. ومن المؤكد أن تاجر الجملة يتعامل مع عدد معروف من تاجر التجزئة بحيث يوصل إليهم الكتب بصفة دائمة ويعرض عليهم الجديد في السوق، وقد يضيف إلى تجارة الكتب تجارات تجزئة أخرى.⁴

¹ جبر، أمين. أزمة النشر في الوطن العربي، ص. 44.

² الدواف، هيام. حركة نشر الكتب العراقية، ص. 14.

³ خليفة، شعبان عبد العزيز. النشر الحديث و مؤسساته. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 1998. (سلسلة المكتبات

و المعلومات ؛ 1)، ص. 171.

⁴ نفس المرجع السابق، ص. 171.

إنَّ بائعي الكتب هم الذين يقومون بتطوير وترقية كفاءات أساسية ولازمة للتسيير الحسن لمكتباتهم. فهم يقومون بتنمية خصائص مهنية، **مَهْنة** مباشرة بالكتاب. إنَّ الخبرة التي يكتسبونها وكذا المهارات التي يتمتعون بها في عرض الكتب تتمثل في **مجموعة** **مَهْنة** من الكفاءات التي نسميها التقنيات وشخصية البائع الذي يمتلك **حسن التصرف**، وهذه الكفاءات هي التي تجعل كل بائع الكتب متميز في عمله، وكل مكتبة متميزة في نشاطها. يؤكد النشرون على غياب القراءة في المدرسة الحالية ولكن هل يرقى مستوى تكوين بائعي الكتب إلى مهنة الكتاب؟

إنَّ مهارة بائع الكتب تتمثل في خدمة الاستشارة والتوجيه الخاصة بكل زبون من جهة، وبتنظيم الرصيد الذي يقدم الكتب ويعطيها قيمة وأهمية من جهة أخرى. إنَّ بائع الكتب هو التاجر الذي يوازن بين التوازن المالي لمؤسسته ورؤيته للمهنة واختياراته الأدبية وحاجيات الزبائن الذين يتعامل معهم حسب تواجدهم الجغرافي وتنظيم المكتبة التي يعمل فيها. وبائعو الكتب **نوعان** : فهناك المكتبيون الذين يحاولون عرض المنتجات كلها، وهناك من يقومون باختيار **وانقاء** في تنوع الإنتاج لتقديم عرض نوعاً ما شامل، وعلى الأقل متناسق داخل الرفوف.

مهما كان مشروع بائعي الكتب في التموين، فإنَّ بائعي الكتب يقومون بإبرام عقود مع مختلف الناشرين عن طريق الموزعين. بائع الكتب يمكنه أن يرجع للموزع الكتب التي لم تباع والذي لا يريد إبقائها في الرفوف وذلك في أجل محدد في الفواتير في حدود ثلاثة أشهر إلى عام إن مصاريف نقل الكتب من المكتبة إلى مستودع الموزع هي على عاتق بائع الكتب. بائع الكتب يأخذ أرباحه من ثمن الكتاب الموافق عليه من طرف الناشر هذا المرجع يعود يحدد من نسبة ثمن الكتاب الذي يحدده الناشر مع البائع.

تعتبر المكتبات البديل عن الحركة المكتبية المفقودة، ففي ظل عدم وجود مكتبات جوارية، تبقى هذه المكتبات الرباط الوحيد الذي يربط القراء بالكتاب ولكن هذه الأخيرة أي مكتبات بيع الكتب تبقى قليلة. البعض من المكتبات الموجهة لا يقدم الخدمة المرجوة منها، وكثير من المدن تفتقد إلى مكتبات خاصة، وحتى المكتبات الموجودة هي معرضة للزوال على الرغم من أن بعضها يساهم في بعث النشاط الثقافي.

وبخصوص دور هذه المكتبات هناك عدة تساؤلات تطرح نفسها؟ هل يجب على المكتبات بشكل جيد؟ هل ثمن الكتاب لا يزال مرتفعاً؟ وخارج إطار التظاهرات الثقافية كالمصالون الدولي للكتاب الذي يقام كل سنة، فهذه المكتبات هي المساحات الوحيدة التي توفر الكتاب. ولكن نشاط المكتبة نفسها يمر بظروف صعبة ومضطربة حيث أن بعضها يختفي وبعضها الآخر يظهر ليبقى الكتاب وتبقى معه متعة القراءة.

إنَّ لأسباب هذه الوضعية الغامضة والمزرية التي تعرفها المكتبات في الجزائر يعود إلى وضع الستة وأربعين (46) مكتبة التي تدارت عنها المؤسسة الوطنية للكتاب الزائلة (ENAL) لصالح بعض عمالها والذين أصبحوا مالكيين لحقوق اجتماعية لهذه المكتبات في

التسعينيات وفي إطار موجة التنازلات وحل المؤسسات الاقتصادية الوطنية التي لم تستثنى المؤسسة الوطنية للكتاب والتي اعتبرت كأى مؤسسة اقتصادية عمومية مفلسة.¹ في سنة 1997 قررت اللجنة الوطنية لصناديق المساهمة للدولة حل وبيع في المزاد العلني هذه المكتبت الموجودة في المدن الكبرى: الجزائر، وهران، عنابة، قسنطينة. أما العمال فقد تجمعوا في إطار جمعية هي الجمعية لحماية ولترقية المكتبات التي ترأسها السيد عبد الرحمن على باي صاحب مكتبة العلم الثالث (La librairie du Tiers-Monde) وبهذا خرجت هذه المكتبات لفترة من الزمن حتى لا تتحول إلى محلات لبيع الأحذية أو للأكل الخفيف، كما يقول السيد سيد على صخري نائب مدير جمعية المكتبيين الجزائريين (ASLIA)².

II.1.7. مراحل النشر:

وتعتمد عملية النشر باعتبارها عملية توصيل النتاج الفكري من المرسل (المؤلف) إلى المستقبل (القارئ) على عدة حلقات يتم فيها انتقال المخطوط إلى كتاب يروج في السوق هي : حلقة التأليف وتشمل الجمع، التحرير، الترجمة والتحقيق وغيرها. حلقة التصنيع وتشمل عمليات الطباعة وحلقة التسويق وتشمل : الترويج والإعلان والدعاية والعلاقات العامة والبيع والتوزيع.³ أ. حلقات النشر:

أ.1. الحلقة الأولى: هي حلقة التأليف أي وضع الأفكار والمعلومات في قالب للفهم والاستيعاب وإخراجها من ذهن المؤلف، والتأليف يدخل فيه كل ضروب الإبداع الفكري كالمصنف والتحرير والتحقيق والترجمة.

والاختصار والشرح والتعليق.

أ.2. الحلقة الثانية: هي حلقة التصنيع وهو يتم عن طريق الطباعة والطرف الذي يقوم بهذه الحلقة أسلماً هو الطابع باعتباره مسؤولاً على عملية النسخ.

أ.3. الحلقة الثالثة: هي حلقة التوزيع أو التسويق أي توصيل الرسالة الفكرية إلى مستقبلها أو المقصودين بها. والتوزيع في حد ذاته ليس نشرًا ولكنه خاتمة حلقاته إذ به تكتمل وبه يتحقق النشر ويطلق على هذه الحلقة اسمًا خاصًا وهو " تجارة الكتب ". وفي هذه المرحلة المؤلف هو المسؤول عن المادة العلمية وهو الذي يحقق ذاتية الكتاب، وإذا كان الطابع هو المسؤول عن الكيان المادي للكتاب باعتباره هو الذي يحدد عدد النسخ، وإذا كان الموزع هو المسؤول عن توصيل تلك النسخ إلى القراء والمستفيدين، فإن هذه الأطراف الثلاثة: المؤلف، الطابع، الموزع قد لا توجد علاقة مباشرة بينهم، بل وقد لا يعرف أحدهم عمل الآخر وحدوده، ومن هنا دعت إلى وجوب طرف رابع يجمع بين هذه الأطراف جميعًا ويدير عملية النشر بكاملها ويتحمل أعباءها، هذا الطرف الرابع هو الناشر.

أ.4. الحلقة الرابعة: النشر هو الذي يتحصل من المؤلف على الكتاب ويؤجره على مادته العلمية ويدفع به إلى الرسام أو المصمم إن كان الكتاب بحاجة إلى تصميمات ورسومات

¹ بن مالك، سمير. المكتبت: الحل السري في: مجلة فاصلة Facila. الجزائر: منشورات الشهاب، 2006، ص. 4

² Association des Libraires Algériens.

³ خليفة، شعبان عبد العزيز. النشر الحديث ومؤسساته. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 1998. (سلسلة المكتبت والمعلومات ؛ 1)، ص. 7

ويؤجره هو الآخر على عمله ثم يدفع بالعمل إلى المطبعة و يتفق معها على طبع عدد معين من النسخ لهذا العمل ويقدم لها تكاليف الطباعة، وحيث تصبح هذه النسخ ملكًا له يتسلمها ويدفع بها إلى قنوات التسويق المختلفة : شركات التوزيع، مكتبات البيع، نوادي الكتب، الاشتراكات، ويحصل الناشر من هذه النافذة على أثمان النسخ التي يبيعها لهم، بعد ترك هامش الربح المتوقع عليه لهم. قد يقوم المؤلف نفسه بدور الناشر فيدير عملية النشر ويتحمل الجوانب المالية فيها وهذا ما يسمى في عالم النشر بالنشر على حساب المؤلف (L'édition à compte d'auteur).

حتى لو تداخلت الأدوار فإن الحلقت الثلاث تظل مفصلة، واضحة الحدود والمعالم والأطراف الأربعة معنويًا على الأقل يظلون منفصلين وبارزين. ولكن النشر بمعناه الخاص يقتصر دوره على إدارة عملية النشر وتحمل أعباءها المالية فلا يلتزم التوزيع فقد جرت المفاهيم الآن وحددت الأدوار بشكل قاطع بل لا يجوز للناشر أن يبيع للأفراد مباشرة أو الهيئات لأن ذلك من صلاحيات تجار الجملة وتجار التجزئة.

إذن فالنشر هو عملية معقدة تتم عبر عدة مراحل مختلفة ومتناسقة تكمل بعضها البعض، غير أن النشر في الدول العربية ومنها الجزائر لا يزال غامض المعالم، ولا يسير وفق النظام المعمول به في الدول المتقدمة. وهذا ما يجعل العلاقة بين مختلف المتعاملين غامضة، ففي كثير من الأحيان يقوم الناشر بكل الأعمال والإجراءات الإدارية من النشر إلى التوزيع والتسويق، وبذلك يصعب تحديد مسؤولية كل هؤلاء المتعاملين التجاريين، ويبقى الناشر يهتم أكثر بالجانب التجاري للكتاب وهذا على حساب الجانب الثقافي والعلمي والتربوي الذي من أجله يعد الكتاب. كما أن لكل ناشر طريقته الخاصة في النشر وهو يختار الطريقة الفضلى والتي من خلالها يضمن رواج الكتاب.

II.8.1. طرق النشر: وترتم عملية نشر الكتاب عبر ثلاث طرق أساسية ، وهي :¹

أ. عن طريق المؤلف نفسه: في هذه الحالة تأتي المبادرة من جانب المؤلف صاحب المادة العلمية الذي يعرض كتابه على الناشر وخاصة إذا كان الكاتب جديد في الميدان وليس له ناشر ينشر له. ويعتمد هذا الطريق على الإقناع الشخصي والمقابلة الشخصية.

ب. عن طريق الناشر نفسه: وكما أن المؤلف في حاجة إلى ناشر ينشر له كتابه فإن الناشر هو الآخر في حاجة إلى كتب ينشرها ومؤلفين ينشر لهم، ولذلك يسعى الناشر إلى المؤلف ويقنعه بالنشر عنده مقنعا إياه بنسبة أعلى وطباعة أو إنتاج أكثر جودة ورقعة توزيع أوسع.

ج. التكليف: في هذه الحالة الناشر هو الذي يأخذ زمام المبادرة ويقوم بتكليف المؤلف بالكتابة أو الترجمة أو تحقيق كتاب محدد بمواصفات يضعها الناشر نفسه، وهكذا يحافظ الناشر على مكانته في سوق الكتاب.

وخلاصة القول أن التأليف في حد ذاته ليس نشرًا، كما أن تصنيع الكتاب في حد ذاته هو الآخر ليس نشرًا، ولا يكتمل النشر ويتخذ معناه وجوهره إلا بحلقة التسويق لأن توزيع الكتاب على المستفيدين هو الهدف المطلق من التأليف والتصنيع، لكن يحضر الناشر الوسط الذي يضع فيه منتجه الفكري، فانه يقوم بها نسميه بالدعاية والإعلان والترويج. وقد يقوم النشر بهذه العملية قبل أن يقدم على طبع الكتاب ولكن بعد فحصه وتقرير نشره وخاصة في حالة كتب الاشتراكات التي تتكلف مالا كثيرا حتى يجمع أكبر قدر ممكن من الاشتراكات ليتأكد من رواج الكتاب إذا نشره. والغالب على عملية الدعاية والإعلان أن تبدأ بعد الطبع وقبل طرح الكتاب في السوق، وبعد طرح الكتاب في السوق بفترة زمنية معينة تستمر هذه العملية.

وتتفاوت عملية الترويج هذه من ناشر إلى ناشر آخر، ومن نوع من الكتب إلى نوع آخر بل ومن كتب إلى كتاب آخر عند الناشر بعض الناشرين يقوم بالدعاية والترويج للدار نفسها والأنشطة التي تقوم بها بالإضافة إلى الإعلان عن كتب بعينها، وتخصص هذه الدور مبلغا معينا من المال يرصد سنويا في الميزانية العامة لها لهذا الغرض العام، بينما تحدد نسبة معينة من تكلفة الكتاب الكلية للدعاية والإعلان عن الكتاب نفسه. ويصطنع النشر عادة مجموعة متدرجة ومتنوعة من وسائل الترويج والدعاية تتكامل فيما بينها لتعريف القراء بالكتاب، وقد تنجح وسيلة ما في ترويج كتاب بينما تفشل في كتاب آخر، ومن الوسائل الهامة في تنمية المبيعات، والتي تضمن اتساع رقعة نشر الكتاب من الناحية الجغرافية والثقافية.

II.9.1. منافذ التسويق:

أ. **قوائم المطبوعات:** يحرص الناشر في عملية ترويج الكتب على إصدار قوائم تتضمن بيانات ببليوغرافية عن الكتب التي ينشرها ويرسل هذه القوائم إلى المستفيدين المحتملين كالمؤسسات أو الأفراد، وتعتبر قوائم المطبوعات لأي ناشر من وسائل الدعاية والإعلان عن إصداراته وهي وسيلة رخيصة التكلفة إلى حد ما إذا تم مقارنتها بالوسائل الأخرى

¹ خليفة ، شعبان عبد العزيز. النشر الحديث ومؤسساته الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 1998. (سلسلة المكتبات والمعلومات ؛ 1)، ص. 80.

كالإعلانات في الجرائد والمعارض وغيرها من الوسائل المتاحة وهذه القوائم تختلف بين ناشر وآخر من حيث شكلها المادي وفترات صدورها والبيانات البيلوغرافية.¹

ب. **الإعلان في الدوريات:** هذه الإعلانات على الرغم من أهميتها فإنها مكلفة وتخضع لسياسة هذه الجرائد والمجلات وليس لسياسة الناشر، كما أن هذه الوسيلة لا تنتمي للمبيعات بالقدر الكافي لأن البيانات التي تقدم عن الكتاب في تلك الإعلانات محدودة بحدود المساحة، وبذلك فإنها لا تعطي صورة كاملة عن الكتاب.²

ج. **عارض الكتاب:** يعتبر معض الكتب وسيلة من وسائل الدعاية والإعلان لأنها تتيح النشر الواسع للكتب. وتسبق تنظيم المعرض وتصبغه حملات إعلامية مكثفة تمهد لرواج الكتب. والمعارض نوعان:³

- المعارض العامة: يشترك فيها عدد كبير من الناشرين وغالباً من جنسيات مختلفة وقد تكون هذه المعارض محلية أو دولية وعلى رأسها المعارض الدولية التي تعتبر فرصة للأفراد والمكتبات على السواء لشراء كتب أجنبية بالعملة المحلية وبدون الدخول في مشاكل الاستيراد. كما أنه فرصة للحصول على الكتب بأسعار منخفضة عن السعر الرسمي.

- المعارض الخاصة: يقيمها الناشر في مناسبات معينة وخاصة المناسبات الدينية والوطنية والعلمية، وقد يقيم الناشر معارضه الخاصة في المدارس أو الكليات أو الجامعات وغالباً ما يوفق الناشر بين الكتب المعرضة والمناسبة التي يعرض فيها أو المؤسسة التعليمية التي يعرض في أرجاءها. وهذه الوسيلة تعتبر فعالة جداً في مجال الترويج للكتاب بل وحتى بالنسبة للكتب الراكدة منذ فترة والكاسدة في الأحوال العادية.

د. **الإعلان في الإذاعة والتلفزيون:** تسمح هذه الوسيلة بنشر الكتاب على أوسع نطاق وخاصة التلفزيون الذي يلجأ إليه الناشر لأن للتلفزيون أثر كبير على المشاهدين وخاصة الأطفال، غير أن هذه الوسيلة مكلفة بالنسبة للناشر. وفي بلادنا نلاحظ عدم الاهتمام بترويج الكتب في وسائل الإعلام وخاصة كتب الطفل. فالحصص الثقافية على قلتها تهتم فقط بكتب الكبار وخاصة الكتب التاريخية والسياسية والأدبية والدينية.

هـ. **النوك وأحاديث الكتب:** تسمح هذه الحلقات بإبراز قيمة الكتب بفضل انتقادات النقاد والمهتمين بالثقافة. في بلادنا هذه النشاطات تقوم بها المكتبة الوطنية تقتصر على كتب الكبار ولا تهتم بكتب الأطفال.

و. **العرض في واجهات المتاجر:** يقوم الناشر بعرض أحدث الكتب المنشورة التي نشرها في الواجهة الزجاجية وفي واجهات قاط البيع التابعة له وفي واجهات المتاجر ومكتبات البيع التي يتعامل معها. وقد يفيد هذا العرض في اجتذاب القراء والمشتريين المارة، كما أن عرض الكتب على رفوف مفتوحة داخل المتاجر يتيح الفرصة أمام المشتريين لتقليب الكتب وتصفحها ورؤيتها رؤية مباشرة.⁴

¹ خليفة، شعبان عبد العزيز. النشر الحديث ومؤسساته. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 1998. (سلسلة المكتبات والمعلومات؛ 1)، ص. 136.

² نفس المرجع، ص. 138.

³ نفس المرجع، ص. 140.

خليفة، شعبان عبد العزيز. النشر الحديث ومؤسساته. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 1998. (سلسلة المكتبات

II.1.10. طرق البيع: هي الطرق التي يعتمد عليها الناشر لتسويق الكتب باعتبار أن هدف المطلق من وجود الناشر هو بيع الكتب وتسويقها.¹

أ. البيع بالنقد:

حيث يتفق الناشر مع المتعامل التجاري تاجر الجملة أو تاجر التجزئة أو المؤسسة أو الفرد على شراء عدد من النسخ مقابل السعر المحدد وحيث يقوم المتعامل بدفع الثمن وتسليم البضاعة في الحال أو ترسل له على عنوانه. هذه العملية قد تكون مفيدة للناشر إذ يقبض مستحقاته في الحال ولكن المشكلة أنها ليست الطريقة السائدة أو الشائعة مع تجار الجملة أو تجار التجزئة أو المؤسسات ذلك أن تاجر الجملة وتاجر التجزئة قد يخشى عدم تسويقه الكتب في فترة قصيرة ولذلك يفضل عدم الدفع في الحال واتخاذ طريقة أخرى. كما أن المؤسسات لا تدفع في الحال بل الناشر يدخل في متأهات الإجراءات الإدارية وربما يكون الفرد هو المتعامل الوحيد الذي يدفع في الحال ويتسلم الكتب.

ب. البيع بالأمانة أو تحت البيع والترجيع: (Dépôt de vente)

بمقتضى هذه الطريقة يقدم الناشر إلى التاجر عددًا من النسخ من كل كتاب ينشره أو من الكتب التي يطلبها ويحددها ولا يدفع التاجر شيئًا في هذه النسخ ويظل التاجر عاكفًا على تسويق هذه النسخ ويحاسب الناشر فقط على ما يبيع منها ويعيد إليه ما لم يتم تصريفه حيث تبقى كل النسخ ملكًا للناشر ولكنها أمانة عند التاجر. هذه الطريقة مثالية بالنسبة لكل من البائع والتاجر على السواء لو أحسن استغلالها لأنهما لا يغامرن بأموالهما فإن باعًا عاد المكسب عليهما، وإن لم تباع النسخ أعيدت إلى التاجر الذي تقع عليه التبعة. ولكن من عيوب هذه الطريقة بالنسبة للناشر أن التاجر أو البائع قد لا يهتم كثيرًا بتصريف النسخ وخاصة تلك التي لا يسعى إلى الحصول عليها من الناشر ولكن الناشر هو الذي يعرضها عليه.

II.2. المبحث الثاني: نشر كتب الطفل

بالرغم من التقدم الضعيف الذي عرفه قطاع نشر كتب الطفل في الجزائر، وعلى الرغم من ظهور دور نشر خاصة، فإنّ هذا القطاع يعرف أزمة حادة تشترط وضعية القراءة التي تنتم بالعرض الضعيف الذي يفرض على القراء الأطفال منهم والشباب إنّ السعر الباهض لكتاب الطفل وخاصة الكتاب المستورد يمثل انشغالا أساسيًا للآباء الذين يكتفون بالكتب المعروضة. وبما أنهم ليست لهم معرفة كاملة بالإنتاج الوطني. فهم لا يستطيعون التعرف على رداة وسليبيات بعض كتب الطفل.

وفي هذا الإطار فإنّ وسائل الإعلام لا تغطي كل الإنتاج الوطني لكتاب الطفل حيث أننا لا نجد في الصحافة المكتوبة أو السمعية البصرية صفحات خاصة بأدب الطفولة، فغياب النقد الأدبي لا يتيح ترقية كتاب الطفل. وفي المجمل التقني، فإن دور النشر والمطابع تعاني من

و المعلومات ؛ 1) ، ص. 144
¹ خليفة ، شعبان عبد العزيز. النشر الحديث ومؤسساته. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 1998 . (سلسلة المكتبات

و المعلومات ؛ 1) ، ص. 144

نقص كفاءة العاملين وهذا على كل مستويات الإنتاج مما يؤدي إلى إنتاج رديء النوعية وغير مطابق لقدرات الأطفال القرائية وذلك لأنها تقدم مضموناً عديم المعنى، وألواناً غير واضحة ورسومات رديئة.

في خلال هذه السنوات الست الأخيرة يمكننا القول أن سنة 2003 بالخصوص هي التي ميزت منحني إنتاج كتب الأطفال إذ في هذه السنة أقيمت سنة الجزائر بفرنسا وبدأ الاهتمام فعلياً بأدب الطفل في الجزائر.

يمكن القول أنه في هذه السنة 2003 وفي إطار سنة الجزائر بفرنسا، سمحت هذه التظاهرة للناشرين الجزائريين باكتشاف أنواع جديدة ومؤلفين جدد ورسامين في كل من فرنسا والجزائر. وإن مثل هذه المبادرات كفيلة بترقية أدب الطفل في الجزائر غير أننا أمام سوق صعبة وضعيفة، هي سوق كتب الطفل.

II.1.2. اهتمام دور النشر الجزائرية بنشر كتب الأطفال:

في الفترة (1971-1989) فإننا نسجل حسب المصادر البيبليوغرافية الوطنية 65 عنوانًا باللغة العربية و 8 عناوين باللغة الفرنسية من قصص الحيوانات والأساطير وقصص المغامرات كما ظهرت عدة سلاسل وخاصة الأشرطة المرسومة التي أعطيت للجزائر، مكانة مرموقة في أدب الطفولة بما أنها قد أعيد نشرها في 2003 من طرف المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية (ENAG)¹ في سلسلة خاصة (40 سنة من الأشرطة المرسومة و اليوم الصحفية) على الرغم من أن هذه الأشرطة المرسومة كانت موجهة للكبار، فبعضها يلائم جمهور للشباب.

بخلاف هذا في التسعينيات ساهمت دور النشر الخاصة بدور كبير في تطوير سلاسل الشهاب. ففي هذه العشرية تبلورت انطلاقاً أدب الطفل بحق، فإننا نجد 257 عنوان باللغة العربية و 23 عنوان باللغة الفرنسية. فزيادة على سلسلة أغيلاس وأنيس للمؤسسة الوطنية للكتاب ظهرت مجموعة متنوعة من السلاسل من أهمها ما يوجد في الدليل الوطني للمنشورات، سلاسل منشورات الشهاب 12 سلسلة متنوعة في النوع والعدد، قصص شعبية، قصص الحيوانات، قصص المغامرات الكتب المصورة، الكتب الوثائقية. لكن دار الشهاب التي تخصصت في الكتب المدرسي والجامعي، أهملت أو تغاضت عن نشر كتب الطفل. وتجدر الإشارة إلى أن دار الشهاب ليست الوحيدة التي أتبعَت هذا النهج، فبعدها منشورات القصبة التي نشرت في آن واحد الكتب الوثائقي العلمي وسلاسل أخرى من القصص، أعادت توجيهها و غيرت سياستها للنشر نحو الكتاب المدرسي وشبه المدرسي. في هذه الأثناء تطور نوع جديد مع ظهور دور نشر جديدة متخصصة في صحف الطفل، فمجلة (نونو) تعرف نجاحاً كبيراً. فهذه المجلة التي تباع مباشرة في المدارس بفضل دعم الأكاديمية الوطنية لم تعرف أي منافس إلا بعد صدور جرائد أخرى للطفل مثل (الشاطر الصغير) وعناوين أخرى التي ما لبثت أن توقفت عن الصدور.

في نهاية التسعينيات كل دور النشر التي كانت تنشر كتب الطفل بدأت الواحدة تلو الأخرى في نشر الكتب شبه المدرسية لقد كان هذا الاتجاه سائداً لدرجة يصعب معها رؤية هذا الاهتمام المبالغ فيه بالكتب شبه المدرسية وفقدت كتب الأطفال نوعاً من العناية. في سنوات 2000 نشهد ظهور دور نشر متخصصة في أدب الطفل وللشباب مثل دار النشر (داليمان) بالجزائر ودار النشر (القاحات الثلاثة) بوهران. من جهتها جمعية القارئ الصغير بوهران تتابع نشاطها في النشر لترقية القراءة وكتب الطفل بالجزائر. وهناك دور نشر أخرى مثل المكتبة الخضراء ودار النشر علوم ومعرفة تعتبر كدور نشر متخصصة في أدب الطفل وللشباب.

من 2000 إلى 2004، فإنه يمكننا وحسب الإيداع القانوني تسجيل 526 عنوان باللغة العربية و 105 باللغة الفرنسية و 10 باللغة الأمازيغية. والمقارنة مع بلدان أخرى، فإن هذه الأرقام قليلة ولكن في تاريخ النشر الجزائري تعتبر ذات أهمية رئيسية. هذه الأرقام يمكن أن تكون أكثر

¹ Entreprise Nationale des Arts Graphiques.

أهمية بعين الاعتبار المنشورات التي لم تخضع للضبط الببليوغرافي والترقيم الدولي الموحد للكتب (ISBN)¹.

في بلادنا وفي ظل غياب سياسة لتطوير القراءة لدى الشباب وغياب مكتبات الأطفال وللشباب فإنّ السؤال الذي يبقى مطروحاً هو هل ستبقى دور النشر داليمان والتفاحات الثلاثة صامدة في قطاع النشر الموجه للأطفال والشباب؟ أغلب العناوين المنشورة في هذه الدور قد تم نشرها بفضل مساهمة المحافظة العامة لسنة الجزائر بفرنسا ولهذا يصعب علينا أن نحدد بشكل حقيقي القدرة الحقيقية لإنتاجها. ولكن بفضل الجهود الكبيرة التي تبذلها هذه الدور في إعداد كتاب الطفل بالمواصفات المعمول بها من حيث الشكل والمحتوى، فهذه الدور يمكن أن تصبح في طليعة التخصص في أدب الطفولة في الجزائر.

ولكن نلاحظ في الآونة الأخيرة دار النشر داليمان تتجه نحو كتاب الفن والكتب الجميلة. فهل تحتفظ بإنتاجها السابق لكتب الأطفال؟ إنّ المستقبل كفيل بأن يجيب عن تساؤلاتنا. لكن الشيء الغريب هو عدم مشاركة هذه دور النشر المتخصصة في كتب الطفل : دار داليمان والتفاحات الثلاثة وحتى جمعية القارئ الصغير ، ويرجع غياب هؤلاء الناشرين في الصالون الدولي الأول لكتب الطفل (SILJA)² الذي أقيم في جوان 2006 إلى عدة أسباب منها عدم قدرة دور النشر الجزائرية التكفل بمتطلبات هذا الصالون. إنّ مشاركة هؤلاء الناشرين في الصالون الدولي للكتب في نوفمبر 2006 وغيرها من التظاهرات الثقافية هي ضرورة للوقوف على وضعية نشر كتب الطفل في الجزائر. قد يعود الناشرين القدامى لكتب الطفل إلى واجهة النشر ليس كناشرين للكتب المدرسية ولكن باعتبارهم ناشري كتب الطفل والشباب.

II.2.2. مناهج تسويق كتاب الطفل:

تكون فئة للشباب الأقل من 25 سنة حوالي 70 % من مجموع الفئات وبذلك يمثل كتاب الطفل رهاً أساسياً في الجزائر، وكما يرى بائعي الكتب فإنّ الطلب يتزايد باستمرار لأن العرض الضعيف لا يلبي حاجيات القراء. كتب الأطفال المستوردة تباع بأثمان غالية تصل إلى 200 د.ج. بينما الكتب المنتجة محلياً لا تلبي هذا الطلب المتزايد سواء من حيث الكم أو الكيف. إنّ إنتاج الكتب يستلزم استخدام تقنيات وهي في الأغلب غير متوفرة، حتى وإن توفرت فإنّها تحتاج إلى الكفاءة والمقدرة على استعمالها. إضافة على ذلك فهي تتطلب توفر المواد الأولية وخاصة الورق الذي يخضع استيراده إلى دفع رسوم وحقوق جمركية.

1- النشر : (L'éditeur)

يعتبر الناشر الوسيط بين الكاتب والقراء³، والناشر لا يعتبر ناشراً بحق، فهو أتاخر لستثمر ماله في ميدان الكتاب، والنشر لا يتدخل إلا من بعيد في عملية النشر في دور النشر

¹ Numéro International Normalisé du Livre

² Salon International du Livre de Jeunesse d'Alger.

³ سيد محمد، محمد. صناعة الكتاب ونشره في: محطة المكتبات والمعلومات العربية، العدد الأول، 1984،

الكبيرة إذ أن مدير السلسلة هو الناشر الحقيقي، الناشر هو مفكر يقوم بمهمة محددة دقيقة وهو أيضاً عامل خاضع لظروف أرباب العمل.¹

هذه الطبيعة المزدوجة للنشر فهو من جهة رجل أعمال من نوع خاص، ومن جهة أخرى مفكر ومثقف هي التي تجعله الشخص الذي بواسطته يوجد الكتاب. إن الكتاب يوجد باستمرار ويتجدد عبر هذا العمل المعقد الذي هو القراءة. بما أن الناشرين هم أوائل القراء الذين يختارون للجميع، فالناشرون هم أصحاب القرار الحقيقيين لأي بلد. الناشر ليس غفلاً لما ينشر، فتحكمه في الأعمال التي لم تنشر بعد يجعله هو المسؤول الأول عن الكتاب وبذلك يشارك في الحركة الثقافية. النشر هو الذي ينتج الكتاب فيجب عليه أن يتصف بالجرأة وبحس يقظ لعمل إبداعي خاص.

2 - الموزع : (Le distributeur)

يتمثل دور الموزع في إعداد فواتير السلع من الكتب وغيرها ويتولى إرسالها كما يقوم بتغطية النفقات، يحصل الموزع على فوائد أعماله على حساب الناشر، ويتحصل على أرباحه من مجمل خدماته. كما يحصل على أرباحه من بائعي الكتب. ومن أكبر الموزعين العاملين في مجال النشر والتوزيع في الجزائر:

أ - دار البصائر للنشر والتوزيع:

تتولى دار البصائر نشر وتوزيع الكتب على مستوى كامل التراب الوطني ، ويوجد مقرها الرئيسي بالحامة الجزائر العاصمة، وتمتلك عدة فروع في الوسط والشرق والجنوب والغرب، وهذا الأخير متواجد مقابل المكتبة الجهوية. وهي تقوم باستيراد الكتب من المشرق العربي، وتولي اهتماماً خاصاً بكتب الأطفال والشباب إذ نجد في مكتبتها عدة عناوين مترجمة عن كلاسيكيات الأدب العالمي للأطفال والشباب.

وفي ما يخص أدب الأطفال فالكتب المعروضة متنوعة تنظم نحو 157 كتاب إذ نجد كتب الأنشطة التربوية في القراءة والكتابة والتعبير، والكتب المدرسية والكتب الوثائقية، وكتب الألعاب والتسالي والكتب الدينية وحكايات جحا وحكايات قبل النوم وحكايات جدتي وسلسلة أروع القصص وسلسلة الغلام، وموسوعات الحيوانات وموسوعات ديزني والقصص العالمية الشهيرة المترجمة كقصص هاري بوتر وكذا القواميس والقواميس المصورة.

أما في أدب الشباب فنجد نحو 50 كتاب تشمل قصص للفتيان وكتب الاختراعات والاكتشافات والرياضة وسلسلة مشاهير العلماء وكتب التاريخ. وتتراوح أسعار كتب الأطفال بين 50 د.ج. إلى 200 د.ج. أما أسعار كتب الشباب تتراوح بين 250 د.ج. إلى 500 د.ج. وفي هذا الصدد يمكن القول أن الكتب المستوردة هي أقل سعراً من الكتب المنتجة في الجزائر.

ب - دار الشهاب:

أنشأت دار الشهاب في 1989 وفي بداية تأسيسها كانت تقتصر على قطاع المطبعة ومكتبة البيع والنشر. ومنذ إنشائها اتجهت هذه الدار إلى نشر الكتب المدرسية المساعدة والكتب الجامعية. وقد أنشأت دار الشهاب ملحقة تابعة لها هي شيديف (Chidif) بالرغاية

¹ Habili, Mohamed. Le métier d'éditeur. in: Hebdo-Libéré, n°72, 12 au 18 août 1992, p.20

قرب الجزائر والتي اهتمت بترويج وتوزيع الكتب العامة للناشرين الجزائريين والأجانب على كامل التراب الوطني. وقد نظم هذا التوزيع عبر فريق مكون من خمسة ممثلين يجوبون كامل القطر الوطني ويوزعون الكتب على أكثر من 400 مكتبة البيع ونقطة البيع. ويتمثل دورهم في توجيه بائع الكتب في اختيار العناوين، وإرشاده في التموين بالكتب وكذا مساعدته في تطوير رصيده من الكتب بحيث يناسب زبائنه.

ج - دار الصفاء للنشر والتوزيع:

دار الصفاء هي دار حديثة أنشأت سنة 1999، يوجد مقرها بالجزائر العاصمة وهي مختصة بالدرجة الأولى في استيراد الكتاب باللغة العربية والفرنسية وفي جميع الاختصاصات، وخاصة الكتاب الأكاديمي، وصاحبها السيد عبد الوهاب إبراهيم معوشي هو أصغر مستورد للكتاب في الجزائر وهو مختص في علم المكتبات والتوثيق. ودار الصفاء تستورد الكتاب من عدة دور عربية متنوعة واطاعة بذلك مقاييس الجودة والنوعية وجودة الطباعة والورق. ومن بين الدول العربية التي تستورد منها الكتاب لبنان، سورية، مصر، الأردن، السعودية، مثل دار القلم بدمشق، دار الكتب العلمية بلبنان، دار ابن حزم دار العاصمة بجدة، الشركة المتحدة للتوزيع وبعض الدور المصرية. وحسب مدير هذه الدار فإنه تم استيراد سنة 2000 حوالي 1500 عنوان جديد لتوسيع دائرة المقروئية بين الشباب.

3 - بائع الكتب: (Le libraire)

يلعب بائع الكتب دور الوسيط بين الناشر (الصانع) والقارئ (المستهلك) في ظل نظام اقتصادي حر يخضع لمتغيرات العرض والطلب. إن تنشيط الكتاب في المكتبة لا يتوقف عند تنظيم دورته من واجهة العرض إلى الرفوف أو إلى الصناديق المعادة. ولكنه يستمر إلى غاية لقاء القارئ بالمؤلف. ومن الأساليب التي تلجأ إليها مكتبات البيع، دعوات المؤلفين لتوقيع الإمضاءات أو تنظيم اللقاءات مع القراء، وقد تتخذ هذه اللقاءات شكل قراءات يقوم بها الكاتب أو صاحب المكتبة أو فريقه، وقد تكون على شكل تنظيم مسابقات (جوائز المكتبة) يشارك فيها الزبائن باعتبارهم أعضاء في لجنة القراءة.

إن عرض الكتب في المساحات الكبرى قد يكون مفيداً من الجانب الثقافي إذ أن هذا العرض يلغي الحاجز النفسي الذي يشكل عند البعض عائقاً لدخول مكتبة البيع. كما أن مكتبات البيع الحقيقية التي تتوفر فيها مواصفات ومعايير المكتبة الحديثة هي قليلة. كما أن بائعي الجملة هم عبارة عن ناقلين موزعين لا يقومون بالوظيفة الأساسية التي تتمثل في الترقية والإشهار والتسويق.

3.2.II. تسويق كتب الأطفال:

أ. عرض كتاب الطفل في مكتبات البيع:

من خلال الزيارات التي قمنا بها لبعض مكتبات بيع الكتب الموزعة عبر الأحياء الكبرى لمدينة وهران ومن خلال المقابلات التي أجريناها مع أصحابها، توصلنا إلى جملة من الملاحظات الهامة المتعلقة بموقع هذه المكتبات وتوزيعها الجغرافي وبمظهرها الخارجي من حيث اللافتة والواجهة، وكذا التنظيم الداخلي والأثاث. إن أغلب مكتبات بيع الكتب هي وراقات صغيرة تباع إلى جانب الكتب الورق والأدوات المدرسية وألعاب الأطفال والجرائد

والمجلات وأشياء أخرى. وهي تنشط خاصة في فترة الدخول المدرسي. وأغلب هذه المكتبات هي مكتبات عامة تباع كل الكتب في جميع التخصصات، والبعض منها يكاد يتخصص في الكتب الدينية إلى جانب بيع الأشرطة السمعية والسمعية البصرية وحتى الملابس والمواد التجميلية. ونجد مكتبات البيع موزعة بصفة فوضوية عبر الأحياء إذ نجدها متركزة في وسط المدينة والأحياء الكبرى في حين تفتقر بعض الأحياء المجاورة من هذه المكتبات مما يحول دون وصول الطفل إلى الكتاب، وغالبًا ما تكون متواجدة بالقرب من المؤسسات التربوية والتعليمية كالمدارس والثانويات والجامعات ، وهذا ما يعطيها فرص النجاح التجاري والثقافي.

وبالنسبة للمظهر الخارجي، فأغلب المكتبات تحمل نفس اللافتة وهي تشير إلى وجود المكتبة ولكنها لا تعكس هوية المشروع الثقافي والتجاري للمكتبة كما أنها لا تتوفر على شعار المكتبة الخاص. وبذلك لا تحمل ما يثير انتباه المارة ولا تجذب القراء المحتملين لزيارتها. أما الواجهة الخارجية فهي لا تثير فضول المارة، كما أن واجهة العرض التي تعتبر كمساحة مفضلة لإنشاء أول لقاء بين الزبون والمكتبة والتي تقدم معلومات أولية على محتوى وغنى الرصيد المتوفر، هذه الواجهة ليست متوفرة في المكتبات، فهي لا تعكس توجهات المكتبة واهتماماتها وتخصصاتها. أما في ما يخص تنظيم المساحة داخل المكتبة والذي من المفروض أن يتيح السير الحسن للنشاط التجاري باعتبار أن المحل هو مكان لاستقبال الجمهور والتبادل والعرض. هذه الشروط لا تتوفر في المكتبات، فهي في أغلبيتها ضيقة لا تسمح بتنقل القراء بين الرفوف ولا تسمح أيضًا بإيجاد الكتب واستشارتها بسهولة. أما الأثاث فهو لا يحتوي على لافتات تستخدم كمعالم للتعرف على مختلف الرفوف. وخاصة بالنسبة لكتب الأطفال، فإن الأثاث ليس مناسبًا من حيث مستوى الارتفاع بحيث يجعل الكتب في متناول الطفل. كما أنه لا يتوافق مع مختلف الأحجام والمواضيع وأنواع الكتب الموجهة لجمهور متنوع يشمل الأطفال الصغار والشباب، ولا يوجد صناديق للكتب المصورة ذات الأحجام الكبيرة.

وبما أن جناح الأطفال في المكتبة ليس جناحًا مميزًا يكاد أن يكون إجباريًا كجناح الكتب المدرسية والجامعية والدينية التي تستهوي الزبائن، فجناح كتب الأطفال ينبغي أن يكون أكثر جاذبية حتى يثير متعة القراءة، وفي هذا يكون التركيز على الألوان والأثاث وعرض الكتب. ولتعويض خسارة مبيعات الكتب يلجأ الكثير من أصحاب المكتبات إلى عرض كتب الطبخ والأدوات المدرسية. وأما بالنسبة للمكتب فإنها تعرض بطريقة فوضوية غير مدروسة لا تسمح بإبراز قيمتها وجذب انتباه وفضول الزبائن. وعمومًا فكتب الطفل تعرض عند مدخل المكتبة فوق طاولات العرض أو الواجهات وفي أغلب الأحيان بجانب ألعاب الأطفال والكتب المدرسية. وتوجد في الجزائر حوالي 160 مكتبة تتركز خاصة في المدن الكبرى وفي الأحياء الكبرى ووسط المدينة التي يكثر فيها النشاط التجاري، وتوجد في مدينة وهران حوالي 50 مكتبة. وتكاد تخلو المناطق النائية والقرى من المكتبات. كما يمكن القول أن المكتبة بالمفهوم الحقيقي ليست موجودة. ولعل من أبرز المكتبات في مدينة وهران، مكتبة مامون المتواجدة

بشارع الجيش الوطني الشعبي (واجهة البحر)، وهي إحدى المكتبات التابعة للمؤسسة الوطنية للكتب التي بيعت للخواص في إطار تصفية الشركات المفلسة. وهذه المكتبة تشمل على بعض المواصفات الأساسية وهذا من حيث موقعها في وسط المدينة والتجمع السكاني الكبير، وكذا من حيث شساعة مساحتها وتنظيمها الداخلي وترتيب الكتب على الرفوف وفوق طاولات العرض واللافتات على الرفوف. وتشمل هذه المكتبة على مجموعة كبيرة ومتنوعة من كتب الأطفال وتعرض حصرياً كتب الأطفال الصادرة لدار النشر التفاحات الثلاثة التي تبيعها بصيغة البيع بالأمانة (Dépôt de vente) كما تعرض كتب الأطفال لدور النشر الجزائرية والأجنبية.

ب. المعارض والتظاهرات الاقتصادية:

إن سوق كتاب الطفل يثمن عن طريق المعارض والتظاهرات الاقتصادية التي تنظم كل سنة في إطار ترقية الكتاب وإثراء نشاط نشر الكتاب للقطاع العمومي والخاص. وفي إطار ترقية كتاب الطفل يقوم الناشر بتنظيم المعارض في داخل الوطن كما يشارك في التظاهرات الاقتصادية على المستوى الوطني والدولي. وتعتبر المعارض من أهم نوافذ التسويق وإحدى وسائل الإعلام والإشهار وكذا التبادل والتموين. ويشارك الناشر في هذه المعارض والتظاهرات الاقتصادية بغرض تحقيق الأهداف التالية: التعرف على إنتاج الكتب على المستوى الوطني والدولي، إمداد المكتبات بالكتب الحديثة، توطيد العلاقات مع الناشرين بغرض تحقيق النشر المشترك، والحصول على الحصول على الكتب وحقوق التأليف بغرض الترجمة.

لقد استطاع جناح أدب الطفل للمعرض الدولي الرابع للكتاب تلبية رغبات الزبائن. وفي إطار ترقية الكتاب قام المنظمون للصالون الدولي للكتاب بتنظيم الصالون الدولي الأول لكتاب الشباب في بهو العرض العام. ولتشجيع الناشرين لعرض كتبهم في هذا الفضاء المخصص **لكتب الطفل والشباب فإنّ** مساحات النشر كانت مجانية. غير أن هذا المعرض لم يلق الإقبال المنتظر وهذا بسبب غياب الإعلام والإشهار وكذلك بسبب تزامن افتتاح المعرض مع **الدخول المدرسي**. أما بخصوص المبيعات فإنّ أحد أصحاب المكتبات أكد على أن نسبة قليلة من كتب الأطفال والشباب تم بيعها وذلك يرجع إلى الإقبال الضعيف على المعرض وإلى أسعار الكتب المرتفعة بالنسبة للجمهور الجزائري.¹

كما نظم المكتب الدولي الفرنسي للنشر ² (BIEF) ندوة حول المواضيع التالية: " كتب للشباب في المدرسة " و " النشر للشباب ". وقد شارك في هذه الندوة مجموعة من المفكرين والمتقنين والناشرين.

من خلال هذه الندوة تمكن الناشرون الجزائريون من دراسة مشاكل النشر ، وبحث القضايا المتعلقة **بنشر كتب الطفل والشباب**. ولقد تبادل الناشرون الجزائريون والفرنسيون النقاش حول إمكانيات وأشكال التعاون الممكنة من أجل إنتاج الكتب التي تلائم الجمهور الجزائري. وبالمقارنة مع المعرض السابق، فلقد شهد هذا المعرض مشاركة كبيرة من قبل الناشرين وعرضاً واسعاً ومتنوعاً لكتب الأطفال والشباب. إنّ عرض هذه الكتب يعتبر أساسياً بسبب الاهتمام المتزايد الذي يرجع إلى إعادة إدخال اللغة الفرنسية في التعليم. فأدب **الطفل والشباب** إذا قدم نصوصاً جيدة فإنه يمكن أن يكون أدباً بسيطاً وهذا على مستوى اكتساب وتعلم اللغة وأيضاً على مستوى تحقيق المتعة والترفيه.

إنّ بعض الكتب المكتوبة باللغة العربية أو الفرنسية المنشورة محلياً والمعروضة في هذا المعرض الدولي لا تشكل نشرًا هاماً ومنظماً في الجزائر. وهذا يمكن تعميمه بالنسبة للعديد من المكتبات في الجزائر العاصمة أو في المدن الأخرى، فهناك عدد قليل من الكتب باللغة العربية والفرنسية ذات نوعية متوسطة وهي على شكل قصص قصيرة تباع بأسعار زهيدة. وبالنسبة للكتب المستوردة فحتى تكون أسعار البيع المقترحة مناسبة لمستوى المعيشة، فإن الأسعار المقترحة ليست مرتفعة، ولكنها توفر اختياراً محدوداً.

ومن خلال اللقاء الذي جمع الناشرين الجزائريين بالناشرين الأجانب في إطار الصالون الدولي للكتاب، فلقد أبدى الناشرون الجزائريون اهتمامهم بتطوير أدب الأطفال والشباب من خلال المسائل الملموسة المتعلقة بفئات الأعمار، والتوفيق بين محتويات كتب الأطفال والشباب والبرامج الدراسية المقررة. ولقد توصل الناشرون إلى اقتراح نوعين من أشكال التعاون يمكن اعتمادها: الطريقة الأولى تتمثل في بيع الحقوق واقتراح على الناشر الجزائري **بإقتباس** بعض العناوين للإنتاج والطباعة المحلية بأقل تكلفة. أما الطريقة الثانية تتمثل في التعامل مباشرة مع الناشر الجزائري واقتراح على هذا الأخير الإنتاج والطباعة **بفرنسا**

¹ Sebbal, D.L'autre foire possible.in: **Révolution Africaine**, 03 octobre au 05 novembre 1985, p. 4

² Bureau International de L'Édition Française.

لطبعة أقل سعراً (غلاف بسيط مثلاً). وبما أن الكتب تنتج بكميات كبيرة فبعض النسخ يمكن بيعها في فرنسا أما الباقي فيباع بالجزائر بأقل سعر.

إنَّ ترقية القراءة في الجزائر هي إحدى أبرز وأهم مهام صالون كتاب الشباب الذي أقيم في الجزائر في 09 جوان 2006. فهناك عرضت مئات العناوين التي تهم القراء الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 3 و 18 سنة : أغلب تربوية، قصص، كتب شبه مدرسية، كتب الثقافة العامة، الكتب العلمية، وكل هذه الكتب بأسعار معقولة. وفي إطار الصالون الدولي لكتب للشباب فإنَّ أغلب دور النشر الأجنبية لم تكن حاضرة وإنما ممثلة من طرف شركات الاستيراد أو بعض الناشرين مثل دار النشر الفرنسية، هذه الدار الفرنسية -GALLIMARD (JEUNESSE التي كانت ممثلة من طرف مكتبة الكتابي.

4.2II. نشر كتب الطفل في دور النشر الوطنية أدور النشر العلمية :

يجد القارئ في سوق كتاب الطفل مجموعة متنوعة من الكتب كأبجديات العدّ وكتب التلوين وكتب تعليم الحروف والأعداد وكتب الألعاب والتسلية. تعرض دور النشر الكتب الترفيهية والتربوية مثل دار النشر دحلب التي استثمرت في نشر كتب التلوين والألعاب. لها دار النشر آفاق فقد اختارت نشر القصص وأبجديات العدّ باللغة العربية والفرنسية. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية (E.N.A.G.) رصدت مشروعاً للنشر يخص الأطفال، أما دار النشر "الاجتهاد" فأصدرت السلسلة العلمية "ما هو؟"، وهي كتب وثائقية تشرح الظواهر الطبيعية والعلمية. دار النشر "رحمة" استغلت قطاع كتب الأطفال بنشر القصص الشعبية. كما أن دور نشر أخرى نشرت في نفس المجال ولكن بعضها مثل دار النشر الشهاب)

(Chihab) ونوميديا (Numidia) وتانيت (Tanit) وسفير (Saphir)

و مركيري (Mercury) نشرت قصصاً وحكايات للأطفال.¹

ويبدو أن دار النشر الشهاب قد أولت كتب الأطفال اهتماماً خاصاً إذ أصدرت عدة سلاسل منها السلسلة العلمية (كيف تعيش الحيوانات ؟) التي تضم 12 كتاب ، وسلسلة علمية أخرى تحتوي على 16 كتاب. وسلسلة (أجمل القصص)، وسلسلة دينية (سيرة الأنبياء) تشتمل على 15 كتاب، سلسلة (حياة عابرة العالم) تضم 12 كتاب، وسلسلة (اليمامة) تشتمل على 14 كتاب.² وبموازاة مع هذا النوع من الكتب فإن قصص الأطفال المنشورة قليلة. يؤكد السيد حميد بوسلهام، صاحب مكتبة ومدير دار النشر رحمة على أهمية كتاب الطفل بقوله : « يجب أن يكون الكتاب تربوياً، فهو وعاء ثقافي ».³

تهتم قصص الأطفال في مجملها بتعليم المنطق والأخلاق. لكن هل يمكننا الآن أن نتحدث عن إبداع أدبي في الكتابة للطفل؟. في ظل غياب النقد الحقيقي والبناء لكتب الأطفال المنشورة، فإنّ الحديث عن أدب الأطفال في الجزائر سابق لأوانه ، وفي هذا الإطار تتأسف الأنسة مقيدش، وهي باحثة بمعهد علم النفس وعلوم التربية بقولها : « لا يوجد تقييم نقدي وموضوعي لما يعرض للأطفال »⁴ وأما في ما يتعلق بالجانب التقني ، فيمكن القول أن الكتب على اختلاف أنواعها سواء أكانت قصصاً أو حكايات أو أبجديات العدّ أو غيرها تقتقر إلى المعايير والمواصفات التقنية، فحسب الأنسة مقيدش : « الصورة ضرورية ونوعية الرسم يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار خاصة بالنسبة للأطفال الصغار ».

إنّ معظم الكتب المعروضة للبيع لا تحترم المواصفات التقنية الخاصة بكتب الأطفال سواء من حيث الشكل أو المحتوى. فالكتب تحتوي على صور ذات ألوان باهتة وقد تحتل الصور أكبر مساحة من الصفحة. أما الرسوم فهي لا تقدم رسومات فنية ذات إبداع وخيال وأغلبها لم يحسن رسمها، كما أن الكتابة تشتمل على حروف ذات أحجام صغيرة جداً

¹ Attouche, Kheira. Livres pour enfants : urgence en la demeure.in : **El Moudjahid**, 24 novembre 1991, p. 3

² المرجع نفسه، ص.3

³ المرجع نفسه، ص.4

⁴ نفس المرجع السابق، ص.4

والفراغ بين الفقرات والسطور غير مضبوط . غير أن هذا لا ينطبق على كل الكتب المنشورة خاصة بالنسبة لبعض الكتب لدار النشر نوميديا التي تقدم رسوم صغيرة، أما كتب دور النشر سفير وآفاق والشهاب فتتقصرها الإيضاحات. أما أبجديات العدّ وكتب الألعاب فهي ناجحة لحد ما.

دار النشر " الفنك " (El-Fennek) التي تأسست في 1991 والتي أصدرت أكثر من 17 عنوان منها 13 باللغة الفرنسية و3 كتب باللغة العربية وكتاب واحد باللغة الإنجليزية. وحسب السيد مصطفى بن عيسى، مدير دار الفنك : « نولي اهتمامًا خاصًا بكتاب الطفل ليس لكونه نادر في السوق فحسب ولكن لأنه يشارك في تكوين أجيال المستقبل ». ويضيف قائلاً: «ذا اعتقدنا بأن هناك تجارة في النشر فهذا يعني أننا لا نفهم جيدًا سوق الكتاب في الجزائر ونحن لا نختار أبدًا العناوين التجارية ولا أحد يجوز له الحكم مسبقًا»¹

ولإنتاج كتب الأطفال الجيدة التي تلبي الطلب المتزايد من ناحية الكم والكيف فإنّ الحل يكمن حسب بعض الناشرين في النشر المشترك. ويتسنى هذا بشراء حقوق التأليف وعلى القوانين أن تسمح بنوع من الانفتاح في مجال الكتاب. **فإنتاج الكتاب أصبح مكلفًا** وعليه أن يراعي مواصفات النوعية والجودة وفي الحقيقة فإنّ أدب الطفل حاليًا ليس موجودًا على ساحة النشر الجزائرية وقد تسد مشاريع النشر الحالية الفراغ الملحوظ في إنتاج أدب الطفل معتبر من ناحية الكمية والنوعية.

أما في ما يتعلق بالكتاب المدرسي، فبعض الكتب المدرسية نوعيتها رديئة ، فهناك أخطاء مطبعية، ورسوماتها ليست جذابة، وتغليفها سيئ. وفي هذا الإطار يتفق المهتمون بنشر الكتاب على أن الكتب المدرسية يجب أن يراعى فيها الجانب الجمالي والفني والمتانة، كما ينبغي أن تتماشى مع التطور الذي يشهده العالم من **اكتشافات واختراعات وإبداعات**، وأن تستمد نصوصها من الواقع المعيشي للتلاميذ ومن التراث الوطني والشعبي لمجتمعنا كما ينبغي أن تتفتح على الثقافات الأجنبية العالمية. ولترقية الكتاب المدرسي يجب الأخذ بعين الاعتبار بعض الاقتراحات الهامة :

أ- **الانقلاص من خبرات المؤلفين والكتاب الجزائريين ذوي القدرات والمهارات الكافية في إعداد الكتب المدرسية.**

ب- ترقية نوعية ومحتوى الكتب المدرسية عن طريق تشجيع المنافسة لدى الناشرين.

ج- إعداد سياسة نشر واسعة للكتب المدرسية.

تهتم دور النشر العامة بنشر الثقافة والعلوم والمعارف في كافة مجالات المعرفة الإنسانية. وقد اهتمت دور النشر العامة بنشر كتب الأطفال مساهمة منها في خدمة الطفولة.

ومن دور النشر العامة التي نشطت في مجل أدب الطفل:

1. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية: (ENAG)

نشأت المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية على إثر إعادة هيكلة الشركة الوطنية للنشر والتوزيع (SNED)²، التي تأسست بمرسوم رقم 83-301 بتاريخ 31 أفريل 1983. ومنذ نشأتها

¹ زلم ، علّشة. افتحوا الأبواب للشباب . الجمهورية، 20 ديسمبر 1993 ، ص. 6

² Société Nationale d'Édition et de Distribution.

ورثت المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية لمركب مطبعي بالرعاية وبعض المطابع الصغيرة. وفي سنة 1990 انتقلت هذه المؤسسة العمومية إلى الاستقلالية. وحسب نظامها العام فقد كانت من مهام هذه المؤسسة توفير الكتب والمطبوعات الأخرى. وقد أولت المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية عناية خاصة بأدب الطفولة، فقد خصصت قطاعاً من نشاطها لنشر كتب **الأطفال**. وقد نشرت في ما يتعلق بالأشرطة المرسومة للشباب الكتب التالية :

- جريدة مقيدش للمؤلف زغيدور ملواح ، ثمن 1067 د.ج.
 - مغامرات سندباد للمؤلف محمود عيدر ، ثمن 555 د.ج.
- وقد نشرت المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية عدة كتب باللغة العربية والفرنسية. ويمثل الجدول التالي إنتاج هذه المؤسسة في مجال كتب الأطفال.

عنوان الكتاب	المؤلف	عدد الصفحات	ثمن / د.ج.
المعزة الصينية	نور الدين رحمون	32	168
بين مكائد الذئب	نور الدين رحمون	24	145
ودعة وأخواتها للبعبة	نور الدين رحمون	34	127
الكلب كيس	نور الدين رحمون	16	167
انقلم الحمار	نور الدين رحمون	16	163
مرض الأسد	نور الدين رحمون	32	170
الفار والأسد	نور الدين رحمون	44	230
حيلة القفد	نور الدين رحمون	20	145
مغامرة اليمامة	نور الدين رحمون	52	192
علم القطط	نور الدين رحمون	48	220
الصيد البحري	نور الدين رحمون	39	200
دنيا الغابة: من آفة البيئة انجراف التربة	نور الدين رحمون	32	220
غابتنا بين الأمس واليوم	نور الدين رحمون	32	220

الفصل الثاني _____ القنوات التجارية و قنوات القراءة العمومية لسوق كتاب الطفل

43	16	محمد مزاري	العرض مستمر
43	16	حيدر محفوظ	الآلة الجهنمية
43	16	عمار سلمان	خريطة من ذهب
43	16	سيد علي ملواح	المطاردة
50	24	قلبي علاهوم	القط المصالح
50	24	قلبي علاهوم	نعل الذئب
50	24	قلبي علاهوم	الذئب والقنفذ
66	16	بوشفيرات عبد العزيز	العصفور المغرد
163	16	بوشفيرات عبد العزيز	حكايات عمي للسلي العجيبة
76	16	بوشفيرات عبد العزيز	صقر الجبل
120	16	محمد مرتاض	دوس لا ينسى
80	16	حسين دليلة فرحي	هرمز الفأر المشاغب
120	24	خريش عبد الرزاق	الحمار المغامر
67	16	حليمة ملاوي	الخرف الثلاثة والذئب
113	32	محمد جرافية	حمدان وسلوى وحب الرمان
140	32	عبد الرحمن زنقي	ملكة قايد
200	64	عبد الرحمن زنقي	محمد العربي بن مهدي
200	64	جعد صبرينة	جلنار
43	16	محي الدين صياد	30سؤالا
107	32	يوسف بن رضوان	أتعلم الكتابة
45	16		كرلس الخط

جدول (1) : إنتاج كتب الأطفال للمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

المصدر: دليل المنشورات لسنة 2005 وموقع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية www.enag.dz

والجدول التالي يبين توزيع إنتاج الكتب الصادرة باللغة العربية للمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية حسب التخصصات:

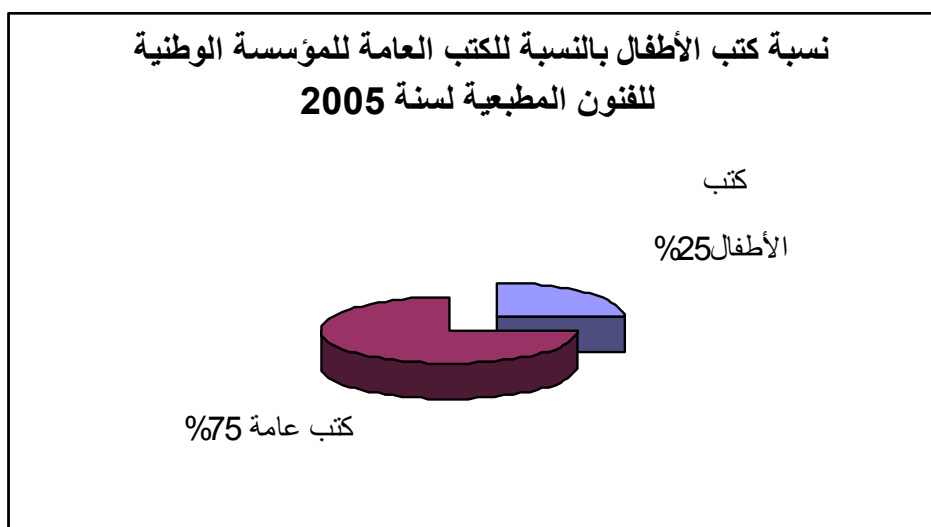
التخصص أو السلسلة	عدد الكتب
الأنيس	82
أدب و ثقافة	51
مدرسة	40
كتب الطفل	34
دينيات	24
دراسات	20
صاد	10
فن وترث	9
كتب جامعية	7
اقتصاد	6
تسلية وتطبيق	5
الطبخ	3
أشرطة مرسومة	2
طب	1

جدول (2): إحصائيات إنتاج الكتب الصادرة باللغة العربية للمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية لسنة 2005.
المصدر: موقع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية www.enag.dz

الفصل الثاني ————— القنوات التجارية و قنوات القراءة العمومية لسوق كتاب الطفل

وفيما يلي نوضح في الجدول الآتي نسبة كتب الأطفال بالنسبة لباقي الكتب :

نوع الكتب	العدد	النسبة
كتب الأطفال	74	%25
كتب عامة	222	%75



رقم 1 يوضح نسبة
الأطفال بالنسبة
العامة للمؤسسة

للشكل
كتب
للكتب

الوطنية للفنون المطبعية لسنة 2005

تعليق على الشكل:

من خلال تحليل المعطيات الواردة في هذا الشكل نلاحظ أن نسبة كتب الأطفال لا تشكل إلا جزءاً ضئيلاً من مجموع الكتب الصادرة لدار النشر المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية لسنة 2005، فكتب الأطفال تمثل 25% مقارنة مع النسبة الكلية للكتب الأخرى التي تحتل نسبة كبيرة 75%. وهذا ما يعكس قلة الاهتمام بإنتاج كتب الأطفال ، و خطة بالنسبة لدار نشر عمومية غير متخصصة كما هو الحال بالنسبة لهذه الدار.

الجدول التالي يبيّن توزيع إنتاج الكتب المطبوعة باللغة الفرنسية للمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية حسب التخصصات :

التخصص أو السلسلة	عدد الكتب
الأنيس	88
أدب	36
كتب التاريخ والسياسة	49
لشركة مرسومة	29
فن وتراث	22
كتب جامعية	20
مدرسة	20
تسليّة وتطبيق	20
الطبخ	19
أمازيغية	17
اقتصاد	12
صاد	10
طب وصحة	10
دينيات	5

جدول (3) : إحصائيات الكتب الصادرة باللغة الفرنسية للمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية
المصدر: موقع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية www.enag.dz

أ.2. المؤسسة الوطنية للكتاب: (ENAL)

لم تتخلص المؤسسة الوطنية للكتاب من مشاكلها رغم دخولها عهد الاستقلالية واستفادتها من التطهير المالي ، وكانت المؤسسة قد شرعت في إعادة بناء نفسها واستغلال طاقتها المعطلة وذلك بإنشاء مطبعتها الخاصة وتكوين عمالها الذين ورثتهم عن إعادة هيكلة الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. ورغم المشاكل والصعوبات التي تواجهها هذه المؤسسة فقد أصدرت في سنة 1991 حوالي 130 عنوانًا، 40 % منهم كتب أطفال وسلاسل علمية وترفيهية للشباب معظمها اشترت حقوق طبعتها من الخارج. كما يتنوع إنتاجها للكتاب من كتب علمية وقانونية وقواميس وإسلاميات في اللغتين العربية والفرنسية.

أ.3. دار الشهاب: (Chihab)

شهدت " دار الشهاب " انطلاقة جديدة في السنوات الأخيرة فقد توسعت إلى شركة الشهاب للنشر والتوزيع (Chidif). وقد نشرت " دار الشهاب " سنة 1991 حوالي 20 عنوانًا في التاريخ والدراسات الإسلامية وفي الثقافة. كما أصدرت مجموعة من سلاسل كتب الأطفال منها : " السلسلة العلمية للأطفال " في 16 جزء و " كيف تعيش الحيوانات " في 12 كتيبًا. و " قصص السيرة النبوية " في 5 أجزاء و " سلسلة الإمامة " صدر منها ثلاثة أجزاء. كما تعمل " دار الشهاب " في إطار اهتمامها بأدب الأطفال ، حسب ما أكده مديرها السيد عز الدين قرفي ، على جمع القصص الشعبي المحكي في مناطق مختلفة من الوطن وإصداره في سلسلة من خمسة وعشرين جزء تحت عنوان " الأدب الشعبي الجزائري " ¹.

أ.4. دار النشر " دار الغرب " : (Dar-El-Gharb)

تعتبر دار الغرب من أبرز دور النشر التي تنشط في مدينة وهران، ويمكن القول أن " دار الغرب " هي دار نشر خاصة ظهرت حديثًا ويوجد مقرها في مدينة وهران. وقد اهتمت بأدب الطفولة من خلال نشر سلسلة خاصة بالأطفال بعنوان " تعلم واعلم للأطفال " وهي من تأليف فطيمة بخاي ، وهي تتضمن مجموعة من القصص الشيقة التي تهدف إلى تعليم الطفل مبادئ الحياة حيث يخرج الطفل بعد قراءتها بدروس وعبر تساعد في فهم مكنون الحياة وبالتالي تعلمه كيفية التصرف مع الغير من حيث المعاملة الحسنة والذكاء. كما نشرت " دار الغرب " كتابًا لمؤلفته خيرة لمجادي بعنوان : " الفارس الزعيم ". وقد صدرت هذه السلسلة باللغة العربية والفرنسية وهي تضم العناوين التالية :

- الجمل والنخيل Le chameau et le palmier
- حكاية الأميرة والتوابل Conte de la princesse et des épices
- حكاية الزهرة الزرقاء الصغيرة Histoire de la petite fleur bleu
- عفريت النار Le diable du feu
- فرس السباق Le cheval et le mulet
- حرب النحل La guerre des abeilles

¹ و.أ.ج. علم النشر بالجزائر. الجمهورية، 04 يناير 1992 ، ص. 8

- الكلبة والذؤيب La chienne et le petit loup
- الحلزون الصغير والسلحفاة L'escargot et la tortue
- الحديقة، البراغيث والدعاسيق Le jardin, les pucerons et les coccinelles
- الإعلان العالمي عن حقوق الفئران والقطط Déclaration universelle des des rats et des chats droits

أ.5. دار النشر " دار الأديب " : (Dar El-Adib)

دار النشر الأديب دار نشر فنية تأسست في 2001 وهي تقوم بنشر وتوزيع الكتب. وقد نشرت " دار الأديب " في سنة 2003 بعض الكتب للأطفال باللغة العربية والفرنسية ، وفي حوزتها ثلاثة عناوين تنوي نشرها في سنة 2007. و " دل الحرب " هي دار نشر فنية متواجدة بالسانيا ، وهران. وقد نشرت بعض الكتب للمؤلف أحمد خياط الذي ألف عدة كتب للأطفال باللغة العربية والفرنسية ومن هذه العناوين :

- العناوين الصادرة باللغة العربية :
- بوريكو الحمار الثائر، الخبز اللذيذ ، الأسد والحطاب،
- العناوين الصادرة باللغة الفرنسية :
- Les griffes du destin , Digo, le petit chien roux , L'orpheline

أ.6. دار النشر ابن خلدون : (Ibn-Khaldoun)

دار النشر " ابن خلدون " هي دار نشر حديثة ، متواجدة بمدينة وهران. وقد نشرت عدة كتب للأطفال باللغة العربية كما قامت بترجمة بعض الكتب الصادرة باللغة الفرنسية. ومن خلال المقابلة التي أجريتها مع مدير هذه الدار بدت وضعية نشر كتاب الطفل مزرية وقد عرفت عراقيل كثيرة مما أرغمت هذه الدار على التوقف عن نشر كتب الأطفال إذ منذ سنة 2001 لم تعد هذه الدار تستثمر في مجال نشر كتب الأطفال لأن حسب مديرها سوق كتاب الطفل في الجزائر هي سوق راكدة بسبب قلة إن لم نقل انعدام الطلب على هذه الكتب من قبل مكتبات البيع والمكتبات. وهذا ما دفع بدار النشر " ابن خلدون " إلى اللجوء إلى البيع بالتخفيض حتى تتمكن من تصفية مخزون الكتب المكدسة.

وقد نشرت دار " ابن خلدون " عدة كتب للأطفال ويبين الجدول التالي الكتب الصادرة:

عنوان الكتب	عدد الصفحت	الثن لاج.
اليامون آكل النمل	8	25,30
الحريش الغارس الحرس	8	25,30
الهدهد الطائر المجهول	8	25,30
الزعطوط حمل الغابة	8	25,30
العقق الثرثار	8	25,30
الحجل الطيور الحرة	8	25,30
الصقر الملكي سيد الطير	8	25,30

25,30	8	اليمام أعقل الطير
25,30	8	الجمومة للشحرة المهرجة
25,30	8	للشقوق
25,30	8	الأسد ملك الوحوش
25,30	8	الفهد الصياد
25,30	8	الثعلب
25,30	8	الضباع
25,30	8	ابن أوى
25,30	8	الخنازير البرية
25,30	8	الشيهم عظيم القنافذ
25,30	8	القنذ صديق الإنسان
25,30	8	الغزل
25,30	8	الأرانب البرية والعادية
27,50	12	الأسد والفأر
27,50	12	الطفل والعصفور
27,50	12	الأخوان ولقدور والعصا
27,50	12	الذويب
27,50	12	الديك المغرور
27,50	12	الأميرة وريدة
27,50	12	النملة الصغيرة الحمراء
27,50	12	الغيمة الصغيرة البيضاء
27,50	12	العصفور ذو الألف لون
27,50	12	مغامرة قطيرة
31,50	16	حجرة الصبر
31,50	16	بابا حبلثي
31,50	16	العجوز واليتيمان
31,50	16	الهبيل
31,50	16	جنية جبل وقواق
31,50	16	حميصة
31,50	16	مغني الليل
31,50	16	ذئب الغابة
31,50	16	العن للساس
31,50	16	ياسمين ونرجس
31,50	16	سجادة الخفاء
31,50	16	مزمارة أمل
31,50	16	علي بابا واللصوص الأربعون
31,50	16	جراة وعصفور

الفصل الثاني _____ القنوات التجارية و قنوات القراءة العمومية لسوق كتاب الطفل

31,50	16	حيلة الأميرة
31,50	16	ما أقرب فرج
31,50	16	جرة الزيتون
31,50	16	الصديق الوفي
31,50	16	الديك، الخروف والأسد
31,50	16	حنا
31,50	16	حينا
31,50	16	زربوط
31,50	16	مينو
31,50	16	لونجا
31,50	16	القرة الحنون
54,00	16	بابا فكرون
54,00	16	ماما عيشة القيصورة

جدول (4): إنتاج كتب الطفل لدار ابن خلدون 2001
المصدر: قائمة المنشورات لسنة 2001

أ.7. دار النشر " دار الحضارة " : (Dar-El-Hadara)
 لقد نشرت " دار الحضارة " عدة عناوين لكتب الأطفال باللغة العربية والفرنسية ،
 التي هي موضحة في الجدول التالي :

عناوين الكتب	السن / د.ج.
قصص الأنبياء للأطفال	77
ديوان الطفل	39
الهدية العجيبة	25
الطفل الذكي	25
حل القروود	25
اليتيمة	25
الشيخ العجيب	25
سباق الحيوانات	25
الطفلة والفأرة	25
القاضي والحفي	25
للشاعر والجائزة	25
أناشيد وطنية	25
حديقة التلوين للأطفال	15
معلمتي الفرلثة	15
ألو... صديقتي مي مي	15
السيارة طلي طلي	15
الملك عتترنك	25
حديقة الذئب	25
الديك وللشمس	25
لونجا	25
بقرة الأيتام	25
بنت للسلطان	25
عروس الجبل	25
الأميرة السجينة	25
الفرسان السبعة	25
حكايات جزائرية	77

جدول (5) : إنتاج كتب الطفل لدار النشر دار الحضارة

المصدر: قائمة المنشورات لسنة 2006

أ.8. دار النشر " دار الهدى " : (Dar-El-Houda)
 تأسست دار النشر " دار الهدى " سنة 1989. وهي تهتم بنشر وتوزيع الكتب الدينية
 والتربوية والكتب العلمية والأدبية وكتب الثقافة العامة وكتب الطفل. وقد نشرت عدة كتب
 للأطفال، ومن الكتب التي أصدرتها هذه الدار باللغة العربية:

- سلسلة " قصص الأنبياء " التي تروي حياة الأنبياء والرسول، ومن عناوين هذه السلسلة:
أدم عليه السلام
عدد الصفحات : 32
الثمن : 25,03 د.ج.
- سلسلة " الصحابة والتابعين " تروي سيرة الصحابة والتابعين الذين أناروا التاريخ الإسلامي بمواقفهم وأعمالهم ، ومن العناوين : أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب وغيرهم من الصحابة المعروفين.
عدد الصفحات : 32
الثمن : 30,05 د.ج.
- سلسلة " الفاتحين " تروي سيرة الفاتحين العظماء الذين يشهد عليهم التاريخ والذين عرفوا بالفتوحات الإسلامية. ومن عناوين السلسلة : عقبة بن نافع، خالد بن الوليد وصلاح الدين الأيوبي وطارق بن زياد.
عدد الصفحات : 32
الثمن : 37,44 د.ج.
- كما نشرت دار النشر " دار الهدى " عدة كتب للأطفال. والجدول التالي يعرض الكتب الصادرة باللغة العربية :

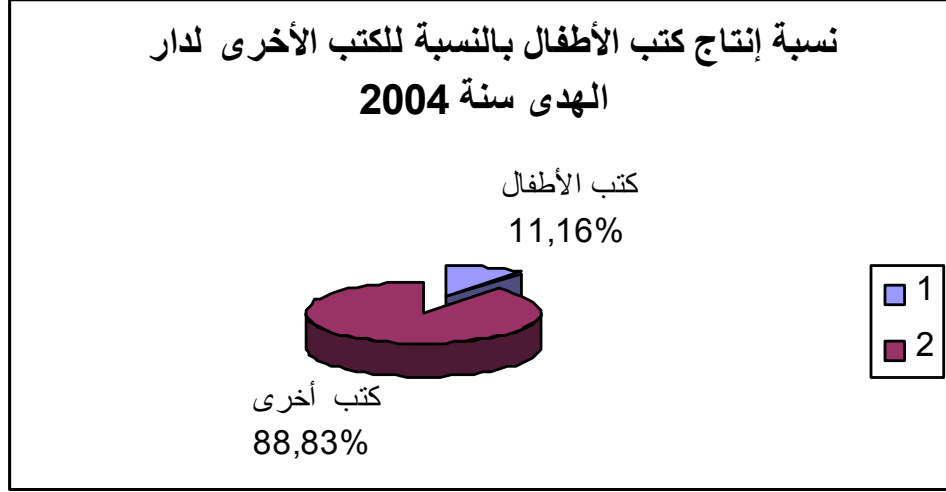
عنوان الكتاب	المؤلف	عدد الصفحات	الثمن / د.ج.
القزم العجيب	عبد الحق سعودي	20	30,04
كلس للسم	عبد الحق سعودي	16	30,04
القصعة تلد صغيراً	عبد الحق سعودي	16	30,04
الحصان الطائر	عبد الحق سعودي	16	30,04
جحا والغني	عبد الحق سعودي	16	30,04
جحا والعنزة	عبد الحق سعودي	16	30,04
جحا يغرس الذهب	عبد الحق سعودي	16	30,04
جحا الغبي	عبد الحق سعودي	16	30,04
القبرة والفيل	عبد الحق سعودي	16	30,04
وليمة عرس	عبد الحق سعودي	16	30,04
عبد البر وعبد البحر	عبد الحق سعودي	16	30,04
للجدران أذن	عبد الحق سعودي	16	30,05
البطلن والصلحفة	عبد الحق سعودي	16	30,05
الملك الصغير	عبد الحق سعودي	16	30,05
الخطاب والكنز	عبد الحق سعودي	16	30,05
ألعاب وتسلية عدد 1	عبد الحق سعودي	12	26,74
ألعاب وتسلية عدد 3	عبد الحق سعودي	12	26,74
التاجر المغث	محمد مشعالة	12	30,05
حكايا جحا ونواده	محمد إبراهيم الدسوقي	96	80,12

الفصل الثاني _____ القنوات التجارية و قنوات القراءة العمومية لسوق كتاب الطفل

39,00	32	عرسل حمودي	سامي والصدى
28,08	16	خضر بدور	الكرة العجيبة
28,08	16	خضر بدور	حكايات للسندباد البحري
30,04	16	خضر بدور	زينب وقطتها
28,08	16	خضر بدور	سامي وطارق في بلاد الإسكيمو
28,08	16	خضر بدور	سامي وطارق في جزيرة العجائب
28,08	16	خضر بدور	سامي وطارق في جزيرة الأقزام
28,08	16	خضر بدور	سامي وطارق ونجم البحر
28,08	16	خضر بدور	سامي وطارق في بلاد الهنود الاحمر
28,08	16	خضر بدور	سامي وطارق في الفضاء
31,20	24	خضر بدور	سامي وطارق في جزيرة العمالقة
15,01	32	خضر بدور	أنغم الطفولة
28,08	20	خضر بدور	الشيخ وأبنائه
25,03	12	خالد أبو جندي	الحمار والملح والإسفنجة
25,03	12	خالد أبو جندي	النسر وطيور الماء والسلحفاة
28,08	16	علي حسن علي	أحلى الأعياد
37,44	32	العامرة حقاص	الأميرة قمر الزمان
31,20	24	حسن رمضان فحلة	الصيد والاميرة
28,08	16	درة عبد الرحمن	ماوكلي
30,04	16	نصر بشمالى	بستان للسعادة
30,04	16	أفنان أحمد	القطعة المغفلة والفأرة الماهرة
30,04	16	بلمبروك صباح	الصدق
39,00	32	بلمبروك صباح	الوفاء
30,04	16	بلمبروك صباح	الأمانة
30,04	16	بلمبروك صباح	قيمة الوقت
30,04	16	بلمبروك صباح	ممارسة الرياضة
46,74	128	سمر أتلي	أمح مع الورق
30,05	24	مكتب الدارلسات	كيف أرسم الحيوانات
30,05	32	مكتب الدارلسات	كيف أرسم الأشخاص
30,05	24	مكتب الدارلسات	كيف أرسم مظهرًا طبيعيًا

جدول (6): إنتاج كتب الطفل لدار الهدى
المصدر: قائمة المنشورات لسنة 2004

المشكي رقم 02
نسبة إنتاج



يبين

كتب الأطفال بالنسبة للكتب الأخرى لدار الهدى سنة 2004
لجدول التالي يبين إنتاج الكتب الصادرة باللغة العربية لدار الهدى حسب التخصصات :

التخصص	عدد الكتب
إسلاميات ودين	205
كتب مدرسية	112
ثقافة وفنون	78
أولاد	72
صحة و طب	39
أدب	37
تاريخ وجغرافيا	28
المرأة والعائلة	21
طبخ	17
العلوم والطبيعة	14
رياضة وتسلية	9
كمبيوتر وإنترنت	5
لغات	4
المرسلة	4

جدول (7): إحصائيات الكتب الصادرة باللغة العربية لدار الهدى

المصدر: موقع دار الهدى www.elhouda.com

تاريخ الزيارة: 2007-04-07

أ.9. دار النشر " دار ميموني " : (Dar Mimouni)

هي دار نشر فنية ظهرت في السنوات الأخيرة ، وقد نشرت عدة كتب للأطفال باللغة العربية والفرنسية ، كما نشرت العديد من الكتب المدرسية المساعدة. ونورد عناوين هذه الكتب في الجدول التالي :

عناوين بالعربية	عناوين بالفرنسية	كتب دينية للأطفال
سندباد البحري	Sindbad le marin	السيرة النبوية
طرزان	Aladin 1	50 نصيحة نبوية
عهد سمبا	Aladin 2	قصص القرآن
أليس	Alice	قصص الأنبياء
بامبي	Bambi	معجزات النبي
ثلجية البيضاء	Blanche neige	فرسان حول الرسول :
سندريلا	Cendrillon	خالد بن الوليد
العنساء ذات الشعر الذهبي	La belle aux cheveux d'or	مقداد بن عمرو
الأميرة النائمة	La belle et la bête	عمرو بن العاص
بائعة عود الكبريت	La petite marchande d'allumettes	أبو دجالة الأنصاري
كتاب الأدغل	Le livre de la jungle	بنك حول الرسول :
القبعة الصغيرة الحمراء	Le petit chaperon rouge	علثنة
الأسد الملك	Le roi lion	فطمة
الذئب والمعزة	Le loup, la chèvre	زينب
الجل و أصدقاء للسوء	Les trois ours	رقية
الخنازير الثلاثة	Les trois petits cochons	لم كلثوم
الذئب والخروف	Petre pan	
الطفل الصغير	Pinocchio	
الثعلب والملك الحزين	Robin des bois	
البطة والأرنب المغفل	Le vilain petit canard	
هرقل	Anansi	
البطة الذميمة	Bou, l'horrible bou	
الأسد والأرنب للشجاع	De si précieux conseils	
سباق للسحفة والأرنب	Des visages sur le mur	
القط الذكي	La chatte noire	
الخياط للشجاع	La sorcière et le crocodile	
عروس البحر	Le géant et la pomme d'or	
ذات الصفائر الذهبية	Le lion et la hyène	
الكتولة	Les larmes d'une mère	
رجل الثلج	Une bête étrange	
الأوزات البيضاء	Mon alphabet	
الصيد والسمكة		
دفتر الحروف		

الفصل الثاني _____ القنوات التجارية و قنوات القراءة العمومية لسوق كتاب الطفل

دروس الأشياء المصورة 1		
دروس الأشياء المصورة 2		
دروس الأشياء المصورة 3		
قواعد الصرف والنحو		
اختبارات السنة للभाषة		
المرحلة النهائية في التاريخ والجغرافيا		
قواعد الإعراب والإملاء		

جدول (8) : إنتاج كتب الأطفال لدار النشر " ميموني "
المصدر : قائمة المنشورات لسنة 2006

أ.10. دار النشر " المعرفة " : (El-Maarifa)

دار النشر " المعرفة " هي دار حديثة ظهرت في سنة 1992 وهي مؤسسة نشر وطباعة وتوزيع الكتاب أسسها السيد فيصل هومة بالتعاون مع بعض الإطارات الجامعية الشابة. وهي دار لكل المعارف الثقافية والإبداعية والفكرية وهي ترى في تنافسية دور النشر عملاً مساعداً على ديمومة الكتاب وانتشاره بجودة أفضل. وقد نشرت هـ **هذا الدل لأثر من** 5000 عنوان، منها 400 عنوان خاص بها. وهي تعمل على نشر الكتب العلمية والأدبية والقانونية والسياسية.

كما تولي هذه الدار اهتماماً خاصاً بالكتب المدرسية المساعدة ، وكذلك كتب الأطفال الذي يمثل مجالاً واسعاً للإبداع باعتبار أثرها البالغ على تربية الأطفال. وقد نشرت " دار المعرفة " عدة كتب للأطفال باللغة العربية والفرنسية. وفي إطار مظاهرة الجزائر عاصمة الثقافة العربية تعتزم " دار المعرفة " نشر العناوين التالية:

- خطوة ثابتة للمؤلف عبد العزيز شفيرات
- حكاية امرأة جميلة للمؤلف عبد العزيز شفيرات
- قصة الغلام للمؤلف وزان فاروق

كما نشرت " دار المعرفة " العناوين التالية باللغة العربية لكتب الأطفال المبينة في الجدول التالي :

عنوان الكتاب	المؤلف	السلسلة	الحجم	الثن لاج.	عدد الصفحات
أميرة الثلوج	نوري بشاري	أجل القصص	29,7×21,0	70	16
الصغيرة ذات القبة الحمراء	نوري بشاري	أجل القصص	29,7×21,0	70	16
القرم الصغير	نوري بشاري	أجل القصص	29,7×21,0	70	16
هايدي	نوري بشاري	أجل القصص	29,7×21,0	70	16
الدبة الثلاثة	نوري بشاري	أجل القصص	29,7×21,0	70	16
الجميلة البيضاء والأقزام للسبعة	نوري بشاري	أجل القصص	29,7×21,0	70	16
علاء الدين والمصباح السحري	نوري بشاري	أجل القصص	29,7×21,0	70	16

الفصل الثاني _____ القنوات التجارية و قنوات القراءة العمومية لسوق كتاب الطفل

70	16	29,7×21,0	أجل القصص	نوري بشاري	الجميلة في الغابة الهادئة
70	16	29,7×21,0	أجل القصص	نوري بشاري	مغامرات سندباد
45	32	23,5×15,5	أطل من وطني	راج لونييسي	لالة فطمة نسومر
45	32	23,5×15,5	أطل من وطني	راج لونييسي	فرحات عيسى المعترف بالحق
45	32	23,5×15,5	أطل من وطني	راج لونييسي	مفدي زكريا شاعر الثورة
45	32	23,5×15,5	أطل من وطني	راج لونييسي	العربي التبسي الفقيد الثائر
45	32	23,5×15,5	أطل من وطني	راج لونييسي	عبل رمضان المثقف الزاهد
45	32	23,5×15,5	أطل من وطني	راج لونييسي	زيغود يوسف منقذ الثورة
45	32	23,5×15,5	أطل من وطني	راج لونييسي	عبد الحميد بن باديس رائد النهضة
45	32	23,5×15,5	أطل من وطني	راج لونييسي	عميروش آيت حمودة
45	32	23,5×15,5	أطل من وطني	راج لونييسي	قاهر الجنرالات
45	32	23,5×15,5	أطل من وطني	راج لونييسي	مصطفى بن بولعيد شيخ المجاهدين
45	32	23,5×15,5	أطل من وطني	راج لونييسي	الأمير عبد القادر فارس العقيدة والوطن
45	32	23,5×15,5	أطل من وطني	راج لونييسي	هوارى بومدين نصير المستضعفين
45	32	23,5×15,5	أطل من وطني	راج لونييسي	مالك بن نبي المفكر العقلاني
45	32	23,5×15,5	أطل من وطني	راج لونييسي	العربي بن مهيدي قاهر الجنرالات
45	32	23,5×15,5	أطل من وطني	راج لونييسي	كريم بلقلم لشد جرجرة
45	32	23,5×15,5	أطل من وطني	راج لونييسي	محمد بوضياف شهيد الغدر
45	32	23,5×15,5	أطل من وطني	راج لونييسي	مصالي الحاج رائد الوطنية
45	32	23,5×15,5	أطل من وطني	راج لونييسي	ديدوش مراد الشجاع الهادي
45	32	23,5×15,5	أطل من وطني	راج لونييسي	البشير الإبراهيمي المجاهد بالقلم
45	28	29,7×21,0	الغلام	فاروق وزن	الغلام والنمر المتوحش 1 و 2
45	28	29,7×21,0	الغلام	فاروق وزن	الغلام والعفريت
45	28	29,7×21,0	الغلام	فاروق وزن	الغلام والكونت دراكولا
70	16	29,7×21,0	أجل القصص	حسينة سيدي بومدين	قرة الأيتام
70	16	29,7×21,0	أجل القصص	حسينة سيدي بومدين	شجاعة أمير

جدول (9): إنتاج كتب الطفل الصادرة باللغة العربية لدار المعرفة

المصدر: قائمة المنشورات لسنة 2006 على الموقع www.elmarifa.com

آخر تجديد بتاريخ 2007-01-15

أ ما عناوين الكتب الصادرة باللغة الفرنسية فهي مبينة في الجدول التالي:

عنوان الكتاب	المؤلف	السلسلة	الحجم	عدد الصفحات	الثن دج.
La reine des neiges	عيسى شنوف	سلسلة أجمل القصص	0,17x29,2	16	70
Le petit poucet	عيسى شنوف	سلسلة أجمل القصص	0,17x29,2	16	70
Le petit chaperon rouge	عيسى شنوف	سلسلة أجمل القصص	0,17x29,2	16	70
Heidi	عيسى شنوف	سلسلة أجمل	0,17x29,2	16	70

الفصل الثاني _____ القنوات التجارية و قنوات القراءة العمومية لسوق كتاب الطفل

			القصص		
70	16	0,17x29,2	سلسلة أجمل القصص	عيسى شنوف	Les aventures de Sindbad
70	16	0,17x29,2	سلسلة أجمل القصص	عيسى شنوف	Les trois petits cochons
70	16	0,17x29,2	سلسلة أجمل القصص	عيسى شنوف	Blanche neige et les sept nains
70	16	0,17x29,2	سلسلة أجمل القصص	عيسى شنوف	Aladin et la lampe merveilleuse
70	16	0,17x29,2	سلسلة أجمل القصص	عيسى شنوف	La belle au bois dormant
70	16	0,17x29,2	سلسلة أجمل القصص	عيسى شنوف	Le chat botté
70	16	0,17x29,2	سلسلة أجمل القصص	عيسى شنوف	Ali baba et les 40 voleurs

جدول (10) : إنتاج كتب الأطفال الصادرة باللغة الفرنسية لدار المعرفة
المصدر : قائمة المنشورات لسنة 2006 على الموقع www.elmarifa.com
آخر تجديد بتاريخ 2007-01-15

لجدول التالي يوضح توزيع إنتاج الكتب الصادرة باللغة العربية لدار المعرفة حسب التخصصات :

التخصصات باللغة العربية	عدد الكتب	التخصصات باللغة الفرنسية	عدد الكتب	المجموع
لغات	1		1	1
سلسلة المعرفة	14		14	14
أبطال من وطني	18		18	18
سلسلة الغلام للطفل	6		6	6
بطاقات مختلفة للطفل	14	بطاقات مختلفة للطفل	14	28
سلسلة أجمل القصص للطفل	13		12	25
كتب دينية مختلفة	6		2	8
سلسلة منهاج المسلم	10			10
قصص الأنبياء	27			27
		أفاق حضارية	4	4
كتب الإعلام الآلي	3	كتب الإعلام الآلي	9	12
كتب المحاسبة والاقتصاد	1			1
سياسة	4			4
خواطر	5			5
قواميس	4			4
علم الاجتماع	8	علم الاجتماع	1	9
القانون	1	القانون	1	2
كتب المرسلة	2	كتب المرسلة	1	3

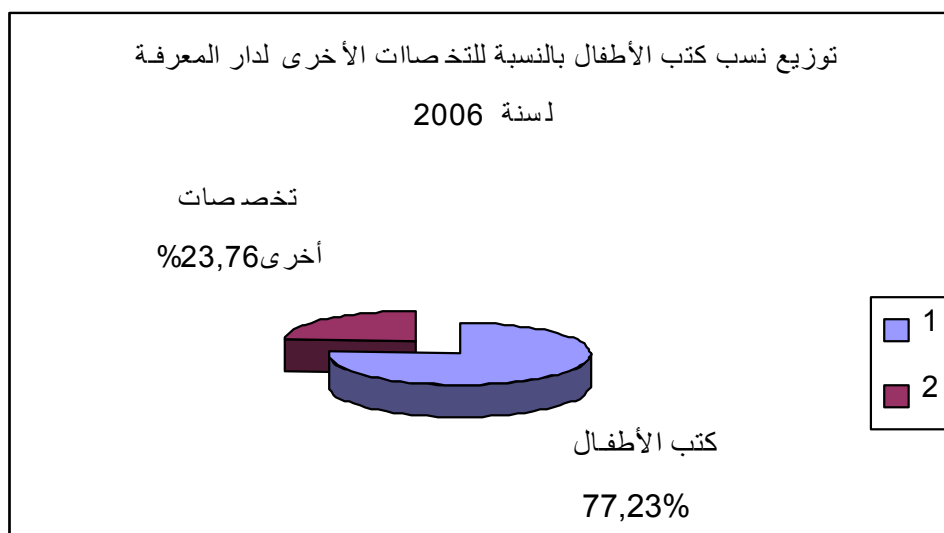
الفصل الثاني _____ القنوات التجارية و قنوات القراءة العمومية لسوق كتاب الطفل

12	1	روايات	11	روايات
2	2	رياضة		
18	1		17	سلسلة الغزالي
6	1		5	كتب التاريخ
2	2	كتب ثقافية، مراسلة		
11	4		7	المستوى التحضيري
35			35	المستوى الابتدائي
21	10		11	المستوى المتوسط
27	2		25	المستوى الثانوي
7	4		3	سلسلة أدواق البحر الأبيض المتوسط
2	2	طبخ وتغذية		

جدول رقم (11) يوضح توزيع الكتب الصادرة لدار المعرفة باللغة العربية حسب التخصصات
الجدول التالي يبين توزيع الكتب في كل التخصصات مقارنة بكتب الأطفال مع توضيح النسب المئوية :

النسبة المئوية	المجموع	عدد الكتب باللغة الفرنسية	عدد الكتب باللغة العربية	
77,23%	77	26	51	كتب الأطفال
23,76%	247	47	200	تخصصات أخرى
100%	324	73	251	جميع التخصصات

جدول رقم (12) يبين نسب توزيع الكتب بالنسبة لكتب الأطفال لدار المعرفة



للشكل رقم 03 يوضح توزيع نسبة كتب الأطفال
بالنسبة للكتب الأخرى لدار المعرفة سنة 2006

ب. دور النشر المتخصصة:

حاليًا في الجزائر ومع زيادة الاهتمام بالطفولة ونمو الوعي بأهمية أدب الأطفال ظهرت إلى الوجود بعض دور النشر التي تخصصت في نشر كتب الأطفال، والتي تعتبر قليلة بالمقارنة مع الدول المتقدمة. غير أن هذه المبادرات، وعلى الرغم من حدائتها وافتقارها للخبرة، فإنّها تستحق التقدير والتتويج بالمجهودات الجبارة التي تبذلها في مجال تربية وتنشئة الطفل الجزائري إذ استطاعت أن تضع في متناول الطفل الكتاب الجزائري الجيد الذي يتوفر على المواصفات اللازمة من حيث الشكل والمحتوى.

إنّ كتاب **طفّل ليس** مؤلّفًا أدبيًّا ثانويًّا بالجزائر، فهناك دور النشر المتخصصة المتخصصين في أدب الطفولة **وليليل** **تتبع** **متنوّ** **مجددًا** وهي مفتوحة على الأدب الأجنبي العالمي. فكتب **الطفّل** **تتبع** بالتنوع في الأساليب وفي المواضيع، هذا الذي يكسب أدب **طفّل** صبغة التجديد والإبداع ويجعل من قطاع النشر من أبدع القطاعات وأكثرها تحررًا واستقلالية. سواء أكانت كتب **الطفّل** **المشورة** ترفيهية أو تربوية، فإنّها تتشكل على حسب كل الأشكال: من كتب متعلّك إلى كتب للاستعمال والمسا، من كتاب الجيب إلى الألبوم، **كتب** الأغاني والأناشيد، والأشعار، الحكايات، الكتب الوثائقية، الأشرطة.

ب.1. جمعية القارئ الصغير : (Association Le Petit Lecteur)

لقد قامت جمعية القارئ الصغير بنشر بعض كتب الأطفال في إطار النشر المشترك مع دار النشر **التاحات الثلاثة**. وبما أن هذه الجمعية لا تتوفر على مطبعة خاصة بها فهي تلجأ في طبع منشوراتها إلى المطابع الخاصة، ومنها مطبعة أجيب-وهران (AGIP-ORAN). كما شاركت جمعية القارئ الصغير في عدة معارض وطنية ودولية. تعتمد جمعية القارئ الصغير في النشر على طريقتين هما: تقترح على بعض المؤلفين المهتمين بالكتابة للأطفال بتقديم النصوص التي ترقى لمستوى النشر، أو يقترح المؤلفون كتاباتهم على هذه الجمعية بغرض النشر. ومن الأعمال الأدبية التي أعدتها هذه الجمعية :

- عشر من مخطوط مقدم لدى وزارة الثقافة في إطار دعم الإبداع.
- عشرة مخطوطات في إطار الاتفاقية المبرمة مع الجمعية السويسرية شهرزاد.
- ستة عناوين نشرت في إطار سنة الجزائر في فرنسا.
- نشرت جمعية القارئ الصغير عدة كتب للأطفال باللغة العربية والفرنسية والأمازيغية.
- كما تعزم على نشر ثمانية عناوين في سنة 2007. وقد نشرت العناوين التالية :
- العناوين الصادرة باللغة الفرنسية :

لمياء والسن اللبنيّة والفأرة الصغيرة Lamia et la dent de lait et la petite souris

لمياء والدمية باربي Lamia et la poupée Barbie

يوم المطر والخطاف Jour de pluie, jour de beignets

لمياء تقدم عائلتها Lamia présente sa famille

لمياء والخطاف الصغير Lamia et la jeune hirondelle

لمياء والميموزا Lamia et les mimosas

هذه العناوين للمؤلفة فاطمة بخاي، والمرسومة من طرف نور الدين بلغوماري، نشرت مع ترجمة إلى اللغة العربية والأمازيغية. كما صدر للمؤلفة كتاب آخر حول وهران بعنوان:

أحكي لي وهران raconte moi Oran

ويشكا في بلدة دقلة نور للمؤلف عمارة بكوش Ouichkat au pays de la deglet nour

- الفتاة التي تبكي دموعاً من ذهب La petite fille qui pleurait des larmes en or

للمؤلفة فريدة لخضر بركة، ورسومك فوزي بغدادي

المؤلف _ بائع السجاد وأبواب الأمنيات Le marchand de tapis et les portes du destin

محمد مكاي، رسومات ورشة الفن للقارئ الصغير.

صدر للمؤلف سلامة نور الدين في سنة 2002 كتاب بعنوان: Pako, le papillon blanc

كما نشرت جمعية القارئ الصغير العناوين التالية باللغة العربية:

_ فلفل الكتكوت الأبيض تأليف محمد أمين حمان، رسومات بلغوماري نور الدين

_ زواج القمر تأليف جميلة مشري، رسومات مكي سفيان.

_ الأسد والحطابة مسرحية من تأليف مراد سنوسي، رسومات فضيلة صخري مشورات القاحات الثلاثة.

_ مغامرات السمكة حبورة تأليف عبد الحميد مكاي.

ب.2. دار النشر القاحات الثلاثة: (Les trois pommes)

تأسست دار النشر " القاحات الثلاثة " سنة 1992. وهي متخصصة في أدب الطفولة، هذا الأدب أصبح نوعاً مميزاً قائماً بذاته. ومن خلال المقابلة التي أجريتها مع مديرة هذه الدار السيدة بريكسي جميلة ، فإنّ دار النشر " القاحات الثلاثة " تعمل على نشر الثقافة الجزائرية بتقديم البديل الثقافي الحقيقي والصالح للطفل الجزائري. وهي تؤكد على أن: " كتبنا تسمح بالتمييز بين مختلف أنواع التراث الشفاهي وتشهد في نفس الوقت على غنى التعبير الجمالي الجزائري".

دار النشر " القفط الثلاثة " تهتم بإثراء الهوية الجزائرية والمحافظة على التراث الثقافي من خطر العولمة التي تهدد الخصوصيات الثقافية المحلية لأن العولمة تفرض نمطاً ثقافياً موحداً. هذه الدار تناضل من أجل الدفاع عن " حق أممنا ثقافة خطة " ، وتعمل على تطوير كتاب الطفل " الجوّاري " الذي يكون دوماً في متناول الطفل وفي خدمته. هذا الكتاب السهل للحمل والبسيط والغني يسعى إلى نقل القيم التي تضمن الحفاظ على الميراث الثقافي الأصيل. وتعتمد دار النشر " القفط الثلاثة " في الطباعة والنشر على إمكانياتها الخاصة. وهي تهدف إلى نشر كتب الأطفال بأسلوب سهل وغني وشعارها في ذلك : نص بسيط وليس فقير ، نص غني وليس معقد. وهي تنشر كتبها باللغات الثلاث: العربية والأمازيغية والفرنسية.

وقد نشرت " القفط الثلاثة " عدة كتب للأطفال:

• سلسلة كتب للأطفال الصغار :

- مغامرات ليلي: صدرت هذه السلسلة باللغات الثلاث العربية والفرنسية والأمازيغية على شكل ألبومات سميقة الغلاف تحتوي على عشر صفحات ذات نصوص قصيرة ملونة. وتضم السلسلة العناوين التالية :

_____ إكتشف الأعداد صحبة الساحر الصغير (Découvre les nombres avec le petit magicien)

_____ إكتشف الأضداد صحبة الساحر الصغير (Découvre les contraires avec le petit magicien)

_____ إكتشف الألوان صحبة الساحر الصغير (Découvre les couleurs avec le petit magicien)

_____ إكتشف نكهات العالم (Découvre les saveurs du monde)

_____ كن صديقي (Sois mon ami)

- القراءات الأولى: صدرت هذه السلسلة للأطفال باللغة العربية والفرنسية. وهي تنثري مفردات القارئ الصغير وتساعد في التعرف على الكثير من الأشياء التي تتعلق بالوسط الطبيعي للحيوانات الأليفة التي تعيش عبر هذه الكتب المصورة مغامرات شيقة. ومن العناوين الصادرة :

_____ ميموزا ملك فناء الدواجن (Mimosa roi de la basse-cour)

_____ الأرنب طويل الأذنين (Longues oreilles de lapin)

_____ زازي النحلة المتمردة (Zazie l'abeille désobéissante)

_____ كوكا الضفدعة الصغيرة (Coca la petite grenouille)

_____ فوفو النملة المسكينة (Foufou la fourmi maladroite)

• سلسلة للأطفال الكبار :

- قصص القنفذ ، وهي سلسلة للأطفال الكبار ، حجم (210X210) مم، وتشمل على 24 و 32 صفحة ، وقد صدرت باللغة العربية والفرنسية. وبطل هذه القصص الشعبية لمنطقة تلمسان هو قنفذ ذكي يساعد شخصيات هذه القصص في إيجاد حلول لمشاكلهم. من العناوين الصادرة:

_____ القنفذ وزوجة الحطاب (Le hérisson et la femme du bûcheron)

_____ الذئب والقنفذ (Le loup et le hérisson)

- كتب " الكوكب الأزرق " ذات طابع تربوي. تجلب انتباه الأطفال بأشكالها المميزة المجسدة على شكل كروي تذكرهم بكوكبنا الأرض. يتعلم الطفل عبر بعض المغامرات الإسلامية احترام الطبيعة وحمايتها. وقد صدرت هذه السلسلة باللغة العربية والفرنسية، وقد نالت على علامة وزارة الثقافة.

ومن هذه العناوين :

_ نبيل والعصافير (Nabil et les oiseaux)

_ مايا ونار (Maya et nar)

- قصص كليلة ودمنة، حجم A4، وتحتوي هذه السلسلة الصادرة باللغة الفرنسية على 24 صفحة. وقد اقتبسها الكاتب أحمد شعيب عن قصص كليلة ودمنة. ومن هذه القصص:

_ مالك الحزين، للسك والسرطان (Le héron, les poissons et le crabe)

_ مليلة سمكة صغيرة (La tragédie d'un jeune poisson)

_ القرد العجوز والسحفة (Le vieux singe et la tortue)

_ لحمامة والثعلب (La colombe et le renard)

_ المسافر والصانع والوحوش الثلاثة (Le randonneur et le bijoutier et les trois bêtes)

_ الأسد والجمال (Le lion et le chameau)

• سلسلة الشباب صادرة باللغة العربية والفرنسية وتشمل ثلاثة عناوين مثيرة تجعل الحيوانات والنباتات تتكلم وتتصرف مثل الإنسان. ومن عناوين السلسلة:

- كيرة ، إرباك والشياطين (Kira, Irbak et les démons)

مغامرة خضرة الضفدعة الخضراء (L'aventure de Khadra la grenouille verte)

_ نزهة في الغابة (Promenade en forêt)

سلسلة المحيط " الأرض داري " : هذه السلسلة الصادرة باللغة العربية والفرنسية للكاتبة مختارية أوري ، تدخل ضمن كتب الحقائق والمعلومات، وهي تقدم للطفل معلومات عن المحيط. وقد تحصلت هذه السلسلة على علامة وزارة الثقافة، وتحتوي خمسة عناوين من حجم A4 و 24 صفحة، وهي :

- أتنفسه الذي الهواء (L'air que je respire)

_ هل يلوث المصنع مائي ؟ (L'usine pollue-t-elle mon eau ?)

_ هل البحار مهددة ؟ (Les mers sont-elles menacées ?)

_ كيف تزحف رمال الصحراء ؟ (Comment le désert avance-t-il ?)

_ ماذا يوجد في قماتي ؟ (Qu'est-ce qu'il y a dans ma poubelle ?)

• سلسلة " أبطال وأساطير الجزائر " (Héros et légendes D'Algérie) تدلج في طيار أدب للشباب وهي صادرة باللغة الفرنسية وموجهة للأطفال من سن 12 إلى 14 سنة. وقد تحصلت على علامة وزارة الثقافة. زيادة على السرد الممتع، تشمل هذه القصص على صور جميلة. وهي تروي قصص شخصيات شهيرة دارت حول حياتهم الكثير من الأساطير. ومن هذه الشخصيات :

_____ سيدي فليح (Sidi Flih)

_____ فطمة المعقرة (Fatima al-maakra)

_____ سيدي والي دادة (Sidi Ouali Dada)

_____ سيدي عبد الرحمن الثعالبي (Sidi Abderrahmane al-Taalibi)

ومجموعة أخرى من أساطير تلمسان ، من خلال سرد في ثلاثة أجزاء لقلعة مدينة تلمسان عاصمة الزيانيين ، وسرد لحياة الولي الصالح سيدي أبي مدين شعيب في أربعة أجزاء.

_____ الملك الذي أصبح ولي (Le roi devenu mendiant de Dieu)

_____ حلم الجراح أبي جمعة علي (Le rêve du chirurgien Abû Djemaa Ali)

_____ المرأة العجوز التي أنقذت تلمسان من حصار المرينيين (La vieille femme qui sauva Tlemcen du siège des Mérinides)

_____ السهم المتعب (L'épée rompue)

_____ الغزل والسوفي (La gazelle et le soufi)

_____ فارس الرمل (Le chevalier des sables)

_____ العباد ، هذا المكان الملائم للنوم (El-Eubad, ce lieu propice au sommeil)

ومن أساطير مدينة وهران: (Le lion et le manchot)

• سلسلة " كان يا ما كان " ، وهي قصص من التراث الشعبي لمنطقة الجزائر . وهي مكتوبة باللغة العربية والفرنسية والأمازيغية. وتشمل هذه السلسلة على خمسة عناوين تروي قصصاً لأُميرات جميلات ولأبطال أقوياء ، ولعفاريت ولأشخاص طيبين. ومن هذه القصص :

_____ نور والبستان المغتبط (Nour et le jardin enchanté)

_____ هدايا شعبان العجيبة (Les fabuleux présents de Chaabane)

_____ بدر الزمان وشمس النهار (Badr Ezzamane et Chems Ennahar)

_____ شجعان الملك الليل (Choujaane le prince vaillant)

_____ مزهور المحظوظ (La bonne étoile de Mezhour)

• كما نشرت دار النشر التفاحات الثلاثة في مجال مسرح الأطفال بعض الأعمال المسرحية :

_____ مسرحية باللغة العربية بعنوان بيبو في باريس

_____ مسرحية باللغة الفرنسية بعنوان باب (Bab)

• كما نشرت الدار كتاباً لمؤلفه رحال مصطفى باللغة الفرنسية بعنوان (La pastèque merveilleuse)

ب.3. دار النشر القسم البهيج : (Clas'gaie)

دار النشر " القسم البهيج " هي دار نشر فتيّة، تأسست سنة 1999 لصاحبته السيدة فتيحة بوحص بوشنتوف ، والتي هي أيضًا مؤلفة لكتب الأطفال. تخصصت هذه الدار في نشر وتوزيع كتب الأطفال ، وقد شاركت في عدة معارض وطنية. وعلى الرغم من الإمكانيات المحدودة التي تتوفر عليها هذه الدار ، فقد نشرت عدة عناوين ولجأت في طبعها إلى المطابع الخاصة ، وهي تقوم بتوزيع الكتب مباشرة على المكتبات والمؤسسات المدرسية كالمدارس والمتوسّطات والثانويات.

وقد نشرت دار النشر القسم البهيج عدة قصص للأطفال باللغة العربية والفرنسية. وكتب لتعليم القراءة ومجلة للشباب يجد فيها القارئ معلومات عامة عن الجزائر.

• ومن هذه العناوين الصادرة باللغتين العربية والفرنسية :

_____ إحكي لي يا حبة القمح (Petit grain de blé, raconte-moi)

_____ إحكي لي يا حبة الملح (Petit grain de sel, raconte-moi)

_____ إحكي لي يا قطرة الندى (Petite goutte de rosée, raconte-moi)

_____ للسلخلة والبطتان (La tortue et les deux canards)

_____ الحيوانات المصابة بالوباء (Les animaux malades de la peste)

ومن العناوين الصادرة اللغة الفرنسية :

_____ الغرب والثعلب (Le corbeau et le renard)

_____ الفلاح وأبنائه (Le laboureur et ses enfants)

_____ حلم ياسمين (Le rêve de yasmine)

_____ أقرأ وأنا ألعب (Je lis jouant)

_____ مجلة للشباب بعنوان: (www.algeriejuniors.dz) أعدت على شكل صفحات الوب.

ب.4. دار النشر المكتبة الخضراء : (La Bibliothèque verte)

دار النشر " المكتبة الخضراء " هي دار نشر فتيّة متخصصة في نشر أدب الأطفال وهي تتوجه إلى الصغار ولكنها تعتمد على شباب جامعي، من مختلف التخصصات، طموح ومستعد للمساهمة في تثقيف الطفل الجزائري وتربيته. كما تضم في رحابها مختصين ذوي تجربة في مختلف الميادين التي تمس بالكتاب من حيث الشكل والمضمون. فمن حيث الشكل تعتمد هذه الدار على تقنيين ساميين يهتمون بتصميم الغلاف وتوزيع الرسومات، والكتابة واختيار الألوان ونوعية الورق حتى يخرج الكتاب شيقا جذابا يشد انتباه الطفل ويبعث الرغبة في اقتنائه وقراءته. أما من ناحية المضمون فإن المكتبة الخضراء تتعامل مع أساتذة أكفاء متمكنين لهم خبرة في عالم الكتابة للطفل.

وتعمل المكتبة الخضراء على خدمة هذه البراعم الصغيرة وتكرس لها قصارى جهدها في مجالات المعرفة حتى تيسر لها قضاء طفولة سعيدة، وتسعى لبناء أسس صحيحة لثقافة جزائرية تراعي أصالة المجتمع الجزائري. تهدف المكتبة الخضراء إلى العمل إلى جانب المدرسة في محورين أساسيين هما التعليم والتربية. في مجال التعليم، تنشر هذه الدار الكتب المدرسية المساعدة التي تمكن الآباء من متابعة أبنائهم في التعليم بالاعتماد على هذه الكتب

المدرسية التي تعتبر كأداة تعليمية تكميلية للمنهاج المدرسي. وفي مجال التربية، تعتبر هذه الدار مهمتها التربوية كامتداد لعمل المدرسة. وهي لا تسعى إلى أن تحل محلها ولكنها تعتقد أن عليها أن تعطي نفساً جديداً ومتجدداً لتعلم العلوم وتذوق الآداب والفنون والأخلاق، وتعتمد لبلوغ هذه الغاية النبيلة على القصص المستوحاة من التراث الإنساني. وقد نشرت دار النشر المكتبة الخضراء عدة كتب للأطفال باللغة العربية والفرنسية :
سلسلة تربوية دينية، وهي تشتمل على الكتب التالية :
- أربعة وعشرون (24) كتب " من صحيح قصص الأنبياء " تروي حياة الرسل والأنبياء.
وهي كتب نفيسة جذابة كتبت بأسلوب سهل وبسيط.

المقياس : 15, 5 x 22

عدد الألوان : 1

عدد الصفحات : 16

اللسن : 10 - 18

- " علموا أبناءكم الصلاة " (Apprenez à vos enfants la prière)
وهو كتاب لتعلم الوضوء والصلاة بطريقة بسيطة وسهلة باللغة العربية والفرنسية.

المقياس : 15, 5 x 22

عدد الألوان : 4

عدد الصفحات : 36

اللسن : 10 - 18

- أناشيد السيرة النبوية : الحبيب المصطفى ، مولده وصباه أو السيرة النبوية من خلال أناشيد ممتعة للأطفال. الكتاب مرفق بشريط صوتي للأناشيد.

المقياس : 15, 5 x 22

عدد الألوان : 2

عدد الصفحات : 32

اللسن : 6 - 12

- رجال عظماء، كتب باللغة العربية تروي حياة العلماء والأدباء و المفكرين يشهد عليهم تاريخ الجزائر وتاريخ العالم العربي والإسلامي أمثال: عبد الحميد بن باديس، محمد البشير الإبراهيمي، ابن خلدون، ابن سينا وغيرهم.

المقياس : 16 x 22

عدد الألوان : 1

عدد الصفحات : 16

اللسن : 10 - 18

- من قصص العرب : وهي باللغة العربية، وهي قصص مأخوذة من التراث الثقافي العربي.

المقياس : 16 x 22

عدد الألوان : 1

عدد الصفحات : 16

اللسن : 10 - 18

- 100 قصة وقصة من حياة، باللغة العربية، سلسلة كتب ذات طابع مشوق تروي حياة الصحابة المليئة بالمواعظ والحكم والمواقف: أبو بكر الصديق، عمر بي الخطاب، عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب، وهي من تأليف محمد صديق المنشاوي.

المقياس : 5, 23 x 17

عدد الألوان : 1

عدد الصفحات : 96

اللسن : 12 - 18

- عبقرية الإسلام : وهي سلسلة باللغة العربية، تتطرق لحياة وأعمال شخصيات إسلامية فذة ، أمثل : جابر بن حيان ، ابن الهيثم، ابن النفيس، الخليل الفراهيدي، الشريف الإدريسي، ابن سينا، أبو بكر الرازي، الجاحظ، الخوارزمي.

المقياس : 5, 23 x 17

عدد الألوان : 2

عدد الصفحات : 32

اللسن : 12 - 18

- حياة الأمة : سلسلة باللغة العربية، تشمل على كتب نفيسة ذات طبعة جذابة تحوي حياة الأئمة الفقهاء :

أبو حنيفة النعمان ، مالك بن أنس ، محمد بن إدريس الشافعي ، أحمد بن حنبل ، أحمد بن تيمية ، الحسن البصري ، ابن قيم الجوزية ، ابن حزم ، الليث بن سعد ، محمد بن علي للشوكاني.

المقياس : 5, 23 x 17

عدد الألوان : 2

عدد الصفحات : 32

اللسن : 12 - 18

- من قصص القرآن : وهي سلسلة باللغة العربية، تشتمل على عشرين (20) قصة دينية مأخوذة من القرآن الكريم، منها: سبأ وتبع، أصحاب الفيل، أصحاب الكهف، لقمان الحكيم، صاحب الجنتين، السامري، طالوت وجالوت أصحاب السبت، آيات موسى التسع.

المقياس : 24 x 17

عدد الألوان : 4

عدد الصفحات : 16

اللسن : 10 - 16

• سلسلة الموسوعات: وهي كتب علمية مبسطة، تحتوي على الكتب التالية :

- موسوعة الحيوانات: وهي كتب علمية باللغة العربية والفرنسية تهدف إلى إعطاء معلومات مبسطة التعريف بالحيوانات والحشرات والنباتات. ومن العناوين: الحيوانات الداجنة، الطيور، الزواحف والحشرات، الحيوانات الأليفة.

المقياس : 17 x 24

عدد الألوان : 4

عدد الصفحات : 32

اللسن : 10 - 15

- المجموعة الشمسية: كتاب قيم وفاخر باللغة العربية يساعد على معرفة المجموعة الشمسية والنظام الدقيق الذي تسير عليه كواكبها التسعة ودوران أقمارها حولها.

المقياس : 17 x 24

عدد الألوان : 4

عدد الصفحات : 32

اللسن : 10 - 15

• سلسلة قصص متنوعة للأطفال : وتشتمل على الكتب التالية :

- مغامرات سندباد : وهي سلسلة باللغة العربية مأخوذة من قصص " ألف ليلة وليلة "، تحكي المغامرات العجيبة للسندباد البحري بأسلوب راق مرفوق برسومات جميلة جذابة يقضي الطفل معها أوقاتاً ممتعة في عالم الخيال والمغامرات. ومن العناوين: سندباد البحري، السندباد وجنية البحر، السندباد والأميرة فخر الزمان.

المقياس : 17 x 23,5

عدد الألوان : 4

عدد الصفحات : 16

اللسن : 8 - 12

- قصص متنوعة للأطفال : وهي باللغة العربية، وهي من روائع القصص الوجدانية ذات أهداف خلقية واجتماعية كالأمانة والتعاطف والتعاون، وقد كتبت بأسلوب سهل ممتع يحبه الأطفال. ومن عناوين هذه القصص: اليتيمة والدمية، شجرة الخوخ العجيبة، حرية العصفور، صداقة هرة.

المقياس : 17 x 22

عدد الألوان : 4

عدد الصفحات : 16

اللسن : 8 - 12

- قصص متنوعة للأطفال : وهي سلسلة باللغة العربية والفرنسية ، وهي من روائع القصص المقتبسة في أسلوب سهل وبسيط وكتابة واضحة مرفوقة برسومات ملونة جميلة وجذابة.

ومن عناوين هذه القصص: الأرنب والأسد، السلحفاة والبطتن، الحمامة والثعلب ومالك الحزين، الثعلب والذئب، القرد والغيلم، وصية الغولة، وباللغة الفرنسية كتاب بعنوان:

الحمامة، مالك الحزين والثعلب. (La pigeonne ,le héron et le renard)

المقياس : 16 x 22

عدد الألوان : 4

عدد الصفحات : 8

اللسن : 6 - 10

- مغامرات جحا : هذه السلسلة باللغة العربية والفرنسية تروي مغامرات جحا الفكاهية التي تبعث في قارئها المرح والسرور، وبكتابتها الواضحة وصورها الجميلة تشد أبصار الصغار وترغبهم في قراءة القصة. ومن العناوين العربية: جحا الطيب، جحا الصادق.

المقياس : 22 x 16

عدد الأكلون : 1

عدد الصفحات : 16

اللسن : 8 - 12

- ومن العناوين باللغة الفرنسية : جحا في الحمام (Djeha au Hammam) ،
جحا في المطعم (Djeha au restaurant) ، جحا وحميره (Djeha au Hammam)

المقياس : 22 x 16

عدد الأكلون : 4

عدد الصفحات : 8

اللسن : 8 - 12

- وقصص أخرى لمغامرات جحا باللغة العربية للصغار تضم العناوين التالية : جحا في المدرسة ، جحا والقاضي، جحا واللص والعمار الضاحك، جحا عند السلطان، جحا في المطعم، جحا في الحمام، جحا وحميره.

المقياس : 22 x 16

عدد الأكلون : 4

عدد الصفحات : 8

اللسن : 6 - 10

- من روائع كليلة ودمنة: وهي سلسلة باللغة العربية مقتبسة من قصة كليلة ودمنة لابن المقفع ، وهي قصص شيقة وممتعة فيها حكم وحيل تروى على ألسن الحيوانات. ومن عناوين هذه القصص: الحكيم السجين ، القنبرة والفيل، الغراب والأسود وابن أوى، العلجوم والسرطان، السمكت الثلاث.

المقياس : 22 x 15,5

عدد الأكلون : 4

عدد الصفحات : 12

اللسن : 8 - 12

• سلسلة " حكمت لي جدتي " : وهي سلسلة باللغة العربية والفرنسية، وتشمل قصص من التراث الشعبي أدخلت عليها تعديلات حتى تتناسب مع عصرنا الحالي، تحمل أهدافا تربوية ومغازي حقيقية.

ومن العناوين باللغة العربية : الذئب والعنزة الصغرى ، اللنجة بنت الغولة ، الأرنب الرمادي، القطيط الأعرج، الدجاجة وحب القمح، الأمنيات الثلاث، ليلي والذئب، سامي في الفضاء، المجاهد الضرير، الحطاب وجنية النهر.

المقياس : 17 x 23,5

عدد الألوان : 4

عدد الصفحات : 16

اللسن : 12 - 8

ومن العناوين باللغة الفرنسية لهذه السلسلة (Les contes de grand-mère) :

(Le chaton boiteux) ، (Le Moudjahed aveugle) ، (Samy dans l'espace) ، (Leila et le loup) ،
Le bûcheron et la fée du ، (Les trois souhaits) ، (Le lapereau gris) ، (Loundja fille de l'ogresse
(La poule et le grain de blé) ، Le loup et la petite chèvre) (fleuve)

المقياس : 17 x 23,5

عدد الألوان : 4

عدد الصفحات : 16

اللسن : 12 - 8

● سلسلة كتب مدرسية مساعدة باللغة العربية والفرنسية :

- " حروف وصور " وهي على شكل 28 بطاقة تحمل صوراً معروفة وشائعة لدى الطفل.
وبهذه الطريقة يتعرف الطفل على الحروف بسهولة وباللغة الفرنسية بعنوان: (Mon alphabet
(illustré

المقياس : 17 x 12 و 11 x 8

عدد الألوان : 4

اللسن : ثلاث المبتدئين لحفظ حروف الأبجدية

- " لون هي " بالعربية وبالفرنسية بعنوان (Coloriage) ، وهي كتب للتلوين ذات طباعة
فاخرة ورسوم جذابة ومسلية.

المقياس : 15,5 x 22

عدد الألوان : 4

عدد الصفحات : 12

اللسن : 6 - 3

- بطاقات مدرسية متنوعة :

* بطاقات لتعلم جدول الضرب وجدول التوقيت.

* " أتعلم الساعة " : لوحة من الورق المشمع وهي أداة تعلم وتسلية تحوي على عقارب
متحركة يتدرب الطفل بها على معرفة الساعة والدقيقة والثانية.

* حروف الهجاء : لوحة من الورق المشمع تحمل حروف الهجاء مرفوقة بالصورة والكلمة
ليتعرف الطفل على الحرف ثم الكلمة تساعد في ذلك الصورة.

المقياس : 17 x 24

عدد الألوان : 4

اللسن : ثلاث المبتدئين

- " اقرأ واكتب واحسب " : يتعلم فيها الطفل فن الكتابة ويتدرج فيها من كتابة الحرف إلى كتابة الكلمة.

* رياضيات ونشاط: يتعلم الطفل الحساب بطريقة سهلة ترافقه الرسوم لمساعدته على الفهم.

المقياس : 17 x 22

عدد الألوان : 3

عدد الصفحات : 32

اللسن : 6 - 10

وبالفرنسية (Mon cahier d'écriture).

المقياس : 15,5 x 22

عدد الألوان : 4

عدد الصفحات : 36

اللسن : 6 - 10

- أناشيد ومحفوظات : أناشيد وطنية وتربوية ومحفوظات متنوعة.

المقياس : 17 x 24

عدد الألوان : 1

عدد الصفحات : 32

اللسن : 6 - 12

- أناشيد وأغاني للأطفال : أناشيد وأغان من ديوان الأطفال للشاعر محمد الأخضر السائحي.

المقياس : 17 x 22

عدد الألوان : 1

عدد الصفحات : 64

اللسن : 6 - 12

- تصريح الأفعال: للتلاميذ في الصفوف الابتدائية.

المقياس : 16 x 22

عدد الألوان : 2

عدد الصفحات : 48

اللسن : 6 - 12

- رسم الهمزة: كتاب يشرح للتلاميذ بأسلوب سهل ومبسط قواعد كتابة الهمزة يرافقها شرح

ومثل مضبوط بالشكل.

المقياس : 15,5 x 22

عدد الألوان : 2

عدد الصفحات : 32

اللسن : 10 - 15

- الصديق في الفيزياء: لطلاب السنة الأولى الثانوية يحتوي على ملخص للدروس وتمارين

متنوعة.

المقياس : 16 x 22

عدد الألوان : 1

عدد الصفحات : 128

اللسن : 15 - 18

- قاموس التلميذ: نجد فيه الكلمة مرفوقة بالصورة لتفسير ما غمض من ألفاظ ، ومن خلال الصورة يتعرف الطفل على الكلمة ومدلولها يتبعها شرح مفصل.

المقياس : 17 x 24

عدد الألوان : 1

عدد الصفحات : 64

اللسن : 8 - 15

- أمثل وحكم: يعرف الكتاب بأمثلة وحكم كثيرة تروي عن العرب قديما فيها فوائد وعبر.

المقياس : 15,5 x 22

عدد الألوان : 1

عدد الصفحات : 64

اللسن : 10 - 15

- حروف وكلمات: دفتر لإعداد الطفل للكتابة وهو أداة تعلم وتسلية يحوي ملصقات يضعها الطفل في الخانة وبذلك يتدرب الطفل على تشكيل الكلمة وعلى قراءتها. وهي باللغة العربية وكذلك باللغة الفرنسية بعنوان (Alpha-Compo) :

المقياس : 17 x 24

عدد الألوان : 4

عدد الصفحات : 32

اللسن : 4 - 8

- تصريف الأفعال باللغة الفرنسية بعنوان (Conguger avec nous) :

المقياس : 17 x 24

عدد الألوان : 1

عدد الصفحات : 96

اللسن : 10 - 18

ب.5. دار النشر " داليمان " (Dalimen)

دار النشر " داليمان " هي دار نشر حديثة النشأة تأسست في سنة 2001. وقد تفرعت عن وكالة الاتصال بس. ك.م. ، وهي تهدف حسب قول مديرتها السيدة دليلة ناجم : " أن تقدم للجمهور موارد ذات نفس عميق للحياة ". بالنسبة لدار النشر داليمان التي بدأت نشاطها بشر وتوزيع كتب الأطفال والشباب ، فإن النقاش المطروح حول الكتاب يجب أن يدور حول سياسة الكتاب. وقد نشرت " داليمان " عدة كتب للأطفال باللغة العربية والفرنسية. وفي الجدول التالي عناوين لهذه الكتب :

الفصل الثاني _____ القنوات التجارية و قنوات القراءة العمومية لسوق كتاب الطفل

عنوان الكتاب	المؤلف	سنة النشر
Nour et l'aquarium*	ربيعة بن قديح خاتي	2003
Princesse jardin*	ربيعة بن قديح خاتي	2003
Régisse et les pompiers	ربيعة بن قديح خاتي	2005
Nour fait ramadan	ربيعة بن قديح خاتي	2005
Nour dans la nuit	ربيعة بن قديح خاتي	2005
Nour et géode la tortue	ربيعة بن قديح خاتي	2004
Nour fait comme papa	ربيعة بن قديح خاتي	2005
Nour et l'ami d'un instant*	ربيعة بن قديح خاتي	2005
Le cycle des deux gouttes	ربيعة بن قديح خاتي	2005
Le petit nuage curieux	ربيعة بن قديح خاتي	2003
Le petit vent Alizé	ربيعة بن قديح خاتي	2003
La babouche verte*	بلعربي عبد لقادر	2004
Le chacal doré*	بلعربي عبد لقادر	2004
Authul le petit bleu et la carotte jaune	يوسف دريس	2005
Les douces soirées Malek et Malik		2005
Echba Khaddar*		2004
La chaîne de l'amitié (pour jeunes)		2005

جدول (14) : إنتاج كتب الطفل لدار داليمان آخر تجديد بتاريخ 2007-01-15

المصدر : معلومات متوفرة على موقع دار داليمان : www.dalimen.com

ملاحظة : العناوين الموضحة بعلامة (*) هي مترجمة إلى اللغة العربية.

وتعتزم دار النشر " داليمان " نشر قصص أخرى للشباب من سن الثالثة عشر إلى سن السابعة عشر، ومن هذه العناوين:

- _ Il était une fois dans l'Eden
- _ D'un continent à l'autre
- _ Le secret de la petite valise en carton
- _ Lakhdar
- _ Au delà du visible
- _ Le Quartz de la caverne
- _ Noha à l'aube de l'humanité
- _ Fleur bleue
- _ Le chemin de la réussite
- _ L'amitié des animaux

وفيما يلي، جدول توزيع الكتب حسب التخصصات واللغات:

التخصصات	عدد الكتب	عدد الكتب	المجموع
----------	-----------	-----------	---------

الفصل الثاني _____ القنوات التجارية و قنوات القراءة العمومية لسوق كتاب الطفل

	باللغة الفرنسية	باللغة العربية	
02	02	لا يوجد	محاولات، شهادات Essais, témoignages
01	01	لا يوجد	هندسة معمارية Architecture
03	03	لا يوجد	أدب علم Littérature générale
17	11	06	أدب للشباب Littérature jeunesse

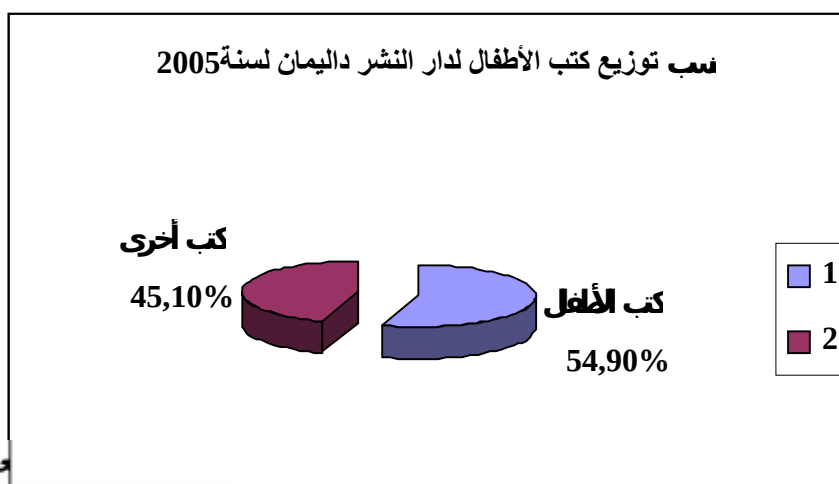
وهذا جدول خاص بتوزيع كتب الأطفال:

مجموع كتب الأطفال باللغة العربية	مجموع كتب الأطفال باللغة الفرنسية	المجموع الكلي للكتب
09	19	28

ويظهر من خلال البيانات المعطاة في الشكل الموالي أن نسبة كتب الأطفال هي 45,90 % وهي نسبة كبيرة تفوق نسبة الكتب الأخرى 10, 45 % ، وهذا لأن هذه الدار متخصصة في كتب الطفل ، كما أغلب الكتب الصادرة هي باللغة الفرنسية.

والجدول التالي يبين توزيع الكتب حسب النسب :

كتب الأطفال		كتب أخرى	
بالعربية	بالفرنسية	بالعربية	بالفرنسية
09	19	06	17
28		23	
% 54,90		% 45,10	



عناوين التالية باللغة

ب.6 منشود
دار النشر
العربية :

• سلسلة " في القصص المربي للأطفال " : للمؤلف د. محمد صالح ناصر

- _ عقبة المتكبر
- _ ما بالطبع لا يتبدل
- _ الصديق صديق الشدة
- _ اعمل ساكتاً
- _ يد مع الجماعة
- _ نعمة الأمن
- _ احفظ لمساكك تسلم
- _ الحمامة والثعلب والسيئة بمثلها
- _ جزاء الصبر
- _ لا تصدق كل شيء

• سلسلة " الجيل المنشود " : تشمل على العناوين التالية :

- _ جزاء الولد العلق
- _ الصديق الحقيقي
- _ وفاء وإخلاص
- _ الولد الصدوق

● سلسلة " ماجد " : للمؤلف محمد مبارك الحجازي

- _ ماجد في نزهة
- _ ماجد في الغابة
- _ ماجد في المدرسة
- _ ماجد في البيت
- _ ماجد في الاستعداد
- _ ماجد في طريق الفوز
- _ ماجد في مركز الفروسية
- _ ماجد الوحيد
- _ ماجد والزيارة الأخيرة
- _ ماجد والرؤية المباركة

● سلسلة " اللآلئ: للمؤلف محمد مبارك الحجازي

- _ القزم والعملاق
- _ اليتيمة
- _ للسلحفاة والأرنب
- _ العنزات للسبع

● سلسلة " أمتع القصص العالمية "

_ الرحلة الطويلة للمؤلف محمد مبارك الحجازي

● سلسلة " أحباب " :

- _ التعاون على الخير للمؤلف أحمد كاتب

3.II.المبحث الثالث : مكتبة الطفل

الخدمة المكتبية للأطفال تقوم على اختيار وتقديم الموارد المكتبية للأطفال من خلال المكتبات العامة ومكتبات الطفل وبعض مكتبات المؤسسات التربوية الأخرى. وقدم المكتبات العامة ومكتبات الطفل خدماتها للأطفال من سن ما قبل المدرسة وحتى نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة أو على الأقل حتى نهاية المرحلة الابتدائية. والمكتبات الأخرى غير المكتبات العامة ومكتبات الأطفال التي تقدم خدماتها للأطفال فقد تكون مكتبة مدرسية أو مكتبة في مستشفى الطفل أو مكتبة في دار حضانة أو مكتبة في دار للأحداث أو الطفل الجانحين أو مكتبة في مركز للخدمة الاجتماعية، وتكون مواد هذه المكتبات مناسبة ومصممة خصيصاً لنزلاء ورواد هذه المكتبات والمؤسسات التابعة لها. ولقد جاعت فلسفة الخدمات المكتبية للأطفال في المكتبات نتيجة للإيمان بأن الطفل كهرد من أفراد المجتمع الإنساني له الحق في القراءة وفي استخدام الموارد المكتبية حسب حاجاته وميوله ورغباته. وقد تأثر التطور الهائل في مكتبات الأطفال في المكتبات العامة بالتطور الذي حدث لأدب الأطفال، وفهم حاجات الطفل واتجاهاته، وكذلك للتغيير الذي حدث في ميدان التربية والتعليم ، وما صاحبه في السنوات الأخيرة من تطور اجتماعي تغيرت فيه النظرة الاجتماعية للطفل عما كانت عليه في السابق. ويحظى الأطفال بخدمات مكتبية متنوعة في مختلف دول العالم بل ويعتبر إنشاء مكتبات الأطفال من المهام الوطنية في كثير من الدول التي تضعها من ضمن الأولويات في السياسة الثقافية.

II.3.1. مكتبة الطفل والخدمة المكتبية

ينبغي أن تكون الخدمات المكتبية المتاحة للأطفال ميسرة لهم دون أدنى تفرقة أو تمييز وبخاصة أعمارهم ومستوى تحصيلهم. فالأطفال الصغار الذين لم يذهبوا بعد إلى المدرسة ولم يتعلموا القراءة يمكنهم استخدام المكتبة التي تقدم تزودهم بالخبرات والمهارات في التعامل مع المواد المطبوعة التي يمكن أن تكون عاملاً في تعلم اللغة وتنمية الاستعداد للقراءة.

ويتفق أغلبية أخصائي مكتبات الأطفال مع هذا الرأي القائل بأنه لا يجب تحديد مدى عمري معين للأطفال لاستخدام المكتبة. حقيقة أنه قبل بداية السبعينات لم يعد طفل ما قبل المدرسة من المستفيدين من الخدمة المكتبية إلا أنه مع بداية السبعينات تم الاعتراف بحق طفل ما قبل المدرسة في استخدام المكتبة وصممت له عدة برامج بحيث يستفيد استفادة كاملة من خدمات المكتبة وأنشطتها.

ومن ناحية أخرى أثبتت مناقشات كثيرة حول المدى العمري للأطفال الذين لهم الحق في الاستفادة من الخدمات المكتبية المتوفرة لهم. ولقد حسمت هذه المسألة بالبيان الذي أصدرته جمعية المكتبات الأمريكية وحددت فيه المستفيد من الخدمات المكتبية للأطفال بأنه "ما قبل سن المدرسة وحتى الصف الثامن من المدرسة المتوسطة (الإعدادية)" أي حتى سن الرابعة عشرة. وفي خلال منتصف الثمانينات حدد قسم صغار البالغين من سن العشرة وحتى خمس عشرة سنة. وألحقت بهذا البيان إشارة إلى أن "على كل مكتبة تحل مشكلة المدى العمري للأطفال طبقاً لأوضاعها وظروفها الخاصة".

ولقد تضافرت عدة عوامل في التأكيد على حق طفل ما قبل سن المدرسة في استخدام المكتبات العامة ، ومن هذه العوامل :

- أهمية هذه السنوات في تنمية الفرد كما أبرزتها نتائج الأبحاث والدراسات التي تمت في هذا المجال.
- زيادة الأطفال في هذا السن زيادة كبيرة.

• تأكيد وسائل الإعلام العامة المستمر على أهمية هذه المرحلة في التأثير على سنوات الطفولة المبكرة.

• زيادة عدد رياض الأطفال ودور الحضانه زيادة كبيرة ومستمرة بما يعني خروج الطفل من المنزل ومخالطته لعدد كبير من الزملاء.

• زيادة الوعي بأهمية هذه المرحلة في حياة الطفل نتيجة لارتفاع المستوى الاجتماعي والاقتصادي لشرائح عديدة من أفراد المجتمع.

II.3.2. مراحل نمو الطفل ما قبل المدرسة

ويمكن استعراض نمو الطفل في هذه المرحلة من خلال المراحل الفرعية التي تتضمنها على النحو التالي¹ :

¹ حلاوة، محمد السيد **كتب ومكتبات الطفل**. الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية، 2000، ص.27.

1- من الميلاد حتى سن الثانية :

في هذه المرحلة يكتشف الأطفال العالم المادي الذي يحيط بهم من خلال حواسهم جميعا : البصر واللمس والتذوق والشم والمعالجة اليدوية وبمعنى آخر يعتمدون على أنظمتهم الحسية والحركية. وفي هذه الأثناء تنمو بعض القدرات المعرفية الأساسية حيث يكتشف الأطفال أن أنماط سلوكية معينة لها نتائج محددة. ومن خلال التجارب التي يمرون بها يتعلمون التفرقة بين الأشياء في محيطهم وتصبح الكلمات رموزاً على الأغراض والأشياء. وفي هذا السن يصبح الطفل مستعداً للتعرف على الكتب المصورة والكتب المصنوعة من الورق المقوى الذي يمكنه من تقليب صفحاتها بسهولة ويحتاجون أيضاً إلى اللعب التي تماثل الحقيقة.

2- من سن سنتين إلى ثلاث سنوات :

يدخل الأطفال في هذا السن مرحلة فرعية أخرى أطلق عليها بياجيه (Piaget) (مرحلة ما قبل التصورية) وتبدأ من سن الثانية وحتى حوالي سن الرابعة. ويكونون متمركزين حول الذات في سلوكهم ونظرتهم الخارجية ويستطيعون استخدام أيديهم والرموز والكلمات في اكتشاف العلم المادي.

ويحب الأطفال في هذه المرحلة القصص ذات الحبكة البسيطة التي تصور تجاربهم وحياتهم يوماً بيوم ، ويستمتعون بالمشاركة فيها من خلال التخمين أو إصدار أصوات وما إلى ذلك. ويمكن أن يطلبوا سماع نفس القصة مرة ومرة عديدة أخرى. كما يبدأ الأطفال في فهم العلاقات بين الأشياء والاستمتاع بالمواد التي تتصل بالألوان أو الأشكال أو المفاهيم الأخرى.

3- من سن الرابعة إلى الخامسة :

تعرف هذه المرحلة بمرحلة (التفكير الحسي) وتستغرق للسنوات من سن الرابعة حتى سن السابعة تقريباً. وفي هذه المرحلة لا يزال الطفل متمركزين حول الذات ويزداد وعيهم بالبيئة وبالعلاقات الإنسانية ويصبحون أكثر براعة في استخدام الرموز وفهمها كما يستطيعون القيام بأدوار مختلفة خلال لعبهم.

ويمكن الاعتماد على هذه القدرات التي اكتسبها الطفل في هذه المرحلة بتقديم عدد من الأنشطة المكتبية التي تنمي سلوك التعاون لدى الطفل مثل ترديد الكلمة الأخيرة من فقرة مغناة في قصة مقفلة أو تمثيل قصة من القصص المحببة للأطفال أو رواية القصص والحكايات الشعبية أو القصص الحقيقية من الحياة اليومية.

وعند تخطيط خدمات وأنشطة الأطفال المكتبية يجب على أخصائي المكتبات أن يتعرف على خصائص نمو هذه المراحل. كما لا يجب أن يغيب عن أذهانهم أن الطفل لا ينمون بنفس الدرجة في أي تطور من هذه المراحل، فقد يتقدم بعض الأطفال في مرحلة التفكير الحدسي بينما غيرهم من نفس السن لا يزالون في مرحلة المهارات الحركية. ويقوم القائمين على هذه المكتبات عادة بإجراء التجارب على طفل كل مرحلة للتعرف على الطريقة المثلى في تقديم الخدمات والأنشطة إليهم.

II.3.3. أنواع الخدمة المكتبية للأطفال وأهدافها

تقديم الخدمة المكتبية من خلال نوعين متميزين من المكتبات هما: المكتبات العامة والمكتبات المدرسية.¹

وهناك مناقشات كثيرة أثارت حول أهمية ووظيفة كل نوع منهما غير أنه يمكن القول أن كل من هذه المكتبات **تقدم** خدماتها للأطفال وهي مفيدة ما دامت تستطيع القيام بأنشطة وخدمات لا تضطلع بها الأخرى.

إلا أنه يمكن اعتبار أن هذه المكتبات العامة والمدرسية تتفق في الأهداف العامة للخدمات المكتبية التي يمكن إجمالها في العمل على "تيسير وصول الطفل إلى مصادر المعرفة المختلفة ومنحهم الفرص الكافية للتنمية الذاتية وفق احتياجاتهم وقدراتهم وميولهم". أما بالنسبة للتفاصيل الدقيقة والأهداف الخاصة بكل منهما، فإن وظيفة كل مكتبة تختلف عن الأخرى. وعلى كل حل فإن مكتبات الطفل تشترك في فلسفة عامة واحدة وهي اعتبار الطفل كائناً بشرياً فرداً له الحق في أن يقرأ وأن يستخدم كل أنواع المواد حسب اهتماماته واحتياجاته وميوله. وفي ما يلي نستعرض دور ووظيفة كل نوع من هذه المكتبات:

أ-

المكتبة العامة :

تطلق هذه التسمية على هذه المكتبات لسببين، أولهما أنها تقدم خدماتها لجميع فئات المجتمع بلا لستثناء بصرف النظر عن السن أو الجنس أو اللون أو الدين أو الاتجاه السياسي أو المستوى التعليمي أو الثقافي، وثانيهما أنها تهتم بجميع مجالات المعرفة. كما أن المكتبة العامة تولي اهتماماً خاصاً بالمحيط الذي تتواجد فيه كما تبدي اهتماماً خاصاً بالتاريخ المحلي للمدينة أو الضاحية أو القرية التي توجد بها.²

للمكتبة العامة أربعة وظائف أساسية هي الوظيفة الثقافية والوظيفة التعليمية والوظيفة الإعلامية والوظيفة الترفيهية، فهي توفر مواد القراءة التي تسهم في تنمية الذوق الفني والجمالي، كما توفر أيضاً الكتب وغيرها من المواد اللازمة لخدمة الأغراض التعليمية وخاصة تعليم الكبار هذا بالإضافة إلى توفير المراجع اللازمة للرد على الاستفسارات في جميع الموضوعات التي تحظى باهتمام المجتمع المستفيد من خدماتها، فضلاً عن توفير المواد التي يمكن قراءتها لأغراض شغل وقت الفراغ.

وتقدم الخدمة المكتبية العامة للأطفال عن طريق مكتبة عامة مخصصة بكاملها للأطفال فقط أو عن طريق إلحاقها كقسم من مكتبة عامة تقدم خدماتها إلى جميع أفراد المجتمع بما فيهم الأطفال. ومن مميزات أفراد مكتبة خاصة بالأطفال ما يلي :

- إقبال الأطفال على هذه المكتبة دون تردد أو خشية.
- توافر المساحات الكافية لتنفيذ برامج الخدمات والأنشطة.
- تفرغ أخصائي المكتبة لتقديم الخدمات الممكنة لهم وإرشادهم وتلبية احتياجاتهم من المواد.
- شعور الطفل بأن هذه المكتبة قد خصصت لهم وأنشئت من أجلهم مما يجعلونها يألفونها ويعتادون عليها.

¹ نفس المرجع السابق، ص 72.

² نفس المرجع السابق، ص 75.

ولقد أصدرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة علم 1949 بياناً رسمياً حول أهداف المكتبة العامة. تضمنت أنشطتها علم 1972 بمنسبة العلم الدولي للكتب الدعوة إلى التركيز على تطوير مكتبات الأطفال والكتب التي تقدم لهم. كما أسندت في نفس العلم إلى الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات¹ (IFLA)

مراجعة البين السابق وإعداد بيان رسمي منقح بأهداف المكتبة.

وتضمن هذا البيان الجديد نصاً واضحاً يتعلق بضرورة الاهتمام بمكتبات الأطفال، حيث يقرر أنه « يجب أن تتيح المكتبة العامة للكبار والأطفال فرص الاستفادة من أوقاتهم وتعليم أنفسهم باستمرار، وأن تتيح لهم الاتصال الدائم بالتطور في مجال العلوم والآداب وأنه من السهل على الطفل أن يكتسب في بداية حياته عادة تذوق القراءة والكتب، ولستخدم المكتبات العامة ومصادرهما، لذا فإن المكتبة العامة تتحمل مسؤولية خاصة لإتاحة الفرصة للأطفال كي يختاروا الكتب والمواد الأخرى بأنفسهم، وينبغي أن تضم المكتبة مجموعات خاصة بهم من الكتب، وأن يخصص لهم أجزاء معينة من المكتبة، عندئذ تصبح مكتبة الأطفال حيوية ومشجعة لأنواع متعددة من الأنشطة».

¹ Fédération Internationale des Associations des Bibliothécaires

ب. المكتبة المدرسية :

إنَّ المكتبة في المدرسة هي عنصر هام من عناصر التنظيم المدرسي ولا تختلف أهدافها الأساسية عن أهداف المدرسة التي تقدم إليها خدماتها. فالأهداف الرئيسية للمكتبة يجب أن تتوافق مع أهداف المدرسة، ويمكن القول أن الوظيفة الأولى التي تعمل المكتبة المدرسية على تحقيقها هي تيسير الخدمات المكتبية وغيرها من مجالات النشاط التربوي الأخرى التي يتطلبها البرنامج التعليمي الحديث. ومن أهم أهداف المكتبة المدرسية:¹

- 1- توفير الكتب والمواد الأخرى بما يتماشى مع مطالب المنهج الدراسي واحتياجات التلاميذ وأن تنظم هذه المواد بحيث تستعمل استعمالاً فعالاً.
 - 2- إرشاد التلاميذ إلى اختيار الكتب والمواد التعليمية الأخرى المطلوبة لتحقيق الأهداف الفردية وأهداف المنهج على السواء.
 - 3- تنمية المهارة اللازمة لدى التلاميذ لاستخدام الكتب والمكتبات استخداماً صحيحاً وفعالاً. وأن تشجع عادة البحث الفردي ولستخدام المواد المطبوعة كمصدر للمعلومات.
 - 4- المساعدة على تكوين مجال واسع من الاهتمامات ذات الشأن عن طريق منح التلميذ فرص مناقشة الكتب والإسهام الجدي في تكوين خبراتهم القرائية.
 - 5- تشجيع التعليم مدى الحياة عن طريق الاستفادة الدائمة من موارد المكتبة.
 - 6- التعاون بصورة بناءة مع هيئة الإدارة بالمدرسة.
 - 7- تلقين العادات الاجتماعية الصالحة كالتعاون واحترام حقوق وملكية الغير.
 - 8- إكساب التلاميذ الخبرة الجمالية وتنمية تقدير الفنون وحسن تذوقها والاستمتاع بها.
- وقدم الخدمة المكتبية المدرسية للأطفال عن طريق مكتبات رياض الأطفال ومدارس الحلقين الأولى (الإبتدائية) والثانية (الإعدادية) من مرحلة التعليم الأساسي، على اعتبار أن فترة الدراسة في الحلقين معاً تبلغ ثمانية أعوام يلتحق بهما الأطفال من ست سنوات إلى سن أربع عشرة سنة.

وإذا كانت الخدمة المكتبية للأطفال ضرورية في مرحلة التعليم الأساسي وتشكل عنصراً هاماً من عناصر التنظيم المدرسي، فإنها تبدو أكثر ضرورة للأطفال سن ما قبل المدرسة ، لما لهذه الفترة من آثار لا يمكن التقليل من شأنها على النمو المعرفي واللغوي والاجتماعي. فمكتبة روضة الطفل تمد الطفل بقدر معتبر من المهارات والخبرات وقوم المدرسة ببلورة هذه المعارف الأولية وفقاً لمنهجها وأسلوب التربية المتبع فيها.

ويمكن اعتبار أن الخدمة المكتبية العامة للأطفال سن ما قبل المدرسة لا تكون مهياة ومتاحة إلا إذا كان هؤلاء الأطفال قد أتيح لهم الالتحاق بدور الحضانة ورياض الأطفال. وتعمل مكتبات رياض الأطفال على تحقيق الأهداف التالية :

- 1- توفير الكتب وبقيّة المواد المكتبية الأخرى الملائمة لاحتياجات الأطفال.
- 2- إيجاد علاقة محبة وألفة بين الأطفال وموارد المكتبة الأخرى.
- 3- إكساب الأطفال عادة ارتياد المكتبة واستخدام مصادرها ومواردها.

¹ نفس المرجع السابق، ص.75.

- 4- تهيئة الطفل للقراءة عن طريق تعرفه على عالم الكتب.
 - 5- تعريف الطفل ببعض الإجراءات المكتبية السهلة.
 - 6- إشباع حاجة الطفل للاستطلاع.
 - 7- تكوين العادات الاجتماعية الصالحة مثل التعاون واحترام حقوق وملكية الغير.
 - 8- نشر بعض المفاهيم مثل النظافة والصحة والتغذية السليمة عن طريق القصص والكتب.
 - 9- تعويد الأطفال حسن الاستماع عند القراءة الجهرية ورواية القصص.
- إن المكتبة المدرسية تخدم بالدرجة الأولى احتياجات المناهج والعملية التعليمية ولا يمكن الاستغناء عنها لأنها تعتبر جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية. والمكتبة العامة تقوم بدور لا يمكن إنكاره في خدمة الطفل ، وخاصة في حالة عدم توفر مكتبات بالمدارس أو في حالة النقص الواضح في كفاءة هذه المكتبات في حالة وجودها. هذا فضلاً على أن المكتبة العامة تقدم خدماتها لأطفال ما قبل المدرسة وتتيح للآباء والأسرة معاً المساهمة أو المشاركة في تقديم الكتب للأطفال كما أنها مفتوحة عندما تكون المدرسة مغلقة. كما أن الكتب ليست فقط للتعليم والتعليم الرسمي وإنما تخدم الحاجات المتنوعة للطفل. ومن الواجب إنقاذ ازدواج الخدمة، فلكل من المكتبة العامة والمكتبة المدرسية دوره المحدد لكنهما يشتركان في الهدف العام وهو إعطاء الأطفال الفرصة لاستخدام الكتب والاستمتاع بها وهما يكملان أحدهما الآخر والتعاون بينهما مطلوب.

II.4.3. مكتبة الطفل :

- تتجلى أهمية مكتبة الطفل في عصرنا الحالي باعتبار وجودها كمؤسسة اجتماعية وثقافية ضروري وبديهي. فمنذ سنوات عديدة مضت لم يعد بالإمكان تهيئة بناءات جديدة دون الأخذ بالاعتبار توفير مساحات وخدمات مخصصة لجمهور الطفل.¹
- غير أن هذه الخدمة الموجهة لجمهور خاص لم تفرض نفسها بسهولة إذ كان لزاماً على مكتبة الطفل أن تفرض وجودها وتبرهن على مدى مصداقيتها على مدى العصور إلى أن أثبتت ضرورة وجودها في الوقت الحالي، وكانت البداية في العالم الغربي بإنشاء النماذج التاريخية بفرنسا التي تمثلت في مكتبة L'Heure joyeuse و مكتبة La joie par les livres. وتتلخص أهداف مكتبة الطفل في :
- 1- توفير مجموعات الكتب والمجلات التي تتناسب مع مراحل الطفولة المختلفة بحيث تلبي حاجات وميول كل مرحلة من هذه المراحل من جميع النواحي العقلية والنفسية والروحية والعاطفية.
 - 2- تشجيع الطفل على القراءة داخل المكتبة وخارجها عن طريق الإعارة الخارجية وبكل ما تحققه القراءة من متعة وفائدة للطفل.

¹ Gascuel, Jacqueline. Un espace pour le livre: Guide à l'intention de ceux qui créent, aménagent ou rénovent une bibliothèque. Paris: Editions du cercle de la librairie, Promodis, 1984. p200

- 3- تقديم المعرفة والمعلومات **المختلفة عن طريق مجموعة كبيرة من المراجع والكتب ومصادر المعرفة الأخرى** وتقديمها بطريقة سهلة، يراعى فيها أن تكون في متناول الأطفال وأن تسمح بتحقيق التوازن بين **الوسائل المختلفة** التي تقدم من خلالها الثقافة للأطفال.
- 4- تقديم الخدمة المكتبية **الجيدة للطفل من خلال التعرف على** اهتمامات الأطفال القرائية ومساعدتهم على تنميتها وربط المكتبة بالمكتبات المدرسية الأخرى، وتنظيم ندوات للقراءة يشترك فيها أولياء أمور الأطفال والمدرسون وغيرهم من المهتمين بالطفولة.
- 5- تنمية الذوق السليم لدى **الطفل** وعلى أرفع المستويات من خلال تعريفهم بروائع أدب الأطفال وروائع الموسيقى **والفنون** التي يمكن عن طريقها تنمية الذوق الجمالي والفني لدى **الطفل**.

وعموماً فقد قامت أمينة مكتبة الأطفال هاريت لونج Harriet Long بحصر أهداف مكتبات **الطفل العامة في مجموعة من العناصر** رتبته على النحو التالي :

- أ- تيسير استخدام **الطفل** لمجموعة كبيرة ومتنوعة من الكتب.
- ب- إرشاد **الطفل** وتوجيههم عند اختيارهم للكتب وغيرها من المواد.
- ج - تشجيع الأطفال وغرس متعة القراءة فيهم كعمل نابع منهم يتابعونه فيما بعد.
- د- تشجيع التعليم مدى الحياة من خلال الاستفادة من **مصادر المكتبة العامة**.
- هـ- مساعدة الطفل على تنمية قدراته الشخصية وفهمه **الاجتماعي**.
- و- قيام مكتبة الطفل بدورها كقوة اجتماعية **تتعاون** مع المؤسسات الأخرى المعنية برعاية **الطفل**.

II.3.5 دور أمين مكتبة الطفل

يلعب المكتبي دوراً أساسياً باعتباره منشط ووسيط بفضل قدراته وكفاءته في تشجيع **الطفل على القراءة** ، وذلك بإثارة الاهتمام عن طريق الاستقبال والتنشيط، **وكذلك بفضل** معرفته بالكتب وبفضل علاقاته مع المتعاملين مع كتاب الطفل والمهتمين **بعالم الطفولة**¹.
إنَّ للتنشيط وظيفة اجتماعية تمكن الأطفال من **الاندماج في المجتمع**، والمكتبة هي في **الأغلب المكان الوحيد والمجاني المتوفر للطفل**. إنَّ ساعة القصة وحصص القراءة الجهرية تدخل ضمن اهتمامات المكتبي الذي يستعين أيضاً **بالموظفات العاملة في مجل الطفولة** لتقديم خدمات ذات نوعية للأطفال القراء كما يعمل على ترقية رصيد المكتب لتطوير **التنشيط والمطالعة**.

II.3.6. التجهيزات الأساسية لمكتبة الطفل:

¹ .Parmegiani, Anne-Marie. Lecteurs, livres et bibliothèques pour enfants. Paris: édition du cercle de la librairie, 1993. p.142.

يعدّ تصميم مكتبة الطفل من العناصر المهمة في وجود المكتبة وينبغي أن تؤخذ في الاعتبار الملامح الخاصة والاحتياجات المحددة للمستفيدين منها عند التخطيط لها. إذ يجب أن تصمم هذه المكتبة بشكل هندسي جميل يرغب الأطفال بالدخول إليها وزيارتها والجمال والدقة في الهندسة والتصميم يجب أن يكون من الداخل كما هو في الخارج وتتمثل الشروط التي يجب مراعاتها عند التخطيط لتشديد مكتبة الطفل في العناصر التالية:¹

1- الموقع :

إذا أخذنا في الاعتبار أن الطفل بحاجة إلى مكتبة قريبة منه فإنه من الضروري أن تكون المكتبة العامة في مكان يسهل الوصول إليه من قبل **الطفل**. هذا المكان يجب أن يكون ظاهراً معروفاً **للطفل** المنطقة وبعيد عن ازدحام المواصلات. وقد تخصص المكتبة مدخلاً مستقلاً **للطفل** غير مدخل الكبار وعادة ما يكون هذا المدخل مطل على الطريق الرئيسي. وهذه الشروط تنطبق على المكتبة المدرسية إذ يجب أن تقع المكتبة في قلب المدرسة حتى يمكن للأطفال ارتيادها بسهولة. ومن ناحية أخرى فقد تكون مكتبة الطفل في حجرة أو حجرات مستقلة عن مكاتب الكبار أو مشتركة معها دون فصل.

وللمكان المشترك مميّزاته هو الآخر فهو يتيح تواجد الأسرة معاً، وسهولة الانتقال من مكان **الطفل** إلى مكان الكبار، وإمكان الاستفادة من عدد كبير من الأخصائيين، فضلاً عن أن ذلك يساعد على التوفير في **التكاليف** فيما يتعلق بالمكان والموارد وهيئة العاملين.

2 – المبنى :

عند التخطيط لإنشاء مبنى المكتبة يراعى في مرحلتي التصميم والتنفيذ مشاركة أخصائي المكتبات مع المهندس المعماري. وإذا كان الطفل يميل إلى كل ما هو جميل جذاب، فإن مبنى مكتبة الطفل يجب أن يصمم بشكل هندسي جميل يحبب الأطفال فيه. وفيما يتعلق بمساحة المبنى فإنه يجب تخصيص مساحة تتناسب مع نسبة الأطفال في المجتمع المحلي بالنسبة للمكتبة العامة.

وتشير المواصفات بأنّ مساحة المكتبة تتراوح بين 1672 و 1858 م². وتشير الخطوط الإرشادية للاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (IFLA) المتعلقة بالخدمات المكتبية العامة **للطفل** إلى ضرورة توافر 16 متر مربع لكل 1000 مجلد على أرفف مفتوحة، وهذا يغطي حفظ المواد والإعارة للقراءة ، ومكان للعاملين وللفهرس.

وينبغي توافر المواصفات الصحية في المكتبة مثل التدفئة والتهوية والإضاءة، ويفضل الكثير من خبراء المكتبات أن تكون مكتبة **الطفل** من طابق واحد، كذلك يفضل أن يحاط مبنى المكتبة بحديقة جميلة ويترك للأطفال حرية الحركة فيها.

ومن العوامل التي ينبغي أخذها في الاعتبار بعض المسائل مثل مراعاة وجود وسائل الوقاية لتأمين مقتنيات المكتبة من التعرض للحريق أو السرقة أو التلف كما ينبغي مراعاة توافر المرونة بالمكان حتى يمكن استخدامه بطرق مختلفة عندما تدعو الحاجة لذلك. ويمكن القول أن مكتبة أجيد بناؤها وأحسن تأثيثها وتزويدها بالتجهيزات اللازمة وفقاً للمواصفات المعمول بها في هذا المجال تساعد إلى حدّ كبير في نجاحها وزيادة الإقبال عليها.

¹ حلاوة، محمد السيد **كتب ومكتبات الطفل**. الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية، 2000. ص 90.

3- الأثاث والتجهيزات

عند اختيار الأثاث والتجهيزات يجب الأخذ في الاعتبار بعض الاعتبارات الأساسية التي تتعلق بالنشاطات الثقافية للمكتبة كساعة القصة وعرض المسرحيات والرسم وعرض الأفلام والفيديو وغيرها من النشاطات. وكذلك يجب الاهتمام بالجانب الجمالي لمكتبة الطفل حيث أن مكتبات الأطفال الحديثة تركز على استخدام الألوان واستخدام الموكيت لتغطية أرضية قاعات الطلاء، كما يمكن للأطفال من الجلوس عليه في أوقات الازدحام، وقد يستخدم لتغطية جدران قاعات أطفال ما قبل المدرسة لما يضيفه على المكان من جمال وأمان وتخفيفاً للضوضاء فضلاً عن سهولة التنظيف والاقتصاد في التكاليف. ويمكن أن تستخدم النوافذ الزجاجية المطلية على الطريق كواجهات عرض للكتب الجديدة أو الكتب المصورة لجذب القراء الصغار كما ينبغي تجنب الضوضاء القادمة من الطريق خاصة في ساعة القصة.

عموماً ينبغي توافر أرفف الكتب والمناضد والمقاعد وحوامل الصحف والمجلات ، وما إلى ذلك وفقاً لاحتياجات المكتبة. ويصنع الأثاث من خشب متين أما بالنسبة لوحات الرفوف فيفضل تصنيعها بالمزج بين الخشب والمعدن. وهذه الأثاثات يجب أن تكون معدة بطريقة تتلاءم مع الأطفال من حيث الحجم ومستوى الارتفاع، كذلك ينبغي توافر أماكن لأجهزة التسجيل وسماع الأسطوانة وعرض الأفلام ولستخدم الحاسوب وأماكن للدورات وعقد المناسبات وما إلى ذلك من النشاطات.

وفيما يتعلق بأرفف الكتب والدوريات فإن ارتفاعها يجب أن يتناسب مع سن الأطفال الذين يستخدمون المكتبة ، ويجب ألا تكون أعلى من 1200 ملليمتر للرفوف المنعزلة و1500 ملليمتر للرفوف الحائطية، ومن المهم أن تتيح ارتفاعات الرفوف العليا والرفوف السفلى إمكان استخدامها من قبل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

من الضروري ترفيف المواد السمعية والبصرية وبرمجيات الحاسوب بطريقة تضمن سهولة الوصول إليها من ناحية والسلامة لها من ناحية أخرى ويجب أن تحفظ اللعب والألعاب في صندوق يتميز بالمرونة. أما المناضد والمقاعد الخاصة بالإطلاع فيجب أن تكون من الأحجام القياسية المناسبة للأطفال.

وهناك حاجة بالطبع لعربات نقل الكتب و طاولات للإعارة وسلالم متحركة وغيرها من الخدمات ، هذا فضلاً عن مكاتب للعاملين و وحدات عرض المواد المكتبية وصناديق الكتب المعادة و وحدات عرض الأسطوانة و وحدات عرض الأشرطة و وحدات لمنفذ الفهرس الآلي.

- وحدات أدراج الفهارس: وهي ضرورية لتسهيل الوصول إلى الكتب ومصادر المكتبة والمحفوظة على البطاقات من العتب والتلف.

- مناضد للقراءة ويراعى تنوع حجم وشكل المناضد بحيث تشتمل على أشكال مستديرة وأخرى مستطيلة.

وتتنوع أحجامها بحيث تتسع لـ 6 أو 4 تلاميذ بما يستوعب تلاميذ فصل بأكمله. بالإضافة إلى 5 كبار للإشراف وأن يكون ارتفاع المنضدة 65 سم بالنسبة للابتدائي وأن يراعى تناسب ارتفاعها مع أطوال التلاميذ في الإعدادي.

-مقاعد القراءة 50 مقعداً ويراعى بالنسبة للابتدائي أن ارتفاع قاعدة المقعد تبلغ 38 سم وتفضل المقاعد

المبطنة بالجلد مع وجود بلاستيك في الأرجل بالإضافة إلى 5 مقاعد للكبار.

- حوامل لعرض المجلات بواقع 4 حوامل بارقاع 130 سم للابتدائي ، على حين حامل واحد لعرض

المجلات والكتب، وحامل واحد لعرض الصحف بالنسبة للإعدادي.

لوحة إعلانات مقاس 100 x 70 سم للابتدائي و 2 للإعدادي.

- أثاث لحفظ الوسائل التعليمية : قطع من وحدات الأثاث المناسبة لحفظ ولستخدم الوسائل التعليمية ، كوحدة حفظ المصغرات الفيلمية.

II.3.7. رصيد مكتبة الطفل

يعدّ اختيار المواد المناسبة للأطفال من أهم عناصر وجود مكتبة الطفل إذ يتوقف على هذا العنصر مدى الرضا على هذه المكتبة وما تقدمه من خدمات للأطفال. لذا فإنّ قدرة المكتبة على تلبية احتياجات المستفيدين تعتمد بالدرجة الأولى على جودة وتنوع وشمولية المجموعات.

ولم تعد المواد المطبوعة تشكل كل أو أغلب رصيد المكتبة من المواد، فالمواد غير المطبوعة هي الأخرى أصبحت تشكل جزءاً هاماً مكملاً لمجموعات المواد. ويرجع ذلك إلى التطور التكنولوجي الهائل الحاصل في مجال وسائل الاتصال. وإذا كانت مكتبات الطفل تعمل على توفير المواد المناسبة لمستويات الأطفال وقدراتهم واستعداداتهم والملبية لاحتياجاتهم المعرفية والتعليمية والثقافية، فإنّها مطالبة بالاهتمام باقتناء واختيار المواد حتى تحقق دورها الأساسي في خدمة الأطفال. ويشتمل مصطلح مجموعات المواد على أوعية المعلومات كافة ، المطبوعة منها وغير المطبوعة. وعلى هذا فإنّ المجموعات تتكون من نوعين متميزين من الأوعية، هما : الأوعية التقليدية، والأوعية غير التقليدية.

II.3.8. التصنيف والفهرسة

من المهم بعد الحصول على مواد المعلومات الملائمة لاحتياجات الطفل تنظيم هذه المواد وعرضها بطريقة تسمح بالاستخدام السريع والسهل، كذلك من الأهم توفير الأداة أي الفهرس التي تعد بمثابة الدليل لما هو موجود بالمكتبة.¹

وتظهر أهمية الفهرس باعتباره الأداة الدقيقة والدائمة لإيجاد الكتب أو أي مواد المكتبة الأخرى. كما يعتبر الفهرس أداة تعليم للطفل يسمح له في المستقبل الاعتماد على نفسه للحصول على المعلومات ومن المعروف أن هناك نظامان أساسيان للفهارس هما نظام الفهرس القاموسي الذي يضم بطاقات المؤلفين والعناوين والموضوعات معاً في ترتيب هجائي واحد. ونظام الفهرس المجزأ الذي يضم فهارس مستقلة لكل من المؤلفين والعناوين

¹ عبد الهادي، محمد فتحي. المكتبة والطفل. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001. ص 81.

والموضوعات وتجدر الإشارة إلى أن الفهرس **القاموسي** هو الأكثر ملائمة لمكتبات الأطفال لسهولة استعماله.

إنّ تصنيف كتب الأطفال يقصد به ترتيبها طبقاً لنظام معين أو خطة تصنيف **مقننة**. وهو مهم تربوياً للطفل وفنياً لأمين المكتبة، ويمكن ترتيب مجموعات **المواد بمكتبة الطفل على النحو التالي :**

- الترتيب حسب السن: تظهر سلبيات هذا الترتيب من حيث أنه قد يؤخر تقدم الطفل فكما هو معروف من الناحية النفسية أن عمر الطفل العقلي يختلف عن عمره السني في كثير من الأحيان.

- الترتيب حسب اللون: هذا الترتيب قد يفيد في إنجاح الديكور الداخلي للمكتبة أكثر مما يفيد **القارئ**.

- الترتيب حسب أسماء المؤلفين : تظهر سلبيات هذا الرتيب من حيث أن هناك بعض كتب الأطفال ليس لها مؤلفين أو مترجمة **عن اللغات الأخرى**. وكثير من الكتب تعرف بعناوينها وليس بمؤلفيها.

- الترتيب حسب **اللسلسل** : تظهر سلبياته في أن بعض كتب الأطفال ليس لها سلسل أو قد لا تكتمل للسلسلة أو قد تتغير هذه السلسلة.

وهناك من يرى أن يتم تصنيف كتب الأطفال وفق التصنيف المستخدم لكتب الكبار ، غير أن هذا التصنيف قد يبدو معقداً وليس في متناول الأطفال.

وأخيراً **يمكن القول** أن إنشاء مكتبة الأطفال هو فرصة للتفكير في تنظيم الأرصة وللإجابة عن الأسئلة التي تتعلق باستعمال الكتب، كما أن تصنيف هذه الكتب صعب ودقيق لأن كتب الأطفال تكون أحياناً غير سميكة وهي كثيرة الاستعمال من قبل **الطفل**. ويمكن تصنيف ثلاث أنواع من الكتب :

- كتب الصور والاشطرة المرسومة والحكايات توضع في صناديق وتعرض بطريقة تتيح **الاستعمل**.

- قصص الطفل وللشباب تصف على الرفوف حسب ترتيب ألفبائي.

- كتب الحقائق والموضوعات: يمكن تصنيفها حسب تصنيف ديوي ولكن هذا التصنيف يجب أن يكون موافقاً لهذه الفئة من القراء.

II.4.المبحث الرابع: قنوات القراءة العمومية

إنّ كتاب الطفل باعتباره منتج ثقافي فإنّه يحظى بعناية الدولة وهذا عبر مؤسساتها الثقافية التي لا تعتبر كفضاءات تجارية والتي تسمح للطفل بالحصول على الكتاب واستعارته بالمجان، فهي تعطي للطفل الفرصة للقراءة وبهذا هي تساهم في تطور المقرئية عند الطفل ونتيجة لانتشار الوعي بأهمية الدور الأساسي الذي يلعبه الكتاب في ترقية الفرد وتربيته ظهرت إلى الوجود بعض الجمعيات الثقافية والاجتماعية التي تعمل على نشر الثقافة والمعرفة في المجتمع. ولعل من أهم هذه الجمعيات وأرزها جمعية القارئ الصغير .

II.4.1.جمعية القارئ الصغير

إنّ جمعية القارئ الصغير هي جمعية تربوية ثقافية تهدف إلى توفير كتاب الطفل عن طريق القراءة العمومية. كما تعمل من أجل ترقية القراءة لدى الأطفال الصغار. فبحي سيدي الهواري العتيق قررت هذه الجمعية القيام بتجربة رائدة في الجزائر، هي مكتبة للأطفال. وهذا عبر فضاء مكتبة القارئ الصغير. التي عرفت توسعاً كبيراً مما جعلها تغير مقرها وأصبحت الآن متواجدة بقصر الثقافة لولاية وهران.

لقد أنشأت هذه الجمعية بأحد المراكز الثقافية التابعة لإدارة الشؤون الثقافية لبلدية وهران، المركز الثقافي الإمام سيدي الهواري (سابقا كنيسة سان لويس). هذه الجمعية تسعى إلى تطوير نشاطات أخرى متعلقة بالكتاب كالتنشيط والتكوين في مجال مهن الكتاب وإصدار مجلة فصلية تصدر كل ثلاثة اشهر. وقد نشرت عدة عناوين لكتب الأطفال ونظمت مسابقات في قصص الأطفال. حسب رئيسة الجمعية السيدة زوبيدة كوتي بن منصور « ينصب اهتمامنا على إعطاء للشباب رؤية واضحة للإبداع في الجزائر»¹

¹ Hamidou, Amel . Pour l'amour du livre et de l'enfant . In : El-Watan, 18 juillet 1993,p.17.

تقوم جمعية القارئ الصغير بعدة نشاطات ثقافية ، هي :

- ورشة القصة (ساعة القصة) حيث يتمكن الطفل من التعرف على القصص من تراثنا الشعبي وكذلك القصص العالمية.
- ورشة القراءة حيث يتعلم الأطفال مهارات القراءة.
- ورشة البيئة التي تنظم في إطار شبكة التوعية على البيئة بالاشتراك مع جمعية الرياض الجزائر.
- ورشة الإعلام الآلي حيث يتلقى الطفل المبادئ الأساسية لاستعمال الحاسوب.
- ورشة التراث حيث يكتشف الأطفال المعلم والآثار التاريخية لوهران مع جمعية الأفق الجميل.

II.4.2. مكتبة القارئ الصغير:

إنّ مكتبة القارئ الصغير هي مكتبة متخصصة للأطفال ، وهي قسم من الأنشطة الثقافية التي تقوم بها جمعية القارئ الصغير ، هذه الجمعية التي تعمل على ترقية القراءة لدى الطفل الصغار. لقد أنشأت هذه المكتبة في 18 مارس 2004 في إطار مشروع ثقافي أنجز بفضل دعم من طرف اللجنة الأوروبية بالاشتراك مع الجمعية السويسرية شهرزاد والبنك الجهوي الفرنسي للكتاب. ويمتد مجل نشاط الجمعية إلى المدارس وجمعيات أولياء التلاميذ مروراً بجمعيات الأحياء والمؤسسات المدرسية المختصة حسب مديرتها السيدة زوبيدة كوتي. وقد استفادت من دعم برنامج الجمعيات من طرف الاتحاد الأوروبي لإنشاء مكتبة الطفل بوهران¹.

تستقبل مكتبة القارئ الصغير الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الرابعة والسادسة عشر. وهي تعد نحو 455 طفل مسجل: 231 من الذكور و224 من الإناث. هذه المكتبة تحتوي على رصيد يتعدى 6000 كتاب وتيسر على المدى القريب لبلوغ 9000 عنوان، هذا الرصيد من الكتب باللغة العربية والفرنسية يضم القصص وكتب الحقائق والموضوعات وغيرها من الكتب.

مكتبة القارئ الصغير تشتمل على رصيد غني ومتنوع يتكون من 7560 كتاب و50 من الأقراص المضغوطة. هذا الرصيد من الكتب هو مكون من: 4895 كتاب تدخل في إطار للشراء و 2665 كتاب تدخل في إطار الإهداء وهي مقسمة كالتالي: 2219 كتاب باللغة العربية، 5315 كتاب باللغة الفرنسية و 24 كتاب اللغة الأمازيغية. كما تحصلت المكتبة على 50 قرص مضغوط تعليمي مقسم إلى 35 قرص باللغة العربية و15 قرص باللغة الفرنسية.

II.4.3. المكتبة البلدية

كما توفر المكتبة الجهوية لمدينة وهران جناحاً خاصاً بالأطفال حيث يستطيع الأطفال خارج أوقات الدراسة مطالعة الكتب وكذا استعارتها للمطالعة بالبيت. وهي تتوفر على رصيد معتبر من الكتب لكنها تقتصر إلى المواصفات الأساسية لهذا النوع من الخدمات، كما تقتصر إلى التنظيم حتى تتمكن من أداء دورها الثقافي في إتاحة الفرصة للأطفال للإقبال على

¹ Hadj Slimane Brahim .Association le Petit lecteur. In la revue livre ,2 trimestre ,2004.p.10

القراءة. وتعتبر المكتبة البلدية من أهم قنوات القراءة العمومية التي تقدم خدمات مكتبية لهذه الفئة من المجتمع أي الأطفال باعتبار أن هذه الفئة لا تستطيع الحصول على الكتب من مكتبات بيع الكتب ومن المحلات التجارية.

II.4.4. المكتبة الوطنية :

تستقبل مصلحة الطفولة والشباب بالمكتبة الوطنية الأطفال من السن السادسة إلى السن الخامس عشر من السبت إلى الأربعاء ابتداء من الساعة 8:45 إلى السادسة مساءً، ويشمل رصيد المصلحة على 140068 كتابا و13 قرصا و 17 شريط فيديو و25 شريطا سمعيا وقاعة المطالعة موجودة في الطابق الأرضي وهذا ما يسمح بتجنب الأطفال للأخطار وبها مستويين: **المستوى الأول خاص بالأطفال الصغار** الذين تتراوح أعمارهم ما بين سن السادسة والعاشرة بينما الطابق الثاني فهو مخصص لفئة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين سن الحادي عشر وسن الخامس عشر.

والملاحظ أن المكتبة تستعمل أكثر لإنجاز الفروض المطلوبة من المتدربين منه لمطالعة أو اكتساب المعرفة ويمكن تفسير ذلك بعدم برمجة نشاطات جديدة ودورية محبوبة كثيرا لدى الأطفال كساعات القصة و ورشات الموسيقى والمسرح والرسم.

الفصل الثالث

مقاربة مكتبية جمالية
وتحليلية لمحتوى
كتاب الطفل في الجزائر

III. الفصل الثالث : مقارنة مكتبية جمالية وتحليلية لمحتوى كتاب الطفل في الجزائر:

III.1. المبحث الأول : معايير أساسية لتقييم كتاب الطفل:

إنّ الطفولة هي مرحلة قصيرة من حياة الإنسان لكنها على درجة كبيرة من الأهمية في نمو شخصيته، إذ فيها يدخل الطفل عالم الكتب وتتأصل فيه عادة المطالعة التي يتعرف من خلالها إلى نفسه ومحيطه. فإذا تعود في سن مبكرة أن يرتاح إلى الكتاب تتكون لديه هواية المطالعة، ويستفيد من مزاياها التي لا تقتصر على المتعة والتسلية لكنها إلى جانب ذلك تمدّه بالعلم والمعرفة وتزوّدّه بالقيم والأفكار كما تجعله أكثر تفهمًا للحياة وللمجتمع. ويتأتى الارتياح والرضا عن الكتاب عند الطفل بمدى قبوله وتعلقه بالكتاب، وهذا لا يتحقق إلا إذا توفر الكتاب على عناصر الإثارة والإمتاع وهذا من خلال الشكل والمضمون.

ولأن المطالعة تكتسي قدرًا مميزًا من الأهمية في حياة الطفل فمن الضروري أن نولي أدب الأطفال اهتمامًا خاصًا مبنياً على اعترافنا وإيماننا بالدور الأساسي الذي يلعبه هذا الأدب في بناء شخصياتهم وتلبية حاجاتهم ونموهم السليم من الناحية الاجتماعية والخلقية والعاطفية والفكرية والجسدية. لذلك من الضروري على الكاتب الذي يكتب للأطفال أن يتعرف إلى ميولهم وحاجاتهم وأهوائهم، ومع أنه من المستحيل وضع قوانين تضبط هذه الكتابة إلا أنه يمكن اتباع بعض الإرشادات المبنية على الدراسة والخبرة والتي يمكن لها أن تضمن النجاح في الكتابة للأطفال. ويمثل إعداد كتب الأطفال صعوبة بالغة أمام المؤلفين والناشرين وغيرهم من المشاركين في إعدادها من رسامين ومخرجين إذ يجب أن تنطبق على كتاب الطفل مواصفات خاصة بالمضمون والإخراج حتى يكون مناسبًا للطفل بمعنى أن الطفل يقبل على قراءته ويفهم مادته.

لقد ركزنا على مظهر الكتاب الخارجي وما يتبعه من تصميم وطباعة وحجم وشكل وتجليد وغيره لأنه بالرغم من عدم اعتباره الدليل على جودة الكتاب لا بد أن يلفت انتباهنا ولكن يجب أن نتذكر أن مظهر الكتاب لا يغني عن المحتوى ولا يغطي ضعف النص.

III.1.1. خصائص كتب الأطفال

يتميز الكتاب المعد للطفل سواء من حيث المحتوى أو من حيث الشكل وخاصة في ما يتعلق منه بالغلاف والطباعة ونوع الورق وشكل الحروف والرسومات ببعض الخصائص الفنية الضرورية الواجب توافرها في كتب الأطفال، والتي تراعي بما يتفق مع المادة الأدبية المكتوبة ومع طبيعة الطفل دون إهمال للواقع البيئي المحيط به. ويمكن تحديد بعض الأسس التي يجب مراعاتها لوضع أساس صحيح لمستقبل الكتابة للطفل والتي تتمثل في ما يلي:

أولاً : أسس عامة: تشكل جميعها كلاً متكاملًا وتمثل وحدة متناسقة، وتعمل الكتابات الأدبية الموجهة للأطفال على تصويرها في شكل منسجم لا تكلف فيه ولا خلل. وتتمثل هذه الأسس في ¹:

أ- الأسس النفسية : في مجال الطفولة هناك بعض الحاجات التي تقوم على أساس بيولوجي في الشخصية كالحاجة إلى الطعام والشراب والجنس والحركة والمغامرة والمرح والتعاون والإطلاع والاستمتاع والتعبير. ومنهم من يصنفها على نحو آخر يتمثل في الحاجة إلى الأمن والحب، وتقدير الذات، والانتماء والاحترام.

وهذا لا يعني أنّ النص الأدبي يلبي بالضرورة كل هذه الحاجات. ولكن أي نص أدبي لا بد من أن تتوفر فيه عناصر لغوية وفنية تلبي أو تحفز حاجات الإطلاع والاستمتاع والتعبير عند الطفل وذلك للأسباب التالية:

● **الحاجة إلى الإطلاع :** تتصل هذه الحاجة مباشرة بدافع الفضول لدى الإنسان وهو دافع فطري يبدأ منذ مرحلة الطفولة. فالطفل في مراحل نموه الأولى وخاصة بين سن الثالثة والسادسة يحاول اكتشاف العالم المحيط به.

● **الحاجة إلى التعبير:** وهي حاجة تظهر منذ ساعات الميلاد الأولى للطفل الذي يواجه العالم بصراخه الذي هو أول مظهر تعبيرى ما يلبي مع نمو الطفل أن يتميز ويتجلى في أشكال تعبيرية متعددة. وهذه الحاجة تلبي من خلال استماع الطفل لمقطوعات الأغاني والأناشيد التي يعبر بها عن أفكاره واهتماماته.

● **الحاجة إلى الاستمتاع :** هذه الحاجة تتصل بحاجات أولية أخرى كالحاجة إلى الدفء والحنان والحركة. ويمكن لأدب الأطفال أن يلبي هذه الحاجة من خلال تربية الطفل وتنمية ذوقه الفني وإثراء حسه اللغوي.

ب- الأسس المعرفية: تتعلق هذه الأسس بإنماء معارف الطفل وإثراء معلوماته وبخاصة تلك المعارف التي تتعلق ببيئته الطبيعية ومحيطه الاجتماعي. هذه المعارف تجعل الطفل ينمو نمواً سليماً متوازناً ومتكاملاً في مختلف جوانب شخصيته وهذا ما دعت إليه الاتجاهات الحديثة في أدب الأطفال المهتمة بشخصية الطفل من نواحيها الاجتماعية والثقافية والنفسية.

ج- الأسس الاجتماعية: تقوم هذه الأسس على تلبية متطلبات الحياة الاجتماعية وحاجات المجتمع ، وتنمية القيم الوطنية والانسانية التي تساعد الطفل في التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه وفهم عاداته وتقاليده وبالتالي تنمية سلوك الطفل وقيمه الاجتماعية.²

¹ حلاوة، محمد السيد. كتب ومكتبات الأطفال. مؤسسة حورس الدولية، 2000، ص. 51.

² حلاوة، محمد السيد. كتب ومكتبات الأطفال. الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية، 2000، ص. 54.

د- الأسس التربوية: تركز الكتابة للأطفال على البعد الإنساني والتربوي إذ أن خصوصية الطفل وقابليته للتأثر بكل ما يقدم له من أفكار ومعلومات تفرض على معدي كتاب الطفل تأليفاً وإخراجاً مراعاة عامل التربية والتأهيل، وذلك وفق أهداف عامة تحددها النظم التربوية.¹

هـ- اتباع خطة أو منهج في الكتابة للطفل: الكتابة للطفل تفرض اتباع منهج يستند إلى معطيات تفرضها طبيعة نمو الطفل من الناحية اللغوية والتدرج في التعبير، وهذا طبقاً للمعطيات التالية :

1. الإفادة من لغة الطفل الشفوية التي تسبق من حيث ظهورها ممارسة مهارة القراءة واعتماد ذلك كأساس للانطلاق في تنمية القدرة لدى الطفل على الاتصال والتعبير والفهم.
2. الكتابة للطفل تختلف عن الكتابة للكبار لذلك يراعى في تراكيب الجمل والعبارات السهولة والبعد عن التعقيد والغموض.
3. تقديم المحادثة كأساس لتعلم مهارة القراءة في بداية التدريب وخاصة عند أطفال السنوات السابقة لدخول المرحلة الابتدائية وأطفال السنة الأولى منها.
4. تصميم الكتب المعدة لأطفال السنوات الممتدة من الخامسة إلى التاسعة على نحو يساعد في التدريب على مهارة القراءة بمراعاة الانتقال من البسيط إلى المعقد ومن الشخص إلى المجرد، وذلك من حيث عدد الكلمات في الجملة الواحدة ومن حيث المعاني.

ثانياً : المادة الأدبية :

أ- تتحدد جاذبية المادة الأدبية وفقاً لمستويات النمو لدى الطفل فما يجذب طفل الحضنة ويكون محبباً إليه، يختلف عما يجذب الأطفال ما بين السادسة والتاسعة مثلاً. وهذا بدوره يختلف عما يجذب من هم فوق التاسعة، إضافة إلى وجود فروق فردية داخل كل مستوى نمائي يوافق كل مرحلة من مراحل النمو. وتحديد مدى جاذبية النص الأدبي لا يعني وجود معيار موضوعي دقيق تقاس المواد الأدبية وفقه. كما أن لإشارة غلاف كتاب الطفل إلى السن الذي يتناسب مع مادة هذا الكتاب أهمية بالغة بما يسمح لذوي الشأن الاختيار الأفضل لما هو مناسب للأطفال فلا تكفي الإشارة على الغلاف بعبارة (مجموعة قصصية للأطفال) أو (مجموعة قصص للفتيان)، وإنما يجب الإشارة إلى الفئة العمرية التي يشملها الكتاب.

ب- اللغة بالغة الأهمية في كتب الأطفال، فقد طرحت إشكالية اللغة التي يكتب بها كتاب الطفل عدة تساؤلات وآراء متناقضة، فهناك من المهتمين من يدعو إلى الكتابة للأطفال باللهجات المحكية، متخذاً من اختلاف اللهجات والفقر في الثروة اللغوية عند الطفل حجة لتبرير هذا الرأي.

III. 2.1. المبادئ الأساسية الهامة في إنتاج كتب الأطفال

أ- المبدأ الأول:

يتعلق هذا المبدأ على وجه الخصوص بشكل الكتاب من حيث المظهر الخارجي، إن

¹ نفس المرجع، ص. 54.

شكل الكتاب جزء من موضوعه، فالصور والرسوم وألوانها المعبرة والمشوقة وموضع ذلك من الكلام المكتوب يعتبر جزءاً من المادة العلمية وكذلك الورق ونوعه وحروف الطباعة والفواصل بين الكلمات واتساع الهوامش وطريقة تجليد الكتاب.

ب- المبدأ الثاني :

إنّ الكتاب والمؤلفين الذين يكتبون للكبار وينجحون في ذلك ليس من الضرورة أن ينجحوا في الكتابة للأطفال. فالكاتب الحقيقي هو من يستطيع النظر إلى العالم الذي يحيط به من خلال نظرات الأطفال، أي من يستطيع تصوير الأشياء كما يراها الطفل نفسه. وهذه موهبة لا تتوفر عند كثير من الكتاب. ومن موضوعات كتب الأطفال الجيدة: الطبيعة والحيوان والفنون، وسير العظماء والحياة اليومية والنشاط الإنساني ومن المبادئ الأساسية التي يجب أن يأخذها المؤلفون والناشرون بعين الاعتبار عند إنتاج كتب الأطفال:¹

- الاعتبارات النفسية: تلبية الحاجة إلى التعبير والترفيه والفضول والاكتشاف.
- الاعتبارات العلمية: إكساب العلوم والمعارف.
- الاعتبارات الاجتماعية: تمكين الطفل من التكيف مع المجتمع بتلقيه مبادئ احترام القيم الاجتماعية.

● الاعتبارات التربوية: تعليم الطفل القيم الإنسانية والأخلاقية كالصدق والإيثار والتضحية.

III.1.3. دور العنصر البشري في إنتاج كتاب الطفل:

كتاب الطفل يحتاج إلى جهود كثيرة متضافرة، تبدأ بالكتاب والمراجع ثم الرسام، فالخطاط، فالمخرج إلى أن تنتهي بالطابع والمصحح والموزع والبائع. ومعنى هذا أنه يحتاج إلى عمل فريق متكامل حريص على بلوغ أوج الكمال الممكن. فبعد أن ينتهي الكاتب من العملية الإبداعية التي تتمثل في كتابة المخطوط، تبدأ مرحلة إخراج الكتاب في مرحلة أنيقة وجذابة.² يتم إخراج كتاب الطفل بشكل ومواصفات تتناسب مع طبيعة وخصائص الطفل الذي لم يألّف بعد التعامل مع الكتب، حيث يعاملها كما يعامل اللعب التي توضع بين يديه. ويحتل إخراج الكتاب أهمية في استهواء الطفل وفي تنمية ميله لقراءته، لذا اهتمت دور النشر بإخراج كتب الأطفال إخراجاً أنيقاً جذاباً وأصبح إخراج كتب الأطفال عملية صناعية فنية تتطلب مهارات أساسية ضرورية. ويساهم في عملية إخراج الكتاب :

المؤلف: المؤلف هو المسؤول الأول عن إخراج كتابه، ومسؤولية الكتابة للطفل أكبر بكثير من مسؤولية الكتابة للكبار لذلك يجب على الكاتب أن يشرك معه في هذه المسؤولية أكبر عدد من المختصين في مجال الطفل من زملائه الكتاب ورجال التربية وعلم النفس وكذلك المعلمين. فالكتابة للطفل لم تعد مجرد حكي وسرد لأحداث خيالية مسلية ، لذا على الكاتب أن يقرن التسلية بالفائدة أي أن يكون ما كتبه أدباً هادفاً وممتعاً. فعلى الكاتب أن يختار من

¹ العناني، حنان عبد الحميد. أدب الاطفال، ص.64

² Parmegiani, Anne-Marie. Lecteurs, livres et bibliothèques pour enfants. Paris: édition du cercle de la librairie, 1993. p.142

المواضيع ما يلبي هذه الرغبة وعليه أن يقوم ببحث معمق في المراجع العلمية عن أي موضوع أو ظاهرة تدور قصته حولها حتى يعطي للقارئ الحقائق الصحيحة والمفيدة.

الرسام: الرسام شريك الكاتب في إنتاج كتاب الطفل، هو الآخر عليه أن يكون على قدر كاف من العلم والخبرة بالأطفال وما يناسبهم في مختلف مراحل الطفولة. لا يمكن تصور كتاب موجه للطفل دون رسوم معبرة مستوحاة من مشاهد النص المكتوب. وعلى الرسام أن يقرأ المخطوط ويناقشه مع الكاتب لاختيار المشاهد التي يرق له رسمها ويتفق الاثنان على عدد الرسوم وعلى المسافة التي ينبغي أن تفصل بين الرسم والآخر. ومن الأفضل أن تتخلل الرسوم الكتاب بكامله وألا تنصب على فصل منه دون الآخر كما يحدث حين يكسل الرسام عن قراءة النص بكامله، ويكتفي بفصوله الأولى. فإذا لم يكن للرسام وقت لقراءة النص بنفسه أو لم يستطع قراءته لسبب من الأسباب كأن يكون أمياً مثلاً أو أجنبياً عن لغة النص فعلى الكاتب أن يحكي له القصة ويصف له المشاهد والأبطال بدقة متناهية ويتفق معه على الرسوم حتى يرضى عنها. ويختلف عدد رسوم الكتاب الواحد باختلاف سن الطفل الموجه إليه. فكتاب الطفل قبل التمدرس تغلب عليه الرسوم ولا يتعدى النص فيه تعاليق بسيطة تقرأها الأم لطفلها ليألف النظر إلى خط الكتابة ويدرك أهميتها في سن مبكرة. ومع تقدم الطفل في السن يزداد عدد الكلمات في النص ويقل عدد الرسوم حتى تصبح في كتاب الفتى المراهق رسماً واحداً لكل خمس صفحات أو سبع.

الخطاط: وللخطاط كما للرسام أهمية كبرى في إخراج الغلاف إخراجاً جميلاً، وكذلك وضع العناوين الداخلية للفصول أو القصص. والخطاط يساهم في إبراز الملامح الفنية للكتاب.

III.4.1. معايير ومواصفات كتب الأطفال¹

من حيث الشكل: يجب أن يكون الإخراج الفني للكتاب جيداً لأن الإخراج الجيد هو التعبير الشكلي الصادق الجميل عن المضمون، وهذا يعني أن الإخراج الجيد يهدف إلى أغراض جمالية كجاذبية الكتاب، وأخرى تطبيقية تحقق الوضوح والدقة والصدق في التعبير وسهولة القراءة ويسر الفهم. إذن من المناسب أن يكون شكل الغلاف جميلاً جذاباً معبراً إلى حد ما عن المضمون، وأن تكون ألوانه متناسقة وتصميمه مبسطاً خالياً من التعقيد، ويراعى أن تكون **ألوان الكتب متينة حتى لا تكون عرضة للتلف.** ولا بد أن يكون تصميم الصفحات الداخلية بسيطاً **واً** ومن الضروري أن يكون نوع الورق جيداً ومقاسه مناسباً. **ولا بد من أن تزين الصفحات بالرسوم التي تزيد من وقع الكلمة المكتوبة وتمنحها أبعاداً جديدة، ويجب وضع الرسوم في أماكنها الخاصة بحيث تتفق في تفاصيلها إلى حد ما مع النص المكتوب.** وينبغي أن تشيع فيها روح **المرح**، وهو أمر لا بد من مراعاته في رسوم الأطفال بشرط أن تكون الفكاهة نابعة من **فهم الموضوع.**

أما الألوان فيجب أن تكون متناسبة مع مراحل نمو الأطفال إضافة إلى **تتعلق الألوان في الرسم الواحد.** وقد توصل المختصون إلى أن أكثر الألوان **لستحواداً** على اهتمام الأطفال صغار السن وجذباً لأبصارهم هي الألوان الأساسية الثلاثة، **الأصفر، الأزرق والأحمر** بشرط أن تكون زاهية. ويحسن أن تكون مساحات الألوان مفصولة عن بعضها كأن تحيط

¹ حلاوة، محمد السيد. **كتب ومكتبات الأطفال.** الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية، 2000، ص. 41.

بكل مساحة خطوط سوداء تحدد حوافها. وبإمكاننا بعد سن الخامسة أن نضيف إلى الألوان الأساسية الثلاث ألواناً أخرى مثل الأخضر والبرقالي.

ومن المفيد أن تكون جمل الكتاب قصيرة حتى يستطيع الطفل إدراك معناها. ويجب الالتزام بتقديم الكتب المكتوبة بالشكل 36 لأطفال المرحلة الابتدائية. ويدخل ضمن جمل الصفحات الداخلية علامات الوقف فهي لا تمنح الصفحات جمالاً فحسب بل تحمل معنى خاصاً في حد ذاتها، فتعود الطفل على إدراك الجمل واحدة بعد الأخرى، والأطفال يحبون الجمل القصيرة ويرغبون في الحصول على النتائج بسرعة وليس معنى ذلك أن نكثر من علامات الوقف بلا مبرر. وتحتاج بعض الكلمات في كتب الصغار إلى الضبط بالشكل، والتي يمكن أن يخطئ فيها الطفل لو تركت دون تشكيل. ويجب أن تكون الحروف كبيرة واضحة مع تجنب للسطور المتقاربة، كما يجب أن تكون الهوامش واسعة. ومن أهم الضرورات التي يجب مراعاتها في كتب الأطفال الصغار العناية بمتانة الكتب. ومهما كان ثمن الكتاب ذي الغلاف المتين غالياً، فإنه يصبح زهيداً إذا وضعنا في اعتبارنا طول مدة استخدامه، بالمقارنة إلى مدة استخدام الكتب ذات الأغلفة سهلة التمزيق.

1. من حيث المضمون: الكتب الجيدة ينبغي أن تتضمن موضوعات تربوية شتى، وتتخذ أشكالاً متعددة فهناك كتب عبارة عن قصص شعر، أغاني، مسرحيات، ومواد علمية وتاريخية وغيرها. ويعد الأسلوب القصصي من أفضل الوسائل التي تقدم عن طريقها مضامين متعددة للأطفال. وعلى الكاتب أن يستخدم ما أمكن الكلمات ذات المضمون المادي الملموس أكثر من الكلمات ذات المعنى المجرد، فيختار من الألفاظ ما يثير المعاني الحسية المتعلقة بالبصر والسمع والحركة واللمس والذوق والشم، ذلك لأن صغار الأطفال يتعرفون على العالم المحيط بهم بحواسهم أكثر مما يتعرفون عليه بالكلمات. ويتحدد الجانب الموضوعي أي المضمون في الإجابة على التساؤلات التالية المتعلقة بالفكرة وأهميتها في إبراز القيم الإنسانية، الشخصيات والتجارب ودورها في التربية.

III. 5.1. المعايير الفنية الأساسية في إخراج كتاب الطفل:

يعتمد إخراج الكتاب على تحديد حجم الكتاب واختيار مقاس صفحاته والشكل الذي يطبع به أي مقاس الحروف وطريقة عرض الموضوع في داخله وطريقة تنسيق الصفحات الأولى وتنظيم العناوين الفرعية في الداخل على نسق معين، وتوزيع الصور والرسوم واختيار مقاساتها وأماكن وضعها في أركان الصفحات أو في أعلاها أو في أسفله، على اليمين أو على اليسار، أو في صفحات كاملة ومراعاة أن تكون مصاحبة للكلام المتصل بها. وكذلك اختيار موضوعات الصور والرسوم أيضاً وطريقة رسمها أي أسلوب الرسم المستعمل وأماكنها من الكتاب حتى لا تتكدس في بعض الصفحات بينما تفتقر إليها صفحات أخرى ومراعاة تغطيتها أو شمولها للأجزاء التي تحتاج لرسم إيضاحي مناسب مع التصرف في استعمال الخطوط وتغيير مقاسات الحروف، ونوع الخط في بعض الأماكن بلستعمل أنواع أخرى غير النسخ العادي كالأبيض والأسود. هذا بالإضافة إلى الاهتمام بتصميم الغلاف وتوزيع الرسم والكتابة عليه، واختيار الألوان في الخارج والداخل ووضع تصميم كامل للكتب وتصميم تفصيلي للصفحات. كل هذه العناصر تضاف على الكتب صفاته المحسوسة

ويكون في نفس **الطفل** انطباعه الأول إما بالإعجاب **والرغبة** في اقتنائه وقراءته وإما بالنفور منه والانصراف عنه إلى غيره من الكتب.¹

أ- **التصميم:** ينبغي أن يتناسب تصميم كتاب الطفل مع المضمون، وأن تتناسق الصفحات من حيث الهوامش والعناوين والمقاطع والأسماء، كما ينبغي ترك فراغات كافية بين الأسطر **تضفي جواً** من الراحة والانفتاح والدفء وتفصل بين الأفكار غير المترابطة **وتعطي القارئ الصغير فرصة** للقراءة المتأنية، كما يمكن ترك مساحات بيضاء كافية على الصفحة الواحدة مع هوامش عريضة توحى بالراحة وسهولة القراءة.²

ويمكن استعمال الألوان وخاصة **اللون الأسود للنص** و**ذلك لوضوح حروف الكتابة**. ويفيد التنوع في طريقة الإخراج من حيث النص والرسوم في إضفاء جو من الراحة النفسية بحيث لا يشعر بالملل من المطالعة.

لا بد أن يكون تصميم الصفحات خالياً من التعقيد وأن تزداد الصفحات بالرسوم المناسبة التي تزيد في وقع الكلمة المكتوبة وتمنحها أبعاداً جديدة. ومن الضروري وضع الرسوم في أماكنها المناسبة على الصفحات وأن تكون متفقة في تفاصيلها إلى حد ما مع النص المكتوب. وقد يضاف إليها أحياناً عدد قليل من الكلمات تشرح الصورة. وكلما قدم الطفل في السن قلت المساحة المخصصة للرسم وزادت المساحة المخصصة للكتابة. أما الألوان فمن الضروري مراعاة تناسبها مع مراحل نمو الأطفال وبيئاتهم وحياتهم الاجتماعية إضافة إلى تناسق الألوان نفسها. والألوان التالية الأصفر والأزرق والأحمر دون المزج بينها هي الأكثر استحواداً على اهتمام الطفل. ويجب عدم استخدام التدرجات من اللون الواحد حتى لا يفقد من الصورة. لذا يفضل أن تكون مساحات الألوان مفصولة بخطوط سوداء مثلاً. وكلما قدم الطفل كلما أمكن استخدام جميع الألوان الأساسية. والغرض من الألوان هو تنمية الإحساس والذوق الجمالي عند الطفل.

ب- **حجم الكتاب ونوع الورق:** حجم الكتاب يتكون من طوله وعرضه وسمكه، والطول والعرض يتوقفان على مقاس الورق المستعمل ودرجة القص بعد الطبع وتطبيق الملازم على حين يتوقف السمك على عدد صفحات الكتاب ونوع الورق المستعمل. ومن أنواع الورق **المألوفة في الكتب:** ورق الجرائد، ورق الساتانيه، والورق الأبيض. أما بالنسبة للغلاف فهناك الدوسيه، الكوشيه، البنداكوت كوشيه والبريستول وكل نوع من هذه الأنواع ينقسم بدوره إلى أنواع أخرى تتوقف أساساً على نوع الورق ووزنه الذي يحسب عادة الغرام فيقل مثلاً ورق أبيض 70 غرام أو 80 غرام وكلما زاد وزنه ارتفع سعره عادة.³ يتوقف حجم الكتاب على سن الطفل الذي يتوجه إليه. فمن الأفضل أن تكون كتبهم ذات مقاسات كبيرة نسبياً، بحيث يسمح اتساع الصفحات بعرض قدر مناسب من الكلمات والرسوم المصاحبة لها، وكلما تقدم الطفل في العمر كلما قلت مساحات الصور نسبياً وزادت مساحة الكتابة. كما

¹ نجيب، أحمد. أدب الأطفال: علم وفن ط. 2. القاهرة: دار الفكر العربي، 1994، ص. 160.

² المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ثقافة الطفل العربي. تونس: المنظمة، 1992، ص. 122.

³ نجيب، أحمد. أدب الأطفال: علم وفن ط. 2. القاهرة: دار الفكر العربي، 1994، ص. 161.

يراعى فيه أن يكون سهل الحمل بالنسبة للعمر المخصص له الكتاب، وبهذا يراعى الكتاب سن الطفل ومدى قدرته على التجاوب مع الكتاب.

واختيار نوع الورق يتوقف عدة عوامل منها: الثمن الذي يراد أن يباع به الكتاب، ونوع الصور والرسوم الموجودة به وكلما زادت دقة الرسوم أو استعملت في الكتاب ألوان من الداخل كلما زادت الحاجة إلى استعمال نوع جيد من الورق. والورق الخفيف أو الرديء بالإضافة إلى منظره العام قد يؤدي إلى عدم وضوح الصور وإلى ظهور أثرها في ظهر الصفحات المطبوعة عليها بحيث يؤثر هذا على وضوح الكتابة في هذه الصفحات. بالإضافة أن هناك أنواعاً من الصور كالصور الفوتوغرافية والرسوم التي تشبهها في استعمال درجات الألوان تحتاج إلى نوع من الورق أكثر جودة من تلك الرسوم المعدة بخطوط محددة لا تستعمل درجات اللون. على حين كلما تقدم العمر بالأطفال زادت مساحة الكتابة التي يمكن أن تقدم لهم وقلت مساحة الصور نسبياً كما صغر مقاس الحروف عما كان عليه في مراحل أعمارهم الأولى وهنا تدخل في اختيار مقاس الصفحات اعتبارات أخرى منها سهولة حمل الكتاب وإمكانية وضعه في الجيب مثلاً.

على حين كلما تقدم العمر بالأطفال زادت مساحة الكتابة التي يمكن أن تقدم لهم وقلت مساحة الصور نسبياً كما صغر مقاس الحروف عما كان عليه في مراحل أعمارهم الأولى وهنا تدخل في اختيار مقاس الصفحات اعتبارات أخرى منها سهولة حمل الكتاب وإمكانية وضعه في الجيب مثلاً.¹

أما عن سمك الكتاب فيتحكم فيه عاملان: نوع الورق وسمكه، وعدد الصفحات. وعدد الصفحات بدوره يتعلق بعمر الطفل وموضوع الكتاب. الورق الداخلي يختلف باختلاف الحلقات العمرية وبشكل عام يراعى فيه المتانة وسهولة تحريكه. وينصح بالورق المتوسط السمك غير القاسي كما أن الصور تحتاج إلى ورق أكثر جودة. وأحياناً يكون من المناسب إحداث نوع من التوازن بين مقاس الصفحات وسمك الكتاب، من ذلك مثلاً إذا كان عدد الصفحات كبيراً فلن اختيار مقاس صغير يزيد من سمك الكتاب، وربما كان من الأنسب لاستعمال مقاس أكبر وهذا وفق ما يميله الذوق الفني وما تقتضيه بقية الاعتبارات الأخرى المصاحبة.

ج- الغلاف: الغلاف من خلال جاذبيته وألوانه وحركته هو مهم بالنسبة لكتاب الطفل إذ له تأثير مباشر على نفسية الطفل، وبه يتحدد مدى إقبال الطفل على الكتاب أو رفضه. فالغلاف هو وجه الكتاب ولب القارئ إلى داخله. ولهذا يجب أن يكون في منتهى الذوق والجمال والجاذبية، وأن تجذب ألوانه النظر إليه من بين الكتب المعروضة. وألا يخجل الطفل من حمله وقراءته في الحدائق والمنتزهات لبشاعة شكله. ورغم أن الغلاف من اختصاص الرسم والمخرج والطابع فلن الكاتب يمكن أن يساعد على جعله جذاباً أكثر بالمساعدة على اختيار المشهد الأكثر إثارة. ولظهر الغلاف أهمية خاصة فيه يبحث القارئ المتمدرس عن

¹ نجيب، أحمد. أدب الأطفال: علم وفن ط. 2. القاهرة: دار الفكر العربي، 1994. ص. 163.

نبذة الكاتب. فعلى الكاتب أن يجعل من هذه النبذة نافذة تعطي صورة صادقة عن النص وتشوق القارئ إليه.¹

وبما أن الغلاف هو الوجه الذي من خلاله يطل الكتاب على الطفل، لذا عليه أن يكون معبراً عن المضمون وأن تكون ألوانه متناسقة بدرجة عالية وأن يكون تصميمه مبسطاً خالياً من التعقيد، وأن يثير شيئاً من مكامن الطفل وأن يلبي شيئاً من حاجاته النفسية. كما يجب أن تراعى فيه المتانة ومراعاة ميول الطفل في اللعب والعبت بالكتاب، وهذا حتى لا يكون الكتاب عرضة للتلف إن الصفة الأساسية لشكل الكتاب الحالي تتمثل في الأهمية البالغة التي أخذها الغلاف، والتي هي نتيجة طبيعية لميل الكتاب الدائم للظهور إن الغلاف يشكل القطاع المتاح للإبداع في الإخراج، وتتجلى وظيفة الغلاف على أساس أنه يمكن أن يمثل صورة الناشر غير أن هذه الصورة قد تشير أيضاً إلى للسلسلة. كما أن الغلاف يعرض محتوى الكتاب وخاصة فضل الصورة.

د- العنوان: يقول المثل " الكتاب من عنوانه " أي أن الكتاب يعرف من عنوانه والعنوان له نفس أهمية الغلاف. وهو من اختصاص الكاتب إلا إذا كانت لدار النشر لجنة خاصة لها خبرة عميقة في سيكولوجية العنونة والإعلان فهي التي تختار العنوان من بين عدد من العناوين يقترحها الكاتب. وعلى الكاتب أن يختار لكاتبه عناوين لا توحي فقط بمحتوى الكتاب بل وتجذب القارئ إليه وتثير فيه حب الاطلاع عليه حتى في غياب رسم جذاب للغلاف. يستحسن في العنوان أن يكون قصيراً موجزاً أسلس العبارة منسجم اللفظ، ذا عبارة محسوسة غير مجردة. يجيد الوصف من غير أن يخالف الواقع، يشير إلى المضمون من غير أن يوضحه ويشرحه، يعبر عن طبيعة المضمون ونوعه. فمثلاً هذا العنوان "عظمة التضحية" غير مناسب لأنه ذو عبارة مجردة كما أنه يشرح للقارئ مغزى القصة ومن الأفضل أن يترك الاستنتاج للقارئ بدلاً من أن يفرض أما هو التنويه بعظمة التضحية مع أنه عليه. **العنوان التالي "هي أرض الجليل"** عنوان جيد يشير إلى المضمون وهو المغامرة في المناطق الجليدية من غير أن يشرح أهوالها وتأثيرها، وبهذا يشوق القارئ إلى المطالعة وهو زيادة على ذلك ذو عبارة محسوسة " أرض الجليل " موجزة وسلسة اللفظ.²

يستحسن في العنوان أن يكون قصيراً موجزاً أسلس العبارة منسجم اللفظ ، ذا عبارة محسوسة غير مجردة. يجيد الوصف من غير أن يخالف الواقع، يشير إلى المضمون من غير أن يوضحه ويشرحه ، يعبر عن طبيعة المضمون ونوعه. فمثلاً هذا العنوان "عظمة التضحية" غير مناسب لأنه ذو عبارة مجردة كما أنه يشرح للقارئ مغزى القصة ومن الأفضل أن يترك الاستنتاج للقارئ بدلاً من أن يفرض أما هو التنويه بعظمة التضحية مع أنه عليه. **العنوان التالي "هي أرض الجليل"** عنوان جيد يشير إلى المضمون وهو المغامرة في المنطق الجليدية من غير أن يشرح أهوالها وتأثيرها، وبهذا يشوق القارئ إلى المطالعة وهو زيادة على ذلك ذو عبارة محسوسة " أرض الجليل " موجزة وسلسة اللفظ. وعموماً يمكن تحديد العناوين التي يفضل عدم استخدامها في كتب الطفل :

¹ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ثقافة الطفل العربي. تونس: المنظمة، 1992، ص. 144.

² المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. نحو خطة قومية لثقافة الطفل العربي. تونس: المنظمة، 1994، ص. 235.

- عناوين ضعيفة لكونها مجردة أو عاطفية انفعالية: الوفاء، آلام وأحلام، شقاء المحبين.
- عناوين ضعيفة لأنها تقول كل شيء ولا تعطي مجالا للتفكير: الكلب الأمين، جزاء الخيانة،
- حل الكذب قصير.
- كما أن العنوان يمكن أن يكون :
- سؤالاً مثل : من سرق القمر؟.
- أو شخصية أساسية مثل : عنتره الفوارس، ذو اللحية البيضاء، الملكة بلقيس.
- أو جملة واردة في القصة مثل : افتح يا سمسم.
- هـ الكتابة ومقاسات الحروف:

الكتابة المطبوعة في الكتب إما أن تكون ناتجة عن حروف من حروف الطباعة تجمع لتكون الكلمات ، وإما أن تكون مكتوبة بخط الخطاط. ويفضل البعض أن يلجأ لخطاط يكتب القصة أو موضوع الكتب كاملاً بخط اليد ثم تحول هذه الكتابة إلى كليشيات أو إلى أفلام لطبعها. والحروف تتفاوت في مقاساتها ، وتستعمل كلمة بخط لتعبر عن مقاس الحروف أو حجمه.¹

و. الكتابة بالأسلوب المجسم:

قد يبدو غريباً أن تستعمل كلمة النبرات جنباً إلى جنب مع كلمة الكتابة لأن نبرات الكتابة قد جعلت للحروف المطبوعة نبرات كنبرات صوت المتحدث تعلو وتنخفض وتمتد وقصر وترتفع عالية ثم تتحدر معبرة عن المعنى كما يريد أن يصوره. وأياً ما كانت التسمية التجسيم أو تستعمل نبرات الكتابة فالمقصود هو أن كاتب القصة يمكن أن يصل إلى إحداث تأثيرات معينة في قارئه عن طريق التكرار وتغيير أحجام الحروف والكلمات وأوضاعها المألوفة كأنما هو يغير من نبرات الكتابة ليثير الانتباه كما يفعل الراوي أو القاص الذي يستطيع استغلال نبرات صوته وما يتاح له من مؤثرات صوتية للتأثير في سامعيه، كما يستعمل الكاتب هذه النبرات ليعطي بعداً آخر يضاف إلى المعنى المجرد للكلمات.

إن من الممكن أن نقدم للأطفال أدباً جميلاً جذاباً عن طريق الكتابة بالأسلوب المجسم. وبتعبير آخر يعني التجسيم استخدام بعد جديد أو عدة أبعاد جديدة تضاف إلى الصورة المسطحة مما يؤدي إلى الكشف عن أبعاد جديدة للصورة التي كانت خافية من قبل. والأسلوب المجسم في الكتابة للأطفال يعني إضافة بعد جديد أو أبعاد جديدة لتضفي على الكتابة أعماقاً جديدة وتكسيها وضوحاً وتجعلها أكبر تأثيراً في قوس الطفل، وتجعل ما فيها من صور وأحداث أكثر إيهاماً بالواقعية. وهذا ما يتفق مع خصائص الأطفال الذين يناسبهم ما يصل إليهم عن طريق الحواس لأن تفكيرهم حسي ويعتمد على الصور . ويتحقق هذا التأثير عن طريق :

و.1. البعد الإضافي من خلال حاسة النظر:*

¹ نجيب، أحمد. أدب الأطفال: علم وفن ط. 2. القاهرة: دار الفكر العربي، 1994، ص. 163.

نبرات الكتابة: إنَّ الكاتب لا يملك أن يسمع صوته ولكنه يستطيع أن يترجم أفكاره من خلال الكتابة عن طريق إحلال اللغة المكتوبة نبرات الكتابة محل اللغة المسموعة نبرات الصوت، ومن أنواع النبرات المكتوبة:¹

أ- تغيير أحجام بعض الكلمات.

ب- تغيير طول بعض الكلمات للدلالة على الطول أو البعد أو الاتساع.

ج- تغيير بنية بعض الكلمات للدلالة على معان معينة.

د- تغيير المواضع التقليدية للكلمات والجمل بهدف مساعدة الطفل على تقطيع الجملة والوقوف في أماكن مناسبة، أو مساعدته على تقطيع المعنى الكلي للجملة إلى وحدات أصغر متكاملة المعنى.

هـ- تغيير الأماكن التقليدية لبدايات السطور بهدف عدم الملل أو إبراز معنى معين.

و- تغيير الأماكن التقليدية باستخدام الكلمات الهابطة كدرجات السلم بقصد تمثيل المعنى.

ز- تغيير نوع الخط لأن التنوع يجلب الانتباه.

ح- التكرار لأجل توضيح المعنى. تكرار جملة بإعادة كتابتها بطريقة الكلام المنطوق لتأكيد الجملة أو لإضفاء صبغة الكلام المنطوق عليها.

هـ- لستعمل الرسم أو الخطوط الهندسية مع بعض الكلمات. أو وضع كلمة فجأة في وسط رسم مقجر لتدل على عامل المفاجأة.

ي- لستعمل إمكانيات الفراغ: ويكون بترك مسافات إضافية بين الجمل أو السطور مثل ترك سطر بين فقرتين مختلفتي المعنى.

ق- لستعمل البوزيتيف في التصوير: أي كتابة بعض الكلمات بالخط الأبيض على أرضية سوداء.

ل- لستعمل الألوان في الكتابة.

م- لستعمل العلامات الطباعية المختلفة.

و.2. البعد الإضافي من خلال حاسة السمع : *

هناك لغة للكلام ولغة للكتابة ومن خصائص لغة الكلام عند الأطفال تقديم الاسم على الفعل، ومن الأحسن أن نحاول الكتابة للأطفال في مراحل حياتهم الأولى على الأقل بلغة أقرب إلى لغة الكلام. وفي أدب الأطفال يمكننا أن نستعمل الكلمات العامية في لغة الكلام، وعلينا عندما نكتب أن نستعمل قدر الإمكان الكلمات الفصحى التي تجري على ألسنة العامة مثل : تفاحة جميلة، باب، كتاب وغيرها من الكلمات الفصحى المتداولة في اللغة الدارجة. لأن استخدام أدب الأطفال بهذا الشكل يلائم الطفل الصغار.²

ح- الرسوم والصور:

يلعب الرسم والتصوير دوراً هاماً في كتب الطفل، وتتزايد هذه الأهمية كلما كان الطفل أصغر سناً وأقل معرفة بالقراءة حيث يصبح الرسم وحده لغة معبرة في مراحل

¹ عبد الحميد العناني، حنان. أدب الأطفال ط.4. عمان: دار الفكر، 1999، ص.84

* لمزيد من التفاصيل، أنظر لمحق إخراج كتب الطفل.

² عبد الحميد العناني، حنان. أدب الأطفال ط.4. عمان: دار الفكر، 1999، ص.86

* لمزيد من التفاصيل، أنظر لمحق إخراج كتاب الطفل.

العمر الأولي. والاهتمام بالصور في كتب الأطفال ينبع مما تضيفه عليها من عناصر التشويق وما في ألوانها من سحر وجاذبية، وما تهيئه للأطفال من تصوير محسوس للشخصيات والحوادث، فتساعد خيال الإيهام عندهم على تصور ما ترويه القصة وكأنه شيء واقعي حدث حقيقة. وهذا يتسنى **عندما** يلجأ الرسام إلى إضفاء صفات الآدمية على الحيوانات والطيور والجماد في **القصة**. وكم يسعد الطفل أن يرى الأرنب وقد ارتدى حلة جميلة وحمل فوق رأسه مظلة **مزرکشة** أو يرى القطعة وبذلتها البديعة أو الكلب ورباط عنقه الأنيق والعصا في يده يسير إلى الثعلب الماكر لينقذ الدجاجة الحمراء.¹ **وإلى** جوانب عوامل التشويق **والإغراء** تقوم الصور بدور هام كوسيلة من وسائل التوضيح والتعليم عندما تصور بيئة من البيئات أو شكل شعب من الشعوب أو منظر نوع من الأشجار أو ملابس عصر تاريخي وما إلى ذلك مما يمكن أن تتعرض له كتب الأطفال.² **وتقسم** الصور والرسوم إلى قسمين رئيسيين:

1- الصور الفوتوغرافية.

2- الرسوم اليدوية التي يقوم بإعدادها الفنانون، هذا النوع الثاني أي الرسوم اليدوية هو **الغالب في كتب الأطفال**، وهو بدوره ينقسم إلى قسمين رئيسيين حسب طريقة الرسم :
أ- الرسم والتظليل باستعمال درجات اللون **كالرسم** بالفرشاة بحيث تنتج صورة شبيهة بالصورة الفوتوغرافية، وهو ما يعرف عند المشتغلين **بالطباعة** باسم الهافتون*.

ب- **الرسم باستعمال خطوط محدودة**، وإذا أراد الرسام أن يظل جزءاً من الصورة فإثّه يظله بخطوط مقاربة متجاورة، وإذا أراد أن يزيد من تظليله زاد من تقارب الخطوط أو رسم فوقها خطوطاً أخرى **مقطعة**. كما يمكن أن يرسم مساحات سوداء تماماً ولكن دون أن يلجأ أبداً إلى **لستعمل درجات اللون إلا في مساحات كاملة محددة**. وهذه الطريقة في الرسم تعرف عند المشتغلين بالزنكوغراف باسم اللالين،* ويعتبر هذا النوع هو **الغالب في كتب الأطفال وحتى كتب الكبار** حيث أنه أكثر وضوحاً في مرحلة الطباعة العادية. ومن الأخطاء التي يقع فيها الرسام أن يخلط بين الطريقتين وهذا يؤدي إلى تشويه الصورة التي يرسمها في مرحلة الطباعة النهائية لأن لكل من الطريقتين أسلوباً خاصاً في المعاملة المطبعية.

إن فالغاية من الرسوم هي توضيح النص وتفسيره، فالرسوم توضح **الكلمات** لأنها تجعل الموصوف مادة محسوسة وقريبة من العالم المرئي. من أهم عناصر **الرسوم الجيدة** أن يستطيع الطفل قراءتها فمن المهم أن يستطيع الطفل فهم القصة **بمجرد الاطلاع على الرسم**. وهذا ممكن إذا تمكن الطفل من التمييز بين التفاصيل المهمة وغير المهمة بين الموضوع والصورة الخلفية إذ من المهم جداً ألا تضعف التفاصيل من **وحدة الصورة**. وللرسم أساليبه الخاصة، **فالقصة الدينية أو التاريخية تحتاج إلى رسوم واقعية**، والقصة الفكاهية تحتاج إلى رسوم كاريكاتورية والقصة الأسطورية الخيالية تناسبها الرسوم الانطباعية أو التجريدية.

¹ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. **نحو خطة قومية لثقافة الطفل العربي**. تونس: المنظمة، 1994، ص. 235.

* لمزيد من التوضيح، أنظر لملحق إخراج كتاب الطفل.

² نجيب، أحمد. **أدب الأطفال: علم وفن ط. 2**. القاهرة: دار الفكر العربي، 1994، ص. 222.

* لمزيد من التوضيح، أنظر لملحق إخراج كتاب الطفل.

وهذه عملية من اختصاص الرسام على أن يأخذ فيها رأي الكاتب. ومن خصائص الرسم الجيدة:¹

- تتوافق مع النص من حيث موقعها على الصفحة ومطابقتها مع التفاصيل المذكورة في القصة.
- تكون ثابتة بحيث تبقى العناصر الأساسية موحدة خلال القصة فتظهر ملامح الشخصيات نفسها ليتسنى للطفل أن يميزها.
- تتناسب مع جو القصة والنص من حيث اللون والمواد المستخدمة كلٌ تستعمل الألوان القائمة لتضفي جو هادئ والزاهية لتوحي بالفرح. والأفضل أن تكون الرسوم كلها ملونة، وإذا لم يتيسر ذلك فبعضها.
- تتناسب مع الصفحة من حيث الحجم والإخراج والطباعة فلا تزدهم التفاصيل بشكل مزعج أو بشكل تتعذر فيه قراءة النص.
- تضفي الخطوط حياة وحركة على الشخصيات وتبرز ملامح الوجه واتجاه الأنظار وحركات الجسم.
- تكون واضحة سهلة مبسطة لا تكثر فيها التفاصيل.
- تصف الأشياء على حقيقتها من حيث للشكل والحجم واللون والموضوع وتبرز الفكرة الأساسية بوضوح.
- تأتي بـأسلوب موحد إما واقعي يعتمد على التفاصيل الكافية أو مجرد يستغني عن التفاصيل.
- تتنوع فيها المشاهد فلا تأتي على وتيرة واحدة.
- تدعم النص والعوامل الأخرى في إطار وشخصيات وحوادث.
- ط. الطباعة والألوان:

إنّ الطباعة الجيدة لكتاب الطفل تزيد من جماله وجاذبيته كما أن وضوح الكلمات وسهولة الحروف تساعد الطفل على القراءة. وعند استخدام حروف الطباعة يختلف الشكل باختلاف الحلقات العمرية. تستعمل الأشكال الكبيرة حتى سن التاسعة وتبدأ الأشكال عادة في كتب الطفل من شكل 20 أو 24 والشكل الصغير يرهق العين لذا يفضل الشكل الكبير في كتب الطفل. وفي السنوات الأخيرة أصبحت عمليات الطباعة المختلفة كعملية صف الحروف وفصل الألوان تتم بأجهزة حديثة بالغة التطور باستعمال الكمبيوتر والليزر وغيرهما كما انتشر استعمال أجهزة السكاير وغيرها لفصل الألوان بدقة كبيرة، وأصبح من السهل أن نصل إلى نتائج باهرة باستعمال الألوان الثلاثة الأصلية الأحمر والأصفر والأزرق، الذي يمكن من الحصول على الألوان المركبة ودرجاتها. وقد أدى تطور تقنيات الطباعة إلى إعداد كتب الطفل بدرجة كبيرة مكّنت من إصدار كتب باهرة ملونة ومجسمة ومتحركة وبأشكال غير تقليدية جعلت كتب الصغار أقرب إلى اللعبة.²

ي- سعر الكتاب: يجب أن يتلاءم مع نوع وشكل الكتاب. وأن يكون في متناول القدرة الشرائية حتى يتسنى الإقبال على الكتاب وشرائه. وتظهر براعة الناشر في التوفيق بين

¹ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. نحو خطة قومية لثقافة الطفل العربي. تونس: المنظمة، 1994، ص. 36.

² نجيب، أحمد. أدب الأطفال: علم وفن ط. 2. القاهرة: دار الفكر العربي، 1994، ص. 232.

إعداد الكتب بأعلى مستوى فني متاح بأقل تكاليف ممكنة والرغبة في خفض ثمن بيع الكتب ليسهل توزيعه. وهذا يحتاج إلى خبرة عميقة وموازنات دقيقة لسوق الكتاب من حيث العرض والطلب. ويتوقف تحديد ثمن الكتاب أيضًا على الجمهور الذي يرجى أن يقرأه، وقدرته الشرائية والحاجة التي تدفعه إلى تقدير قيمة الكتاب بحيث يقبل على شرائه، ويتوقف تحديد مستوى إخراج الكتاب وثمرته على أمور عديدة منها:¹

- مستوى المؤلفين والفنانين وما يتقاضونه من حقوق مادية.
- نوع الورق المستعمل في الغلاف وفي طباعة المتن وعدد الألوان ونوعية الأجهزة المستعملة في صف الحروف وفي فصل الألوان وفي الطباعة والتجليد وغيرها من عمليات الطباعة.

- استعمال الأجهزة الحديثة وخاصة في فصل الألوان يرفع تكاليف الكتاب، ولهذا يلجأ الناشر إلى الإنتاج المشترك مع دور نشر محلية أو أجنبية لزيادة عدد النسخ المطبوعة مما يؤدي إلى خفض أسعار الكتب لأن التكاليف الثابتة كأجور المؤلفين والفنانين وتكاليف فصل الألوان وصف الحروف وإعداد الأفلام وغيرها ستوزع على عدد كبير من النسخ مما يؤدي إلى خفض تكاليف النسخة الواحدة من الكتاب.

III. 6.1. الموصفات الفنية المناسبة لكل مرحلة من مراحل العمر:²

أ. مرحلة ما قبل الابتدائي من سن 3 - 5:

- الكتب الكبيرة الحجم بين عرض 22 سم ونصف طول 21 سم وعرض 20 سم ونصف طول 28 سم.

- الرسوم بسيطة مطابقة للنص.

- الرسوم على كل صفحة بالألوان.

- الحروف واضحة وسهلة للقراء. القياسات المقترحة 21/18 أو 25/18. والفرق بين القياس الأول أن والثاني هو المسافة بين الأحرف والسطور. وحدة قياس بالأحرف القياس الثاني 25/18 هو للحروف.

ب. المرحلة الابتدائية الأولى من سن 6 - 9

- حجم الكتب غير مهم لهذا العمر مع ذلك يصدر للأطفال أحياناً أحكام خاطئة على الكتب الكبيرة الحجم إذ يعتبرونها كتباً للطفل الأصغر سناً. الحروف الواضحة والسهلة للقراءة إذ يرغب الأطفال في هذا العمر

في القراءة الفردية ، والقياسات المقترحة 19/16 أو 21/16.

ج. المرحلة الابتدائية الثانية من سن 10 - 12

- عدم الإكثار من الكلمات في الصفحة الواحدة وفصول قصيرة لاجتتاب الملل.

- تنويع النص والرسوم.

- الرسوم الحية محببة ووجود الألوان غير ضروري. وإن كان الكتاب لا يحتوي على رسوم فعلى المصمم إعطاء حياة للشكل وجعله مشوقاً.

¹ نفس المرجع السابق، ص. 233.

² المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، نحو خطة قومية لثقافة الطفل العربي. تونس: المنظمة، 1994، ص. 238.

- إذا كان الكتاب مخصصًا للصبيان لا يستحسن رسم بنت على الغلاف أو ذكرها في العنوان وكذلك الحل بالنسبة لكتب مخصص للبنات.

- الحجم الرائج للاستعمال هو 14 × 21 سم.

- حجم الحرف المطلوب هو 16/14 أو 19/14.

III.1.7. خصوصية الكتابة للطفل:

نظرًا لحدثة عهد الأدب العربي بأدب الطفل، فأغلب الباحثين انصرفوا إلى الكتابة فيه بدل الكتابة عنه، فالدراسات التي تهتم بتقنية الكتابة للطفل هي قليلة وخاصة تلك التي تتعلّق بوضع القوانين أو القوالب الخاصة بهذه الكتابة.¹

الهدف من الكتابة للطفل ليس وعظه وإرشاده، أو تربيته وتعليمه، فذلك ما تقوم به المؤسسات التربوية والتعليمية والمساجد، الهدف من كتاب الطفل هو إضافة بعد جديد إلى حياته، بعد جمالي يفتح عقله ونفسه وقلبه للحياة، ويثري تجربته ويرهف ذوقه وإحساسه، ويصقل مواهبه وملكاته، ويفتح له نوافذ على آفاق واسعة، وعوالم عجيبة وجميلة تتجاوز واقعه ومحيطه، وتوسع خياله وتنشطه ليصبح قادرًا على حل المشاكل وإبتكار البدائل لكل واقع لا يرضيه. ولتجعل منه إنسانًا مفكرًا وعنصرًا اجتماعيًا حيويًا وفاعلاً.

أ. مبادئ أساسية للكتابة للطفل:²

أولاً: غرس القيم الأخلاقية في نفس الصغير لينشأ مواظبًا صالحًا وهي قيم معروفة كالصدق والأمانة والعدل والشجاعة والإيثار والتواضع وحب الوالدين وحب الوطن والعطف على الضعيف.³

ثانيًا: خلق عوالم جديدة وجميلة وإبتكار نماذج بديلة لنماذج السلوك الاجتماعي.

ثالثًا: تنشيط ملكة الخيال وتشجيعه على تصور النماذج البديلة بنفسه وإبتكار وسائل تطبيقها.

رابعًا: أن يخلق الكاتب من شخصية الطفل شخصية متوازنة ومتكاملة يحكم حركتها وسلوكها الذوق السليم والقذوة الحسنة.

خامسًا: وهذا يتعلق بلغة الكتابة للطفل، من حيث بساطة العبارة وسهولة فهمها وقصر

الجملة، وتجنب التعقيد والتطويل والاكتفاء في وصف المواقف والأماكن بما قل ودل.

سادسًا: أن يحبب الكاتب إلى الطفل العمل اليدوي والمهارات العلمية حتى لا ينشأ معتقدًا أنها أقل شأنًا من العمل الفكري.

سابعًا: تعويد الطفل على القراءة وتحبيب الكلمة والورق إليه، يجعلهما مصدرًا لمتعة عميقة متجذرة في نفسه منذ وعيه الأول.

ب. الاعتبارات الأساسية للكتابة للطفل:

إنّ الكتابة للطفل تختلف عن الكتابة للكبار، وهذا نظرًا لخصوصية أدب الطفولة، وخاصة لخصوصية شريحة القراء الذين يتوجه إليهم هذا النوع من الأدب أي الأطفال. وإنه من المؤكد أنه من الصعب الكتابة للطفل على العكس من الكتابة للكبار بحيث أنه يصعب أن نفهم من

¹ نجيب، أحمد. أدب الأطفال: علم وفن ط. 2. القاهرة: دار الفكر العربي، 1994، ص. 123.

² نفس المرجع السابق، ص. 126.

³ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ثقافة الطفل العربي. تونس: المنظمة، 1992، ص. 126.

طرف الطفل لأن ثقافة هذا الأخير قليلة.¹ ومن البديهي أن الكتابة للأطفال من ناحية المحتوى والشكل تفرض مساهمة فريق من الكتاب والنفسانيين والتربويين واللغويين. **إنّ فما هو الكتاب الذي يوجه له وما هو مستوى اللغة الذي يستعمله الكاتب حتى يستطيع إثارة اهتمام الطفل وإيقاظ حواسه الإنسانية ؟ كيف يتسنى للكاتب أن يجعله يكتشف إنسانيته دون أن يفقد روح المسؤولية ؟**

إنّ مسؤولية الكاتب الذي يوجه كتاباته للأطفال هي مسؤولية كبيرة لا يحملها على عاتقه إلا الكاتب النزيه والجاد، لأنه أمام كائن ضعيف حساس ولهذا فعلى هذا الكاتب أن ينتبه ويهتم بكتاباته لأن كل ما يكتب للطفل حتى وإن يظهر للوهلة الأولى عادي إلا أنه قد يؤثر على شخصية الطفل وسلوكه.

إنّ الكاتب الذي يكتب للأطفال على الرغم من أنه لا يملك كل الوسائل المادية التي تسمح له بالكتابة والتفكير والتحاور مع الطفل، فهو لا يستطيع الاكتفاء بأداء مهنته النبيلة أي الكتابة، لأنه يتوجب عليه أن يمتحن مهنة أخرى لكي يعيش، فأغلبية الكتاب هم معلمون اشتغلوا في التربية والتعليم. وإذا توفرت للكاتب أغلب شروط الكتابة، فعليه أن يواجه العائق الكبير الذي يتمثل في الناشر الذي يملك مسؤولية النشر. عمومًا تخضع الكتابة الأدبية للطفل إلى مجموعة من الاعتبارات يمكن تفصيلها على النحو التالي :

ب.1. الاعتبارات التربوية والسيكولوجية : يجب أن يعتبر الكاتب الكتابة للطفل نوع من التربية على جانب كبير من الفعالية والتأثير، وأن كاتب الأطفال هو **مُربٍّ** قبل أن يكون مؤلف قصة وأن الاعتبارات التربوية يجب أن تحتل مكان الصدارة في أي عملية موازنة بين الاعتبارات، بحيث لا يمكن التضحية بها ولو بصورة جزئية أو مؤقتة في سبيل تحقيق حبكة قصصية ممتازة أو في سبيل الوصول بالنص المسرحي إلى قمة درامية مثيرة، أو في سبيل خلق عنصر فكاهة أو عامل التشويق.

ب.2. الاعتبارات الأدبية: يعني بها القواعد الفنية للكتابة بصفة عامة سواء أكان الإنتاج الأدبي قصة أو مسرحية أو أغنية أو أي صورة فنية أخرى. ويجب أن تكون هذه الاعتبارات متقنة مع مستوى الطفل ودرجة نموهم الأدبي ونضجهم الفني.

ب.3. الاعتبارات الفنية المتعلقة بنوع الوسيط: الوسيط هو الذي ينقل أدب الأطفال إليهم وقد يكون كتابًا **مُسرَّحًا**، سينما، وسيلة إعلام ولكل وسيط ظروفه وإمكانياته. فالكتاب يتميز بتقنياته الفنية عن الفيلم مثلما يتميز الشريط المصدور عن الشريط المعد للث في الإذاعة. وكذلك فإنّ تقنيات العرض المسرحي تختلف عن تقنيات النص السردي كما أن **الأنشطة المسجلة على شريط تخضع لتقنيات تختلف عن التقنيات التي ينجز بها شريط غنائي** تلفزيوني.

III.1.8. الكتابة الأدبية للطفل في الجزائر

يمكن دراسة أدب الأطفال في بلادنا مبدئيًا **انطلاقًا** من زاويتين أساسيتين: أولاهما تتعلق بتقييم كتب الأطفال من ناحية الكم، وثانيهما تتعلق بناحية الكيف. وهنا نتساءل هل تمت

¹ عبد الحميد العناني، حنان. أدب الأطفال ط.4. عمل: دار الفكر، 1999، ص.64

محاولات علمية كافية لتقييم أدب **الطفل** من هذه النواحي ؟. يمكن القول أنه لغاية اليوم لم تخص كتب **الطفل** بالدراسة والتقييم وهذا من كل الجوانب التي تتعلق بالكم وبالكيف وحتى بالنشر والتوزيع. وإذا كان أدب الأطفال في بلادنا تنقصه الغزارة في إنتاج **الكتب** فإن هذا لا يعني بالضرورة أنه قاصر بنفس الدرجة من ناحية النصوص التي لم يتح لها أن تصدر في كتب مطبوعة. بالإضافة إلى أن غزارة الإنتاج وحدها ليست معياراً كافياً لوجود أدب للأطفال، وربما كان عامل الجودة على قدر كبير من الأهمية في هذا الشأن.

لقد انتقلت الجزائر من وضع لستم ببؤس النشر حيث عرف النشر وضعياً اقتصادية صعبة إلى وضع عرف فيه النشر الركود، على الرغم من أن قلة الكتب لا تعود بأية حالة إلى غياب المواضيع، فتراثنا الثقافي غني ومتنوع. إن الكتابة للطفل تتصف ببعض القائص التي ترجع أساساً إلى غياب الخبرة في كتابة هذا النوع من الأدب، ولندرة الكتاب المختصين بالطفولة الذين يجدون صعوبات في الكتابة للطفل وفي نشر كتبهم. حسب الأديب عبد الوهاب حقي، وهو عضو في اتحاد العرب واتحاد الكتاب والباحثين ومؤسس منتدى الأدب العربي ورئيس رابطة عبد الرحمن الكواكبي، فإن الكتابة للطفل لا تأتي إلا بعد نضوج فكري وذلك يتطلب شرطين أساسيين : أولهما المعرفة التامة والإلمام بكل ما يتعلق بالطفل، ثانيهما دراسة علم النفس التربوي لكي تكون الكتابة لأطفالنا سليمة ولكي لا يكون أدب الطفل مرتع العاجزين. كما يرى هذا الأديب أن الكتابة للطفل هي أصعب أنواع الكتابة لأنها تتطلب مهارات وتقنيات خاصة لا يمتلكها الكثيرون. كما أشار إلى فراغ للساحة نوعاً ما من الكتابة السليمة للأطفال إذ ما نجده في المكتبات هو عبارة عن خريشت تضر الطفل أكثر مما تنفعه. وقد أبدى تأسفه لكون أدب الأطفال والعناية بالطفل والاهتمام بقدراتهم هي من الأشياء التي لم يتطرق أو يهتم بها أحد ولا سيما المؤسسات التعليمية التي لا تهتم إلا بالجانب الترفيهي والفني، فهي تكاد تكون شبه منعدمة، ويرجع ذلك إلى سوء المناهج وكثرتها على حساب رفاة الطفل.

ويضيف قائلاً : " إذ لو تحررنا المكتبات وبحثنا بين الكم الهائل من الكتب الموجهة إلى ما يسمى بأدب الأطفال، لوجدنا أن معظمه يسيء إلى الطفل ثقافياً وفكرياً وتربوياً أكثر مما يفيد ".¹ وقد أرجع هذا الخلل إلى كون معظم الكتب نسخت بأسلوب تقليدي صرف وهذا يعتبر عاملاً معوقاً إذ يجد الطفل فرقاً بين ما يقرأه هو وبين ما يقرأ في الأعمال الأدبية الأخرى المعاصرة. من جهة أخرى يرى أن " الخطر الأكبر يكمن في الأفكار التي تمس أحياناً هويتنا وديننا ومجتمعنا فنحن مجتمع عربي مسلم لنا تقاليدنا ولهم (سندراتهم)، هذا إلى جانب الكتب التي تصدر وتوضع بين أيدي الأطفال وهي محشوة بالأخطاء الإملائية والنحوية واللغوية، وهي جريمة كبرى "² وفي نفس السياق وجه نداءً إلى المسؤولين إلى تشكيل لجنة لجرد الكتب الموجودة في المكتبات لتتلف معظمها وتسحب من التداول لأنها

¹ جدي، نجية. الكتب الموجهة إلى الطفل تسيء إلى الطفل فكرياً وتربوياً. ثقافة، العدد 66، من 06 إلى 12 أوت 1994، ص. 11.

² نفس المرجع السابق، ص. 11.

مضرة. كما إقترح إنشاء مجلس أعلى يهتم بشؤون الطفل ومن الناحية الثقافية بصورة خاصة لكي لا يترك الوضع يتدهور أكثر فأكثر.

أما الأديب لو عادي كواشي الذي نشر بعض قصص للأطفال كما نشر قصصًا متنوعة للكبار، فهو يرى بأن الكتابة للأطفال تعني فهم حساسيتهم¹. كما يؤكد قائلاً: " يجب على الكاتب أن يلم بثقافة واسعة مرتبطة بجانب بيداغوجي لا يستهان به لأن التأثير في الطفل وجعله شريكًا وصديقًا هي مهمة صعبة. وهذا يعني فهم حساسيته، اكتشاف رغبته وتلبية حاجاته للكتب"².

ومن خلال المقابلة التي أجريتها مع السيدة بوحص بوشنتوف فتيحة، مديرة دار النشر القسم البهيج، وأيضًا كاتبة وناشرة لكتب الأطفال³. ترى هذه الكاتبة أن الكتابة للأطفال تتطلب إلمامًا بخصوصيات الأطفال وفهم لحاجاتهم ووعي بمراحل نموهم الجسدي والنفسي والفكري واللغوي. ولكونها متقاعدة في التعليم فقد لسقات من خبرتها في التعليم وتعاملها مع الأطفال في تأليف وإعداد مجموعة من الكتب. فقد نشرت خلال العشرية الماضية حوالي عشر كتب للأطفال باللغة العربية والفرنسية، منها واحدة على شكل مجلة الطفل. ومن خلال المقابلة التي أجريتها مع السيد أحمد خياط⁴، وهو أستاذ متقاعد في التعليم. وقد صدر له عشرة كتب للأطفال والشباب باللغة العربية والفرنسية، فضلاً عن ستة حوليات في دراسة النصوص للابتدائي والمتوسط. وله أيضًا أربعة وعشرون قصة للصغار والكبار تنتظر النشر. يرى السيد أحمد خياط أن الكتابة للأطفال تتطلب دراسة كافية لعلم النفس الطفل وهذا لمعرفة طبيعة شخصية الطفل وحاجاته، والكتابة للأطفال تعتبر مسؤولية صعبة لأن الطفل يتقبل ما يعرض عيه وليست له إمكانية الاختيار والنقد. وهو يرى أن للكاتب، مثل المعلم والمربي، مهمة تربوية وثقافية وهي مهمة نبيلة وخطيرة في آن واحد. وعلى الكاتب أن يكون قريبًا من الأطفال يقدم مواضيع بسيطة تتعلق بالحياة اليومية والأسرة والمدرسة والطبيعة، كما يجب عليه أن يعرف ويحدد الفئة العمرية التي يتوجه إليها في كتاباته، وأن يكتب بأسلوب سهل ممتع وأن لا يبالغ في الصعوبة حتى في محاولته إدخال بعض المفردات التي تثري لغة الأطفال والتي قد يصعب عليهم فهمها.

وما نلاحظه في هذه السنوات الأخيرة أن الناشرين أخذوا بعين الاعتبار هذه المعطيات، فلم يعودوا يجازفون بنشر أي كتاب إذ يجب أن يقوموا باختيارات صارمة حتى وإن دعت الضرورة إلى الاكتفاء ببعض العناوين فقط. إذن فما نوع الكتب التي نضعها في متناول الطفل؟ وقبل هذا هل لدينا الاختيار؟ فالكتب القليلة المعروضة في واجهات المكتبات هي في غالبيتها مترجمة لقصص أجنبية، وهذه الأخيرة لا تلبي حاجات الطفل الجزائري الذي يمتلك ثقافة مختلفة خاصة بمجتمعه. فالطفل لا يجد دائمًا ما يريده في المكتبات لذا يكتفي ببساطة بالقليل الذي يعرض في السوق. وأما بخصوص الكتب المفضلة لدى الطفل،

¹ Lazhar, Baaziz. " Livres pour enfants, oui mais comment ? ".in : **El-Watan**, 18 juillet 1993, p.15

² نفس المرجع السابق، ص.15

³ مقابلة مع السيدة بوحص بوشنتوف فتيحة أجريت يوم السبت 06-01-2007 من الساعة 10.00 إلى الساعة 13.00

⁴ مقابلة مع السيد أحمد خياط أجريت يوم السبت 06-01-2007 من الساعة 14.00 إلى الساعة 16.30

فبائعى الكتب العموميين والخواص يجمعون على أن الأشرطة المرسومة، كتب التلوين، الكتب الأولية لتعليم اللغة العربية، الحساب وكتب النحو والصرف هي الكتب المطلوبة بكثرة، وهي التي تعرف رواجاً كبيراً في السوق.

III.9.1. لغة الكتابة للطفل:

اللغة العربية في الجزائر هي اللغة الوطنية الرسمية إلا أن اللغة الفرنسية لا تزال مستعملة في التعليم والإدارة على الرغم من القرارات العديدة للتعريب. هذه الوضعية هي نفسها التي يعرفها الإبداع الفكري والنشر. وحتى يومنا هذا فالكتاب المكتوب باللغة الفرنسية المنتج بالجزائر أو المستورد يهم عدد كبير من القراء. غير أن الكتاب المكتوب باللغة العربية هو المفضل لدى القراء ويعرف انتشاراً واسعاً وهذا بفضل إرادة الدولة التي تنص على إعادة الاعتبار للغة العربية إذ يوجد في الجزائر حالياً نسبة كبيرة من الشباب الذين يعرفون جيداً اللغة العربية. كما أن الكتاب الذين يكتبون باللغة العربية يواجهون إشكالات كبيرة في ما يتعلق باختيار اللغة التي يستعملونها في كتاباتهم وخاصة تلك الموجهة للأطفال. هل يكتبون باللغة الفصحى أو اللغة الدارجة؟ إن اختيار اللغة يطرح مشكلاً أساسياً وخاصة بالنسبة لكتب الأطفال.

من المبادئ الأساسية المؤكدة أن الكتابة للطفل يجب أن تكون بالفصحى إلا أن مشكلة اللغة تطرح بالحاح شديد على المهتمين بأدب الطفل حين يتعلق الأمر بأطفال دون سن التمدرس نظراً لأنهم لم يحتكوا بعد باللغة الفصحى. وفي هذا الإطار تعددت الآراء والنظريات، فهناك من يرى بأنه يجب الكتابة بالدارجة بحجة أنها اللغة التي يفهمونها ونظراً لأنهم لن يقبلوا الفصحى بصفقتها لغة غير مألوفة لديهم بعد، وهناك من يرى بأنه يجب الكتابة بالفصحى حتى يعود الطفل على سماع الفصحى والتحدث بها.¹

وهناك رأي آخر يوفق بين هذه الآراء المتناقضة يدعو إلى اختيار الكاتب للغة ثالثة قريبة من الفصحى، وأن يستعمل في البداية الكلمات والتعابير المشتركة بين العامية والفصحى ويترك الكلمات التي لا أصول لها في الفصحى. وبهذه الطريقة تقترب الفصحى من ذهن الطفل بمتعة الحكاية. كما أن مشكلة اللغة لا تتعلق فقط باللغة العربية أو اللغة الفرنسية وإنما تتعلق أيضاً باللغة الأمازيغية التي تستعملها شريحة معتبرة من المجتمع ومن هنا تتجلى ضرورة الكتابة بهذه اللغة وخاصة للأطفال الصغار الذين يجدونها أقرب منهم حيث أنهم يعبرون بهذه اللغة في عائلاتهم وفي المجتمع.

III.10.1. الأسس التقنية للكتابة للطفل:²

أ- الموضوع : يشكل الحدث أو الموضوع القاعدة الأساسية التي يقوم عليها أي عمل أدبي موجه للطفل، وبه تتحدد أهمية العمل كما يتوقف عليه نجاحه أو فشله. ولا يستمد الكاتب الحدث من موهبته الإبداعية فقط فالموهبة وحدها لا تكفي إذ يمكن للكاتب أن يستثمر رصيد التجارب الشخصية وخصوصاً ما حدث منها في طفولته، هذه التجارب قد تكون خاصة به أو تتعلق بأحداث مستمدة من محيطه الاجتماعي. كما يمكن للكاتب أن يلتقط الأحداث والتجارب

¹ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ثقافة الطفل العربي. تونس: المنظمة، 1992، ص. 128.

² نجيب، أحمد. أدب الأطفال: علم وفن ط. 2. القاهرة: دار الفكر العربي، 1994، ص. 130.

من أحاديث الناس في المجالس أو صفحات الجرائد أو أخبار الإذاعات والتلفزيون. وتعد حكايات التراث والتاريخ مصدرًا هامًا يعتمد عليها الكاتب في كتاباته، كما يمكنه استثمار مملكة الحيوان الغنية بمواضيع الكتابة للطفل.

ب- وضع سلم لمراحل الطفولة:

اختيار الموضوع يستلزم مراعاة قدرات الطفل الإدراكية وحاجاته العاطفية الاجتماعية. إذ أنه من أهم العناصر التي تكون الكتاب. وتتحكم مرحلة السن في أسلوب الكتابة، وطول الجملة وكيفية تركيبها. الأبحاث العلمية حددت نوعية المواضيع في الأدب القصصي الذي يستميل الأطفال في سن معينة. وفي ما يلي بعض الاقتراحات لموضوعات تتناسب مع رغبات الطفل.

1- مرحلة الطفولة من سن 1 - 2¹

- كتب مصورة تتضمن مواضيع مألوفة كالعائلة والبيت والحيوانات الأليفة والطعام والألعاب وتشمل الرسوم الحقيقية البسيطة ذات الألوان الزاهية.

2- مرحلة ما قبل الابتدائي من سن 3 - 5

يهتم الطفل في هذه المرحلة بالمواضيع المألوفة مع بعض الخيال. أما الخيال المقبول فهو الذي ينطلق من خبراته ويأتي ضمن المؤلف بشكل قابل للتصديق.

- القصص العائلية التي تتحدث عن مشاكل الأطفال كالغيرة والمنافسة والعبث والحل المناسب لها أو عن مشكلات أفراد العائلة وصورة الأهل كما يراها الأطفال.

- الحوادث اليومية مثل الطعام، الحمام، الذهاب إلى المدرسة، مشاجرة مع الأخوة والأصدقاء.

- حياة القرية وحياة المدينة : أحداث بسيطة تعرف الطفل على وجوه متعددة من الحياة وبالتالي توسع أفقه وتثري معارفه.

- حكايات الطقس والفصول مما يساعد الطفل على ملاحظة التغيرات التي تحصل في الطبيعة وتقدير جمالها والمحافظة عليها.

- مفاهيم علمية بسيطة مستمدة من محيط الطفل كالحجم والوزن واللون والعدد والظل والماء والهواء وغيره.

- قصص واقعية عن الحيوانات وتشمل خصائص الحيوانات الأليفة والبرية وطرق معيشتها. هذه الحيوانات التي تظهر وتتصرف على طبيعتها رغم أنها أحيانا تتكلم.

يستحسن أن تحل الرسوم الجزء الأكبر من الصفحة ولذلك تدعى كتب هذه المرحلة بالكتب المصورة. فهي بسيطة حقيقية وتحتوي في مجملها مواضيع مألوفة قد يتخللها بعض الخيال.

3- المرحلة الابتدائية من سن 6 - 9

يتخلى الطفل في هذه المرحلة عن الكتب المصورة تدريجياً ويتطلع إلى قصص أطول ولكن لا تزال تستهويه المواضيع الواردة لأطفال المرحلة السابقة. غير أن اهتمامه يتحول

¹ عبد الحميد العناني، حنان. أدب الأطفال. ط. 4. عمل: دار الفكر، 1999. ص. 94.

من الواقع المؤلف والمحيط المباشر إلى الخيال والغرابة وكل ما هو جديد. أما المواضيع التي تتناسب مع هذا العمر فهي:¹

- القصص الخيالية والشعبية والأساطير: بإمكان الطفل في هذه المرحلة التمييز بين الواقع والخيال ولكن يجب أن يبقى الخيال قابلاً للتصديق.

- القصص التاريخية تأتي في نهاية هذه المرحلة. فالأطفال يستمتعون بمطالعة القصص التاريخية ذات الحكمة السهلة والأحداث المشوقة والمواقف البطولية.

- القصص المثيرة للدهشة حيث يستطيع الكاتب وضع التجارب البسيطة في قالب خيالي يكون مصدرًا للدهشة والمرح.

- قصص البلدان الأخرى تتحدث هذه القصص عن أطفال وحيوانات من مختلف أنحاء العالم.

- قصص فكاية وغريبة، حوادث هذه القصص واقعية تدور بطريقة مرحة وغير منتظرة ومنها قصص الأغبياء والمغفلين وبعض حكايات جحا.²

4- المرحلة الابتدائية الثانية من سن 10 - 12

بإمكان الطفل في هذا العمر استيعاب المفاهيم الأكثر تعقيدًا وتحليل الأحداث منطقيًا. ومن المواضيع التي تستهوي الطفل في هذه المرحلة:

- قصص الألغاز والمغامرات والبطولات ضمن نطاق تصوراتهم، وقد يميل الصبيان إلى المغامرات الأكثر عنفًا بينما تهتم البنات بالقصص العاطفية.

- قصص الرحلات والمعلومات العلمية المتنوعة لوسائل النقل والإعلام وأحوال الحيوان والنبات وعجائب الطبيعة والفلك.

- القصص الخيالية الفلكلورية والتاريخية والأساطير والخرافات والمغامرات بالإضافة إلى القصص الخيالية العلمية.

يبدى أطفال هذا السن استعدادًا لقبول موضوعات الموت والمرض والمشاكل الاجتماعية ولكن من الأفضل استبعاد المآسي العاطفية والحوادث السياسية. على الكاتب أن يعالج هذه الموضوعات الحساسة دون التطرق إلى ما يثير اليأس والفنوط في قوس الطفل بل يبقى لديهم الرغبة للتغلب على المصاعب.

ج- الحرص على ملائمة الشكل للموضوع:

تتنوع أشكال وأساليب الكتابة بتنوع مواضيعها، فلا يمكن أن نكتب قصة اجتماعية واقعية بأسلوب الخيال العلمي، ولا القصة البوليسية بأسلوب شاعري، ولا القصة الدينية بأسلوب كاريكاتوري ساخر.

د- الفكاهة:

الفكاهة عنصر هام في الكتابة للطفل. وتحتاج الكتابة الفكاهية إلى مواهب خاصة إضافة إلى موهبة الكتابة الأدبية. والفكاهة هي في نفس أهمية التشويق وعلى الكاتب أن يخلق مناسباتها حتى في أشد القصص جدية.³

¹ عبد الحميد العناني، حنان. أدب الأطفال ط. 4. عمل: دار الفكر، 1999، ص. 95.

² نفس المرجع، ص. 96.

³ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ثقافة الطفل العربي. تونس: المنظمة، 1992، ص. 137.

هـ- تحديد الشخصيات:

رسم شخصيات العمل الأدبي وتحديد سماتها الجسدية والنفسية ضروري لإعطائه نفساً واقعياً وناصباً بالحياة، وإلا أصبحت الشخصيات كرتونية متشابهة وفارغة. ويتم تحديد الشخصية بطرق عدة: بالطريقة المباشرة كالوصف على أن لا يكون طويلاً وممل، أو عن طريق سلوك وتصرفات الشخص، أو من أسلوب حديثه، أو حديث الناس عنه أي عن طريق الحوار.¹

و- **التشويق**: يعد عنصر التشويق من أهم أدوات تقنية الكاتب². وعلى الكاتب أن يجد الوسائل ويبتكر الحيل لجعل كتابه أكثر جاذبية وجمالاً وأشد تشويقاً واستهواء بحيث يستطيع أن يسيطر على اهتمام الطفل من أول صفحة إذا لم يكن من أول جملة.

ز- **الحوار**:

يمكن أن تفتتح القصة بحوار شيق وذكي يتمتع الطفل ويجذبه إليه كما يعطيه إحساساً بأنه طرف فيه، ونظراً لقصر سطره وتنوع إيقاعه فإنه يجعل الطفل يشعر أنه تقدم كثيراً في الكتب.³

ي- تقسيم القصة:

ينبغي أن تقسم القصة إلى مشاهد قصيرة لإدخال جميع عناصرها والتعريف بالأشخاص والأماكن والأدوار. ومن شأن هذه العملية أن التي تتداخل فيها المشاهد وتتنوع أن تكشف عملية التشويق ولا تترك للطفل مجالاً للملل. ويمكن عنونة المشاهد أو ترقيمها إذا كان يخشى من أن يكشف العنوان عن سر من أسرار العقدة.⁴

III.1.1.1. القصة في أدب الطفل:

القصة شكل فني من أشكال الأدب الممتع وهي من أحب ألوان الأدب إلى الأطفال وأقربها في نفوسهم. وتعتبر من خير الوسائل لتدريب الأطفال على التعبير لأنهم يميلون بفطرتهم إليها، وللقصة كما لكل عمل فني قواعد وأصول ومقومات فنية. وتطلق كلمة القصة على جميع الأنواع القصصية، ويمكن تقسيمها من حيث الحجم والشكل إلى:⁵

أ- الرواية: وهي أكبر القصص حجماً وتتعدد فيها الأحداث والشخصيات والعقد. وهي تعتمد على حوادث خارقة وأبطال خياليين. وتعتمد الرواية التفصيل في رسم الزمان والمكان. وتتجاوز المائة صفحة وتبلغ أحياناً ثمانمائة إلى ألف صفحة. والرواية التي تكتب للأطفال ذات سمات معينة أهمها البساطة وعدم المبالغة في الطول وأن تكون مناسبة للمرحلة العمرية للطفل.

ب- **الأقصوصة**: أصغر القصص حجماً وتحتوي على عقدة واحدة وشخصية واحدة وحدث قصصي واحد يتخلله حوار، وهي تتراوح بين صفحة وبضع صفحات. وبدايتها هادئة تسير متدرجة صعوداً نحو قمة وتآزم ومن ثم يأتي الحل. وهي أكثر شيوعاً في قصص الطفل.

¹ نفس المرجع، ص. 138.

² المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ثقافة الطفل العربي، تونس: المنظمة، 1992، ص. 138.

³ نفس المرجع، ص. 142.

⁴ نفس المرجع، ص. 143.

⁵ أبو مغلي، سميح؛ الفار، مصطفى سلامة، عبد الحافظ، دراسات في أدب الأطفال، عمان: [د.ن.]، 1996، ص. 32.

ج- **القصة القصيرة:** وتتكون من قصة واحدة ذات عقدة واحدة لأحداث متعددة وشخصيات قليلة لا تتجاوز **خمس** شخصيات. والقصة القصيرة المكتوبة للأطفال يفضل أن تكون ذات شخصية رئيسية واحدة وأن تكون بسيطة اللغة والتراكيب وأن تكون مصورة.

III.1.12. أشكال القصص: للقصص أشكال عديدة منها:

1- **قصة الشخصية:** وهي التي توجه اهتمامها إلى الشخصية وما تتعرض له من مواقف. ومن قصص **لجون أوستن**¹ قصة الكبرياء والهوى للشخصية.

2- **قصة الفكرة:** وهي التي توجه أكبر اهتمامها إلى الفكرة ويأتي دور السرد ورسم الشخصيات في درجة تالية من الأهمية. وكثيراً ما تكون الغاية الأساسية لهذه القصص إصلاح المجتمع ومن خير ما يمثل هذا لهاريت بيتشر² **كوخ العم توم** النوع قصة السردية وهي التي تعنى بسرد الحادثة وتوجه اهتمامها الأكبر إلى عنصر الحركة بينما لا يحظى منها رسم الشخصيات باهتمام متساوي. وهي أوضح أنواع القصص وأكثرها شيوعاً. **لبرلم ستوكر** وخير مثال عليها قصة **دراكولا**³

3- **قصة البيئة أو الجو:** البيئة قد تكون العنصر السائد في بعض القصص ، ونعني بها مجموعة القوى والعوامل الثابتة والطارئة التي تحيط بالفرد وتؤثر في تصرفاته في الحياة ومن أمثلة هذه القصص قصة **لنجيب زقاق المدق** محفوظ.

III.1.13. أنواع قصص الأطفال:⁴

1- **قصص الجن والسحرة:** وهي تشمل القصص التي تحدث فيها الخوارق أو الأمور الغريبة كأن يكون فيها جنيت أو عماقة أو أقزم.

2- **قصص الأساطير:** وهي الحكايات التي يفسر بها الإنسان الأول ظاهرة طبيعية. ومن الأساطير المشهورة حرب طروادة وسيف ذي يزن والوزير سالم وعنترة العبسي.

3- **قصص الحيوان:** وهي القصص التي يكون الحيوان فيها هو الشخصية الرئيسية. وهي ذات هدف أخلاقي بالإضافة إلى أنها تسلي الطفل وتسعده وهو في سن الثالثة حتى الخامسة تقريباً. ومن أشهرها قصة **كليلة ودمنة**.

4- **القصص الشعبية:** وهي القصص التي ينسخها الخيال الشعبي حول حدث تاريخي أو بطل شعبي.

5- **القصص العلمية:** وتهدف إلى إثارة الاهتمام بالعلم وتنمية الثقافة.

6- **القصص التاريخية والبطولية:** هذه القصص تنمي الشعور بالقومية وحب الوطن.

7- **القصص الفكاهية:** تهدف هذه القصص إلى إدخال الفرحة والسرور في نفوس الأطفال.

8- **قصص المغامرات:** هذه القصص تلبي حاجة الطفل إلى استكشاف كل ما هو غريب وغامض مثل رحلات **سندباد**⁵.

¹ أبو مغلي، سميح؛ الفار، مصطفى؛ سلامة، عبد الحافظ. دراسات في أدب الأطفال. عمان: [د.ن.]، 1996، ص. 35.

² نفس المرجع، ص. 35.

³ نفس المرجع، ص. 35.

⁴ عبد الحميد العناني، حنان. أدب الأطفال. ط. 4. عمان: دار الفكر، 1999، ص. 43.

⁵ نفس المرجع السابق، ص. 45.

9- **القصص الواقعية:** وهي عبارة عن موضوعات مستمدة من الحياة الواقعية اليومية.

III.1.14. عناصر القصة الأساسية:¹

1- **الفكرة الرئيسية:** وهي التي تجري أحداث القصة في إطارها، وحسن اختيار هذه الفكرة يمثل الخطوة الأولى في طريق وضع قصة ناجحة. وعلى هذه الفكرة تبنى مختلف العمليات الفنية الأخرى.

2- **الحبكة أو الحادثة:** تبدأ القصة بمقدمة قصيرة تصف الحالة أو يأتي سرد الحوادث مباشرة بعد تحديد الزمان والمكان. تؤدي المقدمة إلى العقدة التي تحتاج إلى حل. يستمر الصراع أو التفاعل بين البطل والأحداث حتى يبلغ ذروته وينتهي عادة بحل مريح. وقد تكون الحوادث عادية أو خارقة، قليلة أو متعددة.²

3- **السرد:** بعد أن تتحدد الفكرة والحبكة ومجموعة الحوادث لبناء القصة، فإن الكاتب أن ينقل هذا إلى صورة لغوية فنية مناسبة، وله أن يختار بين عدة طرق:³
أ- **الطريقة المباشرة:** ويتولى فيها الكاتب عملية السرد بعد أن يتخذ لنفسه موقفًا خارج أحداث القصة.⁴

ب- **طريقة السرد الذاتي:** وفيها يكتب المؤلف على لسان أحد الشخصيات.

ج- **طريقة الوثائق:** وفيها يقدم المؤلف القصة عن طريق عرض مجموعة من الخطابات أو اليوميات أو الوثائق المختلفة.

4- **الشخصيات:** وهم الذين يقومون بالأعمال والأحداث في القصة، في كل قصة بطل أو أبطال رئيسيون وهم الذين يتوقف عليهم سير الحوادث، منهم **المقاومون** الذين يجابهون الأحداث ويصنعون الحل ومنهم **الجامدون** الذين ينتظرون الحظ والصدفة لحل المشاكل. قد يكون البطل شخصًا بالغًا أو طفلًا أو حيوانًا أو جمادًا يقوم بعمل ما. وقد يظهر إلى جانب البطل أبطال آخرون مهمتهم مساندته في مواجهة الصعب.⁵ والشخصية في القصة، هي نوعان هما:

أ- **شخصيات نامية:** وهي الشخصيات المتفاعلة مع الأحداث فتتطور من موقف لآخر، وتتغير تصرفاتها تبعًا لتغير المواقف والظروف ومثل هذا النوع ومؤثر في الطفل.

ب- **شخصيات ثابتة:** وهي التي لا تتأثر بالأحداث ولا تنمو أو تتطور بفعل الحوادث بل تظهر دون أي تغيير أو تطور في سلوكها أو فكرها.

5- **الإطار أو الخلفية:** هو المكان والزمان الذي تجري فيه أحداث القصة بكل ما تطوي عليه من أوصاف وإرشادات تتعلق بخصائص البيئة الطبيعية والاجتماعية من شؤون المناخ والحيوان والشجر والعادات والتقاليد واللباس. قد يكون الإطار محددًا في القرية أو المدينة أو البحر أو الصحراء أو الجبل أو خيالًا كما في رحلة للسندباد.⁶

¹ أبو مغلي، سميح؛ الفار، مصطفى؛ سلامة، عبد الحافظ. دراسات في أدب الأطفال. عمان: [د.ن.]، 1996، ص. 51.

² أبو مغل، عبد الفتاح. أدب الأطفال: دراسة وتطبيق ط. 2. عمان: دار الشروق، 2000، ص. 53.

³ نفس المرجع، ص. 53.

⁴ نفس المرجع، ص. 53.

⁵ نفس المرجع، ص. 53.

⁶ أبو مغلي، سميح؛ الفار، مصطفى؛ سلامة، عبد الحافظ. دراسات في أدب الأطفال. عمان: [د.ن.]، 1996، ص. 83.

6- **الخاتمة أو الحل:** تعد الخاتمة ذات أهمية أولية لأنها بكلمات قليلة تشير إلى الفكرة دون تصريح. يستحسن أن تأتي الخاتمة بحل مفرح حيث يكافأ الصالح ويعاقب الشرير. ويفضل استعمالها في قصص **الأطفال** إذ أنها ترضي ميلهم الطبيعي إلى الخير والحق. وهي ما تنتهي به العقدة ولكل قصة حل **وإن** كان بعض الكتاب لا يهتمون بالحل ويرون أن قوانين الحياة وأعمالها متحدة باستمرار¹.

7- **المغزى:** القصة المكتوبة للأطفال تنطوي على هدف إنساني نبيل. وتحمل في طياتها الأخلاق الفاضلة والقيم الاجتماعية والإنسانية الخالصة. **أساليب التأثير:**²

- التشويق : المماثلة في بلوغ الهدف تزيد رغبة القارئ أو السامع وتضعه في جو انتظار وشوق إلى الحل.

- **المؤثرات:** تعني إعطاء القارئ إشارات تمهد للحوادث بدلاً من الاعتماد على الصدفة والمفاجأة وتستعمل للتخفيف من وطأة التشويق.

- السببية والحتمية: تعني ربط الحوادث بأسبابها بحيث لا يحدث منها شيء إلا بسبب معقول.

- التركيز: على فكرة واحدة في القصص أمر هام لأن تعدد الأفكار وتشعبها مصدر تشويش وإزعاج للطفل.

- المنحى الإيجابي: تفضل القصة ذات المنحى الإيجابي التي لا تكتفي بوصف الشر والشكوى منه بل تحاول أن تجد له مخرجاً أو علاجاً. "سندريلا" مثلاً بطلانة سلبية تقبل الظلم صامتة ولا تكافح للتخلص منه. الهر في قصة " الهر أبو الجزمة " بطل نشيط مغامر يغني صاحبه بحذقه وذكائه.

III.1.5. نقد القصص المستخدمة في أدب الأطفال:

تحتل القصص بالنصيب الأوفر في كتب الأطفال، ويمكن تقديم بعض الملاحظات التي تتعلق بإنتاج كتب الأطفال³:

إن الكتب ذات المضمون العلمي والطبي والصناعي قليلة العدد نسبياً بما لا يتفق مع اتجاه العصر باعتباره عصر العلم والتكنولوجيا. كما أن القصص قد تحتوي على موضوعات من العلم والمعرفة، فهناك القصص العلمية والقصص الاجتماعية والقصص الدينية، لذلك لا يجوز أن ندرج القصص كموضوع منفصل وسط الموضوعات الاجتماعية والعلمية وغيرها.

إن الأدب الحقيقي هو الذي يعكس وجهة نظر المجتمع وفلسفته، وهناك البعض من كتاب الأطفال قد أدرك مطالب الطفل واحتياجاتهم فكتب ما يناسبهم. ونستعرض فيما يلي أهم الانتقادات لقصص الأطفال.

ومن أهم الانتقادات التي يمكن أن نوجهها لقصص الأطفال في الجزائر :

¹ نفس المرجع، ص. 83.

² نفس المرجع، ص. 83.

³ عبد الحميد العناني، حنان. أدب الأطفال ط. 4. عمل: دار الفكر، 1999، ص. 212.

1- **القصص المترجمة:** إنَّ أكثر قصص الطفل رواجًا هي القصص المترجمة رغم أن العديد منها لا يتلاءم مع أوضاع مجتمعنا وقيمه الوطنية وإنما هو تعبير عن أوضاع مجتمعات تختلف كثيرًا عن مجتمعنا، ولا بد أن ننتبه لما تتضمنه هذه القصص من أخطار رغم ما فيها من سهولة وجاذبية للأطفال. ومن الأمثلة على هذا النوع من القصص، قصص العنف والرجل الخارق للطبيعة كقصص سوبرمان وطرزان الذي يؤكد تفوق الرجل الجنس على الأجناس الأخرى، وقصص المنافسة حتى الموت. كل هذه القصص تقدم قيمًا لا تناسب مجتمعاتنا العربية التي تقوم على التعاون والمساواة واحترام الإنسان.

2- **قصص الخيال العلمي:** هذا النوع من القصص مهم ولكنه قليل نسبيًا، الأطفال هم بحاجة إلى القصص الخيالية الخرافية ولكنهم بحاجة أكثر إلى القصص الخيالية العلمية التي تتحدث عن الاختراعات والاكتشافات إذ أن هذه القصص تنمي عقل الطفل وتزيد من معارفه، لذا يجب الاهتمام بها وتطويرها.

أما في ما يتعلق بمواصفات كتاب الطفل، يمكن تقديم بعض الانتقادات التي تتعلق بشكل كتب الطفل :

أ. **القدرة على الإيصال:** إنَّ قصص الطفل ليست مقصورة فقط على البنية الفنية بما تتضمنه من لغة موضوعات وشخصيات بل هي أيضًا شكل خارجي يؤثر على الطفل ويشده إلى القصة. فالكاتب يرسل والطفل يستقبل ما كتبه الكاتب عن طريق وسيط هو الكتاب ، ومن أجل أداء هذه الوظيفة ينبغي أن يتسم للشكل بسمة القدرة على التأثير في الطفل. وهذا التأثير يتمثل في نوعين من المؤثرات.¹

أ.1. **المؤثرات الخارجية:** وتتضمن اللوحات وحجم الكتب وللشكل، وهناك اهتمام أكبر باللوحات الخارجية بالمقارنة مع اللوحات الداخلية، وتتحكم الاعتبارات التجارية في حجم الكتاب أكثر من الاعتبارات الفنية والتربوية كما أن كتابة الكلمات بالشكل الكبير للحرف قد لا يصاحبها ضبط الكلمات بالشكل.

أ.2. **المؤثرات الداخلية:** وهي المفاهيم التي تساعد على تطور العلم الروحي للطفل وتنمي قدراته على التفكير والشعور ذلك ما يلي :

ب. **مفهوم الأنسنة:** (La personnification) وهي من أكثر المؤثرات الداخلية استخدامًا ً في قصص الأطفال، وهذا المفهوم ليس جديدًا على الأدب العربي، إذ نجد في التراث العربي قصص كليلة ودمنة وبعض قصص الجاحظ، إلا أن بعض القصص العربية حولت مفهوم الأنسنة إلى عملية ترميزية يقول كاتبها للأطفال عن طريقها ما لم يستطيعون قوله في كتاباتهم الموجهة للكبار، ولذلك ينبغي على كاتب قصص الأطفال أن يقدم قصصًا بسيطة ويتعد عن الإغراق في الرمزية لأن ذلك يحتاج إلى التفكير المجرد الذي يفوق مقدرة الطفل.²

ج. **المفهوم الأسطوري:** إنَّ بعض القصص العربية التي استخدمت هذا المفهوم لم تعي مكوناته فانصرفت إلى الساحرات المرعبات والأشباح بمعناها الأسطوري الخرافي فحسب

¹ عبد الحميد العناني ، حنان: أدب الأطفال ط. 4. عمل: دار الفكر، 1999، ص. 114.

² نفس المرجع، ص. 114.

دون أن تقوم بتطوير النظرة السببية إلى أخرى إيجابية معاصرة التي تجعل البطل الأسطوري يناضل من أجل قضايا إنسانية كنشر العدل.

د. المفهوم الإنساني: تتضمن القصص العربية العديد من المفاهيم الإنسانية ولكنها بحاجة إلى مزيد من التوضيح والتأكيد، فلا يكفي أن نقول للطفل الفقراء والأغنياء أخوة ولكن ينبغي أن نوضح لهم كيف يكونوا أخوة.

ه. مفهوم الطفولة: إنَّ عالم الطفولة عالم قائم بذاته يحتاج الطفل فيه إلى الفكاهة والمرح. والقصص المرحية والممتعة ليست كافية. ويمكن القول أن الكثير من القصص تضمنت الكثير من المفاهيم واحتياجات الطفولة الأخرى مثل أهمية التعريف بالبيئة والقيم والتقليد.¹

وقاموس الطفل اللغوي: بعض قصص الطفل تم عن عدم الإلمام الكافي بقاموس الطفل اللغوي. ويمكن التمييز بين أربعة أنواع من قواميس الأطفال، هي:²

و. 1. القاموس السمع للطفل: وهو يضم الألفاظ والتراكيب التي يستطيع الطفل أن يفهمها إذا استمع إليها.

و. 2. القاموس الكلامي للطفل: وهو يضم الألفاظ والتراكيب التي يستطيع الطفل أن يستخدمها فعلاً في كلامه.

و. 3. القاموس القرائي للطفل: وهو يضم الألفاظ والتراكيب التي يستطيع الطفل أن يفهمها إذا رآها مكتوبة.

و. 4. القاموس الكتابي للطفل: وهو يضم الألفاظ والتراكيب التي يستطيع الطفل أن يستخدمها فعلاً في كتابته.

ي. الطباعة والتوزيع: تعتبر من أهم المشكلات التي تعيق انتشار كتب الأطفال ورواجها.

III. 2. المبحث الثاني: دراسة وتقييم عينات من كتب الأطفال

عند إنتاج كتب الأطفال يجب أن يراعى فيها التخطيط لإخراج كتب الأطفال ذات النوعية الجيدة ، ويجب ألا تسعى دور النشر وراء المكسب المادي وإنما عليها أن تهتم بالخدمة الثقافية والتربوية التي تدعمها أجهزة الدولة ومؤسساتها الثقافية. وفي هذا الإطار فالكتابة للطفل مهمة صعبة، فيجب اختيار ما يتلاءم من كتب الأطفال واختيار ما يتفق وحاجات المرحلة العمرية من كتب الأطفال المختارة. على الرغم من جودة بعض كتب الطفل المنتجة في الجزائر وخاصة تلك الصادرة لدور النشر المتخصصة إلا أنه يمكننا تقديم بعض الانتقادات حتى نتمكن من الوقوف على النقائص والمزايا التي تحملها بعض كتب الأطفال الجزائرية.

III. 2. 1. نقائص كتب الأطفال الجزائرية

إنَّ كتب الطفل المنتج محلياً يحمل في طياته نقائص النشر الذي أخرجها ، فهناك كتب تحتوي على أخطاء مطبعية ولغوية ونحوية، هذا من حيث اللغة. أما من حيث الأسلوب فنجد بعض الركاقة في التعبير. كما أن بعض كتب الطفل تؤلف بلغة لا تتناسب مع الطفل ولا تتفق

¹ نفس المرجع السابق، ص. 115.

² المرجع نفسه، ص. 115.

ومستوى عمره الزمني أو العقلي، هذا ما تقدمه غالبية كتب الأطفال التي من المفروض أنها تزرع في نفس حب اللغة وتذوق جمالية التعبير. وفي ما يتعلق بالمضمون فقصص التراث الجزائري هي غائبة نوعاً ما على رفوف مكتبات الطفل.

تعرض دور النشر في الغالب نوعاً محدوداً للقصص والتي هي متشابهة نسبياً فقصص القصص التي تتكرر كقصة سند ريبلا، الحساء الجميلة، أليس في بلاد العجائب. فلا يوجد أي بحث أو عمل إبداعي لتقديم كتاب الطفل الذي يستحق هذه التسمية. فغالبية دور النشر تختار السهولة بإعادة إنتاج القصص العالمية لكن حتى هذه الطباعات تحمل الكثير من الأخطاء. وبداية بهوية الكتاب نجد غالبية كتب الأطفال لا تحتوي على الرقم الدولي الموحد للكتاب. هناك بعض القصص قد تغيرت قليلاً وقالباً مثل (قصة هايدي) التي أصبحت فجأة فتة وهرانية. لا يوجد دراسة حول الملابس فأغلبية الناشرين يكتفون بإعادة عرض ملابس القرون الوسطى الأوروبية دون الاهتمام بالمسائل الأساسية لهوية الطفل الجزائري وذلك بعدم الاكتراث ببعض العناصر مثل الصليب الذي تحمله بعض الشخصيات في كثير من القصص. كما أن هناك قصص جميلة مثل (سند ريبلا) أو (عروس البحر الصغيرة) هي غير كاملة وتنقصها الخاتمة مما يجعل الطفل متعطشاً لمعرفة ما تؤول إليه القصة. هذه الملاحظة ليس مبالغاً فيها لأنها تنطبق على عدد كبير من كتب الأطفال. هناك أيضاً بعض القائص تتعلق بإنتاج كتب الطفل. أغلبية القصص لا تتعدى 10 صفحات تشمل النص والصورة. هذا الحجم لا يتحدد بأسباب تربوية وإنما يخضع لمتطلبات اقتصادية وهذا على حساب النوعية. وفي ما يخص اللون، فاختيار الألوان لا يخضع لأي منطق فني. فبتصفح هذه الكتب نكتشف هيمنة اللون الرمادي والأسود وأخاظ أخرى غير معروفة، وبهذا تظهر عزم احترافية الرسامين في إعداد الرسوم والإيضاحات. وإذا كانت الرسوم جميلة فإنها في أغلب الأحيان لا تتطابق مع النص وهذا ما يظهر عدم الانسجام والتنسيق في إخراج الكتب. يتجلى أدب الأطفال من خلال اقترانه بالرسوم والصور التوضيحية التي تساعد في تجسيد الأفكار بعد أن تجتذب هذه الرسوم والصور الطفل بمكوناتها وألوانها، وهذه الصور لا بد أن تتناسب مع مراحل عمر الطفل. فالصورة الكثيرة التفاصيل قد لا تناسب مرحلة الطفولة المبكرة ويصعب على إدراك الطفل في هذه المرحلة الوصول إلى مضمونها فلا تحقق غايتها من اقترانها بالقصة التي ترتبط بها. من هنا تتجلى أهمية الرسوم والصور والأشكال التوضيحية التي ترافق القصص، فالصورة الجذابة بألوانها ورسومها والملائمة بمكوناتها للفئة العمرية للأطفال التي تقدم لهم لما تقتزن بغلاف القصة قد تكون دافعة للطفل على الإقبال على قراءتها والاستفادة منها وتحقيق تأثيرها الفاعل في عقله ووجدانه. وهذا يؤدي بنا من ناحية أخرى إلى إدراك مدى خطورة الرسومات والصور التي تحملها الكتب الأجنبية المستوردة التي تمثل ثقافة أجنبية مختلفة عن ثقافتنا وعاداتنا وقيمنا الاجتماعية والدينية، وحتى الكتب المنتجة في بلدنا ينبغي أن يراعى فيها الجانب الفني والجمالي دون إهمال المحتوى الذي ينبغي أن يناسب الطفل ويفيده في التربية والتثقيف. وخلاصة القول هي أن كتاب الطفل كمنتوج جزائري لا يزال غير قادر على تلبية الطلب من الناحية الكمية والنوعية.

III.2.2. مزايا كتب الأطفال الجزائرية

غير أنه على الرغم من كل هذه النقائص والتي يمكن أن نرجعها إلى قلة خبرة دور النشر الجزائرية في نشر هذا اللون الأدبي وهذا لحدثة أدب الأطفال في بلادنا، إلا أن هناك جهود كبيرة تبذلها دور النشر في إنتاج كتب الأطفال بنفس المقاييس العالمية. ويتمحور التجديد حول الألبوم الذي له الفضل في دمج في أغلب الأحيان نمطين من السرد الشفهي والمرئي، وحول الكتب المسملة كتب القراءة الأولى. وهكذا فدار النشر

" القاحات الثلاثة " بوهان تقترح مجموعة من خمس ألبومات " مغامرات ليلي " ، أصغر بطة كتب الطفل المنشورة في الجزائر. إضافة إلى القصص الشعبية، فلي منشورات القاحات الثلاثة تجعلنا نسافر في أساطير المدن ونكتشف تنوعاتها المحلية مثل أسطورة المرأة العجوز التي أقدت تلمسن، والتي صدرت في سنة 2004 ضمن سلسلة أطل وأساطير الجزائر تحت إشراف الكاتب محمد سهيل ديب. وأيضاً سلسلة الأولياء المقدسين التي تجعلنا نكتشف حياة المرابطين مثل أسطورة سيدي أبو مدين شعيب، قصص أسطورية في أربعة أجزاء : السهم المتعب، الغزل والسوفي، فارس الرمل والعباد، هذا المكان الملائم للنوم وكذلك قصص أخرى مثل سيدي والي دادة، سيدي عبد الرحمن الثعالبي. هذه المواضيع الأسطورية التي تعطي للأولياء المقدسين في الإسلام بالمغرب العربي معجزات غير عادية وحقائق ذات أسرار عميقة، والتي نصدقها حقاً، هذه المواضيع كانت موجودة ضمن نطق الشفاهة. وإذا انتقلت بعض القصص إلى النص المكتوب، فانتقالها إلى كتب الأطفال يظهر على أنه حدث إبداعي جديد. إن هذا التثبيت للأساطير التاريخية أو الدينية يمثل نقطة انطلاق باعتبارها وجهة لتفسير خصوصية البلد أو للسكان، أصول بعض القبائل أو بعض الأنواع الحيوانية، هذه الانطلاقة تغذي الخيال الأدبي مثلها مثل القصة. إن لسترجاع الذاكرة الجهوية هي بالنسبة لهذا الناشر أن تذهب أبعد من القصص أو الحكايات الشعبية مع الاحتفاظ بافتتاح نحو كل ما هو عالمي من جهة أخرى فلي اختيار الموضوع لهذا الناشر هو أساس اختيار للنشر بما أن هذه القصص الحيوانية مجمعة حول موضوع خاص بشخصية أسطورية. هذه المرة هي القنفذ المعروف في قصص الحيوانات والأساطير القديمة كبطل حضاري. هناك سلسلة من أربعة عناوين حيث واحد منها يتعلق بقصة فتاة صغيرة (بدره والقنفذ)، التي ظهرت ضمن سلسلة قصة القنفذ. هناك عنصر آخر جديد يميز قصص دار النشر التفاحات الثلاثة هو وجود الجنيات في قصة (نور والبستل المغتبط).

ونجد أيضاً في سلسلة (كل يا ما كان) شخصيات معترف بها لدى ناشرين جزائريين آخرين مثل : بدر الزمان، شمس النهار، شوان، مزهور. هذه الشخصيات الموجودة في قصص التراث الوطني تمتد جذورها إلى قصص أو حكايات ألف ليلة وليلة في طبعة المغرب العربي. وهي قصة جميلة بالصور ومدعمة بحكاية شفوية، كل قصة عبارة عن كتب ولطواني. سلسلة أخرى قيمة هي المعركة التي ظهرت في 2005 والتي تظهر اتجاه أو ميل نحو مواضيع جديدة واقتباس حكايات شعبية لحد الآن مخصصة للكبار، ولكنها كلها قصص للمدينة، هذا الميل نجده عند دار النشر داليمان، هذه الدار التي ابتدأت نشاطها متخصصة في أدب الطفل والتي تدخل في إنتاجها الحكايات الشعبية ولكنها قصص ريفية

مثل قصة (الشب قدر) للكاتب عبد القادر بلعربي، وهناك قصص أخرى بالصور على شكل ألبومات مثل هذه العناوين : (نور وحوض الماء) و (نور وصديق اليوم). تتناول نصوص الكاتبة ربيعة بن قديح خاتي مواضيع جارية مثل الخطر، الخوف والصدقة، ولكن قصة (الأميرة البستان) تأتي بموضوع جديد. وقصة (الأميرة شمس) تتناول مواضيع الظواهر الطبيعية وأسرار الكون مثل الفضاء وقوانينه والشمس وأسرارها. هذه مواضيع للصحة المقترحة للطفل والتي عبر قصص مثيرة تشد انتباهه حول مواضيع الوقت الراهن.

III. 3.2. دراسة مكتبية وجمالية لبعض كتب الأطفال:

وبعد أن تطرقت لنقد موجز لكتب الأطفال الجزائرية، ارتأيت تقديم هذه الدراسة لعينات لبعض كتب الأطفال وهي ممثلة لدور النشر الجزائرية، وتأتي هذه الدراسة كتكملة بحثية ونقدية مطبقة على واقع إنتاج كتب الطفل في بلادنا. كما ارتأيت في البداية دراسة كتاب الطفل لدار نشر فرنسية ودراسة كتب الطفل المستورد لدار نشر تونسية اتخذتهما كنموذج للمقارنة بين الكتاب الجزائري والكتب الأجنبية وخاصة بالنسبة لدولة متقدمة مثل فرنسا التي قطعت شوطاً كبيراً في مجال إنتاج كتب الطفل حتى تتسنى معرفة مدى مطابقة كتب الطفل المنتج محلياً للمعايير والموصفات المعمول بها في إخراج كتاب الطفل الجيد من حيث الشكل والمحتوى. وقبل تقديم بعض النماذج لكتب الأطفال الصادرة لبعض دور نشر الجزائرية، هذه عينة أخذتها على سبيل المثال لكتاب الطفل الأجنبي لدار النشر الفرنسية فلاماريون (Flammarion) :

الكتاب الأول: (La famille Castor : Père Castor)

Fronsacq , Anne

La famille castor : père castor / Anne Fronsacq ; images de Martine Bourre . _ Paris : Flammarion ; 1993 . _ [8] p.: ill. ; 18 cm . _ (bébé castor)

Ce livre entre dans la catégorie des premiers livres de bébé dès 12-15 mois . _ ISBN 2-08-162353-6

هذا الكتاب هو من أولى الكتب التي تقدمها الأم إلى ولدها الرضيع إذ تحكي له القصة عند النوم. كل اليوم من سلسلة الرضيع كستور يقدم عائلة من الحيوانات الأليفة في وسطها الطبيعي. الكبار يرافقون الطفل الرضيع في اكتشافه للعائلات المقدمة بحساسية وفكاهة وتشويق. وقد قدمت القصة بأسلوب سهل بسيط وتحتل

الصور مساحة أكبر في الصفحة أما النص فهو قصير يحتوي على بعض السطور لأن هذا الكتاب يتوجه إلى الأطفال الرضع الذين لا يعرفون القراءة وإنما يتمتعون بتقليب الصفحات للنظر إلى الصور التي تجلب انتباههم. الصور جميلة وجذابة تظهر ألوان الطبيعة الزاهية وفي كل صفحة يوجد نص قصير في أعلاها وفي الأسفل توجد الصورة التي تتطابق مع هذا النص وتزيد من توضيحه. هذا الكتاب من حجم مربع صغير

17,7 x 7,7 سم وذو غلاف سميك يتحمل كثرة الاستعمال وهو مزين بصورة ملونة جذابة وممتعة. والورق جيد ومصقول. في ظهر الكتاب نجد كل المعطيات الأساسية حول الكتاب، فهناك معلومات متعلقة بوصف الكتاب من حيث ذكر المؤلف والرسام ولمحة عن محتوى الكتاب، وإشارة مهمة إلى الفئة التي يتوجه إليها الكتاب، كما هناك أيضاً رمز الكتاب المتشفر والرقم الدولي الموحد للكتاب (ISBN). ويمكن القول أن هذا الكتاب على الرغم من أنه صادر منذ عدة سنوات إلا أنه يشتمل على كل المواصفات التقنية لكتاب الطفل في مرا حله الأولى.

الكتاب الثاني: (حكايات أبطالها الحيوانات مع نصائح وعبر)

حكايات أبطالها الحيوانات : مع نصائح وعبر . - تونس : دار اليمامة ،
2006 . - 9 ص. : ايض . - 29 سم . - ردمك 978-9973-24-555-7
. - 1,000 د.ت.

نشرت 10000 نسخة في سنة 2006

الكتاب

المستورد هو
النشر التونسية "

لدار

دار اليمامة ". ويحتوي هذا الكتاب على مختارات ممتعة من حكايات إيسوب اليونانية وقد استلهم " جان دو لافوتتان " من هذه الأشعار ليكتب حكاياته. ويضم الكتاب ستة حكايات تندرج ضمن الأدب التربوي الذي يهدف إلى تعليم الطفل مبادئ الحياة والأخلاق حيث يستخلص منها الحكم والعبر التي تقدمها له على شكل قصص أبطالها الحيوانات. هذا الكتاب من حجم كبير بمقياس

29 x 19 سم. الغلاف سميك نوعاً ما وذو نوعية جيدة تظهر فيه صور للحيوانات ملونة وجذابة. عنوان القصة جميل غير أنه يعطي فكرة لمضمونها ومع هذا فهو يثير فضول الطفل ويجعله يقبل على الكتاب.

فكرة القصة: قصص الكتاب تدخل ضمن هدف أدب الأطفال التربوي والأخلاقي الذي يهتم بغرس القيم الإنسانية والأخلاقية في نفوس الأطفال، وهذه الفكرة جيدة ومفيدة. وتنتهي كل قصة بدرس أخلاقي مبين في أسفل القصة على لافتة ظاهرة. تروي قصص الكتب عدة مغامرات تعيشها الحيوانات.

اللغة والأسلوب: لغة القصة سهلة. أما بالنسبة للأسلوب ، فالقصص مكتوبة بأسلوب سهل واضح. وتحمل القصص بعض الصور الملونة والجذابة وهي تتطابق مع النص المرافق لها. والنص يحتل مساحة معقولة في القصة. أما النص فهو قصير ومن الجيد أنه روعي الفراغ بين السطور. حروف الكتابة واضحة وسهلة للقراءة. **وقد توفرت القصص على عنصر أنسة** الحيوانات الذي يتكلم ويتصرف مثل الإنسان وهذا أسلوب جيد ملموس يقرب المعنى إلى **الطفل**. الورق سميك وناعم وأملس يتحمل كثرة الاستعمال وكذا الصفحات سميقة ملساء. والصور كثيرة وقد جاءت متناسقة مع النص. القصص مكتوبة بأسلوب سهل بسيط وهي مزينة بصور جذابة كل أسفل كل صفحة تواجد لافتة مكتوب عليها العبرة المستخلصة من **القصة. كما أن الصفحات مرقمة، وعموما** بإخراج الكتاب جيد ويتميز بالجودة كما أن نوعية الورق جيدة، وسعر هذا الكتاب المستورد ليس غالياً وهو في متناول الطفل، بل إن سعره أقل من الكتب المحلية.

الكتاب الثالث : (Foufou, la fourmi maladroite)

Bereksi , J. Rahal

Foufou ,la fourmi maladroite / texte J. Rahal Bereksi ;
Illustrations de B.Belhouari ; Retouche d'images de A .
Mounari . _ [Oran] : Les trois pommes , 2002 . _ 10 p. : ill. ;
20 cm . _ (Premières lectures) . _ ISBN 9961-764-37-4

هذا الكتاب من

حجم 19,7 x 19,9 .

بعنوان " النملة

وهو

المسكينة " في النسخة العربية، وهو عنوان جيد يثير فضول الأطفال. ويدخل هذا الكتاب ضمن سلسلة القراءات الأولى للأطفال الصغار، وقد أصدرته باللغة العربية والفرنسية دار النشر " القاحات الثلاثة " وهي دار متخصصة في نشر كتب الأطفال. وبفضل هذا الكتاب يثري الطفل قاموسه اللغوي بتعلم مفردات جديدة، وفي نفس الوقت يتعرف على أشياء كثيرة عن الوسط الطبيعي للحيوانات الأليفة والتي عبر هذه الألبومات تعيش مغامرات طريفة. بالنسبة للغلاف فلا توجد فيه إشارة للمؤلف ولا للرسام، وربما كان لذكر المؤلف والرسام أثر

في جذب القارئ. أما الورق فهو جيد ذو سمك غليظ وهذا ما يجعله يتحمل كثرة تصفح الكتب.

فكرة القصة: فكرة القصة بسيطة تناسب مرحلة الخيال الحر، ففي هذه المرحلة يحب الطفل القصص التي تدور حول بيئته الطبيعية المجاورة وهي تقدم للطفل معلومات عن مجتمع النمل عبر قصة بطلتها نملة.

المقدمة: أعطت تمهيداً قصيراً للفكرة التي في القصة التي تدور حول نملة صغيرة، وهي نملة صغيرة نشيطة تعيش وسط عائلتها تشارك عائلتها في جمع الطعام التي تدخره في منزلها الصغير. **في القصة عقدة واحدة** وهي تعرضها لمغامرة شيقة حيث دخلت منزلاً لتبحث عن الطعام فسقطت من فوق الطاولة وكسرت ساقها. وقد كانت هذه القصة تحتاج إلى حل، وقد نجح الكاتب في إعطاء حل معقول بالنسبة لهذه المرحلة من السن التي تعتمد على الخيال.

صوغ القصة: روعي فيه التوازن في مراحل القصة فلم يسرف الكاتب في المقدمة ولم يبالغ في عرض العقدة ويطيل في حوادثها وبذلك حافظ على وحدة القصة الفنية وترابط عناصرها فلا تطويل في الأحداث ولا استطراد في السرد.

اللغة والأسلوب: لستخدم الكاتب أسلوباً سهلاً ولغة بسيطة على الأطفال. كما يمكن للطفل أن يتعلم مفردات جديدة.

بطلة القصة: نملة صغيرة نشيطة وقد صورها الكاتب بأسلوب شيق، وقد أعطى الحل في نهاية القصة حيث نجت هذه النملة من مغامرتها الشيقة بفضل خنفساء ظهرت فجأة لتنقذها إذ حملتها فوق ظهرها وأوصلتها إلى دارها في الغابة. القصة مكتوبة بأسلوب سهل بسيط وهي مزينة بصور ملونة تحتل مساحة كبيرة على الصفحة. أما النص فهو قصير يحتوي على بعض السطور إذ أن هذا الكتاب موجه إلى الأطفال في مراحلهم الأولى حيث يبدوون في تعلم القراءة وبالتالي فهم يركزون اهتمامهم على الصور التي تجذب انتباههم. الصور جميلة ولكنها ليست جذابة وهي موزعة في الكتاب بحيث في كل صفحة توجد صورة ترافق نصاً قصيراً يظهر في أعلاها أو في أسفلها، وهذه الصور متطابقة مع النص وهذا ما يزيد في وضوحه وسهولة فهمه. كما أن الصفحات ليست مرقمة وهي تظهر المناظر الطبيعية على شكل ولسع. الغلاف سميك ومتين يتحمل كثرة الاستعمال من قبل الطفل الذي يتخذ الكتاب كلعبة يتسلى بها. كما لا يشير الكتاب إلى السن أي الفئة العمرية التي يتوجه إليها، وربما كان من الأحسن الإشارة للسن بحيث يمكن اختيار الكتب وترتيبها في المكتبة على هذا المعيار أو لجلب انتباه المارة عند عرضه على الواجهة فقد يكون المؤلف معروفاً ومشهوراً مما يدفع الزبون لاقتنائه.

الكتاب الرابع: (لمياء والميموزا)

بخاي ، فاطمة

لمياء والميموزا / فاطمة بخاي ؛ ترجمة جميلة حميتو ؛ تصوير بلغوماري
نور الدين . - وهران : جمعية القارئ الصغير ، 2005 . - 16 ص.
إيض. ؛ 21 سم . - ردمك 8-9577-9961 : 90 د.ج.

نشر بالاشتراك بدعم مديرية الأدب والفن تحت إشراف ربيعة جلطي
النشرة الأولى لسنة 2005 طبعت نحو 2000 نسخة

هذا الكتاب لدار
النشر " القارئ
الصغير "، وهي

جمعية ثقافية وتربوية متخصصة تهتم بنشر كتب الأطفال. وقد نشر هذا الكتاب بالاشتراك
مع وزارة الثقافة. هذا الكتاب من حجم مربع $20,7 \times 20,7$ سم. وهذا الكتاب هو ترجمة للنسخة
الفرنسية التي تحمل نفس العنوان، وهو ذو غلاف عادي ملون وجذاب ولكنه ليس متين.
عنوان الكتاب عادي. أما الورق فهو أيضاً عادي.

فكرة القصة: هذه القصة ذات هدف تربوي تعلم الطفل حب الطبيعة والعناية بغرس النباتات
والأزهار والورود. وهي تتناسب مع اهتمام الطفل بالمحيط وشغفه بالطبيعة وبالحيوانات
الأليفة.

المقدمة: جاءت مهددة لفكرة القصة التي تدور حول طفلة صغيرة اسمها لمياء تحب الطبيعة
ترافق جدها إلى المشتل وتعجب بنبات الميموزا وتحضر نبتتين تغرسهما أمام المنزل. تأتي
العقدة من جراء عدم مبالاة الأطفال عند اللعب بالكرة الذين تسببوا في إتلاف هاتين النبتتين
وبذلك تحزن لمياء. ويأتي الحل في عزم لمياء على غرس المزيد من الأشجار وهذا ما
يسعدها.

اللغة والأسلوب: لغة القصة سهلة بسيطة وتشمل على مفردات جديدة يتعلمها الطفل من
خلال القصة. وقد عمدت المترجمة على شرح الكلمات الصعبة. القصة مكتوبة بأسلوب سهل
بسيط وهي مزينة بصور ملونة تحتل مساحة كبيرة على الصفحة. أما النص فهو قصير
يحتوي على بعض السطور إذ أن هذا الكتاب موجه إلى الأطفال في مراحلهم الأولى حيث
يبدؤون في تعلم القراءة وبالتالي فهم يركزون اهتمامهم على الصور التي تجذب
انتباههم، كالصور جميلة ولكنها ليست جذابة وهي موزعة في الكتاب بحيث في كل صفحة
توجد صورة ترافق نصاً قصيراً يظهر في أعلاها أو في أسفلها، وهذه الصور متطابقة مع
النص وهذا ما يزيد في وضوحه وسهولة فهمه. كما أن الصفحات ليست مرقمة وهي تظهر
المناظر الطبيعية على شكل واسع. الغلاف سميك ومتين يتحمل كثرة الاستعمال من قبل
الطفل الذي يتخذ الكتاب كلعبة يتسلى بها لكن الكتاب لا يشير إلى السن أي الفئة العمرية التي
يتوجه إليها.

الكتاب الخامس: (احكي لي يا قطرة الندى)

بوشنتوف ، فتيحة

إحكي لي يا قطرة الندى / فتيحة بوشنتوف ؛ ترجمة شهرزاد المهاجي ؛ رسوم
أ. تكفاوي . - سيدي بلعباس : القسم البهيج ، 2002 . - [18] ص. : إيض
- 30 سم . - ردمك 9961-877-02-0

نشر هذا العنوان بمساهمة المحافظة العامة لسنة الجزائر بفرنسا

هذا الكتاب لدار

النشر " القلم

البهيج " وهي دار

نشر فتيحة متخصصة في نشر كتب الأطفال. وقد نشر هذا العنوان بمساهمة المحافظة العامة لسنة الجزائر بفرنسا لسنة 2003. هذا الكتاب من حجم كبير بمقياس 29,5 x 21,5 سم. هذا الكتاب مترجم عن اللغة الفرنسية التي تحمل نفس العنوان يظهر بغلاف متين وملون جميل وجذاب. عنوان الكتاب متميز يثير فضول الطفل ويجعله يبحث عن مغزى الكتاب، فهنا قطرة الندى تتحدث وتحكي قصتها. الورق أبيض لامع وناعم وكذا الصفحات ذات نوعية جيدة ملساء لأمعة. وهي غير مرقمة. وتأخذ الصور كل المساحة في الصفحة، ويأتي النص في أعلاها أو في أسفلها. وهذه الصور توضح المعنى وتزيده جمالاً.

فكرة القصة: النوع الأدبي لهذه القصة يدخل في إطار كتب الحقائق والموضوعات والقصة تهدف إلى تقديم المعلومات العلمية للطفل بشكل بسيط ومشوق. وهنا المؤلفة جعلت من قطرة الندى بطلة لقصتها الشيقة وقد أسمتها " سائلة " تعيش رفقة قطرة المطر أسمتها " مية " مغامرة طويلة مليئة بالمخاطر والمخاوف. وهذه القصة تناسب مرحلة الخيال الحر، وقد وفقت المؤلفة في اختيار الموضوع. وهذه القصة تتناسب مع اهتمام الطفل بالطبيعة وهي تلبي فضوله المتزايد لفهم الظواهر الطبيعية، وكيفية تبخر المياه وتكون السحاب ونزول المطر، كل هذه الظواهر يمكن للطفل أن يفهمها عبر قصة " سائلة " الطريفة والمسلية.

المقدمة: جاءت مهددة لفكرة القصة التي تدور حول بطلة القصة وهي قطرة الندى " سائلة " التي تعيش مغامرة شيقة إذ تتعرض لكل العوامل الطبيعية من تبخر إذ تصعد إلى السماء وتتعرض للرياح الذي يدفعها إلى أماكن مجهولة ثم تصبح قطرة ماء وتترف على قطرات أخرى ومنها " مية " التي تصبح صديقتها. وفكرة القصة جيدة وممتعة.

اللغة والأسلوب: لغة القصة سهلة بسيطة وتشتمل على مفردات جديدة يتعلمها الطفل من خلال القصة. وقد عمدت المترجمة على شرح الكلمات الصعبة في أسفل الصفحات، وبذلك يتعلم الطفل مفردات جديدة. والقصة مكتوبة بأسلوب سهل بسيط وهي مزينة بصور ملونة

جميلة وجذابة وهي تحتل مساحة كبيرة على الصفحة. أما النص فهو قصير يحتوي على بعض السطور وتراقفه الصور التي تزيد النص وضوحاً.

وقد استخدمت المؤلفة عنصر أنسنة الجمد الذي جعلته يتكلم ويحس مثل الإنسان وهذا أسلوب جيد ملموس يقرب المعنى إلى الطفل. كما استخدمت المؤلفة عدة تقنيات هامة في الكتابة للطفل، وهي:

- استعمال الفراغ لتوضيح المعنى مثل : " بعدما أحست بالخلق . . . أوف . . . هواء نقي ! "

- استعمال التكرار لتبيين الصعود إلى الأعلى مثل : " لسترخي . . . إننا نتصاعد عاليًا . . . عاليًا "

- استعمال نبرات الصوت لتأكيد المعنى مثل : " لأنها أحست بهزات شديدة برررم . . . دوي مرعب زعزعها متبوعا بآخر ثم بآخر. فلقد لستعملت المؤلفة كلمة " برررم " وذلك للتأكيد على البرد الشديد.

- استعمال نبرات الصوت لتأكيد المعنى أي نزول المطر مثل : " إنها تجهل مصيرها . . . أغلقت عينها وفجأة . . . فلوك . . . فلوك . . . فلوك . . . لقد اصطدمت سائلة ومية والأخريات بزجاجة نافذة حجرتك . . . استمع إلى أغنية المطر . . . فلوك . . . فلوك . . . هل انتهى السفر ؟ هذه كلمات توضح بأن المطر كان يسقط باستمرار، وهذه الكلمة المعبرة على صوت المطر عند بداية نزوله تجعل الطفل يتخيل ويحس وكأنه يعيش القصة ويشترك بطلتها في المغامرة الشيقة.

وقد احتوى الكتاب في آخر صفحاته على تمرين في صورة رسم تخطيطي يمثل دورة الماء في الطبيعة وهو مرفوق بالحلول وهذا ما يجعل الطفل يستثمر المعلومات التي قدمتها له القصة. ويمكن القول أن إخراج هذا الكتاب جيد ويراعي المعايير المتعلقة بكتاب الطفل وهذا من مختلف الجوانب الكتابية والجمالية.

الكتاب السادس : (حكاية عام الفيل)

كريب ، المختار

حكاية عام الفيل / المختار كريب . - الجزائر : المكتبة الخضراء ، 2002 .
- [18] ص . - 22 سم . - ردمك 9961-821-51-3

هذا الكتاب لدار

النشر " المكتبة

الخضراء " وهي دار نشر فنية متخصصة في أدب الأطفال والشباب. هذا الكتاب من حجم متوسط 22 x 16 سم ، ويظهر بغلاف عادي ملون جميل ولامع. أما عنوان الكتاب فهو عادي يفسر مضمون القصة.

فكرة القصة : موضوع هذه القصة يندرج ضمن الكتب الدينية التي تهدف إلى تعليم الطفل مبادئ العقيدة الإسلامية. وقد صدر هذا الكتاب لدار النشر، وهي دار متخصصة في أدب **الأطفال والشباب**. ويندرج هذا الكتاب ضمن السلسلة التربوية الدينية (من قصص العرب). وهذه القصة تلائم السن من 10 إلى 18 سنة.

القصة تروي أحداث عظيمة مأخوذة من التراث الثقافي العربي الإسلامي. وهي تجعل الطفل الشاب يعيش رفقة الأبطال التاريخيين الأحداث الكبيرة التي ميزت التاريخ **العربي والإسلامي**. وهذه القصة تناسب هذه المرحلة من العمر التي يهتم فيها الأطفال بالبحث عن الحقائق التاريخية والاهتمام بالشخصيات العظيمة التي يشهد لها التاريخ بالأفكار والمنجزات التي حققتها. **وقد وفق المؤلف** في اختيار الموضوع الذي يتحدث عن حدث تاريخي عظيم هو غزو أبرهة ملك الأحباش لمكة وعبر القصة سرد لسيرة عبد المطلب جد الرسول محمد، ويوافق هذا الحدث التاريخي مولد الرسول محمد، وهذه القصة جاءت لتفسر بأسلوب بسيط سورة من القرآن هي سورة الفيل، والتي ذكرها المؤلف في **آخر القصة**.

المقدمة: جاءت مقدمة لفكرة القصة التي تدور حول حدث تاريخي أسماه العرب عام الفيل، وجاءت في البداية بتصوير حياة العرب في الجاهلية وبتعريف موجز بالدول والشخصيات، ثم انتقلت إلى سرد الأحداث التاريخية بدءا بغزو أبرهة الحبشي مكة ومحاولته هدم الكعبة لتنتهي بفشل أبرهة وجيوشه بفضل حماية الله لبيته ومقام خليله إبراهيم عليه السلام.

اللغة والأسلوب: لغة القصة سهلة بسيطة لا تحتوي على مفردات صعبة. **والقصة مكتوبة** بأسلوب سهل بسيط. وهي لا تحتوي على صور لأن القصة كتبت لفئة الشباب وكما نعرف أنه كلما تقدم عمر الطفل كلما قلت الصور في الكتب إلى أن تختفي كلية. وهذا ما ينطبق على هذه الكتاب. كما أن موضوع الكتاب ديني تاريخي يمكن فهمه عن طريق قراءة النص فقط. أما النص فهو قصير وواضح باحترام الفراغ بين السطور.

الكتاب السابع: " حرب النحل "

بخاي ، فاطمة

حرب النحل / فاطمة بخاي ؛ ترجمة شريفي عبد الواحد ؛ تصوير سحري
فضيلة . - وهران : دار الغرب ، 2004 . - 28 ص. : إيض . - 20
سم . - (سلسلة تعلم واعلم) . - ردمك 9961-54-508-7

هذا

لدار النشر دار
وهي غير

الكتب
الغرب،

متخصصة في كتب الأطفال. وتندرج هذه القصة ضمن سلسلة " **تعلم واعلم** " من تأليف فاطمة بخاي، وهي تتضمن مجموعة من القصص الشيقة التي تهدف إلى تعليم الطفل مبادئ الحياة حيث يخرج الطفل بعد قراءتها بدروس وعبر تساعد في فهم مغزى الحياة وبالتالي

تعلمه كيفية التصرف مع الغير من حيث المعاملة الحسنة والذكية. هذا الكتاب من حجم كبير بمقياس 19,5 x 13 سم. وهو مترجم عن النسخة الفرنسية التي تحمل نفس العنوان. الغلاف سميكة تظهر فيه صورة للنحل ملونة وجذابة. عنوان القصة جميل غير أنه يعطي فكرة لمضمونها ولا يترك للطفل مجالاً لاكتشاف مغزى القصة، ومع هذا فإنه متميز يثير فضول الطفل ويجعله يقبل على قراءة الكتاب.

فكرة القصة: قصة الكتاب تدخل ضمن هدف أدب الأطفال التربوي والأخلاقي الذي يهتم بغرس القيم الإنسانية والأخلاقية في نفوس الأطفال، وهذه الفكرة جيدة ومفيدة. وتنتهي القصة بدرس أخلاقي مفاده أن الحقد والكراهية شران لا بد من اجتنابهما وأن الخير يكمن في السلم والتعاون. تروي قصة الكتاب مغامرة أميرة النحل الصغيرة " أبيس " التي تحسن تسيير مملكتها الصغيرة ولكنها تتعرض لحقد وانتقام الملكة الأم التي تغار منها وتريد أن تستحوذ على كل خيرات الغابة بعد أن أصبحت الحياة قاسية فيها بسبب حلول فصل الشتاء، وهكذا انشغلت الملكة الأم بالحرب ولم تهتم بشؤون رعيته مما جعل النحل يهجرها إلى مملكة الأميرة الطيبة، وفي الأخير علمت الملكة الأم أنه لا فائدة من الحرب وأن السلام والتعاون والتآزر في الشدائد هو الذي يضمن بقاء مجتمع النحل.

المقدمة : جاءت قصيرة تمهد لفكرة القصة التي تدور حول بطلنة القصة وهي أميرة النحل الجميلة والنشيطة " أبيس " الطيبة التي تعيش مغامرة شاقة إذ تتعرض للحرب من قبل الملكة الأم ولكنها في الأخير تنتصر عليها بذكائها وحسن تصرفها وبطيبتها وحسن نواياها. وهكذا تظهر القصة البطلة في أحسن حال من الجمال وحسن الخلق، أما الملكة الأم فهي عجوز متعبة غير أن هذا الوصف قد يجعل الخلق مقروناً بالجمال وبالتالي يعتقد الطفل أن كل ما هو جميل هو طيب وأن الشرير قبيح المظهر وهذا ليس صحيح.

اللغة والأسلوب: لغة القصة سهلة في مجملها إلا أنها شملت بعض المفردات الصعبة التي قد لا يفهمها الطفل وكان من الأحسن أن يضيف المترجم شرحاً لبعض المفردات الصعبة وبالتالي يتعلم الطفل اللغة ويستفيد من القصة. ومن هذه المفردات قوله: " نجلها، الفؤاد، متذمرة، تنفر، المنازعات، وغزلت، التآزر، جزية، المأساوية، هذه أمثلة عن بعض المفردات التي ليست في متناول الطفل. أما بالنسبة للأسلوب، فالقصة مكتوبة بأسلوب معقد وكأنه يتوجه إلى الكبار باستخدامه أفكار لا يعيها الطفل مثل: المأساة، دفع الجزية، المجلس، النزاعات.

وتحمل القصة بعض الصور الملونة ولكنها ليست جذابة وهي قليلة وبعضها لا يتطابق مع النص المرافق لها. والنص يحتل مساحة كبيرة في القصة إذ لا يوجد سوى أربع صور مقابل ثمانية وعشرين صفحة. وتظهر الصفحة المكتوبة باللونين البارزين الأسود والأبيض وكان من الأفضل أن تكون الصفحة ملونة بلون آخر جذاب يجعل الطفل وكأنه يتجول في الطبيعة. أما النص فهو طويل ومن الجيد أنه روعي الفراغ بين السطور . حروف الكتابة واضحة ولكنها صغيرة تصعب قراءتها.

وقد استخدم المترجم عنصر أنسنة الحشرات الذي جعله يتكلم ويحس ويتصرف مثل الإنسان وهذا أسلوب جيد ملموس يقرب المعنى إلى الطفل. كما استخدم المترجم بعض التقنيات:

- **لستعمل الفراغ في الجمل ومثل ذلك :** " قالت بصوت مرتفع : إلي بالشمع . . . احضروا لي شمعا . . . هنا سنشيد مملكتنا الجديدة. غير أنه بالغ في استعمال الفراغ والذي في أغلب الأحيان لا يفيد في إبراز المعنى.

- **لستعمل التكرار لتوضيح المعنى مثل :** يجب أن أؤسس مملكة جديدة ، واسعة ومكتظة بالرعايا والأوفياء . . . مملكة أعظم وأقوى من الأولى . . . لا ! لا ينبغي أن أنهزم بسهولة . . . ولا بد أن أنتقم من أعدائي الذين أهانوني . . . وهذا التكرار يفيد في إظهار إصرار الملكة الأم على الحرب.

الورق سميك وناعم يتحمل كثرة الاستعمال وكذا الصفحات سميقة ملساء وهي مرقمة. والصور قليلة وتأخذ كل الصفحة وهي تظهر مقابل الصفحة المكتوبة ولكنها لا تتطابق في مجملها مع النص. كما أن قلة الصور قد تنفر الطفل من الإقبال على هذا الكتاب.

الكتاب الثامن:

مشعالة ، محمد

التاجر المغاث / محمد مشعالة ؛ رسم محمد كريم . - عين مليلة : دار الهدى ،
1993 . - 12 ص. : إيض . - 27 سم . - (سلسلة من قصص التراث) .
- ردمك 9961-60-106-8

هذا الكتاب من إنتاج وحدة ثقافة الطفل

هذا

الكتاب لدار النشر دار الهدى، وهي دار عامة. وتندرج هذه القصة ضمن سلسلة " من قصص التراث "، وهي تتضمن مجموعة من القصص الشيقة التي تهدف إلى تعريف الطفل بالتراث العربي الأصيل، وعن طريقها يتعلم الطفل القيم الأخلاقية ويرتبط بتاريخ العالم العربي والإسلامي الذي ينتمي إليه. وهي قصة مستمدة من العصر الإسلامي الأول، وهي تقدم للطفل درساً دينياً وموعظة تفيد الطفل في حياته، وتعلمه بأن الخير هو الذي ينتصر في النهاية وأن مهما اشتد الأمر فسيأتي الفرج، وهذا ما يوجب التفاؤل.

هذا الكتاب من حجم مقاسه 27 x 22 سم. الغلاف عادي تظهر فيه صورة لقافلة في الصحراء وهي ملونة تجذب الطفل بصورة الجمال في الصحراء والملابس القديمة للأشخاص. عنوان القصة جميل غير أنه يعطي فكرة لمضمونها ولا يترك للطفل مجالا

لاكتشاف مغزى القصة ، ومع هذا فإنه متميز بثير فضول الطفل ويجعله يقبل على قراءة الكتب. والصفحات مرقمة وهي قليلة تناسب مستوى الأطفال.

فكرة القصة: قصة الكتاب تدخل ضمن هدف أدب الأطفال التربوي والأخلاقي الذي يهتم بغرس القيم الدينية والأخلاقية في نفوس الأطفال، وهذه الفكرة جيدة ومفيدة. وتنتهي القصة **بدريس أخلاقي مفاده أن التوكل يكون على الله وأن الإيمان ينجي العبد من الوقوع في مكائد الأشرار.** تروي قصة الكتاب مغامرة التاجر سعيد الذي كان يجوب البلدان والصحاري للمتاجرة وقد عرف بالأمانة والصدق، وقد تعرض ذات يوم إلى لص في الصحراء أراد نهب سلعته عنوة بل لم يكتفي بهذا إذ أراد قتله. وهنا تأتي العقدة في القصة وتنتهي بحل مريح يظهر فجأة بعد أن دعا التاجر سعيد ربه ليخلصه من خطر الموت الأكيد، وهنا يظهر الفارس وهو ملك من السماء جاء لينقذ سعيد.

اللغة والأسلوب: لغة القصة سهلة في مجملها إلا أنها شملت بعض المفردات الصعبة التي قد لا يفهمها الطفل ولكن الكاتب تنبه لذلك فجعل أمام كل كلمة صعبة الشرح المناسب لها بين قوسين وبالتالي يتعلم الطفل اللغة ويستفيد من القصة. ومن هذه المفردات : " **وقل** (جلس للقلولة) " ، " **عرّس** (جلس للنوم ليلاً) " ، " **سدّ خلته** (جوعه) " ، " **الهزيع** (الجزء) وغيرها من الكلمات الصعبة. أما الأسلوب فأسلوب القصة سهل بسيط يمكن للطفل أن يفهمه بسهولة.

وفي القصة بعض الصور الملونة الجميلة والمعبرة عن معنى النص، وقد جاءت متوازنة مع النص، ففي كل صفحة هناك صورة وفي أسفلها يظهر النص. **وتخل الصور مساحة** كبيرة في الصفحة، أما النص فهو قصير نسبياً. وهذا لأن الكتاب يتوجه إلى الأطفال وفي هذا المجال فالصور تظهر المعنى وتيسر فهمه. **والصور متطابقة مع النص وقد راعت** الظرف التاريخي من خلال الملابس والخيام والمباني. وتظهر الصفحة المكتوبة واضحة وقد روعي فيها ترك الفراغ بين السطور وبين الجوانب. النص قصير وحروف الكتابة واضحة ومفهومة.

الكتاب التاسع: (La belle au bois dormant)

Chenouf , Dahmane

La Belle au bois dormant / Texte adapté par Dahmane Chenouf
_ . Alger : El-Maarifa , [2006] . _ 16 p . : ill . _ 27 cm . _ (Les
contes merveilleuses) . _ ISBN 9961-48-173-9

الكتب لدار
دار المعرفة،

هذا
النشر

وهي دار عامة غير متخصصة. وتندرج هذه القصة ضمن سلسلة " القصص الرائعة "، وهي تتضمن مجموعة من القصص الشيقة التي تهدف إلى تعريف الطفل بالتراث العالمي، وعن طريقها يتعلم الطفل القيم الأخلاقية. وهي قصة مقتبسة من الأدب الفرنسي تقدم للطفل درسًا أخلاقيًا وتنمي فيه الذوق الرفيع وتعلمه أن الخير ينتصر دومًا على الشر. هذا الكتاب من حجم مقاسه 27 x 19 سم. الغلاف عادي جميل جذاب تظهر فيه صورة طفلة جميلة. عنوان القصة جميل ومثير يدفع الطفل إلى قراءة القصة لاكتشاف مغزاها. والصفحات مرقمة وهي قليلة تناسب مستوى سن الأطفال. وللأسف فالغلاف لا يظهر اسم المؤلف بشكل بارز.

فكرة القصة: قصة الكتاب تدخل ضمن هدف أدب الأطفال التربوي والأخلاقي الذي يهتم بغرس القيم الإنسانية والأخلاقية في نفوس الأطفال، وهذه الفكرة جيدة ومفيدة. وتنتهي القصة بدرس أخلاقي مفاده أن الخير ينتصر على الشر. وهذا النوع من القصص يستهوي الأطفال لأنه يتحدث عن عالم الساحرات والعفاريت ويشبع رغبتهم في تجاوز الواقع عن طريق الخيال الحر. يروي الكتاب قصة الطفلة الحسنة (Aurore) التي كانت تعيش في قصر والدها الملك الذي استدعى الجنيات للحفلة التي أقامها بمناسبة ولادتها ولكنه نسي إحضار الهدية لإحدى الجنيات العجوز كما فعل مع الجنيات الصغيرات، فحققت عليه هذه الجنية العجوز وتوعدته بنبوءتها الخبيثة بأن ابنته سوف تموت إثر وخز بالإبرة، ولما كبرت ابنته أرادت أن تتعلم صنع الملابس فوخزت يدها وبذلك تحققت نبوءة الجنية العجوز، وقد حاولت إحدى الجنيات الطيبات بأن تنجيبها من الموت الأكيد، فنامت الأميرة ونام معها الملك وحاشيته لمدة طويلة إلى أن جاء أمير من بلاد بعيدة وخلصها وفي الأخير تزوج الأمير بالحسنة وعاشا حياة سعيدة ورزقا بالأطفال. غير أن شخصية الطفلة هنا شخصية خاضعة لا تقوم بأي شيء لتخلص نفسها وهي تنتظر للمعجزة التي تخلصها، ومن الأفضل في قصص الأطفال أن تظهر شخصية البطل أو البطلة قوية ونشيطة تؤثر في الأحداث.

اللغة والأسلوب: لغة القصة سهلة في مجملها إلا أنها شملت بعض المفردات الصعبة التي قد لا يفهمها الطفل ولم تحتوي القصة على شرح للمفردات الصعبة، أما أسلوب القصة ممتع وبسيط.

وفي القصة كثير من الصور الملونة الجميلة والمعبرة عن معنى النص، وقد جاءت متوازنة مع النص، ففي كل صفحة هناك صورة في أعلى الصفحة أو في أسفلها وبجانبتها النص، وتحتل الصور مساحة كبيرة في الصفحة، أما النص فهو قصير نسبيًا. وهذا لأن الكتاب يتوجه إلى الأطفال وفي هذا المجال فالصور تظهر المعنى وتساعد في فهم مضمونه. والصور متطابقة مع النص وقد راعت الظرف التاريخي من خلال ملابس الأميرة والأطفال والملك وزوجته الملكة والقصر. وتظهر الصفحة المكتوبة واضحة وقد روعي فيها ترك الفراغ بين السطور وبين الجوانب والهوامش، وتظهر كل الصفحة ملونة وهذا ما يعجب الطفل ويجعله يتمتع بتقليب الصفحات. النص قصير وحروف الكتابة واضحة ومفهومة. والصفحات مرقمة وهي 16 صفحة وهذا معقول بالنسبة لقصة الأطفال.

الكتاب العاشر: (زوزو تلعب بالكرة)

بدور، خضر

زوزو تلعب بالكرة / خضر بدور؛ رسوم بشير العايب . - الجزائر:
المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1992 . - 15 ص. : إيض . - 20 سم . - (
سلسلة أغيلاس) . - 26 د.ج.

النشر

هذا الكتاب لدار
العمومية " المؤسسة
الوطنية للكتاب " (

ENAL). وهي دار نشر عامة، وهو من حجم 13 x 19,5. عنوان الكتاب جيد يثير فضول
الأطفال وخاصة بالصورة المرافقة له التي تسلي الأطفال. وهذا العنوان يجذب الأطفال لأنه
يتعلق باللعب الذي يحبه الأطفال كثيراً ، ولكنه يعطي فكرة عن موضوع الكتاب. ويدخل
الكتاب ضمن سلسلة أغيلاس للأطفال. الغلاف عادي جذاب ومسلّي تظهر فيه صورة قردة
صغيرة تلعب بالكرة وبجانبيها تمساح كبيرة. الصفحات مرقمة وهي قليلة تناسب مستوى سن
الأطفال.

فكرة القصة: قصة الكتاب تدخل ضمن هدف أدب الأطفال المسلي إذ احتوى على عنصر
الفكاهة الذي يدخل الفرح والسرور في نفوس الأطفال، وهذه الفكرة ترفيهية جيدة ومفيدة.
كما أنها تتناسب مع مرحلة الخيال الحر. تروي قصة الكتاب مغامرة القردة الصغيرة "
زوزو " التي تلعب بالكرة، ترمي كرتها بعيداً فتسقط كرتها في حفرة فيها بيضات السيدة
تمساح فتظن أن كرتها موجودة ضمن هذه البيضات فتحاول أخذها لكن فجأة تظهر التمساح
وتخبرها بأن هذه البيضات هي فراخها الصغيرة وأخيراً تعثر على كرتها من بين البيضات
التي أخذت تفقس الواحدة تلو الأخرى، وبعد أن خرجت التماسيح بدأت تلعب مع زوزو كرة
المضرب ثم غادرت زوزو الملعب ووعدت التماسيح الصغيرة بأنها ستعود في المرة القادمة
لتلعب معها كرة القدم. ويعتبر اختيار موضوع اللعب هو موضوع شيق بالنسبة للطفل الذي
يحب اللعب والنشاط والمرح.

المقدمة: جاءت قصيرة تمهد لفكرة القصة التي تدور حول بطة القصة وهي قردة صغيرة
نشيطه " زوزو" التي تعيش مغامرة شيقة مرحة، والطفل يتسلى كثيراً عندما يرى القردة وقد
لبست سترة ووضعت على رأسها قبعة صغيرة.

اللغة والأسلوب: لغة القصة سهلة وواضحة يفهمها الطفل، أما أسلوب القصة فهو ممتع
وبسيط. وقد استخدم المؤلف عنصر أنسنة الحيوان الذي جعله يتكلم ويحس ويلعب مثل
الإنسان وهذا أسلوب جيد ملموس يقرب المعنى إلى الطفل. كما استخدم المؤلف بعض
التقنيات في الكتابة للطفل ، وهي :

- استعمال نبرات الصوت لتأكيد المعنى مثل : " ... كرك ! كرك ! كرك ! كانت زوزو
تنظر إلى البيضات وهي تفقس الواحدة بعد الأخرى ... " وقد استعمل المؤلف هذه التقنية

ليعبر عن الصوت الذي يحدثه تفقّس البيضات عند خروج التماسيح الصغيرة. وهذا ما يقرب المعنى إلى الطفل.

وفي القصة كثير من الصور الملونة الجميلة والمعبرة عن معنى النص، وقد جاءت بسيطة متوازنة مع النص، ففي كل صفحة هناك صورة ويقابلها في الصفحة الأخرى النص. وتحتل الصور مساحة كبيرة في الصفحة، أما النص فهو قصير نسبياً. وهذا لأن الكتاب يتوجه إلى الأطفال وفي هذا المجال فالصور تظهر المعنى وتساعد في فهم مضمونه. والصور متطابقة مع النص، وتظهر الصفحة المكتوبة واضحة وقد روعي فيها ترك الفراغ بين السطور وبين الجوانب. النص قصير وحروف الكتابة كبيرة واضحة ومفهومة.

نتائج الدراسة:

- من خلال جولتنا الطويلة مع هذا البحث ومن خلال التحريات التي أجريناها في هذا الموضوع فقد توصلت دراستنا هذه إلى النتائج التالية :
- إن نشر كتاب الطفل في الجزائر لا يزال في بدايته وإن كانت هناك إرادة واهتمام بهذا الكتاب .
- إن تسويق كتاب الطفل لا يخضع للمقاييس التقنية المعمول بها في التسويق، وهذا يظهر جليا في نقص إن لم نقل انعدام دور النشر العمومية والخاصة بالإعلان والترويج لكتاب الطفل، وهذا ما يجعل حصول الطفل على كتابه صعب للغاية.
- إن غياب سياسة وطنية للكتاب أثرت بشكل ملحوظ على سوق كتاب الطفل بحيث لا يوجد هناك تصور عملي يهتم بوضع آليات النشر وتسويق الكتاب، وهذا ما يتجلى في عدم توفر سوق كتاب الطفل على الكتب المنتجة محليا.
- عدم اهتمام وسائل الإعلام بالكتاب عامة وبكتاب الطفل خاصة على الرغم من بعض الاهتمام الذي نراه يظهر في السنوات الأخيرة في الحصص الإذاعية والتلفزيونية، التي تهتم بتغطية الحدث الثقافي.
- إنتاج كتاب الطفل بالجزائر لا يهتم باحترام المواصفات الدولية وأن هذا الاهتمام بكتاب الطفل الذي نلاحظه في السنوات الأخيرة هو اهتمام تجاري نفعي أكثر منه اهتمام ثقافي تربوي، وهذا ما فصح المجال إلى الارتجالية والتطفل على إنتاج كتاب الطفل في الجزائر.
- توزيع كتاب الطفل لا يتم وفق خطة وطنية مدروسة تكون شاملة وتمكن من توفير كتاب الطفل في كل نواحي الوطن، إذ ما نلاحظه في أرض الواقع أن توزيع كتاب الطفل يكاد يقتصر على المدن الكبرى وبعض الأحياء الراقية.
- إن مكتبات بيع الكتب هي مكتبات عامة ولا يوجد مكتبات متخصصة لبيع كتب الأطفال، كما أن هذه المكتبات لا تعرض كتاب الطفل وفق دراسة علمية تركز على تقنيات التسويق والإشهار، فأغلب مكتبات البيع هي محلات تجارية تعتبر عرض كتاب الطفل كسلعة أو كمنتج يمثل جزء ضئيلا من نشاطها التجاري.
- أصحاب مكتبات البيع ليست لهم الكفاءة والخبرة في عرض كتاب الطفل وإعطائه الأهمية التي يستحقها وهذا لا يسمح بترقية كتاب الطفل وجعله في متناول الأطفال.
- إن أهم القنوات التي من خلالها يتم حصول الطفل على الكتاب بالمجان في الجزائر المكتبات العامة والمكتبات المدرسية وقد تدعيم القراءة العمومية بإنشاء مكتبات الأطفال التي تعتبر كفضاء تربوي ثقافي وهذا ما أكدته التوجهات السياسية من خلال إقرار رئيس الجمهورية لإنشاء مكتبة عامة على مستوى كل بلدية من بلديات الوطن وهذا ما شرعت في إنجاز السلطات المحلية على أرض الواقع، غير أن هذا المشروع لن يلق نجاحا ما لم يتم تدعيمه بسياسة وطنية لحركة نشر وتوزيع الكتاب في الجزائر.

- كما أن تشجيع المقرئية لدى الأطفال يكمن في تشجيع الكتابة الأدبية للطفل، وهذا ما أكدت عليه مؤخرًا تخصيص جائزة الأديب محمد الأخضر السائحي لأحسن كتابة أدبية للأطفال.
- إن المؤسسات الأكاديمية لم تولي الاهتمام الكافي بكتاب الطفل فمعظم الدراسات على قلتها لم تتطرق إلا للجانب الأدبي والنفسي لأدب الأطفال.
- يعرف إنتاج كتاب الطفل فوضى في النشر والتوزيع والتسويق والسبب في ذلك يرجع بالدرجة الأولى إلى الفراغ القانوني المنظم لهذه العملية وكذا سيطرة الطابع التجاري على حساب الطابع التربوي والثقافي.
- إن وضعية كتاب الطفل في الجزائر هي ناتجة عن أزمة في النشر والتوزيع والتسويق بحيث أن العلاقات التي تربط بين المتعاملين الكتاب لا يزال يكتنفها نوع من الغموض، يجعل الإقبال على كتابة ونشر كتاب الطفل يتسم بنوع من التردد.

نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات :

الفرضية الأولى:

والتي توقعت أن إنتاج ثقافة الطفل دليل على وجود أدب الطفولة في ساحة النشر الجزائرية. فمن خلال التعليق الوصفي على النتائج المبوبة من خلال الأشكال تين أن وفرة كتب الأطفال وتنوعها وكذا تنوع أنواع الكتب من فصوص وأبجديات وصحافة الأطفال وكذا كتب الموضوعات والحقائق دليل على وجود أدب الطفولة.

الفرضية الثانية:

يأتي إنتاج ثقافة الطفل ضمن الاهتمامات الأولى لدور النشر الجزائرية. من خلال التعليق الوصفي على الأشكال والنسب المئوية تبين أن هناك اهتمام واضح لدى دور النشر الجزائرية العمومية والخاصة بكتاب الطفل.

الفرضية الثالثة:

والتي تنص على تطور هذا الأدب يقوم أساسا على الاهتمام بالطفل. ويتجلى هذا في التوجهات السياسية الحالية لإنشاء مكتبات الأطفال وإنشاء دور نشر متخصصة لنشر كتب الأطفال.

الفرضية الرابعة:

توقعت أن ظهور دور النشر المتخصصة في نشر كتاب الطفل تدل على وفرة وتنوع أدب الأطفال.

وتتجلى مؤشرات هذه الفرضية في وفرة كتب الأطفال الصادرة لدى دور النشر العمومية والخاصة والتي لم تعد تقتصر على الترجمة والاقتباس بل أن هناك بعض دور النشر التي أبدعت في عرض بعض الموضوعات الجديدة، مثل موضوعات الخيال العلمي والموضوعات العلمية.

الفرضية الخامسة:

ظهور مكتبات خاصة بالأطفال يؤكد أهمية أدب الطفل في الجزائر. نلاحظ في السنوات الأخيرة أن القراءة العمومية لم تعد تقتصر على بعض الأقسام المتخصصة للأطفال في المكتبات العامة وإنما هناك اهتمام واضح بإنشاء مكتبات الأطفال التي تتوفر على مقاييس الدولية المعمول في هذا النوع من المكتبات.

الفرضية السادسة:

الاهتمام بالطفل يهتم بالاهتمام بكتاب الطفل وبمكتبات الأطفال. وهذا يتجلى في اهتمام دور النشر بإنتاج كتاب الطفل على قدر كبير من الجودة من حيث الشكل والمضمون وخاصة لدى دور النشر الخاصة في ظل التنافس واقتصاد السوق، كما كان لتطور تقنيات الطباعة وأساليب الإخراج والتصوير دور في الرفع من مستوى الإخراج الفني لكتاب الطفل.

الفرضية السابعة :

إنتاج كتاب الطفل يمكن اعتباره إنتاجاً يرقى إلى المستوى المقبول من حيث الشكل والمضمون.

وبالرجوع إلى الدراسة النقدية لمحتوى كتب الأطفال هناك اهتمام بالتراث الثقافي الشعبي الذي تم توظيفه في أحسن الصور الأدبية، ومن حيث الشكل فهناك نوع من الاحترافية والإتقان في استخدام الرموز والأشكال والألوان والصور المعبرة، وكذا من خلال هذا طباعة الحروف ووضوحها خصوصا عند استعمال الإعلام الآلى في هذا المجال.

الفرضية الثامنة: إن القنوات التجارية تتيح حصول الطفل على الكتاب

وتظهر ملامح هذه الفرضية فيما يلي :

إن القنوات التجارية المتاحة لا تسمح بوصول الكتاب إلى الطفل وهذا ما يؤثر على المقروئية لدى الطفل ويتجلى هذا في غياب بعض العناوين في أغلب مكتبات البيع.

الفرضية التاسعة:

قنوات القراءة العمومية تجعل الكتاب في متناول الطفل.

هناك إرادة قوية لإنشاء مكتبات الأطفال سواء كأقسام بالمكتبات العامة أو كمكتبات مستقلة غير أن هذه الأخيرة هي قليلة ولا تلبي احتياجات القارئ الصغير.

الاقتراحات:

على ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث يمكننا تقديم بعض الاقتراحات الخاصة بتسويق كتاب الطفل في الجزائر. هذه الاقتراحات تسعى إلى تحسين عملية تسويق كتاب الطفل على أساس نتائج البحث التي توصلنا إليها، هذا من جهة ومن جهة أخرى اقترح تدابير عملية لتفادي الجوانب السلبية التي تمت الإشارة إليها من خلال دراسة سوق كتاب الطفل في وهران. و نورد فيما يلي بعض الاقتراحات على النحو التالي :

1- العمل على تحسين شبكة توزيع كتاب الطفل بحيث يتسنى الحصول عليه من قبل الطفل عن طريق توزيع شامل وعادل عبر كل الولايات وفي كل الأحياء لكل ولاية.

24 الاهتمام أكثر بتحسين إنتاج كتب الأطفال نوعاً ً ا وكمًا بالاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في هذا المجال سواء الدول الغربية أو العربية.

3- توعية مهني الكتاب من ناشرين وموزعين وأصحاب المكتبات بأهمية كتاب الطفل من خلال عقد الندوات والمحاضرات.

4- إنشاء مكتبات البيع الخاصة بكتب الأطفال.

5- الاهتمام بكتاب الطفل كوعاء ثقافي ومعرفي.

6- تشجيع القراءة العمومية عن طريق إنشاء المكتبات العامة ومكتبات الأطفال التي

تستوعب الإنتاج المتوفر لكتب الأطفال.

الخاتمة

نظراً للأهمية البالغة التي اكتسبها كتاب الطفل في الجزائر، فإنّه وفي إطار تظاهرة الجزائر عاصمة الثقافة العربية لسنة 2007 فإنّ قسم الكتاب لمحافظة الجزائر نشر 200 كتاب من بين الألف عنوان (1000) المزمع نشره في إطار هذه التظاهرة. وحسب السيد حسن بن ضيف مسؤول قسم الكتاب فنسبة 26 % من الإنتاج تتعلق بكتاب الطفل ، 28 % تخصص للمحاولات الأدبية، و18 % تخصص للقصص والروايات والشعر، و17 % من الإنتاج تخصص للترجمة من الفرنسية إلى العربية ومن الأمازيغية إلى العربية. ويوجد في الجزائر أكثر من مائة ناشر ونحو 160 مكتبة بيع الكتب، ويصل عدد العناوين المنشورة في المتوسط إلى 1000 نسخة أي نحو أقل من عنوان واحد لكل بلدية. إنّ الأمية تمس 40 إلى 50 % من أفراد المجتمع.

يعتبر تطوير المكتبات من الحلول الناجعة لضمان حصول الطفل على الكتاب بالمجان. إنّ دور المكتبات العامة أي قنوات القراءة العمومية ومنها مكتبات الأطفال هي أهم خدمة مكتبية تقدمها المكتبة لتوفير الكتاب ووضعها في متناول الطفل بالمجان عندما لا يستطيع هذا الأخير الحصول على الكتب من مكتبات البيع وخاصة الطفل لأنه عنصر مستهلك في المجتمع وليس منتجاً ولا يمتلك القدرة المادية للتزود بالكتاب وعلى هذه المكتبات أن تشجع الطفل على القراءة والإقبال على الكتب إذ أن الطفل الذي لا يقرأ سوى الكتاب المدرسي، كيف يمكنه أن يحب فيما بعد القراءة ؟. وهذه بعض الاقتراحات الهامة التي من شأنها أن تساهم في ترقية كتاب الطفل في الجزائر:

إنّ سوق كتاب الطفل في الجزائر لا تزال غير مستغلة ، ويمكن أن نميزها بالفوضى وفي هذا الإطار يرى السيد محمد طاهر قرفي ناشر ورئيس النقابة الوطنية لناشري الكتب أنه على الرغم من جهود بعض المهتمين بالكتاب لاستثمار ميدان الطفل، فإن هذا القطاع سيبقى ضعيفاً جداً بسبب قلة أو انعدام التجربة في هذا المجال. فحسب هذا المسؤول : هناك بعض الناشرين الذين تخصصوا في كتاب الأطفال، ولكن هذا غير كاف "

إنّ نشر كتب الشباب والأطفال ليست له قاعدة ويعاني من انعدام واضح في الخبرة فكيف يمكن إنجاز كتاب موافق من حيث النوعية لحاجيات الطفل؟ إنّ كتاب الطفل يظهر نقصاً فادحاً في مجال الكماليات فالكتاب لا يولد لدى الطفل أي إثارة أو فضول فكري حتى وإن كان المحتوى في مجمله مناسب. إنّ أغلب ما يقدم من أدب للطفل لدينا لا يراعي المقاييس الأدبية، فمفهوم أدب الطفل في الجزائر لا يزال غامضاً إذ لم يحدد بعد الفرق ما بين الكتب الخاصة بالمعلومات الدراسية، والتي تدخل تحت مسمى كتب المعلومات وما بين الكتب الثقافية، وبين ما نكتبه للطفل للترفيه والتسلية.

نستطيع أن نحدد أهم الظواهر المتعلقة بأدب الأطفال العربي عامة وأدب الأطفال في الجزائر خاصة في العناصر التالية :

- 1- إنَّ الإرهاصات الأولى لأدب الأطفال العربي بدأت مع مطلع القرن العشرين عندما قدم عدد من الشعراء والكتاب بعض المنظومات الشعرية وبعض القصص للأطفال. أما في الجزائر فلم يظهر هذا الأدب إلا في السنوات الأخيرة وهو لا يزال في مرحلة التأسيس.
- 2- اعتمد أدب الأطفال العربي على مبادرات شخصية ولم يظهر كحركة أدبية رغم تكرر دعوات عدد من الكتاب والأدباء للعناية بالأطفال وبتقديم المادة الأدبية لهم ، وهذا ينطبق على أدب الأطفال في الجزائر الذي يعتمد على الارتجالية ويفتقر إلى الخبرة والمعرفة العميقة بخصوصية الكتابة للأطفال.
- 3- اعتمد أدب الأطفال في بدايته على الاقتباس والترجمة من التراث الأجنبي رغم أن أدب الأطفال الغربي وبالذات قد استفاد إلى حدّ كبير من التراث العربي مثل قصص ألف ليلة وليلة، وكليلة ودمنة وغيرها. كما اعتمد أدب الأطفال على نطاق محدود من التراث العربي. أما لتأليف للأطفال فقد ظهر في فترة متأخرة بعد الترجمة، وهذا ينطبق أيضاً على أدب الأطفال الجزائري الذي اقتصر على اقتباس القصص العالمية، ولا يزال التراث الوطني غير مستغل لحد الآن.
- 4- اتصف أدب الأطفال خلال النصف الأول من القرن العشرين بالوعظ والإرشاد ولم تظهر الكتابات الأدبية الرفيعة على قلتها إلا خلال العقود الثلاثة الأخيرة من هذا القرن. أما في الجزائر فلم يظهر أدب الأطفال إلا في منتصف القرن العشرين مع أولى المحاولات الأدبية للجمعيات الثقافية.
- 5- ظهر أدب الأطفال العربي على شكل قصائد شعرية ، ولم تظهر القصة المنشورة إلا في مطلع الأربعينات. وفي الجزائر أيضاً كانت بداية المحاولات على شكل قصائد شعرية.
- 6- رغم اتساع حيز الترجمة نسبة إلى التأليف إلا أن أعمالاً أدبية رفيعة حديثة لم تترجم إلى اللغة العربية. كما أن هناك روائع أدبية تعد من كلاسيكيات أدب الأطفال لم تترجم لأطفالنا حتى اليوم.
- 7- إنَّ بعض دور النشر الأجنبية والعربية قد سعت إلى ترجمة كتب ومجلات للأطفال العرب. ومع أن الكثير من هذه الأعمال يكتسي قيمة أدبية كبيرة إلا أن بعضها يدخل ضمن الغزو الثقافي لذا لا بد من تقديم بديل جدي يغني الأطفال عن التلف إلى تلك الإصدارات ويشبع في الوقت نفسه حاجاتهم المعرفية والاتصالية.
- 8- يلاحظ أن بعض القصص والصور القصصية التي اعتمدت على التراث الشعبي العربي قد جنحت إلى أسلوب تمجيد الماضي من خلال العبارات اللفظية الرنانة دون تجسيد الوقائع والأفكار تجسيداً فنياً.
- 9- إنَّ أساليب عديدة قد ظهرت في العالم في كتابة القصص والمقالات والشعر للأطفال كما أن مضامينها تناولت جوانب متعددة. ومع هذا فإنَّ أساليب ومضامين أدب الأطفال العربي لا تزال مقتصرة على مواضيع محدودة.

إذا كانت القراءة تمثل عاملاً أساسياً لزيادة وعي الطفل وتنمية مداركه ومعارفه. فإنه ينبغي مراعاة بعض النواحي لتدعيم الوسيلة المطبوعة باعتبارها عاملاً حيويًا في مجال تثقيف الطفل. ومن هذه الجوانب الهامة التي ينبغي التأكيد عليها في إنتاج ثقافة الطفل:

1- تقديم أدب جدي ومسؤول للأطفال حتى لا يتحول هذا الأدب إلى مجرد التسلية والترفيه على حساب دوره التثقيفي والتربوي، وهذا ما يستدعي إنشاء هيئة علمية وأدبية تضم كبار الأدباء والمختصين في كل المجالات كعلم النفس والتربية والاجتماع والأطباء تتولى دراسة ونقد وتقييم هذا الأدب الموجه للأطفال.

2- فرض رقابة على الإنتاج الأدبي المخصص للأطفال ، وهذا يتسنى بتشجيع نشر كتب الأطفال الجيدة التي تراعي الخصائص النفسية والتربوية للطفل وعدم السماح بنشر الكتب التي تضر بالطفل كالكتب التي تدعو إلى العنف والعنصرية والتفرقة.

3- وضع خطة عامة لتزويد الطفولة بمختلف أنواع المادة المطبوعة التي تساهم في تثقيف الأطفال في مختلف المجالات ، ومع مراعاة توفير الوسائل الكافية لكل مرحلة عمرية خاصة تتفق مع خصائص نمو الطفل والتي تختلف من مرحلة إلى أخرى.

4- ضرورة مراعاة العامل الإقتصادي الذي يمثل عبءة حقيقية أمام المجهودات المبذولة في سبيل تثقيف الطفل. فنظرًا لانخفاض مستوى القدرة الشرائية للأسر الجزائرية فإنّ هذه الأسر لا تقبل على شراء كتب الأطفال وبهذا يحرم الطفل من أهم وسائل التثقيف والتربية.

5- تخصيص قسم للأطفال بداخل الصحف اليومية الموجهة للكبار باعتبار هذه الصحف أقل سعرًا من الصحف والمجلات الخاصة بالأطفال.

6- تدعيم الدولة لدور النشر المتخصصة بنشر كتب الأطفال ، وتشجيع الكتاب والمؤلفين المبدعين في الكتابة للأطفال عن طريق تخصيص جوائز أدبية قيمة.

7- توفير المادة المطبوعة للأطفال وتسهيل الوصول إليها بشتى الطرق والوسائل، وذلك عن طريق إنشاء مكتبة عامة بكل مدينة ، أو بإنشاء أقسام خاصة بهم في كل مكتبة من المكتبات العامة. وهذا باعتبار هذه المكتبات كفضاءات القراءة العمومية التي توفر كتاب الطفل بالمجان.

ويمكن القول أن قطاع نشر كتب الأطفال هو قطاع استراتيجي يحمل الكثير من التنوع والغنى في عرضه للأشكال الأدبية غير أن فقر أدب الأطفال في بلادنا يرجع إلى تردد دور النشر في نشر الكتب لمؤلفين جدد غير معروفين، ولأن فئة القراء لا تمثل إلا شريحة ضئيلة من المجتمع. ولهذا يتوجب تفعيل سياسة وطنية للكتاب عامة ولكتاب الطفل خاصة تهدف إلى خلق القراء وتشجيع القراءة عن طريق الإبداع وإنشاء المكتبات على مستوى كل القطر الوطني، وخاصة في القرى والمناطق النائية التي تعاني من عزلة ثقافية تمنع حصول الطفل على الكتاب سواء بالمجان وحتى عن طريق الشراء في مكتبات البيع التي تعرف فوضى

وتشتت في التوزيع الجغرافي بحيث نجدها متركزة في المدن الكبرى وحتى في هذه المدن فهي تنحصر في وسط المدينة وفي الأحياء الراقية، أما في الأحياء الشعبية الأخرى فتكاد تكون منعدمة.

وإلى جانب المكتبات العامة يأتي دور المكتبات المدرسية باعتبارها من أولى المكتبات التي يصادفها الطفل في بداية حياته، ولما لها من دور في تشجيع القراءة وتعليم مبادئ الكتابة والقراءة والتعبير. كما يأتي تدعيم نشر كتب الأطفال المنتجة محلياً، وخاصة تشجيع الترجمة من اللغات الأجنبية وأيضاً من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى.

وفي ما يتعلق بسوق كتاب الطفل، فإنّ سوق الكتاب لا تنطبق عليها نظم الاقتصاد الحر وقوانين السوق لأن الكتاب هو منتج اقتصادي ولكنه لا يمكن اعتباره ككل المنتجات الأخرى لأنه منتج ثقافي بالدرجة الأولى. وبهذا فعناية الدولة بالكتاب ضرورية لأنه يساهم في تكوين الشخصية الوطنية وتنشيط المواطن، وهذا ما جعل الدول ومن بينها الدول الليبرالية المتطورة.

ومن هذا المنظور تتجلى حتمية الشراكة بين الدولة والمجتمع المدني من جمعيات الناشرين وبائعي الكتب والمؤلفين والمكتبيين والقراء لإرساء سياسة وطنية للكتاب تعطي للكتاب والكاتب المكانة اللائقة في المجتمع، وتعيد الاعتبار لمهنة الناشر وبائع الكتب باعتبارهما وسطاء ثقافيين بفضلهما يظهر الكتاب للوجود. هذه السياسة الوطنية للكتاب التي طالب بها كل الوسطاء والمتعاملين في مجال الكتاب تعتبر في وقتنا الحالي أكثر من ضرورة وهذا نتيجة للمعطيات الجديدة الناتجة للوضع الراهن حيث فصح الاقتصاد المركزي المخطط والموجه المجال لاقتصاد السوق المتفتح على الابتكار والعولمة، وهذا ما يضع الجزائر أمام التنوع الثقافي على المستوى العالي كما يضع المواطن الجزائري أمام تحديات جديدة تفرض نفسها بشدة ، وهذا ما يتطلب إعداد إستراتيجية ثقافية تأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد الثقافية والاجتماعية للشخصية الوطنية. وفي هذا الإطار ينبغي توضيح العلاقة بين قطاع النشر العمومي الموجود وقطاع النشر الخاص الذي ظهر مؤخراً في السنوات الأخيرة، وهذا لتحديد معالم كفيلة بتحقيق التعاون الفعلي المتوازن والجدي بين دور النشر الجزائرية فيما بينها وكذلك مع دور النشر الأجنبية.

إنّ الكتاب هو منتج ثقافي، صناعي وتجاري. وهو يمثل رهاناً استراتيجياً في السياسة الثقافية وفي إقتصاد البلاد، بما أن الكتاب يصنع، يباع ويشترى، يستورد ويصدر، وبالتالي فهو يفرض تطور قطاعات هامة لها علاقة بالكتاب حيث أن كل الوسطاء المباشرين وغير المباشرين من ناشرين وموزعين وطابعين وبائعي الكتب ومكتبيين وحتى القراء هم معنيون مباشرة بهذه السياسة الثقافية عبر الاستثمارات المعتبرة في قطاع الكتاب. يمكن اعتبار الكتاب أيضاً من الجانب الفني والجمالي، أي بالمعنى المادي للكلمة، كمنتج يتسم بالتركيب التقني الذي لا يزال يتطور ويكتمل والذي يفرض تكنولوجيا دقيقة ويد عاملة متخصصة وذات كفاءة معتبرة ومادة أولية ذات نوعية جيدة. غير أن هذه المتطلبات التقنية والاقتصادية الأساسية لا ينبغي أن تلغي البعد الثقافي والفكري للكتاب لأنه مهما كانت الانتقادات الموجهة للكتاب من ناحية الشكل فإنّ هناك واقع أساسي يجب مراعاته هو الغاية التربوية والثقافية للكتاب.

إنّ الحديث عن الكتاب ومن خلاله الحديث عن كتاب الطفل هو وقفة استقرائية للدور الأساسي الذي يلعبه هذا الكتاب في تكوين الفكر وتنمية الشخصية وتطوير المعارف ونقل الخبرات، هذا باعتبار الكتاب هو ذلك الوعاء الوحيد وذلك المصدر الأساسي الذي نستمد منه كل المعارف والفنون من الموسوعات إلى القصص الترفيهية. إنّ الكتاب هو روح الأمة وذاكرة الشعب. وهو من إحدى مقومات التراث الثقافي للمجتمع ولذلك فمن المؤسف عند وضع النصوص القانونية والتشريعية التي تنظم المالية والتجارة، الخلط بين الكتاب والمنتجات الاستهلاكية الأخرى إذ لا يوجد أي تقارب بين نشر الكتاب وتوزيعه وتسويق أي بضاعة أخرى. إنّ تحقيق هذه السياسة الوطنية للكتاب تصبح ممكنة عن طريق توفير الكتاب وجعله في متناول الطفل القارئ ويتسنى هذا الهدف بفضل عمل جوارى يكون فيه الكتاب، كأداة للتربية والتكوين ووعاء للمعارف والثقافات، وأيضًا كمنتوج فني جمالي، في متناول الطفل المستهلك في الوقت المتاح والمكان المتاح وبأقل تكلفة وبسرعة معقول. إنّ من البديهي الاعتراف بأنّ كل سياسة للكتاب في الجزائر لا يمكنها تحقيق هدفها الأساسي، والذي يتمثل في تكوين الفرد ومن خلاله الطفل وإعداده للمستقبل، إذا لم توضع ضمن إستراتيجية ثقافية تركز على العصرية والعالمية، وخاصة إذا لم تتوفر على الرؤية الواضحة والوسائل المتاحة. ولتحقيق هذه الغاية يجب القيام بعدة خطط استراتيجية: ومن أولى هذه الخطط، إنشاء دور نشر تتولى نشر كتاب الطفل. وفي هذا الإطار فإنّ السياسة الوطنية للكتاب تهدف إلى إحصاء مجموعة من المواصفات اللازمة لتطوير شبكة من الإنتاج الذي يجب أن تلبي متطلبات الكمية والنوعية. غير أنه لا يمكن أن تتحقق النوعية دون استخدام التكنولوجيا الدقيقة ومادة أولية جيدة ومهارات تقنيين متخصصين.

وينبغي لهذه السياسة الوطنية للكتاب أن تعالج مسألة نشر وتوزيع الكتاب، وهذا يتسنى عن طريق القيام بالإجراءات التالية :

1- إنشاء شبكة من المكتبات العامة تضم قسمًا خاصًا بالأطفال لخدمة القراءة العمومية وغرس حب المطالعة عند الطفل.

2- تطوير شبكة من مكتبات البيع لأنه يتوجب على هذه المكتبات أن تشكل جزءًا من الفضاء الثقافي للجزائر باعتبارها هيئات تجارية ولكن باعتبارها أيضًا مكان لقاء بين الكتاب والقارئ. يجب أن تصبح مكتبة البيع مساحة لاستقبال وتوجيه القارئ، وكذا لعرض الكتاب.

3- خلق هيئات للتخزين والنقل لعقلنة إيصال الكتاب للقارئ وفي هذا المجال يمكن القول أن كتاب الطفل في الجزائر يعاني من أزمة في التسويق إذ أن سياسة الدولة في ما يخص الكتاب تنصب على تشجيع الاستيراد على الإنتاج، كما أن كتب الأطفال لا تصل إلى المدن البعيدة بل وأن الكتب المنتجة في مدينة كوهرا ن تعرف فوضى في التوزيع بحيث ليست متوفرة في كل المكتبات الموزعة على مختلف الأحياء.

4- تنظيم عملية الاستيراد بإيجاد قوانين تضبط استيراد الكتب وخاصة كتاب الطفل الذي يتطلب اهتمامًا خاصًا وفرض رقابة صارمة على نوعية الكتب المستوردة.

إنّ وضع هذه الهياكل يمكن أن يساهم في إنتاج وفير وذو نوعية جيدة. وهذا الإجراء يجب أن يهتم بتطوير الكتاب المدرسي الذي يلبي معايير المواصفات البيداغوجية والجمالية

والعلمية، وكذا تطوير أدب الأطفال والشباب الذي يجمع مختلف الأنواع الأدبية التي يجب أن تجدد وتلبي رغبات الطفل الجزائري، وكذلك تطوير كتب الخيال العلمي وكتب الحقائق والكتب الفنية. وكذلك ترقية الترجمة حتى نمهد للطفل الإطلاع على التراث الإنساني العالمي.

إنّ السياسة الوطنية للكتاب يجب أن تدخل ضمن اهتماماتها مساهمة كل المتعاملين التجاريين والاجتماعيين في مختلف المجالات المتعلقة بالكتاب كمشاريع التكوين، وتبادل الخبرات والنشر المشترك والتظاهرات الثقافية التي تنظم حول الكتاب مثل الندوات والمعارض. وهذا يتطلب دعم الدولة المادي والمعنوي لكل الإجراءات التي من شأنها ترقية قطاع النشر وخاصة إنتاج كتاب الطفل. وهذا يعني وضع سياسة ناجعة لتكوين مناسب يسمح بتأهيل الشركاء المعنيين بإنتاج واستهلاك الكتاب وبمعنى آخر تأهيل كل مهني الكتاب من المؤلف إلى القارئ مروراً بالناشر والطابع والموزع وبائع الكتب والمكتبي والطفل القارئ. وفي هذا الصدد ينبغي التأكيد على أن هذه المهن المرتبطة بالكتاب التي تشمل النشر والطبع والتوزيع وكذا بيع الكتب هي مهن تجارية ولكنها أيضاً مهن ثقافية تفرض على أصحابها الالتزام بأخلاقيات المهنة. إنّ الكتاب يبقى ملكاً فكرياً لمؤلفه ولا يمكن أن يوجد الكتاب إلا إذا وجد الكاتب الذي يكتبه. إنّ نوعية وكمية إنتاج الكتاب هي مرتبطة بدرجة تأهيل المؤلفين، وهذا ما يؤكد على ضرورة التدريب على الكتابة للأطفال واحترام المعايير الفنية لكتاب الطفل من ناحية الشكل والمحتوى، وبالتالي نبتعد عن الارتجالية في إنتاج ثقافة الطفل وبهذا فقط يمكننا تقديم أدب جدي ومفيد للأطفال يراعي مختلف مراحل نموهم النفسي والإدراكي واللغوي، ويلبي حاجياتهم المعرفية والترفيهية.

إنّ اكتساب مهارات القراءة تبدأ منذ مراحل الطفولة الأولى حيث يحصل اللقاء بين الطفل والكتاب في البيت وبعده يأتي دور المدرسة باعتبارها مؤسسة تربوية وتعليمية تعلم الطفل أولى مبادئ القراءة والكتابة والتعبير. إنّ السياسة الوطنية للكتاب يجب أن تعد استراتيجيات نشر وتوزيع وتسويق كتاب الطفل حتى يصبح هذا الكتاب جزءاً من المحيط القريب للطفل.

الكتاب المصنوع والمنتج هو موجه لأن يشتري ويقرأ، لكن شراء كتاب يفترض أن تكون هناك إمكانية الاختيار وبهذا فوفرة كتاب الطفل بالمقاييس الفنية والتقنية هي التي تحدد مدى إقبال الطفل على هذا الكتاب، ومن خلال الطفل تتحدد رغبة أو رفض أولياء الأمور اقتناء الكتاب وذلك لأن الطفل في الغالب لا يحصل على كتابه المفضل إلا عن طريق وساطة الكبار. ومعرفة ما ينشر من كتب يمكن أن يتحقق عن طريق إعلام القارئ. وفي هذا المجال تلعب وسائل الإعلام دوراً بالغ الأهمية في التعريف بالكتاب والدعاية والإعلان والترويج، وبالتالي يمكن إدماج القارئ المحتمل في دائرة الاستهلاك الفكري. ومن هنا تتجلى ضرورة وجود النقد الأدبي لثقافة الطفل وما يعرض من كتب ومجلات وغيرها من الأوعية المطبوعة وغير المطبوعة.

إنّ الحصول على كتاب الطفل في مكتبات البيع مرتبط بتكلفة الكتاب التي تتحدد بنوعية الورق واستعمال الألوان وحجم الكتاب وعدد الصفحات، وهذه التكلفة تجعل هذا الكتاب ليس

في تناول الطفل بحيث لا يستطيع الأولياء شراءه لارتفاع سعره، وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن كتاب الطفل المستورد هو أقل سعرًا من الكتاب المنتج محليًا كما أن الكتاب المستورد هو متوفر في كل مكتبات البيع أما الكتاب الجزائري فيعاني من عدم الترويج والإشهار وسوء التوزيع بحيث أننا لا نجده إلا في بعض المكتبات.

وفي الأخير، يمكن القول أن وضع هذه السياسة الوطنية للكتاب تتطلب مساهمة كل المتعاملين التجاريين والاجتماعيين وكذا مساهمة الدولة في وضع قوانين في مجال نشر وتسويق كتاب الطفل، وتظهر فعالية هذه المساهمة في تأثيرها على ازدهار الثقافة ومن خلالها تطور أدب الأطفال. وينبغي التفكير في إنشاء هيئة تتولى النقد والبحث واتخاذ القرارات في قطاع إنتاج كتاب الطفل، والتي بإمكانها أن تقضي على العراقيل الإدارية التي تعيق ترقية كتاب الطفل في الجزائر. وبهذه الإجراءات يمكن إقامة اتصال دائم بين الكتاب والطفل القارئ، وجعل من الطفل قارئًا محتملاً مستهلكًا لهذه الثقافة في تنوعها الكبير وفي معناها الواسع.

(1) الكتب

1. أبو معال، عبد الفتاح. أدب الأطفال: دراسة وتطبيق. ط. 2. عمان: دار الشروق، 2000.
1. أبو مغلي، سميح. طرق تعليم القراءة والكتابة للأطفال. عمان: الأصلية للنشر والتوزيع، [د.ت.].
2. أبو مغلي، سميح؛ الفار، مصطفى؛ سلامة، عبد الحافظ. دراسات في أدب الأطفال. عمان: [د.ن.]، 1996.
3. البكري، محمد حمدي. أصول نقد النصوص ونشر الكتب. الرياض: دار المريخ للنشر، 1982.
4. البنهاوي، محمد أمين. عالم الكتب والقراءة والمكتبات. جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، 1980.
5. الجوهري، حامد. مكتبات الأطفال والناشئة: الخدمة المكتبية والإجراءات الفنية والتجهيزات. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، [د.ت.].
6. الصاوي الجويني، مصطفى. حول أدب الأطفال. الإسكندرية: منشأة المعارف، 1990.
7. الكيلاني، نجيب. أدب الأطفال في ضوء الإسلام. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1989.
8. النشار، السيد السيد. قراءات الشباب. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2002.
9. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ثقافة الطفل العربي. تونس: المنظمة، 1992.
10. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. نحو خطة قومية لثقافة الطفل العربي. تونس: المنظمة، 1994.
11. جعفر، عبد الرزاق. الطفل والكتاب. بيروت: دار الجيل، 1992.
12. حلاوة، محمد السيد. كتب ومكتبات الأطفال. الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية، 2000.
13. حلاوة، محمد السيد. تثقيف الطفل بين المكتبة والمتحف. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، 2002.
14. حلاوة، محمد السيد. الأدب القصصي للطفل: منظور اجتماعي ونفسي. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2003.
15. خليفة، شعبان عبد العزيز. دراسة مقارنة في حركة النشر الحديث. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1993.
16. خليفة، شعبان عبد العزيز. النشر الحديث ومؤسساته. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 1998.
17. خليفة، شعبان عبد العزيز. المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1998.
18. زلط، أحمد. أدب الطفولة: أصوله، مفاهيمه، رواده. القاهرة: الشركة العربية للنشر والتوزيع، 1990.
19. سعد، أحمد حسن. المكتبات وأثرها الثقافي والتعليمي. القاهرة: دار الفكر العربي، [د.ت.].
20. شحاتة، حسن. قراءات الشباب. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1979.
21. شرف الدين، عبد التواب. دراسات في المكتبات والمعلومات. الكويت: منشورات ذات السلاسل، 1983.
22. عبد الحميد العناني، حنان. أدب الأطفال. ط. 4. عمان: دار الفكر، 1999.
23. عبد الشافي، حسن. الخدمة المكتبية في المدرسة الابتدائية. القاهرة: دار الشروق، 1992.
24. عبد الله اللحج، أحمد. البحث العلمي: خطواته، مناهجه، المفاهيم الإحصائية. القاهرة: الدار الجامعية، 2002.
25. عبد الهادي، محمد فتحي. مكتبات الأطفال. مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2001.
26. عبد الهادي، محمد فتحي. المكتبة والطفل. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001.
27. عبيدات، محمد. منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات. الأردن: دار وائل للنشر، 2001.
28. عدس، محمد عبد الرحيم. تعليم القراءة بين المدرسة والبيت. عمان: دار الفكر، 1998.
29. عمر، أحمد أنور. المعنى الاجتماعي للمكتبة. الرياض: دار المريخ للنشر، 1983.
30. عودة، محمد مكاي. الطباعة ومقوماتها: دراسة في النظرية والتطبيق. مصر: الملتقى المصري للإبداع والتنمية، [د.ت.].
31. فرح، محمد سعيد. الطفولة والثقافة والمجتمع. الإسكندرية: منشأة المعارف، 1993.
32. فضل الله، محمد رجب. القراءة الحرة للأطفال ووسائل تنميتها في المنزل والمكتبة ووسائل الإعلام. القاهرة: عالم الكتب، 2000.
33. قرانيا، محمد. قصاد الأطفال في سوريا: دراسة تطبيقية. دمشق: منشورات اتحاد العرب، 2003.

34. مبييضين يوسف، سلوى. تعليم القراءة والكتابة للأطفال. عمان: دار الفكر والكتابة للأطفال، 2003.
35. محمود محجوب، حسناء. دراسات عن مؤسسات النشر في العصر الحديث أو زهور من حديقة الناشرين. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2002.
36. مرتاض، محمد. من قضايا أدب الأطفال: دراسة تاريخية فنية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1994.
37. مرسي عطية، طاهر. إعداد رسائل الماجستير والدكتوراه. القاهرة: دار النهضة العربية، [د.ت.].
38. منير حجاب، محمد. الأسس العلمية لكتابة الرسائل العلمية. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2002.
39. نجيب، أحمد. أدب الأطفال: علم وفن. ط2. القاهرة: دار الفكر العربي، 1994.

(2) مقالات الجرائد

1. بوعسيلة، سليمة. كتاب الطفل في ميزان دور النشر الجزائرية. المساء، 20 ماي 1990، ص. 10.
2. جدي، نجية. "الكتب الموجهة للأطفال تسيء إلى الطفل فكرا وتربويا". ثقافة، العدد 66، من 06 إلى 12 أوت 1994، ص. 11.
3. حمودي، سعيد. "الاتحاد المغربي للناشرين ولد بالجزائر وسينتفش منها". الخبر، 12 جوان 2006، ص. 21.
4. خلاص، جيلالي. عن العلاقة بين الكاتب والناشر. الجمهورية، 21 فبراير 1988، ص. 8.
5. دحو، محمد. النشر والكتاب بين السؤال والجواب. المساء، 14 سبتمبر 1986، ص. 10.
6. زمام، عائشة. النشر في الجزائر: معاناة الجمهورية، 20 ديسمبر 1993، ص. 8.
7. زمام، عائشة. "افتحوا الأبواب للشباب". الجمهورية، 20 ديسمبر 1993، ص. 6.
8. و. أ. ج. عالم النشر بالجزائر. الجمهورية، 04 يناير 1992، ص. 8.

(3) مقالات المجلات

1. أحمد محفوظ، سهير. مكتبات الأطفال العامة في مصر بين الواقع والمستقبل. في: مجلة المكتبات والمعلومات العربية. العدد الرابع، جويلية 1998، ص. 90-111.
2. حامد الشافعي، دياب. قصص الأطفال العلمية في نصف قرن: دراسة ببليومترية. في: مجلة المكتبات والمعلومات العربية. العدد الثالث، جويلية 1985، ص. 23-47.
3. سيد محمد، محمد. صناعة الكتاب ونشره. في: مجلة المكتبات والمعلومات العربية. العدد الأول، 1984، ص. 112-118.
4. شاهين، كامل. تاريخ الكتاب. في: مجلة المكتبات والمعلومات العربية. العدد الرابع، جويلية 1993، ص. 179-191.
5. عبد التواب، يوسف. تطور كتب الأطفال. في: مجلة الفيصل. العدد 50، السنة الخامسة، جوان 1981، ص. 126.
6. نجيب، أحمد. كتب الأطفال قبل سن المدرسة. في: مجلة المكتبات والمعلومات العربية. العدد الأول، يناير 1982، ص. 31-69.
7. نجيب، أحمد. سمات وخصائص كتب الأطفال في الدول المتقدمة. في: مجلة المكتبات والمعلومات العربية. العدد الأول، يناير 1984، ص. 116-127.
8. نعمات، مصطفى. الخدمة المكتبية للأطفال: تنظيمها وأنماطها. في: مجلة المكتبات والمعلومات العربية. العدد الثالث، جويلية 1981، ص. 66-82.

(4) مذكرات جامعية

1. شوشر، أحمد. صحافة الأطفال في الجزائر: 1962-1982: دراسة في تحليل المضمون؛ إ. ش. تيسير أحمد أبو عرجة. 257، 1984. ص. ر. ماجستير: العلوم الإعلامية والصحفية: الجزائر: 1984.
2. عميش، عبد القادر. قصة الطفل في الجزائر: دراسة المضامين والخصائص؛ إ. ش. سليمان عسراتي. 270، 1993. ص. ر. ماجستير: الآداب: وهران: 1993.
3. مسرورة، محمود. مكتبات الأطفال: دراسة تقويمية لمجموعات مكتبة الطفولة والشباب بالمكتبة الوطنية بالحامة؛ إ. ش. أعراب عبد الحميد. 212، 2001. ص. ر. ماجستير: علم المكتبات والعلوم الوثائقية: الجزائر: 2001.

4. زعموم، مهدي. الإتجاهات التربوية في مجلات الأطفال لسنة 1993. ر. ماجستير: علوم الإعلام والاتصال: الجزائر، 1993

5) مصادر إلكترونية

1. شبكة أخصائي المكتبات والمعلومات. أدب الأطفال بين الحاضر والمستقبل، [على الخط].
< <http://www.Librariannet.com> > تاريخ الزيارة 2006-04-08
2. أدب الأطفال العربي، [على الخط]. < <http://www.adabatfal.com> > تاريخ الزيارة 2006-04-08
3. أدب الأطفال بين الثقافة والتربية، [على الخط]. < <http://www.shohood.net> > تاريخ الزيارة 2006-04-08
4. الإتجاهات الجديدة في أدب الأطفال: لمحة موجزة حول الكتاب ومحتوياته، [على الخط].
< <http://www.azzouhouiri-jeeran.com> > تاريخ الزيارة 2006-04-08
5. تقييم أدب الأطفال في العالم العربي، [على الخط]. < <http://www.alsharqawsat.com> > تاريخ الزيارة 2006-04-08
6. أطوار الطفولة وأثرها في أدب الطفل، [على الخط]. < <http://www.nasseej.com> > تاريخ الزيارة 2006-04-08
7. غياب النقد الحقيقي في أدب الأطفال، [على الخط]. < <http://www.minbar.com> > تاريخ الزيارة 2006-04-08
8. أدب الطفل وغياب البحث، [على الخط]. < <http://www.nesay.com> > تاريخ الزيارة 2006-04-18
9. القراءات العامة للأطفال، [على الخط]. < <http://www.cybrarians.com> > تاريخ الزيارة 2006-04-18
10. تأخر أدب الأطفال في مواكبة تطور الأدب، [على الخط]. < <http://www.bintjbeil.com> > تاريخ الزيارة 2006-04-18
11. عبد الرزاق، أبو السعد. أدب الأطفال ووظيفته التعليمية والنوعية، [على الخط].
< <http://www.balagh.com> > تاريخ الزيارة 2006-05-13
12. الأطفال والقصص الخرافية، [على الخط]. < <http://www.bentarafedain.com> > تاريخ الزيارة 2006-05-13
13. أدب الطفل في ضوء الإسلام [على الخط] < <http://www.ressalah.com> > تاريخ الزيارة 2007-02-07

1) *OUVRAGES ET MONOGRAPHIES*

1. Abbadie-Clerc, Christine; Bertrand, Gérard; Bonhomme, Catherine. [et al]. Les livres pour les enfants. 2^e éd. revue et corrigée. Paris: Les éditions ouvrières, 1977.
2. Arborio, Anne-Marie. L'enquête et ses éthodes: l'observation. Paris: Nathan, 1999.
3. Bertrand, Anne-Marie. Les bibliothèques municipales: enjeux culturels, sociaux, politiques. Paris: éditions du cercle de la librairie, 2002.
4. Bettelheim, Bruno; Zelan, Karen. La lecture et l'enfant. Paris: Robert Laffont, 1981.
5. Blanchet, Alain. L'enquête et ses méthodes: l'entretien. Paris: Nathan, 1992.
6. Bouayed, Mahmoud. Le livre et la lecture en Algérie. Paris: UNESCO, 1985.
7. Bremond, Greg; Bremond, Janine. L'édition sous influence. Paris: Editions Liris, 2002.
8. Bruillon, Michel. Les professions du livre: édition, librairie, bibliothèque. Paris: Ellipses, 1999.
9. Calenge, Bertrand. Les petites bibliothèques publiques. 2^e éd. revue et mise à jour. Paris: Electre-édition cercle de la librairie, 1996.
10. Chartier, Roger. Le livre en révolutions. Paris: les éditions Textuel, 1997.
11. Chaumard, Fabien. Le monde du livre en question: entre économie et culture. Paris: L'Harmattan, 1998.
12. Demers, Dominique. La bibliothèque des enfants: des trésors pour les enfants 0 à 9 ans. Quebec, Editions Quebec/Amérique, 1995.
13. Dreyer, Emmanuel; Le floch, Patrick. Le Lecteur: approche sociologique, économique et juridique. Paris: L'Harmattan, 2004.
14. Duplan, Pierre; Jeunau, Rojer. Maquette: mise en page, typographie, conception graphique, couleurs et communication et le web. 5^e éd. revue et augmentée. Paris: Electre-Editions du cercle de la librairie, 2004.
15. Gascuel, Jacqueline. Un espace pour le livre: Guide à l'intention de ceux qui créent, aménagent ou rénovent une bibliothèque. Paris: Editions du cercle de la librairie, Promodis, 1984.
16. Horellou-Lafarge, Chantal; Segre, Monique. Sociologie de la lecture. Paris: éditions de la découverte, 2003.

17. Jean-Martin, Henri; Chatelain, Jean-Marc. **La naissance du livre moderne: mise en page et mise en texte du livre français (14^e-17^e siècle)**. Paris: éditions cercle de la librairie, 2000.
18. Kotei, S.I.A. **Le livre aujourd'hui en Afrique**. Paris: Les Presses de l'UNESCO, 1982.
19. Legendre, Bertrand. **Les métiers de l'édition**. 3^e éd. Paris: Electre-Editions cercle de la librairie, 2002.
20. Martin, Gérard. **L'imprimerie d'Aujourd'hui**. Paris: Editions du cercle de la librairie, 1992.
21. Michon, Jean; Mollier, Jean-Yves. **Les mutations du livre et de l'édition dans le monde du 18^e siècle à l'an 2000**. Québec, Paris: les presses de l'université Laval, l'Harmattan, 2001.
22. Parmegiani, Anne-Marie. **Lecteurs, livres et bibliothèques pour enfants**. Paris: édition du cercle de la librairie, 1993.
23. Payen, Emmanuel. **Les bibliothèques dans la chaîne du livre**. Paris: Electre-Editions du cercle de la librairie, 2004.
24. Pierrat, Emmanuel. **Le droit d'auteur et l'édition**. Paris: Electre-Editions du cercle de la librairie, 1998.
25. Pigallet, Philippe. **L'art de lire: principes et méthodes**. Paris: éditions ESF- Entreprise moderne d'édition, 1985.
26. Poissenot, Claude. **Les adolescents et la bibliothèque**. Paris: BPI, Centre Georges Pompidou, 1997.
27. Poulain, Martine. **Pour une sociologie de la lecture: lecture et lecteurs dans la France contemporaine**. Paris: édition du cercle de la librairie, 1968.
28. Poulain, Martine. **Les bibliothèques publiques en Europe**. Paris: Editions du cercle de la librairie, 1992 .
29. Salaun, Jean-Michel. **Economie et bibliothèque**. Paris: Electre-Editions du cercle de la librairie, 1997.
30. UNESCO. Le livre dans les pays multilingues: In: **Actes du colloque sur la publication des livres dans les diverses langues des pays multilingues**. Moscou, du 06 au 10 septembre 1976. Paris: UNESCO, 1978.
31. Veron, Eliséo. **Espaces du livre: perception et usages de la classification et du classement en bibliothèque**. Paris: BPI, Centre Georges Pompidou, 1997.
32. Zoughebi, Henriette. **La littérature dès l'alphabet: Pour une première culture littéraire et artistique à l'école primaire**. Paris: éditions Gallimard Jeunesse, 2002.

2) DICTIONNAIRES ET ENCYCLOPÉDIES

1. Nouveau Larousse encyclopédique: dictionnaire en 2 volumes. Paris: Larousse, 2003.
2. Dictionnaire de langue française: encyclopédie et noms propres. nouvelle éd. revue et corrigée. Paris: Alpha, 1994.
3. Dictionnaire encyclopédique du livre. Paris: Electre-Editions du cercle de la librairie, 2002.
4. Encyclopedia Universalis, Vol. 7. Paris: Encyclopedia Universalis, 1993.

3) ARTICLES DE PÉRIODIQUES

1. Allahoum, Rabah. L'état du livre dans les pays du tiers-monde. In: **RIST**, vol. 2, n° 1, 1992, p. p. 10-16
2. Bertrand, Anne-Marie. Se former à la littérature de jeunesse aujourd'hui. In: **BBF**, tome 48, n° 1, 2003, p. p. 123-125.
3. Bonhomme, Catherine et Pradat Dominique. Laissez les lire. In: **ABF**, n° 2, avril 2002, p. p. 68-69
4. Bounnafa, Marie. Les livres c'est bon pour les bébés. In: **ABF**, n° 9, juin 2003, p. 87
5. Chamboredon. Les albums pour enfants (1). In: **Actes de la recherche en sciences sociales**, n° 13, février 1977, p. p. 60-78
6. Chamboredon. Les albums pour enfants (2). In: **Actes de la recherche en sciences sociales**, n° 14, avril 1977, p. p. 55-74
7. Debole, Madeleine. Choisir les romans: une enquête auprès de six bibliothèques publiques. In: **BBF**, tome 33, n° 4, 1988, p. p. 276-281
8. Dournes, Manuela. Le prix unique du livre au regard du droit européen. In: **BBF**, tome 33, n° 2, 1998, p. p. 83-103
9. Eidelman, Jacqueline et Sirota, Régine. Des petits rats de bibliothèques: pratiques culturelles à la bibliothèque des enfants du centre Georges Pompidou. In: **BBF**, tome 32, n° 5, 1987, p. p. 420-429
10. Gallichau, Gilles. Les premiers pas de lecture publique à Montréal. In : **Documentaliste Sciences de l'information**, vol. 41, n° 1, janvier-mars 1999, p. p. 137-142
11. Le conte au jeu des frontières. Actes de colloque. In: **BBF**, tome 48, n° 1, 2003, p. p. 130-136

- 12.BBF.Les bibliothèques dans l'économie du livre:dossier spécial.In:**BBF**,n°2,2000
- 13.Martin, Henri.La librairie:un lieu social.In:**ABF**,n°4,octobre 2002,p.p.75-77
- 14.Oppetit, Danielle.Bibliothèques et librairies:complices ou concurrentes ?. In:**BBF**,tome36,n°1,1996,p.p.12-13
- 15.Quaterbomme, Anne-Marie.Droit de copie et droit d'auteur:leur application dans les bibliothèques britanniques et françaises.In:**BBF**,tome 47,n°1,2002,p.p.94-96
- 16.Rives, Caroline.Bibliothèques et école:un peu d'histoire.In:**BBF**,tome 36,n°2,1991,p.p.92-103
- 17.Sever, Irène.Que lire aujourd'hui:les choix des jeunes lecteurs.In:**BBF**,tome 32,n°5,1987,p.p.430-437
- 18.Varin, Louise et Aubin, Robert.Les livres qui font du bien.In:**Documentaliste Sciences de l'information**,vol.41,n°1,janvier-mars1999,p.p.95-100
- 19.Veron, Eliseo.Des livres libres : usages des espaces en librairies.In:**BBF**,tome 33,n°6,1988,p.p.430-443

4) ARTICLES DE JOURNAUX

- 1.A.,Y.La pénurie des meilleurs ventes:librairies de la capitale en période estivale. In:**El-Watan**,n°4491,25 août 2005,p.1et 5
- 2.Abelhamid, Feriel.l'édition en Algérie:à bout de souffle.In:**El-Moudjahid**,25 juin 1996,p.3
- 3.Abelhamid, Feriel.Les éditions Dahlab:favoriser la lecture publique.In : **El-Moudjahid**,29 juillet 1996,p.5
- 4.Abed.Bibliothèques municipales:la cote d'alerte.In:**Algérie-Actualité**,n°755,3 avril 1980,p.p.26-27
- 5.Afredj.Bibliothèques municipales: où lire ?Quoi lire ?.In:**Algérie-Actualité**, n°679,du 19octobre 1978,p.p.14-15
- 6.Aichaoui, Abdelmalek .L'enfant et la lecture.In:**El-Moudjahid**,n°6343, 10 novembre 1985,p.4
- 7.Ali, Ghanem.Les éditions « Rahma »,un éditeur qui dérange.In:**Hebdo-Libéré**, n°72,12 au 18 août 1992,p.23
- 8.Alioui, Liassine."La production d'un livre est une véritable course d'obstacles".In:**Liberté**,23 mars 1997,p.6
- 9.Al-Moutawakil.Les éditions « Ibn Khaldoun » à l'honneur.In:**El-Watan**,27 novembre 1996,p.15
- 10.APS.Librairie:Les invendues et les indisponibles.In:**El-Moudjahid**,29 janvier 1989, p.12

- 11.APS.Livres pour enfants.In:**El-Watan**,n°849,du 18 juillet 1993,p.17
- 12.APS.Aux rayons jeunesse.In:**El-Moudjahid**,8 mars 1986,p.4
- 13.APS.Collection El-Aniss:200 titres réédités.In:**El-Watan**,11 septembre 1991,p.15
- 14.Attouche, Kheira.Livres pour enfants:mise en la demeure.In:**El-Moudjahid**,24 novembre 1991,p.3
- 15.Benachour, Djamel.Edition:une nouvelle maison à Oran.In:**El-Watan**,16 novembre 1996,p.15
- 16.Benhouria, Hocine.L'édition du livre algérien ou la grande arnaque.In:**Le Quotidien d'Oran**,n° 2952,13 septembre 2004,p.15
- 17.Chabani, Nassima.Livres pour enfants:un chapitre oublié.In:**El-Watan**,n°3743,24 mars 2003,p.15
- 18.Cheloufi, Sid-Ahmed.«Un livre,un enfant » Opération bibliothèques scolaires à Tlemcen.In:**Liberté**,26 avril 1993,p. 9
- 19.Dridi, Nadia.Règlement de compte d'auteur.In:**Horizons**,5 janvier 1993,p.5
- 20.Habili, Mohamed.Le métier d'éditeur.In:**Hebdo-Libéré**,n°72,12 au 18 août 1992, p.20
- 21.Hadjadj, Sofiane."Le livre n'est pas une priorité dans la politique nationale".In: **El-Watan**,n°3604,8 octobre 2002,p.15
- 22.Lazhar, Baaziz."Livres pour enfants,oui mais comment ?".In:**El-Watan**,18 juillet1993,p.15
- 23.Toumi, Khalida.Une feuille de route ambitieuse pour promouvoir l'édition. In:**El-Watan**,n°4198,12 septembre 2004,p.5
- 24.Yemloul, Aziz. Le degré zéro de la lecture publique.In:**El-Watan**,n°3962,09 décembre 2003,p.13

5) RESSOURCES ELECTRONIQUES

- 1.Critiques des nouveaux livres qui paraissent en littérature [en ligne]
<<http://www.choisirunlivre.com>> Consulté le 08 avril 2006
- 2.La lettre, parents et enfants : les livres rapprochent les générations [en ligne]
<<http://www.lacroix.com>> Consulté le 13 mai 2006
- 3.La recherche en littérature de jeunesse [en ligne] <<http://www.acelfa.ca>>
Consulté le 13 mai 2006
- 4.Le genre dans la littérature enfantine [en ligne]
<<http://www.pp/geneve.ch>> Consulté le 13 mai 2006

5.Littérature jeunesse:les classiques [en ligne] <http://www.ricochet-jeunes.org> Consulté le 08 avril 2006

6.Livres et lectures pour la jeunesse [en ligne] <http://www.lajoieparleslivres.com> Consulté le 08 avril 2006

7.Rives, Caroline.Les livres pour enfants dans les bibliothèques:comment les choisir et où les mettre?,BBF, n°3,1995,p.p.48-57[En ligne] <http://www.bbf.enssib.fr> Consulté le 10 mars 2006

8.Diament, Nic.«Comment s'informer sur le livre de jeunesse:revues et centres de ressources »,BBF,n°3,1999,p.p.26-28 [En ligne] <http://www.bbf.enssib.fr> Consulté le 07 février 2007

6) THESES UNIVERSITAIRES

1.Abdouni, Abdelkrim.**Le livre à travers la presse:le cas de l'hebdomadaire national Algérie-Actualité de 1965-1985**;sous la dir.de Robert Estivals.Th.de
magist.:magist.:Bibliothéconomie:Alger:1991

2.Allahoum, Rabah.**Le livre en Algérie**;sous la dir.de Robert Estivals;Bordeaux:
SRT, 1984.Th. doc.:ISIC:Bordeaux:1984

3.Bakeli, Y.**Contribution à l'étude de la problématique de l'édition électronique:cas du secteur de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique**.Th.de
magist.:Bibliothéconomie:Alger:2000

4.Ouali, Ahcène.**L'édition du livre universitaire à l'office des publications universitaires (OPU):essai bibliométrique (1975-1990)**;sous la dir.de Rabah Allahoum.Th.de
magist.:Bibliothéconomie:Alger:2004

5.Terrar, Abdelkrim.**Contribution à l'étude d'une politique éditoriale nationale:évaluation de l'apport de libris:éditeur et libraire dans le secteur de l'édition scolaire**;sous la dir.de Rabah Allahoum.Th.de magist.:Bibliothéconomie:Alger:2002.

الملك

إخراج كتاب الطفل

➡ أمثلة عن التجسيم واستخدام الأبعاد الإضافية من خلال حاستي النظر والسمع :

1- البعد الإضافي من خلال حاسة النظر :

أ - تغير أحجام بعض الكلمات مثل : لأنه أسد **كبير** ونحن أرناب **صغيرة**.

لأنه أسد **كبير** للدلالة على كبر الحجم أو الضخامة.
ونحن أرناب **صغيرة** للدلالة على صغر الحجم أو الضآلة.

ب- تغيير طول بعض الكلمات للدلالة على الطول أو البعد أو الاتساع : مثل

وساروا ساروا ساروا

مسافات طويلة طويلة طويلة

ومثل :

بحر واسع واسع

بلد بعيد بعيد بعيد

ج- تغير بنية بعض الكلمات للدلالة على معان معينة مثل :

« أسامة .. أخي .. »

إنني أشعر بدوار شديد .. رأس - سي - ي - دوور ..

ي - ل - أس - ل - م - ل - م - ل - ك - ي - دي .. »

د- تغيير المواضع التقليدية للكلمات والجمال بهدف مساعدة الطفل على تقطيع الجملة والوقوف في أماكن مناسبة ، أو مساعدته على تقطيع المعنى الكلي للجملة إلى وحدات أصغر متكاملة المعنى مثل :

وقال البحار : ...

بدأت السفينة تتحرك

بعد قليل

هـ- تتغير الأماكن التقليدية لبدايات السطور بهدف عدم الملل أو إبراز معنى معين :

هذه المسئلة المصرية

التي تعتبر من أعجب الآثار

الموجودة في مدينة لندن . . عاصمة بريطانيا . .

كيف وصلت إلى هذا المكان . . ؟

وكيف نقلت من مصر إلى بريطانيا . .

مع بعد المسافة حوالي 300 ميل ؟

هذه المسئلة المصريّة

لها قصة طريفة . . فيها مغامرات عجيبة . .

تعال نعرف القصّة من أوّلها . .

و- تغيير الأماكن التقليدية باستخدام الكلمات الهابطة كدرجات السلم بقصد تمثيل المعنى مثل :
وحاول (عقله الصباغ) أن يرفع أخته ، ويعيدها إلى ظهر الحمامة كما كانت ، ولكنهما سقطا معًا .

إلى أسفل . .

إلى أسفل . .

إلى أسفل . .

حتى اصطدما بمياه البحر صدمة شديدة . .

وأخذا يغوصان إلى أسفل . .

إلى أسفل . .

حتى وصلا إلى . .

ز- تغيير نوع الخط لأن التنوع يجلب الانتباه.

ح- التكرار لأجل توضيح المعنى. تكرار جملة بإعادة كتابتها بطريقة الكلام المنطوق لتأكيد الجملة أو لإضفاء صبغة الكلام المنطوق عليها. مثل :

وقال العصفور الأزرق :

" كوكو تذهب .. وأنا معها .. "

وكل الحيوانات والطيور قالت : " نحن معك يا كوكو .. "

ولكنهم -أخيراً- اتفقوا على أن كثرة العدد ليست مهمة ..

لأن الأسد سيكون أقوى منهم جميعاً .. ولهذا فإنهم لن يغلبوه بالقوة .. وإنما بالذكاء والحيلة ..

هـ- استعمال الرسم أو الخطوط الهندسية مع بعض الكلمات مثل :

ولما بدأ التحقيق ..

طلبوا من الفلاح أن يحضر بعض الشهود ..

ولكن

لم يكن هناك شهود..

فماذا يفعل الفلاح .. ؟

أو وضع كلمة فجأة في وسط رسم متفجر لتدل على عامل المفاجأة.

ي- استعمال إمكانات الفراغ : ويكون بترك مسافات إضافية بين الجمل أو السطور مثل ترك سطر بين فقرتين مختلفتي المعنى.

ق- استعمال البوزيتيف في التصوير : أي كتابة بعض الكلمات بالخط الأبيض على أرضية سوداء.
مثال :

بعد محاولات كثيرة ..

استطاع العالم الفرنسي الشاب شامبليون
أن يقوم بعمل عظيم ..
ويكتشف معنى الكتابة المصرية القديمة ..

2- البعد الإضافي الثاني من خلال حاسة السمع :

هناك لغة للكلام ولغة للكتابة ومن خصائص لغة الكلام عند الأطفال تقديم الاسم على الفعل ،
ومن الأحسن أن نحاول الكتابة للأطفال في مراحل حياتهم الأولى على الأقل بلغة أقرب إلى لغة
الكلام وعلى سبيل المثال:

في القصة المكتوبة نكتب " قال الأرنب ... وعند روايتها نقول الأرنب قال ...

وفي القصة المكتوبة نكتب ... " وظل الثعلب سائراً حتى وصل إلى الغابة ... "

وعند إلقاء القصة نقول " والتعلب ضل ماشي .. ماشي لحد ما وصل للغابة. "

وفي لغة الكلام نقلد بأصواتنا صوت الحيوانات والطيور مثال :

في اللغة المكتوبة نكتب ، قالت البطة : " كلا ... أنا لا أحب الثعلب " .

وفي لغة الكلام نقول البطة قالت : كواك .. كواك أنا لا أحب الثعلب .

➡ نماذج استعمال تقنيات التصوير:

أ- اللّٰين :

ب- الھافون :

عناوين دور النشر الجزائرية

EL IJTIHAD

9, rue Hamani Areziki
Alger 16000
ALGERIE
Tél : +213 21 64 20 95

SARL El-Kartassia

01, boulevard Colonel Amirouche
Alger 16000
ALGERIE
Fax : +213 21 63 55 31

EL KHETTABI

3, rue Emir Abdelkrim El-Khettabi
Alger 16000
ALGERIE
Tél : +213 21 64 80 31
Fax : +213 21 61 53 96

Librairie El-Laheb El-Mokades

Rue Menzah Simane
Djelfa
ALGERIE
Tél : +213 27 87 36 41
Fax : +213 27 87 68 26

El Maarifa

10, avenue Abderrahmane Mira
Alger 16000
ALGERIE
Tél : +213 21 70 93 71
Fax : +213 21 70 98 30
Email : fhouma@hotmail.com
Domaines éditoriaux : Sciences humaines et sociales

El-Moustakbel

47, rue Didouche Mourad

Skikda

ALGERIE

Tél : +213 38 76 12 13

Librairie Ennahda El-Djadida

20, avenue de l'Indépendance

Batna

ALGERIE

Tél : +213 33 80 20 18 / 30 58

Fax : +213 33 80 30 58

ESPLANADE

Niveau 117 Riadh El-Feth

Alger 16000

ALGERIE

Tél : +213 21 67 29 74 / 38 22

Fax : +213 21 67 38 22

ETS DJAFAR

12, avenue Benyadia Belkacem

Mostaganem

ALGERIE

Tél : +213 45 21 48 38

ETS KERAGHE

8, rue 8 mai 1945

Sétif

ALGERIE

Tél : +213 36 85 20 84

SARL Fadel Boughlita

4, immeuble Front de mer

Skikda

ALGERIE

Tél : +213 38 76 25 54

FIRST SARL

47, lot. La petite Provence / 17 rue Amllal El-Biar

Alger

ALGERIE

Tél : +213 21 69 29 06

Fax : +213 21 60 93 30

Librairie Foughali

Lotissement 179, Azur et Mer

Alger 16000

ALGERIE

Tél : +213 21 86 21 57

Fax : +213 21 86 32 17

Librairie de la Grande Mosquée

48, rue Dekli Mokhtar

Jijel

ALGERIE

Tél : +213 34 49 51 68

Fax : +213 34 49 51 68

Librairie LIBRIS

144, boulevard Krim Belkacen

Alger 16000

ALGERIE

Tél : + 213 21 59 15 61 / 74 73 17

Fax : + 213 21 74 62 85

Librairie Mahindad Gouraya

2, rue de la Liberté

Béjaia

ALGERIE

Tél : +213 34 22 44 86

Fax : +213 34 21 27 93

Librairie Maison de la Presse

1, Place Kennedy, El-Biar

Alger 16030

ALGERIE

Tél : +213 21 92 35 73

Fax : +213 21 92 25 08

Maison de la Presse d'Alger

63, rue Larbi Ben M'hidi

Alger 16000

ALGERIE

Tél : +213 21 73 97 38

Maison des Livres

12, avenue Ali Boumendjel

Alger 16000

ALGERIE

Tél : +213 21 73 65 23

Fax : +213 21 92 16 10

Email : maison_livres@hotmail.com

Domaines éditoriaux : Jeunesse, Sciences humaines et sociales

MAISON DU LIVRE

15, avenue de la République

Bordj Bou Arreridj

ALGERIE

Tél : +213 35 67 17 68

Librairie Maison du Savoir

6, rue Laïchi Abdallah

Blida

ALGERIE

Tél : +213 25 41 97 23

MAUGUIN

18, Place du 1er Novembre

BLIDA 09000

ALGERIE

Tél : +213 25 40 39 53

Fax : +213 25 40 39 53

Email : contact@librairie-mauguin.com

<http://www.librairie-mauguin.com>

LIBRAIRIE MAUGUIN

18, place du 1er Novembre

Blida 09000

ALGERIE

Tél : +213 25 40 39 53

Fax : +213 25 41 34 43

Email : contact@librairie-mauguin.com

<http://www.librairie-mauguin.com>

Domaines éditoriaux : Art, Jeunesse, Sciences humaines et sociales

Media Book - ENAG

26, rue Ahmed Zabana

Alger 16000

ALGERIE

Tél : +213 21 73 63 51 / 74 33 13

Fax : +213 21 73 63 51 / 81 10 31

MEDIA PLUS

1, place des Martyrs

Constantine 25000

ALGERIE

Tél : +213 31 93 85 91 / 61 30 06 13

Fax : +213 31 93 85 91

Email : mediaplusalgerie@yahoo.fr

Domaines éditoriaux : Art, Jeunesse, Sciences humaines et sociales

LIBRAIRIE MEDICALE ET SCIENTIFIQUE

7, rue Hamani

Alger 16000

ALGERIE

Tél : +213 21 64 73 04

MEZGHRANI

25, rue Abdelmalek

Cherchell

ALGERIE

Tél : +213 24 43 64 52

LIBRAIRIE MINOUNI

Rue Ben M'Hidi

Alger 16000

ALGERIE

Tél : +213 21 73 76 27

Fax : +213 21 73 76 27

MOKHTARI

25, rue Anmea Hasr

Hadjout

ALGERIE

Tél : +213 24 49 19 00

Hadj Aroussi

17, rue de l'Hôpital

Relizane

ALGERIE

Tél : +213 46 91 45 47

HAMMADI

rue Lakhdar brahim

Hadjout

ALGERIE

Tél : +213 24 49 20 18

IBN-BADIS

Avenue Othman Tolba

Kolea

ALGERIE

Tél : +213 24 48 32 52

IBN-BADIS

3, rue Dib Boumediene

Tlemcen 13000

ALGERIE

Tél : +213 43 26 22 49

Librairie Ibn-Khaldoun

57, rue Didouche Mourad

Alger 16000

ALGERIE

Tél : +213 21 71 93 31

Fax : +213 21 37 33 34

MESDJID EL-KEBIR

Rue Ben boufaïd

Mascara

ALGERIE

Tél : +213 45 21 10 74

IDJTIHAD

64, rue Bouazza Abdelkader

Mostaganem

ALGERIE

Tél : +213 45 21 40 74

SARL Ifrikia

3, rue des Frères Idir

Alger

ALGERIE

Tél : +213 21 73 11 53

KERROUCHI

117, cité des asfodels

Alger

ALGERIE

Tél : +213 21 91 34 62

KESKAS ET BOUROUBA

10, rue 8 mai 1945

Sétif

ALGERIE

Tél : +231 36 85 53 33

Librairie Kesri

Place de la Révolution

Tébessa

ALGERIE

Tél : +213 37 48 54 82

Fax : +213 37 48 12 00

KHATR EL-DJALISSE

Rue des frères Guettaia

Batna

ALGERIE

Tél : +213 33 86 50 61

KHERROUS

Rue des frères Hachemi

Kolea

ALGERIE

Tél : +213 1 48 46 52

Librairie Kitab

2, rue Ahmed Ait Mohamed

Alger 16000

ALGERIE

Tél : +213 21 52 13 07

Kitabi

76, boulevard Krim Belkacem

Alger

ALGERIE

Tél : +213 21 91 52 72

Fax : +213 21 74 73 17

Email : kitabi2001@yahoo.fr

Domaines éditoriaux : Jeunesse

Librairie La Joie de Lire

6, rue des Frères Hachemi

Tipaza

ALGERIE

Tél : +213 24 48 30 25

Fax : +213 24 48 46 68

LA RENAISSANCE

23, avenue Abane Ramdane

Tizi-Ouzou 15000

ALGERIE

Tél : +213 26 22 28 83

Fax : +213 26 22 34 89

Domaines éditoriaux : Art, Bandes dessinées, Jeunesse, Sciences humaines et sociales

LA SAGESSE

4, cours du congrès

Alger 16000

ALGERIE

Tél : +213 21 52 95 86

Lecture pour tous

8, avenue Amara youcef

Blida

ALGERIE

Tél : +213 3 49 38 97

L'ETOILE

Hamma Bouziane

Constantine

ALGERIE

Tél : +213 31 93 53 59

LIBRAIRIE AKEM ABDELKRIM

Marché couvert

Cherchell

ALGERIE

Tél : +213 24 44 89 35

LIBRAIRIE BENSMAN

130, rue Larbi Ben Mhidi
Oran 31000
ALGERIE
Tél : +213 41 40 00 75
Fax : +213 41 39 89 17

Librairie de la Place
Rayadh El-Feth, niveau 117
Alger 16000
ALGERIE
Tél : +213 21 67 38 98

LIBRAIRIE DE SKIKDA
53, rue Didouche Mourad
Skikda
ALGERIE
Tél : +213 38 76 22 67

LIBRAIRIE EL-MAMOUN
30, Boulevard Front de Mer
Oran 31000
ALGERIE
Tél : + 213 41 39 96 66

Librairie Générale d'El-Biar
4, Boulevard Djillali Bounaâma
Alger 16030
ALGERIE
Tél : +213 21 79 10 05
Fax : +213 21 92 21 69
Email : librairie1@caramail.com

Librairie Papeterie - Alger
Coopérative Frantz Fanon
Alger
ALGERIE
Tél : +213 70 63 36 60
Fax : +213 21 85 83 57

Librairie Papeterie - Oran

9, Boulevard Mohamed V

Oran 31000 ALGERIE

Librairie Papeterie Ben-Badis

7, avenue des Frères Agouni nessouk

Alger

ALGERIE

Tél : +213 21 73 32 83

Librairie Moustaine

13, rue Colonel Amirouche

Sig W. Mascara

ALGERIE

Tél : +213 45 84 05 55

Fax : +213 45 84 05 55

Librairie Multi Livres

19, avenue Abane Ramdane

Tizi-Ouzou 15000

ALGERIE

Tél : + 213 26 22 37 97

Fax : + 213 26 22 34 89

Email : multi-livres@yahoo.fr

Domaines éditoriaux : Art, Bandes dessinées, Jeunesse, Sciences humaines et sociales

NVT

rue Bernadia

Cherchell

ALGERIE

Tél : +213 24 43 63 97

Office des Publications Universitaires (OPU)

43, rue Didouche Mourad

Alger 16000

ALGERIE

Tél : +213 21 74 32 75

Fax : +213 21 73 33 50

Omega International Diffusion

Villa n°223 Lot C, Chemins des crêtes

Alger 1600

ALGERIE

Tél : +213 21 35 31 19 / 21 35 31 12

Fax : + 213 21 35 31 19 / 21 35 31 12

Email : odu@omega-dz.com

Domaines éditoriaux : Jeunesse

ONSP

BP 121

Alger

ALGERIE

Tél : +213 21 30 03 93

Fax : +213 21 30 03 93

Email : hasmed2000@yahoo.fr

SARL Ouma du Livre

4, rue Abdeinamia Zioui

B.B. Arreridj

ALGERIE

Tél : +213 35 67 48 54

PALAIS DU LIVRE

4, avenue Khaled El-Bey

Blida

ALGERIE

Tél : +213 25 39 11 19

Fax : +213 25 41 47 04

PASTEUR

Oran 31000

ALGERIE

Tél : +213 41 36 17 27

Librairie Rahma

Ryadh El-Feth Niveau 112

Alger 16000

ALGERIE

Tél : +213 21 54 68 34

Fax : +213 21 54 68 34

Librairie Régionale

17, avenue Colonel Lotfi

Tlemcen 13000

ALGERIE

Tél : +213 43 26 26 33

Librairie de la Révolution

11, Cours de la Révolution

Annaba

ALGERIE

Tél : +213 38 80 10 51

Fax : +213 38 86 12 19

RIMEL

4, bis boulevard Emir Abdelkader

Oran 31000

ALGERIE

Tél : +213 41 39 40 29

Roses des Sables

Rose des Sables

Ouargla

ALGERIE

Sagacité Librairie des Editions Scientifiques

30B rue Ben-Badis

Annaba 23000

ALGERIE

Tél : +213 21 74 30 69

Fax : +213 21 74 30 69

Email : sarlsagacite@yahoo.fr

Domaines éditoriaux : Sciences humaines et sociales

SAHEL

13, rue Youcef Knoa
Chercherll
ALGERIE
Tél : +213 24 43 81 98

Saifi

Rue de l'Indépendance
Azzaba W. Skikda
ALGERIE
Tél : +213 38 77 82 45
Fax : +213 38 72 52 19

Librairie Salon du livre

Lot. Zhoun Sud Quartier n°116 B,
Tizi-Ouzou
ALGERIE
Tél : +213 26 22 36 10

SARL Sidi Adda

Sidi Adda, Mazouna
Relizane
ALGERIE
Tél : +213 46 94 77 05

SNC FERAOUN

103, rue Mohamed V
Alger 16000
ALGERIE
Tél : +213 21 74 31 71
Fax : +213 21 74 09 51

SNC IQRAA

81, rue de Tripoli
Alger 16000
ALGERIE
Tél : +213 21 77 61 64

SNC TECHNO SCIENCES

19, boulevard Beoulegag
Constantine
ALGERIE
Tél : +213 31 92 24 60

SOLEIL

39, rue Ibn Khamis

Tlemcen 13000

ALGERIE

Tél : +213 43 26 65 01

Fax : +213 43 26 65 01

Email : sbouali@mailcity.com

Librairie Taibi

29, rue Emir Abdelkader

Tiaret 14000

ALGERIE

Tél : +213 46 42 47 27

Fax : +213 46 42 47 27

Email : titi-taibi@hotmail.com

TANTATION

41, boulevard Bouelegag

Constantine

ALGERIE

Tél : +213 31 93 54 15

TAOUK A

20, boulevard Emir Abdelkader

Oran 31000

ALGERIE

Tél : +213 41 40 00 72

Librairie Tawfik

Chelghoum Laid

Mila 43200

ALGERIE

Tél : +213 31 52 52 24

Fax : +213 31 52 52 36

Librairie du Tiers Monde

18, place Emir Abdelkader

Alger 16002

ALGERIE

Tél : +213 21 71 57 72

Fax : +213 21 71 90 37

VENT DU SUD

15, avenue Abane Ramdane

Tizi-Ouzou 15000

ALGERIE

Tél : +213 26 22 28 99

مواقع دور النشر العربية

<http://www.dar-almuslim.com>

دار المسلم للنشر والتوزيع

<http://www.al-ilmiyah.com>

دار الكتب العلمية ببيروت

<http://www.fikr.com>

دار الفكر آفاق معرفة متجددة

<http://www.darelfarouk.com.eg>

دار الفاروق للنشر والتوزيع

<http://www.dar-atlas.com>

دار أطلس الخضراء للنشر والتوزيع

<http://www.almaktabi.com>

دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع

<http://www.daressafa.firms-dz.com>

دار الصفاء للنشر والتوزيع

<http://www.alnafaes.com>

دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع

<http://www.ibnrajab.com>

دار ابن رجب للإنتاج والتوزيع

<http://www.marefah.com>

دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع

<http://www.dar-alathar.com>

دار الآثار للنشر والتوزيع

<http://www.dar-alwatan.com>

دار الوطن

<http://www.tarafen.com/page1.htm>

دار الطرفين للنشر والتوزيع

<http://www.darebneljwzi.itgo.com>

دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع

<http://www.dar-alqassem.com>

دار القاسم للنشر والتوزيع

<http://www.alwaraq.com>

موقع مكتبة الوراق

<http://www.al-fanoos.com>

موقع مكتبة الفانوس

<http://www.gheras.com>

غراس النشر والتوزيع والدعاية والإعلان

<http://www.thamarat.com>
<http://www.alqabas.cc>

ثمرات المطابع
مكتبة وتسجيلات القبس الإسلامية

<http://www.elaf.com.kw/fw/index.php>
<http://www.kotob.hypermart.net>
<http://www.assiraj.bizland.com/library.htm>

ايلافكو للنشر والتوزيع
ركن الكتب الإسلامية
مكتبة السراج المنير الإسلامية

<http://www.rushd.com>

مكتبة الرشيد

<http://www.alamalkutub.com>

عالم الكتب

Editions chihab

10, Ave Brahim Gharafa Bab El Oued,
Alger - Algérie

Tél. : +213 (0)21 97 54 53

Fax : +213 (0)21 97 51 91

Email : chihab@chihab.com

مواقع دور النشر الجزائرية

<http://www.resalah.com>

مؤسسة الرسالة للطباعة والتوزيع والنشر

<http://www.furat.com/index.htm>

موقع الفرات للخدمات وبيع الكتب والبرامج

<http://www.enag.dz.com>

المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية

المكتبة الخضراء

دار المعرفة

دار الشهاب

دار داليمان

دار ميموني

دار اشريفه للطباعة والنشر والتوزيع [[تفاصيل أكثر New](#)]
حي 2068 مسكن عمارة 40 باب الزوار الجزائر الهاتف 021244983 الفاكس 021242789
تاريخ إضافة الموقع : Apr-200707-
التصنيف : [الجزائر](#)

Algérie - ALGER - CADOC

cadoc@gecos.net

Algérie - ALGER - CHIHAB

echihab@yahoo.fr

Algérie - ALGER - DAR EL KITAB EL HADITH

dkhadith@netscape.net

Algérie - ALGER - EDIF 2000

boussad@wanadoo.fr

Algérie - ALGER - GENERALE CENTRE DES ARTS

librairiegene@yahoo.fr

Algérie - ALGER - GENERALE D EL BIAR

librairie1@caramail.com

Algérie - ALGER - GOLDEN BOOKS DIFFUSION - GBD

gbd95@yahoo.fr

Algérie - ALGER - GROUPE B

groupeb@yahoo.fr

Algérie - ALGER - INAS - DIFFUSION SARL

inas_sarl@hotmail.com

Algérie - ALGER - LA MAISON DES LIVRES

maison-livres@hotmail.com

Algérie - ALGER - LIBRIS - ALGER

libriso@yahoo.fr

Algérie - ALGER - OFFICE DES PUBLICATIONS UNIVERSITAIRES

opu.dz@caramail.dz / dc@opu-dz.com

Algérie - ALGER - OMEGA INTERNATIONAL

odu@omega-dz.com

Algérie - ALGER - PC COMPO

nawelk@0a6.com

Algérie - ALGER - PROMALAB

tgfp_sarl@hotmail.com

Algérie - ALGER - TASSILI

tasedit@wissal.dz

Algérie - ALGER - BENAKNOUN - 2A BOOKS DIFFUSION

booksdiffusion@yahoo.fr

Algérie - CONSTANTINE - MEDIA-PLUS

mediaplusalgerie@yahoo.fr

Algérie - CONSTANTINE - TECHNO SCIENCES SNC

techno_science@yahoo.fr

Algérie - DRARIA - ALGER - MEGAPOINT

livresques@gmail.com

Algérie - SIDI BEL ABBES - REMI

remi_sba@yahoo.fr

Algérie - TIZI OUZOU - CHEIKH - MULTI LIVRES

multi_livres@yahoo.fr

Algérie - TLEMCEN - BABA AHMED

lba@wissal.dz

مقتطفات من أدب الأطفال والشباب العالمي

Aladin et la lampe magique
Ali Baba et les quarante voleurs
Alice au Pays des Merveilles
Appel de la forêt (L')
Arsène Lupin, gentleman-cambrioleur
Astérix le Gaulois
Aventures de Jean-Paul Choppart (Les)
Aventures de Mr Pickwick (Les)
Aventures de Pinocchio (Les)
Aventures de Robin des Bois (Les)
Aventures de Tom Pouce (Les)
Aventures du Baron de Münchhausen (Les)
Aventures du Capitaine Corcoran (Les)
Bambi
Barbe-Bleue
Baron perché (Le)
Bécassine
Belle au Bois dormant (La)
Belle et La Bête (La)
Bibi Fricotin
Bilbo le Hobbit
Black Beauty
Blanche-Neige
Bon Petit Diable (Un)
Capitaine Fracasse (Le)
Case de l'Oncle Tom (La)
Casse-Noisette
Cendrillon
Cent un dalmatiens (Les)
Charlie et la chocolaterie
Chat Botté (Le)
Chèvre de Monsieur Seguin (La)
Chien de Brisquet (Le)
Cinq semaines en ballon
Club des cinq (Le)
Comte de Monte Christo (Le)
Contes de Fées ou Les Fées à la Mode
Contes de la rue Broca (Les)
Contes du Chat Perché (Les)
Croc Blanc
Cyrano de Bergerac
David Copperfield
De la Terre à la Lune
Dernier des Mohicans (Le)
Dick Tracy
Disparus de Saint-Agil (Les)

Don Quichotte de La Manche
Dr Jekyll et Mister Hyde
Emile et les détectives
Enfant et la rivière (L')
Fables de La Fontaine
Famille Fenouillard (La)
Faucon déniché (Le)
Fifi Brindacier
Flash Gordon
Frankenstein
Géant de Zéralda (Le)
Grand Meaulnes (Le)
Guerre des Boutons (La)
Guerre du Feu (La)
Habits neufs de l'empereur (Les)
Hansel et Gretel
Heidi
Histoire de Babar
Histoire du Roi de Bohême et de ses Sept Châteaux
Histoires comme ça
Homme à l'oreille cassée (L')
Homme invisible (L')
Huckleberry Finn
Ile au trésor
Ile mystérieuse (L')
Ile rose (L')
Ivanhoé
Jacquou le croquant
Jardin Secret (Le)
Jonathan Livingston, le goéland
Lettres de Mon Moulin (Les)
Lion (Le)
Livre de la Jungle (Le)
Lucky Luke
M. Crépin
Magicien d'Oz (Le)
Maison des Petits-Bonheurs (La)
Malheurs de Sophie (Les)
Mary Poppins
Max et Moritz
Merveilleux voyage de Nils Holgerson (Le)
Michel Strogoff
Misérables (Les)
Moby Dick
Moi un Lemming
Moumine le troll
Musiciens de Brême (Les)
Notre-Dame de Paris
Oliver Twist

Patapoufs et Filifers
Paul et Virginie
Pays où l'on arrive jamais (Le)
Peau d'Ane
Pêcheur d'Islande
Peter Pan
Petit Chaperon Rouge (Le)
Petit Chose (Le)
Petit Lord Fauntleroy (Le)
Petit Poucet (Le)
Petit Prince (Le)
Petit Soldat de Plomb (Le)
Petite Fadette (La)
Petite fille aux allumettes (La)
Petite Sirène (La)
Petites Filles modèles (Les)
Pieds Nickelés (Les)
Pierre et le Loup
Pierre le Lapin
Pierre l'ébouriffé
Poil de Carotte
Potion magique de Georges Bouillon (La)
Poucette
Prairie (La)
Quatre Filles du Docteur March (Les)
Reine des Neiges (La)
Riquet à la Houppe
Robinson Crusoe
Robinson suisse
Roman de la momie (Le)
Roman de Renart (Le)
Sa Majesté des mouches
Sans Famille
Scarabée d'Or (Le)
Seigneur des Anneaux (Le)
Sindbad le Marin
Smith
Tartarin de Tarascon
Tarzan
Télémaque
Till l'Espiègle
Tintin
Tom Sawyer
Tour de la France par deux enfants (Le)
Tour du Monde en 80 jours (Le)
Trois Brigands (Les)
Trois mousquetaires (Les)
Vacances (Les)
Vendredi ou la vie sauvage
Vilain Petit Canard (Le)

Vingt mille lieues sous les mers
Voyage au centre de la terre
Voyage du jeune Anacharsis en Grèce (Le)
Voyages de Gulliver (Les)
Zazie dans le métro
Zig et Puce

ملخص

تتطرق الدراسة إلى سوق كتاب الطفل في الجزائر من خلال القنوات التجارية وقنوات القراءة العمومية بوهـران وقد ركزت على أساليب تسويق كتاب الطفل الجزائري من حيث النشر والتوزيع والتسويق، وكان من البديهي أن تبدأ دراستنا بالتطرق إلى مفاهيم أدب الأطفال وكتاب الطفل وتحديد المفاهيم المتعلقة بخصوصية أدب الطفل وعلاقته بالطفولة والتربية وكذا بواحد ظهور أدب الطفل في العالم الغربي والعربي مع الإشارة لأهم العوامل التي أدت إلى الاهتمام بهذا الأدب، وانعكاساته في الجزائر على القنوات التجارية بإنشاء دور النشر العمومية والخاصة التي اهتمت بإنتاج كتب الأطفال ووضع آليات للتوزيع والتسويق لهذا الكتاب عبر هذه القنوات التجارية حيث يحصل الطفل على كتابه عن طريق الشراء وعبر وساطة الأولياء، وكذا عبر قنوات القراءة العمومية المتاحة التي تتيح للطفل الحصول على هذا الكتاب بالمجان.

لإجراء هذه الدراسة استعنا بالمنهج الوظيفي باعتباره الأنسب لمثل هذه الدراسات، حيث اعتمدنا على دراسة وظيفية كتاب الطفل واستخلاص النتائج التي يمكن تطبيقها على دراسة واقع كتاب الطفل ومدى مطابقة النتائج التي توصلت إليها الدراسة للفرضيات الأولية التي اتخذناها كمعالم وانطلاقة تؤسس لوظيفية كتاب الطفل. ونظرًا لهذا الاهتمام المتزايد بكتاب الطفل من قبل الدولة ومن قبل دور النشر العمومية والخاصة الحديثة النشأة وبالنظر لطبيعة البحث فقد أنجزت دراسة مكتبية تحليلية لجمالية ومحتوى كتاب الطفل الجزائري بغرض الوقوف على واقع كتاب الطفل في الجزائر ومدى مطابقته للمواصفات الدولية. وبعد تحليل النتائج وفحص الفرضيات تم التوصل إلى جملة من النتائج، كان أهمها وجود نقائص في كتاب الطفل الجزائري التي انعكست أثارها سلبًا على أداء وظيفته التربوية والثقافية والتعليمية والترفيهية في خدمة الطفل الجزائري.

وفي الختام تم تقديم جملة من الاقتراحات الخاصة بكتاب الطفل مجال الدراسة لتجاوز العجز الذي يعاني منه وتخطي المشاكل والعراقيل التي تعيق تطور هذا الكتاب وإمكانية الحصول عليه عبر القنوات المتوفرة.

الكلمات المفتاحية:

كتاب الطفل - أدب الطفل - مكتبة الطفل - القنوات - النشر - التوزيع - التسويق - القراءة العمومية - القراءة العمومية - المقروئية - وهران.

Résumé

Le livre pour enfants constitue le support culturel par excellence qui contribue à l'épanouissement de l'enfant. Le livre pour enfants représente un monde complexe par ses techniques et ses fonctions. Ce livre a resté pour longtemps méconnu et n'a pas encore eu la place qui lui revient dans notre pays, malgré cela le livre pour enfants continue d'évoluer dans sa forme, son contenu et ses techniques. L'édition de ce genre de livres occupe une place importante dans le paysage actuel de l'édition nationale, et mérite d'être examiné pour connaître les techniques et les circuits d'impression, de diffusion et de distribution.

Cette étude qui a pour titre révélateur d'une réalité imposante, ces dernières années, par sa présence sur la scène éditoriale algérienne, le marché du livre pour enfants en Algérie : canaux commerciaux et canaux de lecture publique à Oran. Cette étude se veut une contribution qui s'efforce de présenter un état des lieux de la situation du livre pour enfants à travers les systèmes d'édition, de distribution et de commercialisation.

La conception des canaux commerciaux : librairies, points de vente et de canaux de lecture publique et notamment des bibliothèques enfantines doit répondre nécessairement à :

- ❖ Un accès au livre pour enfants en tant qu'objet physique à travers les chaînes de diffusion et de distribution existantes qui doivent permettre une présence du livre à portée de main.
- ❖ Un accès commercial économique qui tient compte du pouvoir d'achat de la clientèle surtout que l'enfant accède à son livre par une certaine médiation, le plus souvent celle des parents.
- ❖ Un accès culturel qui répond aux besoins de savoir, de culture et de divertissement exprimés par l'enfant dès son jeune âge.

Le marché du livre pour enfants est un produit économique mais aussi culturel, il a ses exigences matériels, techniques esthétiques, et de contenu. Force est de constater que ces exigences ne sont pas toujours réunies dans le marché algérien, ce qui nous amène à s'interroger sur l'importance de ce marché et les espaces qu'occupe le livre algérien pour enfants.

En premier lieu, nous avons abordé la définition des concepts, des formes et des fonctions du livre pour enfants ainsi que les prémisses de l'apparition de la littérature enfantine dans le monde occidental et arabe, en revenant sur les raisons qui ont été à l'origine de cet intérêt croissant pour cette jeune littérature, et ces incidences en Algérie sur les canaux commerciaux caractérisés par la création des maisons d'édition publiques et privées qui se sont intéressées à la production de livres pour enfants, et la mise en place des mécanismes de distribution et de commercialisation à travers ces canaux commerciaux qui permettent à l'enfant d'accéder à son livre par le biais de l'achat par la médiation des parents, et aussi à travers les canaux de lecture publique disponibles qui permettent à l'enfant un accès gratuit à ce livre. Pour mener à bien cette étude nous avons utilisé la méthode de la structure fonctionnelle utilisée dans les études qui se basent sur la théorie empirico-déductive, et qui nous a paru la plus adéquate.

Dans ce sens, nous nous sommes basés sur l'étude de la fonctionnalité du livre pour enfant, et l'extraction des résultats qui peuvent être appliquées sur le contexte du livre pour enfants et l'examen de la compatibilité des résultats de la recherche avec les hypothèses primaires prises comme des repères et une amorce qui institue la fonctionnalité du livre pour enfants.

Etant donné l'intérêt croissant pour le livre pour enfants manifesté par l'Etat et les maisons d'édition publiques pionnières et les maisons d'édition privées récemment créées, et vu la nature de la recherche nous avons jugé utile de compléter cette étude par une approche bibliothéconomique, esthétique et de contenu du livre algérien pour enfants, et ce afin de cerner le monde du livre pour enfants en Algérie et sa conformité aux normes internationales.

L'analyse des résultats et l'examen des hypothèses nous a permis d'aboutir à un ensemble de résultats, parmi les plus importantes remarques que nous avons pu avancer c'est l'existence des insuffisances dans le livre algérien pour enfants, qui ont eu des effets néfastes sur l'accomplissement de ce dernier de ces fonctions éducatives, culturelles, et ludiques.

Pour terminer l'étude nous avons proposé des suggestions relatives au livre pour enfant concerné par la présente étude, afin de parer aux lacunes enregistrées et faire face aux difficultés signalées qui entravent l'évolution du livre pour enfants, et son accessibilité par les canaux disponibles.

Mots clés:

Livre pour enfants – Littérature enfantine – Bibliothèque enfantine – Canaux – Edition – Distribution – Diffusion – Commercialisation – Lecture publique – Oran.